شرح

أبيات سيبويه

ألفه

أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن

المرزبان السيرافي

المتوفى سنة ٣٨٥ هـ = ٩٩٥ م

حققه

الدكتور

محمد علي الريح هاشم

الجزء الثاني

١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

منشورات

مكتبة الكليات الأزهرية
٩ شارع الصنادقية القاهرة
تليفون ٩٢١٢٩٦
جمهورية مصر العربية

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة: ١ ش دوبريه ت ٤٤٠٦٢٢ ص ب ١٥٠٤
بيروت: ص ب ٧٠٦١ ت ٢٤٤٧٢٩ ، ٢٤٦٩٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٥٣ — قال سيبويه ، ، قال جرير :

وَيُقْضَى الأَمْرُ حِينَ تَغِيبُ تَيْمٌ   وَلَا يُسْتَأْذَنُونَ وَهُمْ شُهُودُ

« فَلَا حَسَبًا فَخَرْتَ بِهِ لِتَيْمٍ   وَلَا جَدًّا إِذَا ازْدَحَمَ الْجُدُودُ »[1]

يهجو بذلك عمرو بن لَجَإٍ التَّيْمِيَّ . وأرادَ أنَّهم أقِلَّاءُ أذِلَّاءُ لا يدخلون في مشاورةٍ ولا يقف إمضاءُ الأمور عليهم . والجَدُّ : الحظُّ . يريد أنَّهم لا جَدَّ لهم ولا حظَّ في رِفعةٍ ولا شرفٍ .

والشاهد فيه أنَّه نَصَبَ حَسَبًا . أراد فلا ذَكَرْتَ حَسَبًا فخرتَ به لِتَيْمٍ ، ولا ذَكَرْتَ جَدًّا .

٣٥٤ — قال سيبويه في النَّفْيِ ، قال فُضَالَةُ بن شَرِيكٍ بن سَلْمَانَ الأَسَدِيُّ :

« أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ

نَكِدْنَ وَلَا أُمَيَّةَ فِي الْبِلَادِ »

سَيُدْنِينِي لَهُمْ نَصُّ الْمَطَايَا   وَتَعْلِيقُ الأَدَاوَى بِالْمَزَادِ[2]

الشاهد فيه قوله : ولا أُمَيَّةَ ، وأُمَيَّةُ معرفةٌ ؛ وإنَّما أرادَ ولا أمثالَ أُمَيَّةَ .

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١ / ٧٣ ، باريس ١ / ٦١ ، والخزانة بولاق ١/٤٤٧ . وانظر في البيتين ديوان جرير ص ١٦٥ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٣٥٥ ، باريس ١ / ٣١٠ مع نسبته لابن الزبير الأسدي برواية : ولا أُميّة بالبلاد ، وانظر أمالي ابن الشجري ١ / ٢٢٩ ، وابن يعيش ٢/١٠٢ ، والأغاني ١٠/١٦٣ منسوب فيها لعبد الله بن فضالة . وانظر الخزانة بولاق ٢ / ١٠٠ .

وسيدنيني لهم ، لِبَنِي أُميَّة ، نصُّ المطايا . رفعُها في السـير وحملها على الإسراع . والأداوَى : جمع إداوَةٍ ، وهى السَّطِيحةَ . والمزادُ : جمع مَزَادةٍ ، وهى الرَّاوِيَةُ . يريد أنهّ يسير إلى بنى أُمَيَّة ويقطعُ البيدَ والفلوَاتِ ، ويأخذ معه الماء . وأبو خُبَيْبٍ هو عبد الله بن الزُّبَـيْر ونَـكِدْنَ لم يُنْجِحْنَ .

٣٥٥ — قال سيبويه فى باب إنّ[1] ، قال دَجَاجَةُ بنُ عبد القيس[2] :

أَتَتْنِي يَمِينٌ مِنْ أُنَاسٍ لَـيَرْكَبُنْ
عَلَيَّ وَدُونِي هَضْبُ غَوْلٍ مَقَادِمُ

« تَحَلَّلْ وَعَالِجْ ذَاتَ نَفْسِكَ وَانْظُرَنْ
أَبَا جُعَـــلٍ لَعَلَّمَا أَنْتَ حَالِمُ »[3]

الشاهد فيه على أنّه أدْخَلَ ما على لعلّ وجَعَلَها مَعَها كشىء واحدٍ فَبَطَلَ عَمَلُها . وأنتَ مبتدأ ، وحالِمٌ خبرُه .

يريد أنّه بَلَغَهُ أنَّهم حَلَفُوا لَيَغْزُنَّهُ . وقوله: لَيَرْكَبُنْ عليّ أى لَيَرْكَبُنْ على قَصْدِ مَـكْرُوهِي . وفى يركبن ضمـيرٌ يعود إلى أناسٍ . والهَضْبُ : جمع هَضْبَةٍ ، وهى الجبل . ومقادِمُ : مُتَقَدِّمَةٌ ، وواحِدُ المَقَادِمِ مُتَقَدمٌ . وغَوْلٌ : موضع بعينه . وهَضْبٌ ، مرفوعٌ بالابتداء ، ومقادِمُ ، خبره .

(١) ترجم سيبويه للباب بقوله : « هذا باب الحروف الخمسة التى تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده » أنظر الكتاب بولاق ١ / ٢٧٩ ؛ باريس ١/٢٤١ .

(٢) فى الـكتاب: قال الشاعر وهو ابن كراع . أنظر الـكتاب بولاق ١/٢٨٣؛ باريس ١/٢٤٣ .

(٣) أنظر الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وأمالى ابن الشجرى ٢/٢٤١، وابن يعيش ٨/٥٤ .

ويجوز أن يُرْوَى : لَيَرْكَبُنْ ، على ما سُمِّيَ فاعله[1] . ويكون المقادمُ فاعِلَهُ، ويكون جمعَ مِقْدام ، ويكون دُونِي خبرَ هَضْبٍ .

تَحَلَّلْ ، يريد تحلَّلْ مِنْ يمينكَ التي حَلَفْتَ بها لتغزُونَنا . وعَالِجْ ذاتَ نفسك ، يريد عالِجْ نَفْسَكَ ، وذات نفسك بمنزلة قوله نَفْسك . يقول : قد اضطرب عَقْلُكَ فَبَادِرْ نفسك بالعلاج . وأبا جُعَلٍ ، منادًى . والحالِمُ : الذى يرَى شيئاً فى نومه . يقول : هذا الذى وقع فى نفسك من غزونا وقَصْدِنا هو بمنزلة الأحلام .

٣٥٦ — قال سيبويه فى باب كَمْ ، قال أبو الرُّبَيْسِ التَغْلِبِىّ . وكان من سُرَّاقِ الإبلِ فى مازعموا . وأَخَذَ ناقةً لبعض الموالى :

[نَجِيبَةُ قَرْمٍ[2] شَادَهَا] القَتُّ والنَّوَى
بِيَثْرِبَ حَتَّى نَيُّهَا مُتَظَاهِــرُ
فَقُلْتَ لَهَا سِيرِى فَمَا بِكِ عِلَّةٌ
سَنَامُكِ مَلْمُومٌ ونَابُكِ فَاطِرُ
« فَمِثْلِكِ أَوْ خَيْرٍ تَرَكْتُ رَذِيَّةً
تُقَلِّبُ عَيْنَيْهَا إِذَا مَرَّ طَائِرُ »[3]

---

(١) يريد بالبناء للمعلوم .

(٢) هنا بياض بالمخطوطة نبّه عليه الناسخ بقوله : « كذا وجدتُه مبيَّضاً » . وما أثبتُّه بين مُعَقَّفَين مُفَادٌ من الحيوان للجاحظ والبيان والتبيين له أيضاً . وانظر تخريجه فيما بعده.

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٢٩٤ ، باريس ١ / ٢٥٣ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، واللسان (رهب) دون عزو فى جميعها وبرواية : ومثلك رَهْبَى قد تركت .. الخ . وبيت الكتاب فى الإنصاف دون عزو كرواية ابن السيرافى غير أنّه ورد بالخرم ، أى مثلك (دون فاء) وانظر=

الشاهد فيه جرُّ مِثْلِكِ برُبَّ وهى محذوفةٌ .

وفى الكتاب : فمثلك رَهْبَى . والنَّىُّ : الشَّحْمُ . والمتظاهر : الذى بعضه فوق بعضٍ . والمدموم : الذى كأنَّه طُلِىَ بالشحم . والنابُ الفَاطِرُ : الذى بَدَأَ خُروجُه . يعنى أنَّها بَازِلٌ . والرَّذِيَّةُ : الناقة التى قد تَعِبَتْ حتَّى بَقِيَتْ حَسِيراً لايمكنها المشىُ . تُقَلِّبُ عينيها إذا مرَّ طائرٌ ، لأنَّها كانت دَبِرَةً ، وقعت الطيرُ على دَبَرِها ، فهى تُقَلِّبُ عينيها حتَّى لا تقع الغِرْبَانُ على مواضع الدَّبَرِ منها ، وحتى يعلَمَ الطيرُ أنَّها حيَّةٌ فلا يقربُها . فإذا ماتتْ وقعتْ عليها . والرَّهْبَى ، المَهْزُولَةُ المُعْيِيَةُ .

٣٥٧ — قال سيبويه فى النَّفْى ، قال حاتِمُ بنُ عبد الله الطائىُّ :

« وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَرْفاً مُصَرَّمَةً »

فى الرَّأْسِ مِنْهَا وَفى الأَصْلَابِ تَمْلِيحُ

إذا اللِّقَاحُ غَدَتْ مُلْقًى أَصِرَّتُهَا

« وَلَا كَرِيمَ مِنَ الوِلْدَانِ مَصْبُوحُ »[1]

الشاهد فيه أنَّه أعمل لا ، فى كريم ، وبناها معه . ومصبوح ، مرفوعٌ خبرُ لا .

= فى الأبيات الثلاثة حيوان الجاحظ ٣/٤١٥ ، والبيان والتبيين ٣/٣٠٦ - ٣٠٧ دون عزو فيهما ، وبرواية البيت الثانى : سنامك ملمومٌ .

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٣٥٦ ، باريس ١/٣١١ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/١١٢ ، وابن يعيش ١/١٠٤ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٢/٣٦٨ . وانظر فى الأبيات شعراء النصرانيَّة ص ١٠٩ بخلاف فى رواية البيتين .

والِّلقَاحُ : جمعُ لِقْحَةٍ ، وهى الناقة ذات اللبن . والأَصِرَّةُ : جمع صِرَارٍ ، وهو ما يُشَدُّ على ضرع الناقة لئلا يرضعها فصيلها . يريد أنهم ألقوا الأصرَّةَ لأنه لم يكن فى الإبل ذاتُ لبنٍ فتُصَرُّ . يصف جَهْداً وجَدْباً ذهبتْ فيه الألبانُ. والولدانُ ، الصِبْيانُ ، الواحدُ وَلِيدٌ . والمصبوح : الذى يُسْقَى عند الإصباح . يريد أنه لم يكن عندهم من اللبن ما يُسْقَى هذا الصبىُّ . والجازِرُ : الذى يَنْحَرُ الناقةَ ويَكْشُطُ جلدَها ويُفَصِّلُ لحمَها . والتَمْلِيحُ : بقيَّةٌ بَقِيَتْ من شحمٍ . والحَرْفُ : الضامِرُ . والمُصَرَّمَةُ : التى لم يَبْقَ فيها لبنٌ . يريد أنَّ الجازر لم يجد ناقةً سمينةً ، فأتى بناقةٍ فيها بقيةٌ من شحمٍ فى رأسها وصُلْبها .

٣٥٨ — قال سيبويه ، قال الأَشْهَبُ بنُ رُمَيْلَةَ(١) :

« وَكَمْ قَدْ فَاتَنِى بَطَلٌ كَمِىٌّ ... وَيَاسِرُ شَتْوَةٍ سَمْحٌ هَضُومُ »
فَهَلْ زَالَ النَّهَارُ وَكَانَ لَيْلاً ... وَهَلْ تَرَكَتْ مَطَالِعَهَا النُّجُومُ(٢)

الشاهد فيه أنه حَذَفَ الاسمَ المُمَيِّزَ لِكَمْ ، وكان فى الأصل : كم مرَّةً قد فاتنى بطلٌ . وتكون كمْ منصوبةً على الظرف من الزمان . وبطلٌ فاعلُ فاتنى . وكَمِىٌّ ، وصْفُه . والكَمِىُّ : المُتَغَطِّى بالسلاح . والياسِرُ : الذى يُقامِرُ على الجُزُرِ ويُطْعِمُها للفقراء والمحتاجين . والهضوم : الذى يهضم ماله ،

(١) دون نسبة فى الكتاب وانظر بعده .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٢٩٥/١ ، باريس ٢٥٤/١ ، برواية : كم قد فاتنى . . . ويا سر فتية سمح هضوم . وانظر فى البيتين فرحة الأديب رقم ١٢١ . وزعم الغندجانى أنّ فى نظام البيتين تقديم وتأخير وأنّ تعليق ابن السيرافى معنى البيت الأول بالثانى خطأ لأن الثانى فى صفة طول الليل فقط والأول فى رثاء قومه .

يُتْلِفُهُ وَيُفْنِيهِ . فهل زال النهارُ، لفقده وموته، وهل غَارَت[1] النجوم من أجل المصيبة به ، يريد أنَّ الدنيا العادة فيها أن تَهْلِكَ النَّاسَ وهي لا تَتَغَيَّرُ لفقد من يُفْقَدُ منها ، وإنْ كان كريماً .

٣٥٩ — قال سيبويه في النفي : « وتقول لا رَجُلَ ولا امرأةٌ يافتى ، إذا كانت لا ، بمنزلتها في لَيْسَ حين تقول : ليس لكَ رَجُلٌ ولا امرأةٌ »[2] يريد بقوله : إذا كانت لا ، بمنزلتها في ليس ، يريد أنها جاءتْ مُؤَكِّدَةً للأولى في النفي ، وليس بعامِلةٍ كما تقول في ليس زيدٌ قائماً ولا عمرٌو . فلا لا تعمل في عمرٍو وإنّما هي مُؤَكِّدَةٌ لليس في معنى النفي وكذا فعل في باب النفي في لا التي تقع مع حروف العطف . « وقال رجل من بني سُلَيْمٍ وهو أَنَسُ ابن العبَّاس :

« لَا نَسَبَ اليَوْمَ وَلَا خُلَّةً اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلى الرَّاقِـعِ »[3]

وفي بعض النُسَخ : اتَّسَعَ الفَتْقُ عَلى الرَّاتِقِ .

وزعم بعض الرواة أنَّ النعمانَ بن المُنْذِرِ بعث جيشاً إلى بني سُلَيْم . لشيء

---

(١) في المحيط (غور) : غارت الشمس غِياراً وغؤوراً ، وغَوَّرتْ : غربت .

(٢) نصّ سيبويه في الكتاب وردبنصب « امرأةً » الاولى وتنوينها .أنظر فيه الكتاب بولاق ١ / ٣٤٩ ، باريس ١/٣٠٥ .

(٣) بيت الكتاب والنصّ المتعلِّق به في الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه بخلاف هو مجيء « خُلّة » منصوبةً منوّنةً . وانظر في بيت الكتاب ابن يعيش ١٠١/٢ ، ١١٣ ، ١٣٨/٩ ، والعيني هامش الخزانة بولاق ٣٥١/٣ ، ٥٦٧/٤ ، وشرح شواهد الشافية ص١٨٣ ، وفرحة الأديب رقم ٦٧ .

كان وَجَدَ عليهم من أجْلِهِ . وكان على الجيش رجلٌ يُعْرَفُ بكافرِ بن فَرْتنَا ، أوعمرو بن فَرْتنَا . فرَّ الجيشُ على غَطَفَانَ فاسْتجَاشُوهُم على بنى سُلَيمٍ ، فهزَمَتْ بَنُو سلَيْمٍ الجيشَ ، وطُعِنَ عمرُو بن فرتنا ، وأُسِرَ . ومَتَّتْ غطفانُ إلى بنى سُلَيْمٍ بالرَّحِمِ التى بينهم . فقال أبو عامر جَدُّ العبَّاس بن مِرْداسٍ قصيدةً يقول فيها: إنَّ مابيننا وبين غطفان قد انقطع بما عَمِلُوهُ . أوَّلُها :

إنَّ بَغِيضاً نَسَبٌ فَاسِـخٌ ... لَيْسَ بِمَوْثُوقٍ وَلَا واثِقِ

لَا نَسَبَ اليَوْمَ وَلَا خُلَّةٌ ... اتَّسَعَ الْخَرْقُ على الرَّاتِقِ

لَاصُلْحَ بَيْنِي فَاعْلَمُوهُ وَلَا ... بَيْنَـكُمْ مَاحَمَلَتْ عَاتِقِي

سَيْفِي ، وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا ... قَرْقَرَ قُمْرُ الوَادِ بِالشَّاهِقِ (١)

قوله : نسبٌ فاسِـخ ، أى باطلٌ لايَجِبُ لهم أن تُرْعَى الرَّحِمُ التى بيننا وبينهم ؛ لأنَّهم بَدَأُونَا بالحرب ، وأعانوا جيشَ الملكِ علينا ، ولم يرعوا مابيننا وبينهم من رَحِمٍ . فنحن أيضاً لانرعى لهم ، ولا نعطف ولا نَـكُفُّ لأجل نسبٍ بيننا وبينهم . ولا لأجل خُلَّةٍ وصداقة . وقد تفَاقَمَ ما بيننا وبينهم فلا يُرْجَى صلاحُه . فهو كالفَتْقِ الواسع ، فى الثوب ، الذى يُتْعِبُ مَنْ يريد أن يرْتُقَهُ . وقد اضْطُرَّ فى هذا البيت إلى أن قطع ألفَ الوصل . والشاهق : الجبل . والقُمْرُ : جمع قُمْرِىٍّ . وقوله : قُمْرُ الوادِ ، أى القُمْرُ التى تـكون أعْشَاشُهَا فى شجر الوادِ تطير على الجبال وتصيح . واضْطُرَّ إلى حذف

---

(١) الأبيات فى فرحة الأديب رقم ٦٧، وانظر فى البيتين الأخيرين المنصف ٢/٧٣ ، والبيت الأخير فى اللسان (قرقر) نسبه إلى جدّ العبّاس بن مرداس وفى هامش الخصائص ذكر أنّ قائله هو أبو الرَّبِـيس التغلبىّ ٢/٢٩٢ .

الياء من الوادى ، كما قال الآخر : دَوَامِى الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحَا[١] . وقد أَتى هذا البيتُ فى قصيدةٍ عَيْنِيَّةٍ . قالَ شُقْرَانُ مولى سَلَامَانَ من قُضَاعَةَ :

إنَّ الَّذِى رَبَّضْتُمَا أمْرَهُ سِرًّا وَقَدْ بَيَّنَ لِلنَّاخِعِ

كَالَّتِى يَحْسِبُهَا أَهْلُهَا عَذْرَاءَ بِكْراً وَهْىَ فى التَّاسِعِ

فَارْكَبْ مِنَ الأَمْرِ قَرَادِيدَهُ بِالْحَزْمِ وَالقُوَّةِ أَوْ صَانِعِ

حتَّى تَرَى الأَجْدَعَ مُذْلَوْلِياً يَلْتَمِسُ الفَضْلَ إِلَى الجَادِعِ

كُنَّا نُدَارِيهَا فَقَدْ مُزِّقَتْ واتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

يُقَالُ : بَيَّنَ الشىءُ وتَبَيَّنَ وبَانَ بمعنًى واحدٍ . والناخِعُ : الذى قَنَزَ الأَمْرَ عِلْماً[٢] . والقَرَادِيدُ : جمع قُرْدُودَةٍ ، وهو ما نَتَأَ من عِظَامِ وَسَطِ الظهر ، والقُرْدُودَةُ : قطعةٌ من الأرض فيها غِلَظٌ وامْتِدَادٌ . يعنى ارْكَبْ من الأمور أَوْثَقَها وأَحْكَمَها وَتَمَكَّنْ فيها . والمُذْلَوْلِى : المُنْقَادُ المُتَابِعُ الَّذِى لَا يَتْعَبُ .

٣٦٠ — قال سيبويه فى النفى : قال خِدَاشُ بنُ زُهَيْرٍ :

« أَلَا جِفَانَ وَلَا فُرْسَانَ غَادِيَةً

إِلَّا تَجَشُّؤُكُمْ عِنْدَ التَّنَانِيرِ »

---

(١) هذا عجز بيت صدره : فطِرْتُ بِمُنْصُلِى فى يَعْمَلاتٍ . أنظر فيه الكتاب بولاق ٩/١ ؛ باريس ١ /٨ . والبيت من شواهد سيبويه .

(٢) فى اللسان (نخع) : الناخع الذى قتل الأمر علماً وفى اللسان (قنز) قال قنز لغةٌ فى قَنَصَ .

أَنْتُمْ مَجَاهِيلُ حَرَّامُونَ ثَاوِيَكُمْ
وَفِى الْحُرُوبِ مَقَالِيعٌ عَوَاوِيرُ[١]

الثَّاوِى : الذى ينزل بهم يَسْتَضِيفُهُمْ . والمقاليع : الَّذِينَ لايَسْتَوُونَ على ظهور الخيل . والعُوّارُ: الجبانُ الذى لاخير فيه ، وجَمْعُهُ عواوير[٢] .

هَجَا خِدَاشٌ بهذا الشعرِ قوماً من بنى سَهْمٍ ، من قُرَيْشٍ ؛ مِنْ أَجْلِ مسابقةٍ كانت بينهم وبينه .

٣٦١ — قال سيبويه فى باب مايَجْرِى من الشَّتْمِ مَجْرَى التعظيم ، قال سَمَاعَةُ النَّعَامِيُّ يهجو رجلًا من بنى نعمرٍ قُتِلَ ابْنُ عَمٍّ له ، فلم يثأر به :

« مَنْ يَرَ عَيْنَىْ مَالِكٍ وَجِرَانَهُ وَجَنْبَيْهِ يَعْلَمْ أَنَّهُ غَيْرُ ثَائِرِ »
« حِضَجْرٌ كَأُمِّ التَّوْأَمَيْنِ تَوَكَّأَتْ
على مِرْفَقَيْهَا مُسْتَهِلَّةَ عَاشِرِ »[٣]

الشاهد فيه أنّه رفع حِضَجْرٌ وهو يريد الشَّتْمَ ، وجَعَلَهُ مرفوعاً خبرَ

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بخلاف فى الرواية هو : ألا طعان . . . الخ . الكتاب بولاق ١ / ٣٠٨ ، باريس ١ / ٢١٣ ، والخزانة بولاق ٢ / ١٠٣ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٢ / ٣٦٢ . وانظر ديوان حسان ص ٢١٥ ، وفرحة الأديب رقم ١٢١ .

(٢) فى المنصف : « وقال أبو عبيدة : عُوِّرَ طائر بعينه ، ويقال العواوير ضعفاء الرجال ، واحدهم عُوَّار . أنظر المنصف ٣ / ٥٠ .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٢٥٣ ، باريس ١ / ٢١٥ ، برواية : مَتَى تَرَ . . . تعلم . دون نسبة . والبيت الثانى فقط فى ابن يعيش ١ / ٣٦ دون عزو .

ابتداء محذوفٍ كأنه قال : هو حِضَجْرٌ .

والحضجرُ : الضخمُ البطن . وأُمُّ التوْأَمَيْنِ : المرأةُ الحامِلُ بولدَين . ومُسْتَهِـلّةَ عاشر ، قد رأَتْ هلالَ الشهر العاشرِ من حملها ، فَبَطْنُها أعظمُ مايكون . تَوَكّأَتْ على مِرْفَقَيْها ، لِثِقَلِ بطنها . ثَقُلَ عليها القُعُودُ ، وثقل عليها أن تُلْقِيَ نفسَها على ظهرها فتوكّأَتْ على مِرْفَقَيْها . شَبَّهَ هذا الرجلَ وعِظَمَ بطنـــه بالحامل العظيمة البطن . يقول : ليست هَيْئَتُهُ بهَيْئَةِ مَنْ يطلب ثأراً، ولا يدفع عن نفسه سَوْأَةً . ومُستَهِـلّةَعاشر، منصوبٌ على الحال، والعامل فيه توكّـأَتْ .

٣٦٢ — قال سيبويه فى الترخيم ، قال عمرُو بن امرئُ القيس الخَزْرَجِىُّ :

إنَّ بُجَيْرًا عَبْدٌ لِغَيْرِكُمُ « يامَالِ وَالحَقُّ عِنْدَهُ فَقِفُوا »
تُؤْتَوْنَ فِيـهِ الوَفَاءَ مُعْتَرَفًا بالحَقِّ فِيهِ لَـكُمْ فَلَا تَـكِفُوا[1]

الشاهد فيه ترخيم مالكٍ .

وفى البيت الثانى شاهد لسيبويه فى رفع تُؤْتَوْنَ ، وقد ذكره فى عوامل الأفعال[2] .

وسببُ هـذا الشعر أنّ مالكَ بن العِجْلَانِ الخَزْرَجىَّ ، وكان سَيِّدَ

---

(١) الكتاب بولاق ١/٣٠٥ ، باريس ١/٢٩١ منسوب الانصارى . وانظر جمهرة أشعار العرب للقرشى ١٢٧ ونسبته كنسبة ابن السيرافىّ .

(٢) أنظر فى ذلك الكتاب بولاق ١ / ٤٥٠ ، بخلاف فى ترتيب الشطرين الثانى والثالث .

الخَزْرَجِ فى وقتِه ، كان له حليفٌ يُسَمَّى أَبْجَرَ بن سُمَيْرٍ . فجلس أَبْجَرُ يوماً من الأيَّام مع نَفَرٍ مِن الأوس من بنى عمرو بن عوف ، فَذَكَرَ فضائِلَ مالك ابن العجْلَان ، وأَكْثَرَ حتَّى غَضِبَ القومُ . وَوَثَبَ عليه سُمَيْرُ بن زيدٍ الأَوْسِىُّ فقتله . وجرت الحروبُ بينهم . ثمّ رَضُوا جميعاً بحكمِ عمرو بن امرىء القيس . فحَكَمَ بأن يُؤْدَى أبجَرُ بنُ سُمَيْرٍ ، حَلِيفُ مالِكٍ ، نِصْفَ دِيَةِ الصريح . وكذا كانت السُّنَّةُ فِيهم . فلم يَرْضَ مالِكٌ . واقْتَتَلَ القومُ ، ثمّ حكَّموا المُنْذِرَ بن حرامٍ جَدَّ حَسَّانَ . فحكم بأنْ يُدْفَعَ إلى مالكِ بن العجلان دِيَةُ الصريح فى حَلِيفِهِ ، ثمّ يَعُودَ الأمرُ فيما بَعْدُ إلى ما كانوا عليه من أنّ دِيَةَ الحليفِ نصفُ دِيَةِ الصريح . فرَضِىَ القَوْمُ كلُّهم .

وبُجَيْرٌ ، يريد به أَبْجَرَ وَصَغَّرَهُ تَصْغِيرَ الترخيم . والحقّ ؛ منصوبٌ بقِفُوا ، كما تقول : زيداً فاضرِبْ ، وَتُؤْتَوْنَ فيه الوفاء ، تُعْطَوْنَ ما يجب لكم من الدية . مُعْتَرَفاً فيه ، فى أبجر ؛ يريد فى قتل أبجر . فلا تَكِفُوا ، أى لا تأثموا بطلب ما ليس لكم . والوَكَفُ : فِعْلُ ما يَأْثَمُ الإنسانُ فيه . والوكفُ أيضاً : العَيْبُ .

٣٦٣ — قال سيبويه فى الترخيم ، قال جريرٌ :

« أَلَا أَضْحَتْ حِبَالُكُمُ رِمَامَا
وَأَضْحَتْ مِنْكَ شَاسِعَةً أُمَامَا »(١)

(١) الكتاب بولاق ١/٣٤٣ ، باريس ١/٢٩٩ ، والانصاف ص ٣٥٣ ، وأمالى ابن الشجرى ١/١٢٦ ، والخزانة بولاق ١/٣٨٩، وديوان جرير ص ٥٠٢، والعينى بهامش الخزانة بولاق ٤/٢٨٢ .

الشاهد فيه أنّه رخّمَ أُمَامَةَ فى غير النداء على مذهب من قال : يا حَارِ .

وكان أبو العبّاسِ يَزْعُمُ أنَّ الشاعرَ إذا اضطُرَّ إلى أن يُرَخِّمَ فى غير النداء ، رَخَّمَ على مذهب مَنْ يقول : يا حَارُ ، بِضَمِّ الراء . لأنّه يجعل الكلمةَ كأنّها غير مُرَخَّمَةٍ ، ويُجْرِى عليها ما يُجْرِى على الأسماء التى ليستْ بمُرَخَّمَةٍ .

وهـذا الإنشادُ يَدُلُّ عَلَى صِحَّـةِ ما ذهبَ إليـه سيبويه . والذى رَوَى أبو العبّاسِ :

ألا أَضْحَتْ حِبَالُـكُمُ رِمَامَا وما عَهْدٌ كَعَهْدِكِ يا أُمامَا

حذَفَها على الترخيم فى النداء[1] .

وأقربُ الأحوال فى هـذا أن يكونَ الإنشادانِ رِوَايَتَـيْنِ ويكونان بمنزلة بيتين . فيكون كلُّ إنسانٍ يَحْتَجُّ به على اللفظ الذى وَرَدَ عليه . ولا تُرَدُّ كلُّ روايةٍ بالرواية الأخرى .

والرِمامُ : جمع رُمَّةٍ ، وهى القطعة من الحَبْلِ . والأرْمامُ : الحبل الخَلَقُ الذى قد صار قِطَعاً . أراد أنّ حبل الوصال الذى بَيْنَهُ وبينها قد تَقَطَّعَ فصار رِماماً . وهو على طريق التَّشْبِيهِ . والشاسِعةُ : البعيدةُ المَحَلِّ .

٣٦٤ - قال سيبويه ، قال ابنُ الرُّقَيَّاتِ :

---

(١) يعنى أنه حذف التاء المربوطة من أمامة على الترخيم فى النداء ولا شاهد فى رواية أبى العباس المبرد . ولم أجد البيت فى الكامل ولا فى ماعندى من المقتضب ولم يكتمل نشره بعد .

« لا بَارَكَ اللهُ فى الغَوَانِىِ هَلْ   يُصْبِحْنَ إلَّا لَهُنَّ مُطَّلَبُ » (١)

الشاهد فيه أنهُ حَرَّكَ الياءَ من الغوانى بالكسر للضرورة .

والغوانى : النساء الشوَابُّ . ويقال · اللَّاتى قد غَنِينَ بحُسْنِهِنَّ ويقال : اللَّوَاتِى غَنِينَ بالأزواج . والمُطَّلَبُ : التَطَلُّبُ ، يريد أنهُنَّ لا يُتْرَكْنَ . ويجوز أن يريد ، إلّا لهنّ مُطَّلَبُ ، أى هُنَّ يَطْلُبْنَ مَنْ يُوَاصِلْنَهُ؛ لا تثبت مودَّتُهُنَّ لأحدٍ . هُنَّ سريعاتُ الصُّرْمِ ، ومثله قول نَهْشَلِ بنِ حَرِىٍّ :

وَعَهْدُ الغَانِيَاتِ كَعَهْدِ قَيْنٍ   وَنَتْ عَنْهُ الجَعَائِلُ مُسْتَذَاقِ (٢)

وقد رأيتُه فى بعض المواضع : إلّا لَهُنَّ مُطَّلِبُ ، بكسر اللام . أى لهنّ مَنْ يَطْلُبُهُنَّ . وما أُحِبُّ هذه الروايةَ لِقِلَّةِ مَنْ يرويها .

٣٦٥ — وقال سيبويه فى باب إنَّ ، بعد إنشاد البيت الذى فيه : ولكنَّ زَنْجِىٌّ عَظِيمُ المَشَافِرِ (٣) : «والنصبُ أَجْوَدُ (٤)» . يعنى فى : ولكنَّ زَنْجِيًّا

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٥٩ ، باريس ٢/٤٢، والكامل ص ٧٣٥، والمقتضب ١/١٤٢ ، والخصائص ١/٢٦٢ و ٢/٣٤٧ ، والمنصف ٢/٦٧ ، والبيت فى ديوان ابن قيس الرقيّـات ص ٦ برواية « فى الغوانى فما » وليست فيه ضرورة على رواية الديوان وانظر فرحة الأديب رقم ٦٨ .

(٢) هذا البيت ليس من شواهد سيبويه .

(٣) هذا عجز بيت من أبيات سيبويه صدره :

فلو كنتُ خبيًّا عرفتَ قرابتى

أنظر فيه الكتاب بولاق ١/٢٨٢ ، باريس ١/٢٤٣ .

(٤) لص ّ سيبويه فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

عَظِيمَ المشافر . وَذَكَرَ أنَّ عِلّةَ هذا أنَّ الشاعرَ لو أرادَ الإلغاءَ وتَرْكَ الإعمال لَخَفَّفَ . يريد حَذْفَ إحدى النونين . قال الأَخْضَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ الضَّبِّيُّ :

فَمَا أَنَا يَوْمَ الرَّقْمَتَيْنِ بِنَاكِلٍ
وَلَا السَّيْفُ إِذْ جَرَّدْتُهُ بِكَلِيلِ

« وَمَا كُنْتُ ضَفَّاطاً وَلَكِنَّ طَالِباً
أَنَاخَ قَلِيلاً فَوْقَ ظَهْرِ سَبِيلِ »[1]

الشاهد فيه أنّهُ أعْمَلَ لكنَّ ولم يُلْغِهَا ، وأَضْمَرَ خبرَ لكنَّ كأنه قال : ولكنَّ طالباً مُنِيخاً أنا .

ويُرْوَى : وَلَكِنَّ ثَائِرًا .

وقال الأخضرُ هذا الشعرَ في شأن ابنٍ له قَتَلَتْهُ طُهَيَّةُ في حربٍ جرَتْ بينهم . والناكِلُ : العاجزُ عن الشيء . والكليل من السيوف : البطيء المضاء في ضَرِيبَتِهِ . والضَّفَّاطُ : الذي يُكْرِي الإبل أو غيرَها من موضعٍ إلى موضعٍ . والسبيل : الطريق .

٣٦٦ — قال سيبويه في الترخيم ، قال البخترىُّ الجَعْدِيُّ . والشعر منسوب في الكتاب إلى مجنون بن عامرٍ :

« أَلَا يَا لَيْلَ إِنْ خُيِّرْتِ فِينَا بِنَفْسِي فَانْظُرِي أَيْنَ الخِيَارُ »

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . واللسان (ضفط) .

ولا تَسْـــتبْدِلِى مِنِّى دَنِيًّا　　وَلَا بَرَمًا إذا حُبَّ القُتَارُ[١]

الشاهد على ترخيم لَيْـلَى .

وقوله : إن خُيِّرْتِ فينـا بنفسى ، يريد إنْ خُيِّرْتِ فينا بنفسى وبغَيْرِى ، فانظرى أين الخيار ، أىْ أىَّ موضعٍ يقع فيـه اختيارُكِ ، وعلى مَنْ يقع من الناس ؟ ويجوز أن يريد : إنْ خُيِّرْتِ فينـا ، فانظرى أينُ الخيارُ ، بنفسى أَنْتِ ، ويَحْذِفُ المبتدأَ . أو بنفْسِى أَفْدِيكِ ، وما أشبهَ ذلك . والدَّنِىُّ : الساقِط . والبَرَمُ : الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر . والقُتَارُ : دُخَانُ اللحم الذى يُصْـلَحُ . أراد : والقتارُ يُحَبُّ فى الشتاء وفى الجَدْبِ عنـد انقطاع الأزواد .

٣٦٧ — قال سيبويه فى الترخيم[٢] ، قال تَوْبَةُ :

« لَعَلَّكَ يَا تَيْسًا نَزَا فى مَرِيرَةٍ
مُعَذِّبُ لَيْـلَى أَنْ تَرَانِى أَزُورُهَا »

ولوْ أَنَّ ليْـلَى فى السَّماءِ لَصَعَّدَتْ
إليها بَصِـيرَاتُ العيُونِ وَعُورُهَا[٣]

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٣٣٦/١ ، باريس ٢٩٢/١ منسوب إلى مجنون ليلى . وانظر ديوانه ص ١٢٢ .

(٢) ترجم سيبويه للباب بقوله : هذا باب ما ينتصب على المدح والتعظيم أو الشتم . أنظر الكتاب بولاق ٣٠٩/١ ؛ باريس ٢٦٧/١ . وأعجب كيف سمّاه ابن السيرافى الترخيم ، وليس فى الشاهد ترخيم .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٣١٢/١ ؛ باريس ٢٧٠/١ . وانظر نوادر أبى زيد ص ٧٢ .

يخاطب توبةُ بهذا زوجَ لَيلى الأخْيَليّةِ ، وكان قد حلف عليها : لتُعَذّبنِ إنْ كلمَتْهِ . والمريرة : الحبل . جعله كتيس مشدودٍ بحبل . وقوله : أنْ تراني أي لأنْ تراني .

ويُرْوَى : يا كلباً نزا في مريرةٍ .

٣٦٨ — قال سيبويه في الصفات ، قال ابنُ مَيَّادَةَ :

أَمِنْ طَلَلٍ بِمَدْفَعِ ذِي طَلاَلٍ ... أَمَحَّ جَدِيدَهُ قِدَمُ اللّيَالِي

« بَكَيْتَ وَما بُكا رَجُلٍ حَزِينٍ

عَلَى رَبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وبَالِي »[1]

الشاهد فيه أنّه جَعَلَ مسلوبٍ وبالٍ بدلاً من رَبْعَيْن .

وذو طَلاَلٍ : وادٍ بأعلى الشَرَبّةِ . أَمَحَّ جديدَه : أَخْلَقَهُ . والمسلوب : الذي قُوِّضَتْ أَخبِئَتُهُ وابتزّتْ عَمَدُه . والبالي : الذي ذهب به الدهرُ ، فذهبتْ آثارُهُ .

ويُرْوَى : وَمَا بُكا رَجُلٍ حَنِيكٍ . والحَنِيك : المحْتَنِكُ القويُّ الصبور . ويُرْوَى : مُنْتَزَعٍ وَبَالِي ، وهو الذي انتُزِعَ ما فيه ، وهو نحو المسلوب .

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٤١ ، باريس ١/١٨٢ . والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه . منسوب في الكتاب لرجل من باهلة بروايه : وما بكا رجل حليمٍ .

٣٦٩ — قال سيبويه فى النداء : « وأما فى التعجب فقولُ قُرّانَ الأسَدِى»[1] :

« أزُوّارُ لَيْلَى يَا لَبُرْثُنَ مِنكُمُ
أَدَلُّ وَأَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ المَقَانِبِ »
تَزُورُونَهَا وَلَا أَزُورُ نِسَاءَكُمْ
أَلَهْفَى لِأَوْلَادِ الإماءِ الحَوَاطِبِ[2]

الشاهد فيه أنّه أدخل اللّام على بُرْثُنَ للتعجُّبِ .

كان قُرّانُ الأسَدِىُّ عَرَفَتْ[3] امرأتَه وهى ليلى بنت الشمَرْدَلِ . فطَلَبَهُ بنو عَمِّهَا وأهلُها . فهربَ . فبلغه أنّهُم يتحدّثُونَ إليها . فقال فى ذلك قُرّانُ هذا الشعرَ .

وسُلَيْكُ المقانِبِ : سُلَيْك بنُ السُّلَكةِ السَّعْدِىُّ والإماءُ الحواطِبُ : اللّاتِى يَخْرُجْنَ لالتماس الحطبِ وجمعِهِ وحَمْلِه . وأَلَهْفَى . يريد يا لَهْفَى ، وهى كلمةٌ تُقَالُ عِنْدَ فَوْتِ التمكُّنِ من الشىء الذى يُحْزِنُ فَوْتُهُ .

---

(١) فى الكتاب : « وأما . . فقوله وهو فرّارٌ الاسدىّ » الكتاب بولاق ٣١٩/١ ، باريس ٢٧٧/١ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٣١٩ ؛ باريس ٢٧٧/١ برواية : خُطّابُ ليلى . وانظر فى البيتين الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق ٣١٩/١ ، ٣٢٠ ، وانظر ابن يعيش ١٣١/١ .

(٣) هى فى الأصل غير منقوطة ولا مشكولة وغلبَ على ظنّى أنها « عَرَفتْ » ومعناها غضبت . أنظر اللسان (عرف) .

٣٧٠ — قال سيبويه فى النداء ، قال الأحْوَصُ الأنصارِىُّ :

« سَـلَامُ اللهِ يَا مَطَراً عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَامَطَرُ السَّلَامُ »

فإنْ يَكُنِ النِّـكاحُ أَحَلَّ أُنْـثَى

فإنَّ نِـكَاحَهَا مَطَراً حَرَامُ[1]

الشاهد فيـه أنه نوّنَ مَطَراً فى النداءِ لمّا احتاجَ إلى تنوينهِ وتركِ الضميرِ فيه[2] .

يقولُ : هـذه المرأةُ حرامٌ عليكَ يا مطرُ تزَوُّجُكَ إيّاها . وقوله : فإن نـكاحَها مطراً حرامُ ، مطراً منصوبٌ بنـكاحها ، وحرامٌ خبرُ إنَّ . والضمير المؤنّثُ المضاف إليه المصدر فى معنى فاعلٍ وإنْ كان مجروراً بالإضافة . ويجوز

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٣١٣ ، باريس ١/٢٧١ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه. ورواية سيبويه فى طبعتى الكتاب هى : سلام الله يامطرٌ » بالرفع والتنوين » على أنّ سيبويه قال فى نفس الموضع : « وكان عيسى ابن عمر يقول: يا مطراً . يُشَـبِّهه بقوله : يا رجلا » ، وانظر أمالى ابن الشجرى ١/٤٣ ، والإنصاف ص ٣١١ ، والخزانة بولاق ١ / ٢٩٤ ، وذكر البغدادىّ أنّ تنوين مطراً الأولى مع النصب هو مذهب أبى عمرو بن العلاء وأصحابه .

وانظر العينى هامش الخزانة بولاق ١ / ١٠٨ و ٤ /٢١١ ، وشرح شواهد الشافية ص ٣٥ وفيها : سلام الله يا مطراً . وانظر وجوه إعرابه هناك . وانظر الشاهد رقم ٣٩١ وقد كرّر فيه ابن السيرافىّ ذكر البيتين وروايته هنالك تتفق مع رواية طبعتى الكتاب أى أنّ مطراً الأولى وردت مرفوعةً منوّنةَ .

(٢) يريد أن يا مطراً أصلها : يا مطرى فلما حذف الضمير نوّنَ مطراً ، ونصبها كما ينصب المضاف المنادى . أنظر فى هـذا الوجه من الإعراب شرح شواهد الشافية ص ٣٣ — ٣٥ .

أن تقول : فَإِنَّ نـكاحها مطرٌ حرامُ . ويكون مطرٌ فاعلاً للمصدر ، والضمير المؤنث فى معنى مفعولٍ . ومثله : ضَرْبُكَ زَيْدًا قبيحٌ ، وضربك زيدٌ قبيح . والمعنى واضحٌ .

٣٧١ — قال سيبويه فى الصفات ، قال النابغة[١] :

كَفَيْنَا بَنِي كَعْبٍ فَلَمْ نَرَ عِنْدَهُمْ
بِذَلِكَ إِلَّا ما جَزَى اللهُ جَازِيَا

يريد بنى كَعْبِ بن ربيعةَ بن عامرِ بن صَعْصَعَةَ . ومنهم قبائل كثيرة : بنو جَعْدَةَ ، وبنو قُشَيْرٍ ، وبنو عُقَيْلٍ ، والحَرِيشُ وغيرهم . يعنى أنّ قومه بنى جَعْدَةَ كَفوا القبائلَ من كعبٍ ما أَهَمَّهم من الأمور . ثمّ ذكر أبياتاً منها . ثمّ قال :

« وَكَانَتْ قُشَيْرٌ شَامِتًا بِصَدِيقِهَا
وآخَرَ مَزْرِيًّا وَآخَرَ زَارِيَا »[٢]

الشاهد فيه أنّه نصب شامتاً وجَعَلَهُ خبرَ كان ، ثمّ عَطَفَ على ما عَمِلَتْ فيه كان ، ولم يَجْعَلِ الكلامَ تبعيضاً . كما ذَكَرَ فى غيره[٣] .

---

(١) هو النابغة الجعدىّ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٢٢٢ ، باريس ١ / ١٩٠ ، برواية : وآخر مزريّا عليه وزاريا . ورواية الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية ابن السيرافىّ .

(٣) يشير إلى مثل قوله :

يا مىّ إن تفقدى قوماً ولدتهم أو تخلسيهم فإنّ الدهر خلاس =

وإنشادُ الكتاب : وآخرَ مَزْرِيًّا وآخر زَارِيَا[1] . وفى شعره : وآخرَ مَزْرِيًّا عَلَيْهِ وَزَارِيَا . وعلى إنشاد الكتاب يجب أن يكون حروفُ الجرِّ قد حُذِفَ من صِلةِ مزْريًّا لأنّ المعنى يقْتَضِيهِ . وزاريًا يقتضى حرف الجرّ . وأراد وآخرَ مزريًّا عليه ، وآخرَ زاريًا على غيره . وعلى ما رُوِىَ فى شعره ، يكون الحذفُ إنما هو من صِلةِ زارٍ .

والمعنى أنّ قُشَيْرًا اعْتَزَلَتْهُم ، وكان بعضُهم يَشْمَتُ بهم إذا ظنّ أنّهم قد وقعوا عليه ؛ وبعضُهم يعيب بعضاً بترك معونتهم .

٣٧٢ — قال سيبويه فى الصفات ، قال النابغةُ الجعْدِىُّ :

« ولا يشْعُرُ الرُّمْحُ الأَصَمُّ كُعُوبُهُ

بِثَرْوَةِ رَهْطِ الأَبْلَخِ المُتَظَلِّمِ »

وَأَنْتَ تُجِيرُ فى الدِّماءِ كأنَّنَا

بَنُو أَمَةٍ سَوْدَاءَ أَوْ نَسْلُ أَعْجَمِ[2]

= عمروٌ وعبـد منافٍ والذى عهدت

ببطن عرر آبى الضيم عبّاس

أنظر فيه الكتاب بولاق ١/٢٢٥ ؛ باريس ١/١٩٢ .

(١) ذكرنا إنشاد الكتاب بطبعتيه فى التعليقة رقم ٢ . على أنّ هذا الإنشاد الذى زعم ابن السيرافىّ أنّه إنشاد الكتاب أشار إلى وجوده فى بعض نسخ الكتاب ناشر طبعة باريس درنبرغ . أنظر هامش الكتاب باريس ١/١٩٠ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٢٢٧ ، باريس ١ /٢٠٣ ، واللسان (ظلم) وجاء فى هذه المصادر : « الأعيط » مكان « الأبلخ » .

الشاهد فيه أنه أَفْرَدَ الأَصَمَّ ، والكُعُوبُ بَعْدَهُ رفْعٌ به.

والثروة : العَدَدَ والكَثْرَةُ . والأبلخ: المتَكَبِّرُ التَّائهُ . والمتَظَلِّمُ : الظالِمُ ، يقال منه : ظَلَمْتُ الرجل وتظَلَّمْتُهُ . وقوله : وأنتَ تجير فى الدماء ، أىْ تجيرُ الذين لنا عندهم دماء .

يُخاطِبُ بهذا عَقِيل بن خُوَيْلِدٍ . وكان قد أجارَ بنى وائل بن معدِ بن مالكِ بن أعْصُر . ولبَنِى جعدةَ عندهم دِماء . يقول : الرُّمْحُ لا يَشْعرُ إذا طُعِنَ به بمَنْ وَقَعَ ؟ فوقوعه بالرجل الكثير الأهل والعشيرةِ كوقوعِه بغيره . فيقال ، إنَّ عَقِيلًا لمَّا سمع هذا من النابغة قال له : لكنَّ حامِلَهُ ياأبا ليلَى يشْعرُ .

٢٧٣ — قال سيبويه فى النُدْبَةِ :

تَئِنُّ حِينَ يَجْذِبُ المَخْطُومَا أَنِينَ عَبْرَى سُلِبَتْ حَمِيماَ
فَهْىَ تُبَكِّى حَزَنًا أَلِيماَ « وَهْىَ تَرَثَّى بِأَبِى وَابْنِيماَ »[1]

تَئِنُّ ، يعنى قوس الصائد . شَبَّهَ صوت وَتَرِهَا إذا جَذَبَهُ بأنين امرأةٍ عَبْرَى ، أى ثَكْلَى . والمخطومُ : الوَتَرُ ، وأراد المخطوم به القوس فحَذَفَ . يقول : إذا جَذَبَ الوَتَرَ صَوَّتَ كصوتِ امرأةٍ فقدت حميمها فهى تبكى حَزَنًا ، أى تحزن . وانتصبَ حَزَنًا لأنَّه مفعولٌ له . وهى ، ضميرُ العَبْرَى ،

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٢٢ ، باريس ١ / ٢٧٩ منسوب لرؤبة . وانظر اللسان (بنى) وابن يعيش ٢/١٢ . وانظر فى الرجز ملحقات ديوان رؤبة ص١٨٥ بخلاف فى الرواية .

تَرَنَّى : تَنْدُبُ وتذكر أباها وابنَها . وما ، زائدةٌ ، وإنّما يريد أنّها تقول : بِأبِى وابنى .

٣٧٤ — قال سيبويه فى الصفات ، قال أُمَيَّةُ بنُ أبى الصَّلْتِ :

« رُبَّ مَا تَكْرَهُ النفُوسُ مِنَ الأمْ
رِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ »[1]

الشاهد فيه أنّه أَتَى بِمَا ، وهى اسم نكرةٌ وأَدْخَلَ عليها رُبَّ ، وَوَصَفَهَا بالجملة التى بعدها .

وأراد تَكْرَهُهُ النفوسُ منَ الأمر . وتقديره : رُبَّ شىء تَكْرَهُهُ النفوسُ ، وحَذَفَ الضميرَ العائدَ إلى ما . والضميرُ فى قوله : له فَرْجَةٌ ، يعود إلى مَا . أى لهذا الشىء المكروه فَرْجَةٌ ، أى انفِرَاجٌ . وقوله : كَحَلِّ العِقَالِ ، يريد انفِرَاجاً سَهْلًا يسيراً سريعاً كما يُحَلُّ العِقالُ فى السهولة والسرعة . والمعنى واضحٌ .

٣٧٥ — قال سيبويه فى باب ما ينتصب على الذمّ ، قال لَمِيسُ الثُّمَالِىُّ :

يَا كَلْبُ لَا تَزْنِى بِعَوْ فٍ إنَّهُ ذُو قَدَرِ
« قُبِّحَ مَنْ يَزْنِى بِعَوْ فٍ مِنْ ذَوَاتِ الخُمُرِ »

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٧٠ ، باريس ١ / ٢٣١ ، واللسان (فرج) وابن يعيش ٤ / ٢ ، ٨/ ٣٠ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ١ / ٤٨٤ ، وأمالى ابن الشجرى ٢ / ٢٣٨ ، والمقتضب ١ / ٤٢ ، والحيوان ٣ / ٤٩ ، وشعراء النصرانية ص ٢٣٠ .

« الآكِلَ الأسْــــلاءَ لا يَحْفِلُ ضَــــوْءَ القَمَرِ »[1]

الشاهد فيه أنّه نصب الآكِلَ على الشتْمِ بإضمارِ فِعْلٍ .

وقوله : يا كلبَ ، يحتمل أمرين : أحدهما أنَّه يريد ترخيمَ كَلْبَةَ ، اسم امرأةٍ ، ويجوز أنْ يخاطِبَ كلباً القبيلةَ ، وهو يريد نساءها .

والأسلاء : جمع سَلًا ، وهو الجلدة التى تخرج مع المولود من بطن أُمِّـهِ .

وقوله : لا يحفل ضـوء القمر ، يعنى أنّه لَايُبَالِى أن يُجَاهِرَ بفعل القبيح ، وما يُسْقِطُهُ .

٣٧٦ — قال سيبويه فى الترخيم ، قال يزيد بن مُخَرِّم الحارثى[2] :

أَرَدْنَاهُمُ أَنْ يَنْقِمُوا أَوْ يُقَاتِلُوا فـكلتاهما أَعْيَتْهُمُ بِعَيَـــاءِ
« وَقَالُوا تَعَالَ يَايَزِىْ بنَ مُخَرَّمٍ فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّى حَلِيفُ صُدَاءِ »[3]

ويُرْوَى : وَقَالُوا نُسَالِمْ يايَزِىْ بن مُخَرِّمٍ .

الشاهد فيه أنَّه رَخَّمَ يزيد .

وقوله : إنى حليف صُداء ، أى قوم من صداء بينى وبينهم عهد ، لايمكننى تَرْكُهم .

---

(١) الكتاب بولاق ١/٢٥٣ ، باريس ١ / ٢١٦ لرجل معروف من أزد السَّراة . وانظر الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٢) دون نسبة فى الكتاب وانظر بعده .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٣٣٥ ، باريس ٢٩٢/١ ، بخلاف هو : «فقلتم تعال يايزى بن مُحَزّم . . . فقلت لكم» وانظر الخزانة بولاق ١ / ٣٩٦ وأمالى ابن الشجرى ٨١/٢ .

وكان يزيد بن مُخرِّمٍ غزَا هو وابنُهُ ، ومعهما أربعةُ أنفسٍ من صداء ، فأغاروا على بنى الراش بن كنده ثم نَذِرُوا[1] بهم ، فلحقوهم فقاتلوهم ؛ واسترجعوا ما كان أُخِذَ منهم. ورجع يزيدُ ومَنْ معه . ثمَّ وقَعَ بقومٍ من أهل اليمَنِ فأصابَ منهم نَعَمًا وغيره . ثمَّ عارضوه فى جَمْعٍ لهم ، وعرضوا عليه أن يَستَأْسِرَ أو يُعْطِيهم يَمِينًا لا يغزوهم أبداً . فقال لهم يزيدُ : لا ، بل تصفحون وَتَعتَدُّونها نِعْمَةً ، أو أقاتلكم . فأَبَوْا عليه إلَّا أن يستأسِر أو يُسَالِمَهم آخِرَ الدهر . فقاتلهم فهزمهم .

وقوله : وكلتاها أعيتهم ، أى لم يدروا ما يصنعون ، أيقاتِلونَ أو يُنعِمُونَ ؟

٣٧٧ — قال سيبويه فى الصفات ، قال إمَامُ بنُ أَقْرَمَ النُّمَيْرِىُّ ـ وأنا أشكُّ فى « أَقْرَمَ » ، هل هو بالزاى ، أو بالراء[2] ؟ :

وَلَمَّا أَنْ بَرَزْتُ إلَى سِلاَحِى ... وَيُسْرِىْ قُلْتُ مَا أَنَا بالفَقِيرِ
« طَلِيقُ اللهِ لَمْ يَمْنُنْ عَلَيْهِ ... أَبُو دَاوُدَ وَابنُ أَبى كَثِيرِ »
وَلَا جَزْءٌ وَلَا ابنُ أَبى شُرَيْفٍ ... وَلَا مَوْلَى الأَمِيرِ وَلاَ الأَمِيرِ
« وَلاَ الحَجَّاجُ عَيْنَىْ بِنْتِ مَاءٍ ... تُقَلِّبُ طَرْفَهَا حَذَرَ الصُّقُورِ »[3]

الشاهد فى نصبه عَيْنَىْ بنتِ ماءٍ على الذمِّ بإضمار فعلٍ .

---

(١) فى المحيط (نذر) : « ونَذِرَ بالشىء كفَرِحَ : عَلِمه فحَذِره » .

(٢) دون نسبة فى الكتاب . أنظر بعده .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٢٥٤ ، باريس ١ / ٢١٦ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة ، وأمالى ابن الشجرىّ ١ / ٣٤٤ ، وفى البيان والتبيين ٣٨٦/١ منسوب إلى إمام بن أقرم النميرىّ .

وكان أَبانُ بن مروان على دمشق . فحبس إمامَ بن أَقْرَمَ النُمَيْرِيَّ ، وكان على شُرْطَةِ رجلٍ يُسَمَّى الحجّاج . فطلب إمامٌ إلى يزيدَ بن هُبَيْرَةَ المُحَارِبِيِّ أن يُكَلِّمَ الأميرَ فيه . وطابَ إلى الحجَّاج وإلى ابنِ أبى كثير السَّلُولىِّ ، وإلى جزء ، وإلى ابنِ أبى شُرَيْفٍ الفَزَارِىِّ . فلم يفعلوا . وَأَفْلَتَ من السِّجْنِ .

وأراد بقوله : عَيْنَىْ بنتِ مَاء ، أنَّ عينيه تَمُوجَانِ كعَيْنَىْ طائرٍ من طير الماء ، نظرَ إلى صَقْرٍ ففزِعَ منه فعيناه تدوران .

٣٧٨ — قال سيبويه فى النفى ، قال سعد بن مَالِك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس ابن ثَعْلَبَةَ :

« مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابنُ حَرْبٍ لَا بَرَاحُ »[1]

الشاهد فيه رفع بَرَاحُ بعد لا .

ونيرانُ الحرب ، اشتدادها وعُظْمُهَا . يقول : مَنْ أعرض عن الحرب وتركها وسَئِمَهَا ، فإنِّى غير سائمٍ لها ولا تاركٍ . والمعنى واضح .

٣٧٩ — قال سيبويه فى الترخيم ، قال غَيْلَانُ بنُ حُرَيْثٍ[2] :

---

(١) الكتاب بولاق ٣٥٤/١ ، باريس ٣١٠/١ وأمالى ابن الشجرى ٢٣٩/١ ، والخزانة بولاق ٢ / ٩ ، وابن يعيش ١ /١٠٨ ، واللسان (برح) والعينى هامش الخزانة بولاق ٢/ ١٥٠ ، والانصاف ص٣٦٧ .

(٢) فى الكتاب : قال الراجز . دون نسبة ، ولم ينسبه الشنتمرىّ ، أنظر بعده .

« وَقَدْ وَسَطْتُ مَالِكاً وَحَنظَلَا »

صُيَّابَهَا والعَـــدَدَ المُجَلْجَلَا

قَوْماً إِذَا دَعَوْتُهُمْ لَنْ أُخذَلَا[1]

الشاهد فيه أنه رَخَّمَ حنظلة وليس بمنادًى : وهو ترخيم يحتمل أن يكون على مذهب مَنْ قال : ياحَارِ ، وعلى مذهب من قال : ياحَارُ .

وأراد حنظلةَ بن مالك بن زيد مَنَاة بن تميم . والصيَّابُ : خَالِصُ القوم ولُبَابُهُمْ . والمُجَلْجَلُ : الكثير .

٣٨٠ – قال سيبويه فى الصفات ، قال الراجز – وعندى أنه الْهُذَلِىُّ :

« وَسَاقِيَيْنِ مِثْلِ زَيْدٍ وَجُعَلْ

سَقْبَانِ مَمْشُوقَانِ مَكْنُوزَ العَضَلْ »[2]

الشاهد فيه أنّه رَفَعَ سقبان وما بعده ، ولم يحمله على ساقيين . وَرَفَعَهَا وجعلها خبرَ ابتداء محذوفٍ تقديره : هما سقبان .

السقبانِ : الطويلان . والممشوقان : اللّذانِ لم يَكْنُزْ لحمُهما . ومكنوزا

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٤٢ ، باريس ١ / ٢٩٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ؛ ونُسِبَ الرجز فى اللسان (وسط ، صيب) وأمالى ابن الشجرى ١/١٢٧ ، ومجالس ثعلب ص٣٠٦ كنسبة ابن السيرافىّ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٢٢٦ ، باريس ١ / ١٩٣ ولم ينسب الرجز فى الكتاب ولا فى الشنتمرىّ بهامش الكتاب بولاق نفسه ؛ ورواية الشنتمرىّ « صَقبان » بالصاد بدل السين . والمعنى واحد .

العضل ، يريد أنّ عضلها مُلْتَفٌّ بعضُه ببعضٍ ، وذلك أشدُّ لأجسامهما . يذكر أنّهما يسقيان الإبلَ .

وفى إنشاد الأصمعىّ :

يَجْبِى لَهَا أَهْيَفُ مَمْسُودُ العَضَلْ

مِثْلُ فُضَيْلٍ أَوْ جُمَيْحٍ أَوْ جُعَلْ

لِلدَّلْوِ فى أَيْدِيهِمِ سَفْحٌ عَجِلْ صَقْبَانِ مَمْشُوقَانِ مَأْرُو ماالأُصُلْ (١)

يَجْبِى : يجمع الماء فى الحوض . والأهْيَفُ : الخَمِيصُ البطن . والممسود : المفتول . يريد أنّ عضله صُلْبٌ مفتولٌ . وفُضَيْلٌ ، وجُمَيْحٌ ، وجُعَلٌ ، أسماء رِعاء . والسفحُ : الصَّبُّ . وعَجِل : سريعٌ . يريد أنّهم يستقون استقاء سريعاً . والمَأْرُومُ: المفتول . وقوله : مأرُومَا الأُصُل ، يريد أنّهما لا يشربان اللبنَ عند العَشِىِّ حتّى يسقيا الإبلَ فَيُرْوِياها .

٣٨١ — قال سيبويه فى باب كم (٢) . قال نُبَيْهُ بن الحجّاج السَّهْمِىُّ (٣) :

« سَالَتَانِى الطَّلَاقَ أَنْ رَأَتَانِى قَلَّ مَالِى، قَدْ جِئْتُمَانِى بِنُكْرِ »

---

(١) لم أجد الرجز فى الأصمعيات .

(٢) لم يذكر سيبويه هذا فى باب كم . وإنّما ذكره فى الباب الذى قبله وهو « هذا باب ينتصب فيه الخبر بعد الأحرف الخمسة انتصابه إذا صار ماقبله مبنيًا على الابتداء » الكتاب بولاق ١/٢٩٠ ، باريس ١/٢٥٠ .

(٣) نسبته فى الكتاب إلى زيد بن عمرو بن نُفَيل القرشى.

« وَىْ كأنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْ
بَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ »

فَلَعَلِّى سَيَكْثُرُ المَالُ عِنْدِى　　وَيُعَرَّى مِنَ المَغَارِمِ ظَهْرِى
وَيُرَى أعْبُــــدٌ لَنَا وَإمَاءٌ　　وَمَنَاصِيفُ مِنْ خَوَادِمَ عَشْرِ (١)

الشاهد فى قوله : وَىْ كأنْ . وَوَىْ ، كلمةٌ تُقَالُ عند استعظام الشىء والتعجُّب منه . وكأنْ ، مُخَفَّفَةٌ من كَأَنَّ

والنُكْرُ : المُنْكَرُ . والنَّشَبُ : المال ، والوَرِقُ ، وما أشبههما .
والمغارمُ : الديون . والمناصف ، الخَدَمُ .

وَذَكَرَ أنّ امرأتيه سألتاه أن يُطَلِّقَهُمَا ، لأنّه لم يكن عنده مال ينفقه عليهما . وقوله : وَيْكَأنْ مَنْ يكن له نشب يُحْبَبْ ، أى من كان له مال أَحَبَّتْهُ زوجاته ، وقُمْنَ بإصلاح طعامه ، وتمهيد فراشه ، واستعداد ما يحتاج إلى استعماله من الآلة . وإنْ لم يكن معه شىء تَهَاوَنَّ به فساءتْ حالُه ، ولم يَصْفُ عيشه . ثمَّ قال : فلعلّى أقضى دَيْنِى وأستغنى ويصير لى خَدَمٌ وجوارٍ . يَعِدُهُمَا ويُمَنّيهمَا لترضيا وتصبرا .

٣٨٢ — قال سيبويه فى باب إنَّ ، قال بِشْرُ بن أبى خَازِمٍ :

إذَا جُزَّتْ نَوَاصِى آلِ بَدْرٍ　　فَأَدُّوهَا وَأَسْرَى فى الوَثَاقِ

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٩٠ ، باريس ١ / ٢٥٠ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ٤/٧٦ ، والخصائص ٣/ ٤١ ، ١٦٩ ، وشرح شواهد الشافية ص٣٣٩ ، والخزانة بولاق ٣ / ٩٥ ، ٩٦ . وانظر الشعر فى فرحة الأديب رقم ٧٢ مع نسبته لزيد بن عمرو بن نُفيل .

« وَإِلّا فَاعْلَمُوا أَنَّا وَأَنْتُمُ   بُغَاةٌ مَا بَقِينَا فِى شِقَاقِ »[1]

الشاهد فيه أنه أتى ، بعد اسم أنّ ، وأنتم ضميرُ المرفوع . ولو عَطَفَ على الاسم لوجب أن يقول : وإيَّاكم . ولكنه قَدَّرَه .

وسبب هذا الشعر أنّ قوماً من آل بدرٍ الفَزَاريين جاوروا بنى لَأْمٍ من طيّء ، فعمد بنو لَأْمٍ إلى الفزاريين فجَزُّوا نواصيهم ؛ وقالوا : قد مَنَنَّا عليكم ولم نقتلكم . وبنو فزارة حلفاء بنى أسدٍ . فغضبتْ بنو أسدٍ لأجل ماصُنِعَ بالبدريّين . فقال بِشْرٌ هذه القصيدة يذكر فيها ماصُنِعَ ببنى بدرٍ ، ويقول للطائيِّينَ : فإذْ قد جززتم نواصيهم، فاحْمِلُوها إلينا ، وأَطْلِقُوا مَنْ أسرتم منهم . وإنْ لم تفعلوا فاعلموا أنَّا نبغيكم ونطلبكم . فإنْ أصبنا منكم أَحَداً طلبتمونا به ؛ فصار كلُّ واحدٍ منَّا يبغى صاحبَه .

والشقاق : العداوة . يقول نبقى أبداً متعادين .

٣٨٣ — قال سيبويه فى الصفات ، قال بِشْرُ بنُ أبى خَازِم[2] :

« فَإِلَى ابْنِ أُمِّ أُنَاسٍ ارْحَلُ نَاقَتِى
عَمْرٍو فَتَبْلُغُ حَاجَتِى أَوْ تُزْحِفُ »

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٩٠ ، باريس ١ / ٢٥٠ . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . والانصاف ص ١٩٠ ، وابن يعيش ٨ / ٦٩ ، ٧٠ ، والخزانة بولاق ٤ / ٣١٥ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٢٧١/١ ، وديوان بشر بن أبى خازم ص ١٦٥ .

(٢) فى الكتاب : « وأنشد لبعض العرب الموثوق بهم » ، وانظر الكتاب بولاق ١ / ٢٢٢ ، باريس ١٨٩/١ .

« مَلِكٍ إِذَا نَزَلَ الوُفُودُ بِبَابِهِ
غَرَفُوا موَارِدَ مزْبِدٍ لاَ يُنْزَفُ »[1]

الشاهد فيه أنَّه أبْدَلَ مَلِكٍ من ابنِ أمِّ أُنَاسٍ ، وهو بدل النكرة من المعرفة .

يمدح بشرٌ عمروَ بنَ المُنْذِرِ بن ماء السماء . وأُمُّ أُنَاس ، بنتُ عوف بن مُحَلِّم بن ذُهْلِ بن شَيْبَانَ ، وأُمُّ جَدِّهِ عمرو بن المنذرِ أُمِّ أبيهِ. وقوله : فَتَبْلُغُ حاجتى ، أى تَبْلُغُ راحلتى إلى الموضع الذى أقصده . يريد فَتَبْلُغُ الموضعَ الذى فيه الملكُ ، أو تُزْحِفُ الراحلةُ ، وأَزْحَفَتْ ، إذا بَقِيَتْ لا يمكنها أن تسير ، وهلكتْ فيتركها صاحبُها ويلتمس غيرها . والمزبد : النهر العظيم الجِرْيَةِ ، الكثير الماء الذى يرمى بالزبد . والغواربُ ، جمع غارب ، يريد ماعلا من الماء . لا يُنْزَفُ . لا يَنفَدُ مافيه .

٣٨٤ — قال سيبويه فى باب ما يَنْتَصِبُ على المدح[2] ، قالتْ الخِرْنِقُ :

« لا يَبْعَدًا قَوْمِى الَّذِينَ هُمُ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ »
« النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزْرِ »[3]

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، برواية : «عرفوا» بدل «غرفوا» وفى الكتاب باريس نفسه : «عرفوا عوازف» وانظر اللسان (زحف) نسبه لبشر بن أبى خازم . وانظر فى الشعر ديوان بشر ص١٥٥ .

(٢) عنوان الباب فى الكتاب هو : «هذا باب ما ينتصب فيه الاسم لأنه لاسبيل له إلى أن يكون صفة» الكتاب بولاق ٢٤٦/١ ، باريس ٢١٠/١ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه . باريس نفسه . والخزانة بولاق ٣٠١/٣ ، =

الشاهد فيه أنّه نَصَبَ النازلين على المدح ، لأنّ الاسم الذى قبله مرفوعٌ فاعلُ تَبْعَداً .

وقولها : سُمُّ العداة ، تعنى أنّهُمْ يُتْلفونَ أعداءهم كإتلاف السّمّ لهم . وآفة الجُزْر ، تريد أنهم ينحرون الإبل لضيفانهم ؛ أرادتْ أنّهم شجعانٌ أجوادٌ ، يقتلون أعداءهم وينحرون لضيفانهم . والجُزْرُ ، جمع جزورٍ ، وهى الناقة . والمعترك : موضع القتال . تعنى أنهم ينازلون الأقران فى مَضِيقِ الحرب ؛ وذلك أشدُّ ما تكون الحرب . والأُزُرُ ، جمع إزارٍ ، وهو المِئْزَرُ . وقولها : وَالطَّيِّبُونَ معاقد الأُزْرِ ، تريد أنهم يَحُلُّونَهَا إذا أرادوا النكاحَ على زوجاتهم وإمائهم ، ويعقدونها بعد حَلِّهَا ؛ ولا يعقدون مآزِرَهم بعد أن أتَوا فُجوراً وما لا يجوز لهم فعله . وَيقال : فلانٌ طَيِّبُ الإِزَارِ ، إذا كان عفيفاً .

وقد رَوى بعضُهم : آفةُ الجُزُرِ ، ومعاقِدَ الأُزُرِ بضمّتَيْنِ . وهو على الرواية الأولى من الضرب الخامس من الكامل . وعلى هذه الرواية من الضرب الرابع من الكامل . وفى القصيدة مالا يمكن معه أن يكون الضربُ على فَعِلُنْ من الضرب الرابع . وذلك أنّ فيها : من التَّأْبِيهِ[1] وَالزَّجْرِ . وفيها : وَذَوِى الغِنَى مِنْهُم بِذِى الفَقْرِ .

= والعينى هامش الخزانة بولاق ٢ / ٦٠٢ ، وأمالى ابن الشجرى ١ / ٣٤٤ ، وأمالى القالى ٢ / ١٥٤ ، ورغبة الآمل ٦ / ١٥٨ ، والحماسة البصريّة ١ / ٢٢٧ ، وشعراء النصرانيّة ص ٣٢٤ .

(١) التّأبِيه تفعيل من : إيهٍ يارجل .

رَثَت الخِرْنِقُ بهذا الشعر جماعةً من بنى مَرْثَدٍ ، وهم قومُها ، قُتِلُوا فى قُلَابٍ[1] . وكان بِشْرُ بنُ عمرو بن مَرْثَدٍ غزا فى بنى قيس بن ثعلبة ، فأصابَ فى بنى عامرِ بن صَعْصَعَةَ ، فملأ يديه ثمَّ عاد . فَمَرَّ ببنى أسَدٍ وهم نُزُولٌ على قُلَابٍ . فوثبوا عليه فقتلوه وثلاثةً من ولده ، وجماعةً من قومه . وأخذوا ما كان غَنِمَ من بنى عامر فرثتهم الخِرْنِقُ

٣٨٥ — وقال سيبويه فى باب تثنية أسماء الفاعِلِينَ وجَمعِها إذا تقدَّمَتْ ، قال أبو ذُؤَيْبٍ :

« بَعِيدُ الغَزَاةِ فمَا إنْ يَزَا لُ مُضْطَمِرًا طرَّتَاهُ طَلِيحَا »
كَسَيْفِ المُرَادِيِّ لَا نَا كِلاً جبَانًا وَلا جَيْدَرِيًّا قَبِيحَا[2]

الشاهد فى قوله مُضْطَمِراً طرَّتاهُ ، ذَكَّرَ مُضطمراً ؛ ولم يَقلْ مضطمرةً والفعلُ للطرَّتَيْنِ .

وأراد بالطرَّتين الجُدَّتَيْنِ اللَّتين بين بطنه وظهره فى جانبه . ويقال لِمنقطَع جنب الظبى طُرَّةٌ ، ولونه يخالف لونَ بطنه . واستعملَ الطرَّتينِ فى الناس استعارة . والطليح : المُعْيِى . وَقوله : كسيفِ المُرَادِيِّ ، ومُرَاد ، من قبائل اليَمَنِ . يعنى أنّ سيفَه يمانٍ ، فلم يمكنه أن يقول : يمانٍ ، فقال : كسيفِ المُرَادِيِّ . والجَيْدَرُ ، والجَيْدَرِىُّ : القصير . والنا كلُ : العاجز المُقصِّرُ .

---

(١) فى المحيط (قلب)والقُلاب كغراب جبل بديار أسد . وذكر الزمخشرى أن القلاب وادٍ . أنظر كتاب الجبال والأمكنة والمياه ص١٣١ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٢٣٨ ، باريس ١ / ٢٠٤ . وانظر ديوان الهذليين ١٣٥/١ .

يمدح بهذا الشعرِ عبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيْرِ . وكان أبو ذؤيب خرج معهُ غازياً . وأراد أنّهُ يُبْعِدُ الغُزَاةَ ويصبر على الحرب حتّى يُهْزَلَ ويتغيَّرَ ، ويمضى فى ما يريده كمضاء السيف .

ويُرْوَى : يَرِيعُ الغزاةُ ، أى يرجِعُ الغزاةُ وهو لا يرجع لصبره وإبعاده فى بلاد العَدُوّ .

٣٨٦ – قال سيبويه فى التمييز ، قال كَعْبُ بنُ جُعَيْلٍ :

فَمَنْ يَأْتِنا أَوْ يَعْتَرِضْ لِطَرِيقِنا
نَفُتْهُ وَإنْ جَدَّ النَّهَارَ وأَسْأَدَا

« وَمِرْفَدُنا سَبْعُونَ أَلْفَ مُدَجَّجٍ
فَهَلْ فى مَعَدٍّ فَوْقَ ذَلِكَ مِرْفَدَا »[1]

الشاهد فى نصب مِرْفَدًا على التمييز . والذى هذا تمييزه ، ذلك . كأنّه قال : فهل مرفد فى معدٍّ فوق ذلك مرفدا . وذاك ، إشارةٌ إلى المرفد ؛ صَرَّحَهُ فى قوله : لنا مرفد سبعون ألف مدجّج .

والمدجَّج : الشاك فى السلاح . وفى معدٍّ ، وصفٌ لمرفدِ المحذوفِ . ومِرْفَدٌ المحذوفُ ، رَفْعٌ بالابتداءِ . وفوق ذلك ، خبَرُه . يقول : من يأتنا ليلحقنا ويفعلَ مِثْلَ أفعالنا ، وليكونَ مشهوراً بفعل المكارم والشجاعةِ والقوّةِ والعدد ؛ نَفُتْهُ : لا يلحقنا . وإن جَدَّ فى السير النهارَ كلّه واللَّيْلَ . وهذا على طريق المَثَلِ . يريد أنّه إنْ اجتهد فى فعل الأمور التى تكسب

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٩٩ ، باريس ١ / ٢٥٨ برواية : « لنا مِرْفَدٌ سبعون » الخ . وانظر الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١١٤/٢

الشَرَفَ والنباهةُ ، لا يلحق بشرفنا وأيّامِنا المشهورة . والإسْآدُ : سَيْرُ اللَّيْلِ كلِّهِ . والمِرْفَدُ : العظيمُ من الجيش .

٣٨٧ — قال سيبويه ، وقال عَمْرُو بنُ الأهتمِ :

« إنَّا بَنِى مِنْقَرٍ قَوْمٌ ذَوُو حَسَبٍ
فِينا سَرَاةُ بَنِى سَعْدٍ وَنَادِيهَا »
جُرْثُومَةٌ أُنُفٌ يَعْتَفُّ مُقْتِرُهَا
عَنِ الخَبِيثِ وَيُعْطِى الخَيْرَ مُثْرِيهَا[1]

الشاهد فيه على نَصْبِ بنى مِنْقَرٍ بإضمار فِعْلٍ .

وقومٌ ، خبرُ إنَّ . والجرثومة : أَصْلُ الشىء وَمُعْظَمُهُ . أُنُفٌ : الذين يأنَفونَ . ويَعْتَفُّ : يَفْتَعِلُ مِن العِفّةِ . والمُقْتِرُ : الفقير يقول : فقيرنا يَعِفُّ عن طلب ما لا يليق بالأحرار والكرام أن يطلبوه ، ويَقْنَعُ بالْبُلْغَةِ والشىء اليسير من العيش ؛ ولا يأتى أمراً يُدَنِّسُ بِهِ حَسَبَهُ ، ولا يَكْسِبُ كَسْبَ سَوْء . والمُثْرِى : الغَنِىُّ . يُعطِى الخيرَ : يجود بما فى يده .

٣٨٨ — قال سيبويه فى الترخيم ، قال عوف بن عَطِيَّةَ بنُ الخرِعِ التَّيْمِى[2] :

« كادَتْ فَزَارَةُ تَشْقَى بِنَا فَأَوْلَى فَزَارَةُ أَوْلَى فَزَارَا »

---

(١) الكتاب بولاق ٣٢٧/١ ؛ باريس ٢٨٥/١ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١٨/٢ .

(٢) فى الكتاب : قال ابن الخرع ، أنظر بعده .

وَلَوْ أَدْرَكْتُهُمْ أَمَرَّتْ لَهُمْ   مِنَ الشَّرِّ يَوْمًا مُمَرًّا مُغَارًا[1]

الشاهد فيه ترخيم فزارة على مذهب من قال يا حارِ[2] .

كانت الرَّبابُ قد أوقعتْ ببنى عامرٍ فى غزوةٍ غزَوْها ، وهمُّوا بقصد فزارة . فقال : كادتْ فزارة تشقى بنا ، أى كادت تقع فيما تكرهُهُ من إيقاعنا بها فسَلِمَتْ . ثمّ تهدَّدهم ، وحذَّرهُمْ من التعرُّضِ لهم . ولو أدْرَكْتُهُمْ ، يعنى الخيلَ ، والمعنَى لِفرْسانِ الخيل ؛ أمَرَّتْ لهم ، يريد أحكمتْ لهم شرًّا شديداً . والحبل المُمَرُّ ، هو المفتول فتلاً جيِّدًا . والمُغارُ : الجيِّدُ الفتلِ أيضاً .

٣٨٩ — قال سيبويه فى النعوت ، قال مالك بن خَيَّاطٍ العُكْلِيّ :

« وَكُلُّ قَوْمٍ أَطَاعُوا أَمْرَ سَيِّدِهِمْ
إِلَّا نُمَيْرًا أَطَاعَتْ أَمْرَ غَاوِيهَا »

« الظَّاعِنِينَ وَلَمَّا يُظْعِنُوا أَحَداً   وَالقَائِلِينَ لِمَنْ دَارٌ نُخَلِّيهَا »

لَا يَهْتَدِى لِمَكَانِ الْخَيْرِ مُدْلِجُهَا   وَلَا يَضِلُّ مَكَانَ اللُّؤْمِ سَارِيهَا[3]

---

(١) الكتاب بولاق ٣٣١/١ ؛ باريس ٢٨٨/١ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٢) يعنى من قال : يا حارِ فى : ياحارث ، أو كما يقول النحاة : على مذهب من لا ينتظر .

(٣) الكتاب بولاق ٢٤٩/١ ، باريس ٢١٣/١ ، برواية : أمر مرشدهم .. .. والمائلون لمن دار تخليها » .

وكذلك روايته فى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وفى الانصاف ص ٤٧٠ . والبيت الثانى فى اللسان (ظعن) .

قوله : الظاعنين ولمّا يظعنوا أحداً ، يريد أنّهم إذا رحلوا لم يتبعهم حَلِيفٌ ولا مَوْلًى . يعنى أنّهم لا يحالفهم أحدٌ ولا يدخل فى جُمْلَتِهِمْ لِيَعِزَّ بهم ، لأنّهم لا نُصْرَةَ عندهم . ويجوز أن يريد أنهم إذا ظعنوا من مكانهم وكرهوه ، لم يستبدلوا به مكاناً فيه قوم غيرهم فيزعجوهم عنه ، لأنّهم لا قدرة لهم على تحويل أحدٍ من مكانه . والقائلين لِمَنْ دارٌ يمكننا أن ننزلها ، فإنّا نُخَلِّى الدارَ التى نحن فيها .

٣٩٠ — قال سيبويه فى الصفات ، قال ابنُ أحمرَ :

خَلَدَ الْجُبَيْبُ وَبَادَ حَاضِرُهُ ... إِلَّا مَنَازِلَ كُلُّهَا قَفْرُ

« وَلِهَتْ عَلَيْهِ كُلُّ مُعْصِفَةٍ ... هَوْجَاءُ لَيْسَ لِلُبِّهَا زَبْرُ » (١)

الشاهد فيه أنّه جعل هوجاء نعتاً لِكُلّ .

والْجُبَيْبُ : موضع بعينه . خلد : أقام . يريد أنّه بَقِىَ وذهب مَنْ كان يسكنه . ومنازلَ ، منصوبٌ على الاستثناء . وكلُّها قفرٌ ، وصفٌ له . والمعصفة : الريحُ الشديدةُ الهُبُوبِ . والهوجاء : التى كأنّ بها هَوَجاً فى اندفاعها وشِدّةِ إسراعها وإثارتِها الترابَ . وقوله : وَلِهَتْ عليه ، يعنى أنّ الرياحَ حَنَّتْ وصَوَّتَتْ فى هُبُوبِها على هذا الموضع الذى هو الْجُبَيْبُ ، كما تحِنُّ الناقةُ الوالِهَةُ التى فَقَدَتْ ولدَها . وقوله : ليس لِلُبِّها زَبْرُ ، اللُّبُّ : العقل ، والزَّبْرُ : إحكام الشىء ، مأخوذ من قولهم : زَبَرْتُ البئرَ إذا طَوَيْتَها بالحجارة ؛ يريد أنّه لا عقلَ لها . والريح لا يكون لها عقل . وهذا على طريق المَثَل .

---

(١) الكتاب بولاق ١/٢٧٢ ، باريس ١ / ٢٣٢ ، واللسان (زبر) . وانظر الأضداد للأنبارى ص٢٩٦ .

٣٩١ – قال سيبويه فى باب نِعْمَ وَبِئْسَ[١] ، قال حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ [٢] :

« هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ يُعَفِّيها المُورْ
وَالدَّجْنُ يَوْماً وَالعَجَاجُ المَهْمُورْ »

« لِكُلِّ رِيحٍ فِيهِ ذَيْلٌ مَسْفُورْ »
يَسْتَدْرِجُ التُّرْبَ وَفَنٌّ مَعْفُورْ [٣]

الشاهد فى الشعر على أنه قال : لِكُلِّ ريح فيه ؛ والضمير يعود إلى الدار ، ولم يقلْ فيها . وحَمَلَ الكلامَ على المعنى ، لأنّ الدار والربع والمنزلَ عباراتٌ مختلفةٌ والمعنى فيها واحدٌ .

والمور: الغبار وما دَقّ من التراب . يُعَفِّيها : يُغَطِّى الآثار التى فى الدار . والدَّجْنُ : السحاب الذى قد غَطّى السماء ، وهو فى هذا الموضع المطر . والعجاجُ : الغبار . والمهمور : المصبوب ، كأنّ الريح صَبَّتْ الغبارَ على هذا الربع . وهذا اتِّساعٌ ؛ والصَّبُّ إنما يكون فى الماء وما أشْبَهَهُ ، فجعله فى الغبار . والمسفور : المقشور . وذيل الريح مُؤَخَّرُها . وأراد لِكلّ ريح فى هذا الربع مكانُ ذيلٍ مسفورٍ ، والريح تُقَشِّرُ الترابَ الذى على وجه الأرض وتحمله من مكانٍ إلى آخر . فالمكان الذى يَمُرُّ به ذيلُ الريح هو مؤخّرُها . مقشورٌ ،

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب هو : « هذا باب مالا يعمل فى المعروف إلا مضمراً » الكتاب بولاق ١/٣٠٢ ، باريس ١/٢٦١ .

(٢) فى الكتاب منسوب لبعض السعديّين بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه ، وانظر فى الرجز المنصف ١/٢٨٩ دون نسبة وبخلاف فى الرواية .

أى مقشورٌ ترابهُ . وفى يستدرج ، ضميرٌ من الذيل ؛ يريد أنَّ ذيل الريح يستدرج الترابَ ـ يحمله . والفنُّ : الضرب . وفنٌّ ، رَفْعٌ معطوفٌ على ذيلٍ . زعم أنَّ لكلِّ ريح فى هذا الربع مكانٌ تَسْفِرُهُ ـ تقلعُ ترابه . وفنٌّ : مكان آخر تغطيه بترابٍ تحمله من مكان غيره إليه . فهى تأخذ التراب من مكانٍ وتحمله إلى مكانٍ آخر . والمعفور ، مأخوذٌ من العَفرِ وهو التراب . ويقال للمُغَطَّى بالتراب : معفورٌ .

خَبَرُ الأحْوَصِ :

قدم الأحوصُ البصرةَ فخطبَ إلى رجلٍ من بنى تميم ابنتَهُ ، وذكرَ له نَسَبَهُ . فقال له : هاتِ لى شاهداً واحداً يشهد أنَّك ابنُ مَنْ تَحْمى الدُّبُرَ ، وأزوِّجُكَ . فجاءه بِمَنْ يشهد له على ذلك . فزوَّجهُ إيَّاها . وشرطَتْ عليه أن لا يمنعها من أحدٍ من أهلها .

فخرج بها إلى المدنية . وكانت أختُها عند رجل من بنى تميم ، قريباً من طريقهم . فقالتْ له : اعدِلْ بى إلى أختِى . ففعل . فذبحت لهم وأكرمتهم . وكانت من أحسن النساء . وكان زوجُها فى إبِلِهِ . فقالت امرأةُ الأحوص له : أقِمْ حتَّى يأتِى . فلمَّا أمسَوا راح مع إبله برعائِهِ ، وراحت غنمه ورعاؤه ؛ فراح من ذلك أمرٌ كثيرٌ .

واسم الرجل مَطَرٌ . فلمَّا رآه الأحوصُ ازْدَرَاهُ واقْتَحَمَتْهُ عَيْنُهُ ؛ وكان دمياً قبيحاً . فقالت له زوجتهُ : قُمْ إلى سَلَفِكَ فَسَلِّمْ عليه . فقال ، وأشار إلى أخت زوجته بإصبعه :

« سَــــلَامُ اللهِ يامَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يامطَرُ السَّلَامُ »

فَإِنْ يَكُنِ النِّكاحُ أَحَلَّ شَيْئاً فَإِنَّ نِكاحَهَا مَطَرٌ حَرَامُ[1]

٣٩٢ — قال سيبويه : قال مُهَلْهِلٌ :

وَسَقَيْتُ تَيْمَ اللهِ كَأْساً مُرَّةً كالنَّارِ شُبَّ سَعِيرُهَا بِضِرَامِ

«وَلَقَدْ خَبَطْنَ بُيُوتَ يَشْكُرَ خَبْطَةً
أَخْوالُنَا وَهُمُ بَنُو الأَعْمَامِ»[2]

الشاهد فيه أنّه رفع أخوالُنا على أنّه خبر ابتداء محذوفٍ ، كأنّه قال : هم أخوالُنا وهم بنو الأعمام . وقوله : وهم بنو الأعمام يَدُلُّ على المبتدأ المحذوف .

وتَيْم اللهِ ، أراد تَيْمَ اللهِ بن ثَعْلَبَةَ بنَ عُكَابَةَ . ويَشْكُرُ بنُ صعب ابن على بن بكر بن وائل .

وَصَفَ مُهَلْهِلٌ مافَعَلَ ببكر بن وائل . والضِرامُ : دِقّ الحطب . يريد أنّه أوقد لهم نارَ حربٍ سريعةَ الاتّقادِ .

ولقد خبطن : يعنى الخيل ، والمعنى افرسانها . ويُرْوَى : ولَقَدْ خَبَطْتُ بُيُوتَ يَشْكُرَ .

٣٩٣ - قال سيبويه فى النداء ، قال مُهَلْهِلٌ . ويُرْوَى لشرحبيل بن مَالِكٍ ، أحد بنى عُصْمٍ :

« يَاحَارِ لَاتَجْهَلْ عَلَى أَشْيَاخِنَا إِنَّاذَوُو السَّوْرَاتِ وَالأَحْلَامِ »

---

(١) كرّر ابن السيرافىّ هذين البيتين هنا مع قصّتهما وكان قد ذكرهما فى فى الشاهد رقم ٣٧٠ برواية مختلفة . فلتنظر هناك مع تخريج البيتين .

(٢) الكتاب بولاق ٢٢٥/١ ، ٢٤٨ ، باريس ١٩٢/١ ، ٢١٢ ، وانظر فى البيتين شعراء النصرانيّة ص ١٧٤ - ١٧٥ .

نَحْنُ الْحَصَى عَدَداً وَمَنْزِلُنَا الَّذِى

فِيهِ الذُّرَى وَمَعَارِفُ الأَعْـــلَامِ[1]

الذى عندى أنَّه أراد مخاطبة الحارثِ بن عُباد . والسورات : جمع سَوْرَةٍ وهى ارتفاع الغضب . وأراد أنّهم يَجِدُّونَ ويغضبون فى موضع الغضب ، ويَحْلُمُونَ فى موضع الحلم ؛ ويضعون كلَّ شىء موضِعَهُ . والحَصَى : كثرة العدد . والذُّرَى : الأعالى ، الواحدة ذِرْوَةٌ . وأراد بالذُّرَى السادةَ . والأعلام : الجبال ، والأعلام : ما يُبْنَى فى الطريق ليُهْتَدَى به . يريد أنّهم يُقْتَدَى بهم ، ويأْتَمُّ بهم الناس .

٣٩٤ — قال سيبويه فى النداء ، قال عبدُ الله بن رَوَاحَةَ[2] :

« يَازَيْدَ زَيْدَ اليَعْمَلَاتِ الذُّبَّلِ »

تَطَاوَلَ اللَّيْـــلُ عَلَيْكَ فَانْزِلِ[3]

الشاهد فيه أنّه أقْحَمَ زيداً الثانى بين زيدٍ الأوّل وبين ما أضَافَهُ إليه . وزيدٌ الأوّل مضافٌ إلى اليعملات .

واليَعْمَلَة : الناقة القويّةُ التى تصبر على السير . والذُّبَّلُ ، جمع ذابلة ، وهى

---

(١) الكتاب بولاق ١ /٣٣٥ ، باريس ١ / ٢٩١ ، وابن يعيش ٢ / ٢٢ ، والأصمعيّات ص ١٥٦ .

(٢) نُسب صدر البيت فى الكتاب إلى بعض ولد جرير . وانظر بعده .

(٣) الكتاب بولاق ١/٣١٥ ، باريس ١/٢٧٣ . وانظر فى البيت المنصف ٣/ ١٦ دون عزو ، واللسان (عمل) والخزانة بولاق ١/٣٦٢، وابن يعيش ٢/١٠، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٢٢١ . والبيت فى سيرة ابن هشام ص ٧٩٤ كنسبة ابن السيرافى .

التي ذَبَلَتْ من شدّة السير وطول السُّرَى . والمُخَاطَبُ هو زيد بن أرْقَمَ . وأضَافَهُ إلى اليعملات لأنّه ينزل ويحدو لها فتسير ؛ وهو قويٌّ على ضَبْطِهَا وسَوْقِهَا فتطاول الليل عليكَ ، أي قد أخّرْتَ النزول إليها حتّى ذهب أكثر الليل .

٣٩٥ — قال سيبويه في الترخيم ، قال طَرَفَةُ :

« أسَعْدَ بنَ مَالِ أَلَمْ تَعْلَمُوا وَذُو الرَّأْيِ مَهْمَا يَقُلْ يَصْدُقِ »[١]

الشاهد فيه أنّه رَخَّمَ مالِكاً في غير النداء .

وأراد سعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ ، وهم قوم طرفة . وذو الرأى ، المصيبُ . مهما يقل ، يعنى أى شيء يقل إنّه يراه صواباً . يصدق ، يريد أنّه يصدق رأْيُهُ في الإصابة ، وأنّ الأمر يكون كما ظَنّهُ .

ومهما ، موضعها نَصْبٌ بِيَقُلْ ، وهو فِعْلُ الشرط . ويصدق ، جوابُ الشرط .

٣٩٦ — قال سيبويه ، قال عبد الله بن عبد الأعلى القُرَشِيُّ :

« فَكُنْتَ إذَا كُنْتَ إلٰهِي وَحْدَكَا

لَمْ يَكُ شَيْءٌ يَاإلٰهِي قَبْلَكَا »[٢]

---

(١) الكتاب بولاق ٣٢٧/١ ، باريس ٢٩٢/١ منسوب لبعض العِبادِيّين. وجاء بعده في طبعتَيْ الكتاب قوله : « وهو مصنوع لطرفة » . هذا ولم أجد البيت في شعر طرفة من كتاب العقد الثمين ولا في الشعر المنحول إليه .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٣١٦ ، باريس ٢٧٢/١ ، والعيني هامش الخزانة بولاق ٣٩٧/٣ ؛ وابن يعيش ١١/٢ ، والمنصف ٢٣٢/٢ .

الشاهد فيه أنّه أثبت الياءَ التي للمُتَكَلِّم . وقد أضاف إليها المنادَى . وحَذْفُهَا حَسَنٌ جِدًّا . والشاهد في موضعين : في قوله : إذا كنت إلٰهى ، وفى قوله : لم يَكُ شيءٌ يا إلهى .

يريد أنّ الله عزّ وجلّ قديمٌ ، وأنّ الأشياء سِواه مُحْدَثَةٌ . والمعنى واضحٌ .

٣٩٧ — قال سيبويه في باب كَمْ ، قال الشاعر :

« كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ العُلَى وَكَرِيمٍ بُخْلُهُ قَدْ وَضَعَهْ »(١)

الشاهد فيه أنّه فَصَلَ بين كَمْ ، التي تقع في الخبر وبين ماأضافَهَا إليه وهو مقرف ، بجودٍ . والمعنى : كم مقرفٍ نال العُلى بجودٍ .

والمقرف : اللئيم النَّسَبِ والنَّفْسِ . ويُقَالُ للإنسان إذا كان لئيم الأب غير صحيح النسب : مقرفٌ . وإذا كان النقصُ من قِبَلِ أمِّهِ فهو هَجِينٌ . والكريمُ يُرادُ به أنّه كريم الطرفين في نَسَبِهِ من قِبَلِ أبيه وأمِّه . يقول : كم إنسانٍ لئيم الأصل وهو جواد في نَفْسه ، رفعه جوده وصارتْ له رئاسةٌ في الناس ، وتغطى عيبه لأجل جوده وسخائه . وكم كريم في نَسَبِهِ وحَسَبِهِ ، وَضَعَهُ بُخْلُهُ فصار شَرَفُهُ لا يُعبَأُ به لأجل بُخْلِهِ .

٣٩٨ — قال سيبويه ، قال الشاعر :

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٩٦ ؛ باريس ١ / ٢٥٥ دون نسبة . والبيت نُسِبَ إلى أنيس بن زنيم وإلى عبد الله بن كريز وإلى أبى الأسود انظر الخزانة بولاق ٣ / ١١٩ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٤٩٣ ، وابن يعيش ٤ / ١٣٢ ، والإنصاف ص ٢٠٣ .

« يا لَعْنَةَ اللهِ وَالأقْوَامِ كُلِّهِمِ
والصَّالِحِينَ عَلى سِمْعَانَ مِنْ جَارِ »(١)

الشاهد فيه على أنَّه حَذَفَ المنادَى بعد يا ، من اللفظ ، وهو مقدَّرٌ فى المعنى ، وَرَفَعَ لعنةَ بالابتداء ، وعلى سِمْعَان خبره . وتقدير الكلامِ :

يا قومِ لعنة الله والأقوام

ومن جارٍ ، فى موضع تمييزٍ كأنَّه قال : على سِمْعَانَ جاراً ، وهو واضحٌ .

٣٩٩ — قال سيبويه ، قال الراجز :

« وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ وَلِضَفَادِي جَمِّهِ نَقَانِقُ »(٢)

الشاهد فيه على أنَّهُ أَبْدَلَ العين من ضفادع ياء ، وكان ينبغى أن يقول : ولضفادعِ جَمِّهِ ؛ فلو قاله لانكسر البيت . فأَبْدَلَ من العين ياء ، والياء تسكن فى موضع الجرِّ فاستوى وزنُ الشعر .

والمنهلُ : مثلُ المصنع . والحوازق ، جمع حَازِقٍ وحازِقَةٍ ، والحِزْقُ : الحبْسُ . يعنى أنَّ هذا المنهل ليست له جوانب تمنع الماءَ أن ينبسط حوله . ويجوز أن يريد ليست حروفه تمنع الوارِدَةَ ، بل جوانبه كلّها سهلةٌ لِمَنْ يريده . والنقَانِقُ ، جمع نَقْنَقَةٍ ، وهى الصوت ، وَجَمُّهُ : مُعْظَمُهُ وَكَثْرَتُهُ .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٢٠ ، باريس ١ / ٢٧٨ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٢٥/١ ، وابن يعيش ٢٤/٢ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٢٦١/٤ ، والكامل ص ٦٠١ ، والانصاف ص ١١٨ دون نسبة فى جميع هذه المصادر .

(٢) الكتاب بولاق ٣٤٤/١ ، باريس ٣٠٠/١ ، وشرح الشافية ٢ / ٢١٢ ، وابن يعيش ١٠ / ٢٤ ، واللسان (حزق) وشرح شواهد الشافية ص ٤٤١ .

٤٠٠ ــ قال سيبويه ، قال العجّاج :

« خَوّى عَلَى مُسْتَوَياتٍ خَمْسِ　　كِرْكِرَةٍ وثَفِنَاتٍ مُلْسِ »(١)

الشاهد فيه أنّه أبْدَلَ كِرْكِرَة وثَفِنات ، من خمس . وخمس ، بَدَلٌ من مستوياتٍ . فكركرة وثفنات ، بَدَلٌ مِنْ بَدَلٍ . ويجوز أن يكون خمس وصفاً لمستوياتٍ ، ويكون كركرة وما بعدها بَدَلاً من مستويات .

والكركرة : القطعة المستديرة الناتئةُ فى صدر البعير ، وكَفِتّاه من يديه ومُلْتَقَى سَاقَيْهِ وفَخِذَيْهِ . والبعير إذا بَرَكَ اعتمد على هذه المواضع الخمسة فى بروكه . والتَّخْوِيَةَ ، أن يبرك على الأرض وهو متجافٍ لا يُلْقِى نَفْسَهُ على الأرض إلقاءً شديداً . وَوَصَفَها بالملاسَةِ لِيُعْلَمَ أنها ليست بِدَبِرَةٍ ، وليس فيها عيبٌ .

٤٠١ ــ قال سيبويه ، قال الراجز :

« مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَتِّى　　مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّى »(٢)

البَتُّ : كساءٌ يُعْمَلُ من صوفٍ ، وَجَمْعُهُ بُتُوتٌ . ويقال لبائع البتوت : بَتَّاتٌ .

والشاهد فيه أنّه جَعَلَ مُقَيِّظٌ خبرَ ابتداء محذوفٍ ، كأنّه قال : هو مقيّظٌ

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢١٠ ، باريس ١ / ١٨٣ ، واللسان (ثفن) وانظر ملحقات ديوان العجّاج ص ٧٨ .

(٢) الكتاب بولاق ٢٥٨/١ ، باريس ٢٢٠/١ ، والإنصاف ص ٧٢٥ ، وابن يعيش ٩٩/١ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٥٦١/١ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٥٥/٢ دون نسبة فى جميعها . والبيت فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٠٨ .

مُصَيِّفٌ مُشَتٍّ . ومقيّظ مصيّفٌ مشتٍّ ، خبرٌ بعد خبر . على نحو قولهم : هذا حُلْوٌ حامضٌ[(١)] ، ويجوز أن يكون بتّى ، بدلاً من هذا ، ويكون مقيّظ خبراً لبتّى ، ثمّ أتى له بخبر بعد خبرٍ . ويجوز فيه غير ذلك من الإعراب[(٢)] .

والمقيِّظ الذى يَصْلُحُ للاستعمال فى القَيْظِ ، وهو أشدُّ ما يكون من الحرّ يريد أنّه ينصبه فى القيظ لِيَقِيَهُ الشمسَ والحَرُورَ . والمُصَيِّفُ : الذى يصلح للاستعمال فى الصيف إذا بَرَدَتْ الريحُ بالليل تَغَطَّى به ، وإذا حَمِيَتْ الشمس بالنهار استظلَّ به . والمُشَتِّى : الذى يُلْبَسُ فى الشتاء لِيَقِيَ البرد .

٤٠٢ قال سيبويه فى باب الجزاء ، قال الراعى :

أَقُولُ وقَدْ زَالَ الْحُولُ صَبَابَةً
وشَوْقاً وَلَمْ أَطْمَعْ بِذَلِكَ مَطْمَعَا

« فَلَوْ أَنَّ حُقَّ اليَوْمَ مِنْكُمْ إقَامَةٌ
وَإنْ كَانَ سَرْحٌ قَدْ مَضَى فَتَسَرَّعَا »[(٣)]

ويُرْوَى : وإن كانَ سِرْبٌ .

---

(١) هذا من أمثلة سيبويه . أنظر فيه الكتاب بولاق ٢٥٨/١ ؛ باريس ٢٢٠/١ .

(٢) يجوز فى الإعراب نصب « مُقَيِّظ » على الحال كما فى قوله تعالى من الآية رقم ٧٢ سورة هود : « قالت يا ويلتى أألِدُ وأنا عجوزٌ وهذا بَعْلى شَيْخاً » .

(٣) الكتاب بولاق ٤٣٩/١ ، باريس ٣٩٠/١ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه، والإنصاف ص ١٨٠ .

الشاهد فى البيت الثانى الذى أنْشَدَهُ على أنّه حَذَفَ اسمَ إنّ ، وهو ضميرُ الأمرِ والشأن ؛ وتقديره : فلو أنّه حُقَّ اليومَ منكم إقامةٌ .

والحمول : الإبل التى عليها الهوادج التى فيها النساء . وصبابةً ، مصدرٌ منصوبٌ مفعولٌ له . وزالوا : ابْتَدَرُوا الرحيلَ وزالوا عن الموضع الذى كانوا فيه مقيمين .

والذى حكاهُ أنّه قال هو البيتَ الثانى . وما بعد القول فى البيت الأوّل ليس بِمَحْكِىٍّ ، إنما المَحْكِىُّ قوله : فلو أنَّ حُقَّ اليومَ منكم ، إلى آخر البيت .

وقوله : ولم أطمع بذلك مطمعاً ، يريد ولم أطمع فى قَبُولهم مِنِّى ، ولكن ما أَجِدُهُ من الحزن عليهم ، حَمَلَنِى على الكلام . وحُقَّ ، بمعنى وَجَبَ وكان حَقّاً . ويقال : حَقَقْتُ الأمرَ وَأَحْقَقْتُهُ ، إذا تحَقَّقْتَهُ . والمعنى : لو حَقَقْتُ إقامَتَكم بعد أن عُرِفَ أنكم قد أَجْدَدْتُمْ فى الرحيل ، لكنتم بما تفعلون مُحْسِنين إلىَّ ؛ أو لشكرتكم ، أو ما أشْبَهَ ذَلِك . وحذف جوابَ لو . ومعنى قوله : وإن كان سرحٌ قد مَضَى فتسرَّعا ، يريد لو عزمتم على الإقامة ، وإنْ كان ثقلكم ومتاعكم قد سار قبلكم وتمرّع . أراد منهم أن يقيموا وأن يَرُدُّوا ما قَدَّمُوهُ قُدَّامَهُمْ . فى المسير .

وَمَنْ رَوَى : وإن كان سِرْبٌ ، أراد به أنَّ قطعةً من نساء الحَىِّ كانت قد سارت .

ويُرْوَى : وإنّ أحَقَّ الناسِ منكم إقامةٌ . يريد إنَّ أَحَقَّ واجبِ الناس مِنْ فِعْلِكُمْ الإقامةُ . كما تقول : إنَّ أَوْلَى ما تفعلونه الإقامةُ . يريد إنَّ أحقَّ ما صنعتم الإقامةُ .

٤٠٣ — قال سيبويه : « اعلم أنّه قبيحٌ أن تقول : ذَهَبْتُ وعبدُ الله ، أو ذَهَبْتَ وأنا . لأنّ أنا ، بمنزلة المُظْهَرِ . ألَا ترى أنّ المُظْهَرَ [لا] يَشركه إلّا أن يجيء فى شعرٍ . قال الراعى »[١] :

وَجَدْتُ سَوَامُ الْحَىِّ عَرَّضَ دُونَهُ
فَوَارِسُ أَبْطَالٌ لِطَافُ المَـــآزِرِ

« فَلَمَّا لَحِقْنَا وَالْجِيَـــادُ عَشِيَّةً
دَعَوْا يَالَـكَلْبٍ وَاعْتَزَيْنَا لِعَامِرِ »[٢]

ذكر الراعى هذا الشعرَ وخاطبَ فيه ابنَ نَعاجٍ الـكَلْبِيَّ . وكان قاتل بنى نُمَيْرٍ فى فتنة ابن الزبير .

وقوله : عَرَّض دونه ، اعترض دونه ومَنَعَ مِنْ أخذه . وقوله : لِطَافُ المَآزِرِ ، أى خِمَاصُ البطونِ ، لِطَافُ الأعْجَازِ . والفُرْسَانُ تُوصَفُ بالرَّسَخ[٣] وقيل أيضاً فيه : إنّهم يلبسون رقاقَ الثياب وحِسَانَها ، فإذا ائْتَزَرُوا لم تعظم عُكَا أُزُرِهِمْ لِنَعْمَةِ ثيابهم ورِقَّتِهَا . وعُكْوَةُ الإزار ، الموضع الذى يُشَدُّ

---

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بخلاف يسير هو قوله : « فى الشعر » مكان « فى شعر » ، وقد سقطت « لا » من نصّ ابن السيرافىّ . وأثبتّها بين مَعقَّفَيْنِ اعتماداً على طبعتَىْ الكتاب . أنظر الكتاب بولاق ١/٢٩٠ ، باريس ١/٢٤٣ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٢٩١ ، باريس ١ / ٢٤٣ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . واللسان (عزا) برواية : فلما التقت فرساننا ورجالهم ... الخ .

(٣) الرَّسَحُ ، مُحَرَّكة ، قِلّةُ لحم العجز والفخذَيْنِ . أنظر المحيط (رسح) .

فيه طُرَّفَا الإزار . والعكوة لا تعظم حتّى يكون الثوب الذى يُؤْتَزَرُ به جافياً غليظاً. فلمّا لَحِقْنا ، يريد لحقناهم بعد إغارتهم ، ونحن على الخيل الجياد ، دَعَوْا : يَا لَكِلَابٍ ؛ واعتزينا : انتسبنا ، إلى عامرٍ . ونُمَيْرٌ ، هو نمير بنُ عامر ابن صَعْصَعَةَ .

٤٠٤ - قال سيبويه : « وأمّا بنو تميم فيرفعون هذا كُلَّهُ ، يجعلون اتّباعَ الظَّنِّ علمَهم[1] . وحُسْنَ الظنِّ علمَهم والتكلُّفَ سلطانَهُ ، وينشدون بيتَ ابن الأَيْهَمِ التَغْلِبِيِّ رَفْعاً[2] » قال عمرو بن الأَيْهَمِ التغلبيُّ ، ويُقال : عُمَيْرُ بن الأَيْهَمِ :

قَاتَلَ اللهُ قَيْسَ عَيْلَانَ قَوْماً   مالَهُمْ دُونَ غَدْرَةٍ مِنْ حِجَابِ
« لَيْسَ بَيْنِى وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابٌ
غَيْرُ طَعْنِ الكُلَى وَضَرْبِ الرِّقَابِ »[3]

الشاهد فى البيت الثانى على رفع غيرُ ، وهى مرفوعة على أنّها بدلٌ من عتابٍ . وهى فى موضع قوله : إلّا طعنُ الكُلَى ، على أنّ الطعن بدلٌ من عتاب كما تقول : ماجاءنى أحدٌ إلّا زيدٌ ، وما جاءنى أحدٌ غيرُ زيدٍ .

يقول هذا الشاعرُ : إن قيس عَيْلَانَ لا يحجبها عن الغدر شىء ، يعنى أنّها لاتستقبحه فتمتنعَ عنه ثمّ قال : ليس بينى وبين قيس عتابٌ ، يريد أنّ قومَه

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلاّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وما قَتَلُوهُ يَقِيناً » آية ٤ سورة النساء .

(٢) نصّ سيبويه فى الكتاب بخلاف يسير . أنظر الكتاب بولاق ١/٣٥٦ ، باريس ١/٣٢٠ .

(٣) الكتاب بولاق ١/٣٦٥ ، باريس ١ / ٣٢٠ ، وابن يعيش ٢ / ٨٠ .

لا يصالحون قيساً ، والعتابُ يكون للاستصلاح ، وإزالة ما بينهم من الشحناء والبُغْضِ.

٤٠٥ — قال سيبويه : « وإنْ شئْتَ قلتَ : هل تأتيني أَمْ تُحَدِّثُني ، وهل عندكَ بَرٌّ أم شعيرٌ ؛ على كَلامَيْنِ . وكذلك سائرُ حروف الاستفهام التى ذكرنا . وعلى هذا قالوا : لا تأتينا أم هل تُحَدِّثُنا »[1] .

ومعنى قوله : « على كلامَيْنِ » ، يريد أنَّ الكلام جُمْلَتانِ جملةٌ تامّةٌ بعد هل ، وجملةٌ بعد أَمْ ؛ وليس الفعل الذى بعد أمْ معطوفاً على الفعل الذى بعد هل . كما قالوا ذلك فى الفعل ، لأنّ أَمْ ، إذا عَطَفَتْ مابعدها ، من اسمٍ أو فعلٍ ، على ماقبلها ، إنّما تَعْطِفُ إذا كانت ألفُ الاستفهام فى صدر الكلام ، وكانت هى عاطفة على ما بعد الألف . فإن كان فى أوّل الكلام حرفٌ سوى الألف من حروف الاستفهام ، لم تكن أمْ ، عاطفةً على ما بعده . فلذلك جَعَلَ هذا الكلام جملتين . قال الجُحَّافُ بنُ حكيمٍ السُّلَمِيُّ :

« أَبَا مَالِكٍ هَلْ لُمْتَنِي مُذْ حَضَضْتَنِي
عَلَى الْقَتْلِ أَمْ هَلْ لَامَنِي لَكَ لَائِمُ »

أَلَمْ أُفْنِكُمْ قَتْلًا وَأَجْدَعْ أُنُوفَكُمْ
بِفِتْيَانِ قَيْسٍ وَالأُنُوفِ الصَّوَارِمِ[2]

ويُرْوَى : أَوْ هَلْ لَامَنِي . وأوْ ، تكون عاطفةً على مابعد هل وغيرها من حروف الاستفهام ، كما تكون عاطفةً على ما بعد الألف . فَمَنْ قال : أوْ هل ،

---

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ١/٤٨٦ ، باريس ١ / ٤٣٥ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه دون نسبة . ونسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبة ابن السيرافىّ .

جَعَلَ الكلام كلاماً واحداً وأعاد هل على طريق التوكيد . ومن قال : أمْ هل، فإنه استأنف الاستفهام بها ، ودَخَلَ الكلامَ معنَى الانصراف عن الأوّل .

وأبو مالك هو الأخطل وكان الأخطلُ لَقِيَ الجحّافَ بن حكيمٍ عند عبد الملك بن مروان ، فقال له :

أَلَا سَائِلِ الجَحّافَ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ
بِقَتْلَى أُصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرِ[1]

فخرج الجحّافُ مغضباً ، وجمع جمعاً لبنى تغلب . وأظهر أنه قد وَلّاه عبدُ الملك صدقاتِهم . ثمّ أغار عليهم بالبِشْرِ فأَثْخَنَ فيهم . وحديثه معهم مشهورٌ . فلمّا اجتمع الجحّافُ مع الأخطل ، بعد الوقعة عند عبد الملك ، قال له الجحّافُ : هل لُمْتَنِى على تفرِيطِى فى قتل بنى تغلب ؟ يريد أنه لم يكن منه تفريطٌ فَيُلَامَ . وهذا على طريق الهُزْء بالأخطل .

٤٠٦ — قال سيبويه فى باب وقوع إلّا وَصْفاً بمنزلة غير : تقول : « لو كان معنا رجلٌ إلّا زيدٌ لَغُلِبْنَا[2] » . وأنشد بيتَ ذى الرُّمَّةِ[3] . ثمّ قال:

---

(١) هذا ليس من شواهد سيبويه . وانظر فيه الخزانة بولاق ٤ / ١٤٣ ، وديوان الأخطل ص ٢٨٦ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٣٧٠ ، باريس ١ / ٣٢٢ .

(٣) بيت ذى الرمّة المُشار إليه هو قوله :

أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ
قَلِيلٍ بِهَا الأَصْوَاتُ إلّا بُغَامُهَا

وانظر فيه الكتاب بولاق ١ / ٣٧٠ ، باريس ١ / ٣٢٣ ، وديوان ذى الرمّة ص ٦٣٨ .

« ومثل ذلك : لَا يَسْتَوِى القَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَـيْرُ أُولِى الضَّرَرِ »[١] .
يريد أنّ غير فى هذا الموضع وَصْفٌ . وإلّا ، لو وقعَتْ فيه فى موضع غيرِ جَازَ
أن يوصف بها . وكذا قوله جَلَّ وَعَزَّ : صِرَاطَ الّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ، غَـيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ[٢] . قال : « ومثل ذلك من الشعر قول لبيدٍ :

« وَإِذَا جُوزِيتَ قَرْضاً فَاجْزِهِ　　إِنَّمَا يَجْزِى الفَتَى غَـيْرُ الْجَمَلْ »[٣]

يريد أنَّ الفتيان والفضـلاء العقلاء يكافئون على الجميل . فأمَّا البهائم فلا
تـكافىء على ذلك ، لأنَّها لاعِلْمَ لها . يقول : فإن لم تُـكافِىء ، فأنتَ مثل
الجَمَلِ فى أنّه لا عقلَ لكَ ولا لُبَّ .

٤٠٧ — قال سيبويه : « أمّا إجرَاؤهم ذَا ، بمـنزلة الّذِى ، فهو قولهم :
ماذا رأيتَ ؟ فتقول : متاعٌ حَسَنٌ »[٤] . وقال لَبيدٌ :

« أَلَا تَسْـأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ
أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلُ »[٥]

---

(١) الـكتاب بولاق ١ / ٣٧٠ ، باريس ١ / ٣٢٣ ، وانظر الآية رقم ٩٥ من سورة النساء .

(٢) الـكتاب بولاق ١ / ٣٧٠ ؛ باريس ١ / ٢٢٣ . وانظر الآية ٧ سورة الفاتحة .

(٣) الـكتاب بولاق ١ / ٣٧٠ ، باريس ١ / ٣٢٣ ، والخزانة بولاق ٤ / ٦٨ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ١٧٦ ، وديوان لبيد ، وروايته فى الديوان : « فإذا جوزيت .... ليس الجمل » أنظر ديوان لبيد ص ١٧٩ .

(٤) النصّ فى الـكتاب بخلاف يسير . أنظر الـكتاب بولاق ١ / ٤٠٥ ، باريس ١ / ٣٥٨ .

(٥) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والبيت فى الخزانة بولاق =

أراد ما الذى تُحَاوِلُ .

والشاهد فيه أنّه رَفَعَ أَنَحْبٌ ، وجَعَلَهُ استفهاماً مُفَسَّراً لقوله : ماذا تحاول . وذَا تُحَاوِلُ ، مرفوعٌ لأنّه خبرُ ما ، ومعناه أىُّ شىء الذى تحاول . ولو كانت ذَا مع ما ، كشىء واحدٍ ، لكان ماذا منصوباً بيحاول ، وكان قوله : أنحبٌ منصوباً لأنّه استفهامٌ مُفَسِّرٌ للاستفهام الأوّل ، فهو على إعرابه ؛ وكان المعطوفُ عليه منصوباً . وهو قوله : أنحباً فَيُقْضَى أم ضلالًا وباطلاً .

ومعنى يحاول يُزَاوِلُ ويُعَالِجُ . يقول : عليه نَذْرٌ فى الاجتهاد فى طلب الدنيا والسعى فى تحصيلها ، فهو يسعَى فى الوفاء بنذره ، أم هذا الفعل منه ضلالٌ وباطلٌ . ونحبٌ ، مرفوعٌ خبرُ ابتداء محذوف ، كأنّه قال : أهو نحبٌ أم ضلالٌ ؟

٤٠٨ — قال سيبويه : « وكذلك أهو هو . وقال الله عزَّ وَجَلَّ : كأنّه هُوَ وَأُوتِينَا العِلْمَ [1] فوقع هو ههنا لِأَنَّكَ لاتقدر على الإضمارِ فى فَعَلَ ، وقال »[2] لبيد :

كَسَفِينَةِ الهِنْدِيِّ طَابَقَ دَرْءَهَا ... بِسَقَائِفٍ مَشْبُوحَــةٍ وَدِهَانِ
فَالتَامَ طَائِقُهَا القَدِيمُ فَأَصْبَحَتْ ... مَا إنْ يُقَوِّمُ دَرْءَهَا رِدْفَانِ

═ ١ / ٣٢٩ ، وأمالى ابن الشجرى ٢ / ١٧١ ، واللسان (حول) والعينى هامش الخزانة بولاق ١/ ٤٤٠ ، وديوان لبيد ص ٢٥٤ .

(١) آية رقم ٤٢ سورة النمل .

(٢) الكتاب بولاق ١/٢٧٨ ، باريس ١/٢٣١ .

« فَكَأَنَّها هِىَ بَعْدَ غِبِّ كَلاَلِهَا
أَوْ أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ شَاةُ إِرَانِ »[1]

شبّه راحلته بمركبٍ من مراكب الهند يريد أنّ إسراعها كإسراع مركبٍ تُسَيِّرُهُ الريحُ . وطَابَقَ ، بمعنى تَابَعَ . والدَّرْءُ : العَوَجُ[2] . يريد أنه أصلحه مرّةً بعد مرّةٍ . والسقائفُ : ألواح السفينة . والمشبوحةُ : المُعَرَّضَةُ . والدِهانُ ، يريد به الشحْمَ الذى يُطْلَى به المركبُ فَالتَامَ ، يريد به فالتأمَ ، فأبدل من الهمزة ألفاً . والطائقُ : موضعٌ مُعْوَجٌّ يخرج منها . يريد أنّه استوى العَوَجُ الذى كان فى هـذه السفينة . وأَصْلُ الطائقِ ، الْحَيْـدُ[3] الذى يخرج من الجبـل فيبدو ، وكذلك مايخرج من طَيِّ البئر فى عرضها . فأصْبَحَتْ ؛ السفينةُ ؛ ما يُقَوِّمُ دَرْءَها ؛ يريد أنه لا يُعَدِّلُها إذا جَنَحَتْ مَلاَّحَانِ يقفان فى كَوْثَلِها[4] ويُمْسِكَانِ السُّكّانَ ويُقَوِّمَانِهِ لِسُرْعَتِها . وعَبَّرَ عن الملاحَينِ بالرِّدْفَيْنِ ؛ لأنّهما يقومان فى آخر السفينة يُمسكانِ السُّكّانَ ويُقَوِّمانِهِ . فكأنّها ؛ يعنى راحلته ؛ هى ، يعنى هذه السفينة . يقول : كأنّ راحلتى هـذه

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه، واللسان (أرن) وانظر فى الأبيات ديوان لبيد ص ١٤٢ ، ١٤٣ .

(٢) فى المحيط (عوج) : « يقال فى كلّ منتصبٍ كالحائطِ والعصا : فيه عَوَجٌ . مُحَرَّكَة .

(٣) فى المحيط (حاد) : « والحَيْدُ : ماشخص من نواحى الشىء ، ومن الجبل : شاخصٌ كأنّه جناح ، وكلّ ضلعٍ شديدة الاعوجاج ؛ والعقدة فى قرن الوعل ؛ وكلّ نُتُوءٍ فى قرنٍ أو جبل » .

(٤) فى المحيط : « الكَوْثَلُ : مُؤَخَّرُ السفينة أو سُكّانُها .

السفينةُ التى وصفتْها . وغِبُّ كلالِها : بَعْدَ كلالِها ، وهو تعبُها . وأسفع الخدَّين ، يعنى ثوراً . يقول : كأنَّها سفينةٌ أو ثورٌ من ثيران الوحش إذا عَدَا . والسُّفْعةُ : شَبِيهٌ بالسواد يُرَى فى جُدَّتِهِ . والشَّاةُ : الثور الوحشىُّ . والإِرَانُ : النَّشَاطُ .

٤٠٩ — قال سيبويه : « وما يُجَازَى به من الظروف أىَّ حِينٍ ، ومَتَى ، وأَيْنَ ، وأَنَّى ، وحَيْثُمَا »[١] . ثمَّ ذَكَرَ أشياءَ سِوَى هذه الكلمات ، وأَنْشَدَ أبياتاً[٢] حتَّى انتهى إلى قول لبيد :

فَقُلْتُ ازْدَجِرْ أَحْنَاءَ طَيْرِكَ واعْلَمًا
بِأَنَّكَ إِنْ قَدَّمْتَ رِجْلَكَ عَاثِرُ
« فأصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِهَا تَلْتَبِسْ بِهَا
كِلاَ مَرْكَبَيْهَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ شَاجِرُ »[٣]

يخاطب لبيدٌ بهذا الكلام عَمَّهُ عامرَ بنَ مالك . وكان لبيدٌ قد عَتَبَ عليه فى شىءٍ عَمِلَهُ[٤] به . وازْدَجِرْ ، بمعنَى ازْجُرْ . وأحناءُ كلِّ شىءٍ جوانبُهُ . ومعنى ازجر طيرَكَ ، أنْظُرْ فى ما تعملُه وتأمَّلْ أأَنْتَ مُخْطِئٌ أم مُصيبٌ فى ما تصنعه بى ، وانظرْ فى أمرِكَ من كُلِّ نواحيه ، وقَلِّبْهُ ظَهْراً لِبَطْنٍ . وأراد

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٣١ ، ٤٣٢ ؛ باريس ١/٢٨٤ .
(٢) أنظر فى ذلك الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .
(٣) الكتاب بولاق ١ / ٤٣٢ ، باريس ١ /٢٨٤ . وديوان لبيد ص ٢٢٠. ورواية الديوان هى : « تَبْتَئِسْ بها » بدل « تلتبس بها » .
(٤) عَمِلَه أى استعمله . أنظر المحيط (عمل)

بقوله : إنْ قَدَّمْتَ رجلَكَ عاثِرٌ ، أنَّكَ ، إن استعْجَلْتَ فى ماتريد أن تعمله من تقديم غيرى علىَّ ، عاثرٌ ، فينبغى أن تَدَبَّتَ ولا تعجل . وقوله : فأصبَحْتَ أنَّى تأْتِها ، أى من أين أتيتَ هذه الخُطَّةَ التى وقعتَ فيها ، تَلْتَبِسْ بِها ، أى تلتبس بمكروهها وشرِّها .

ويُرْوَى : تَبْتَئِسْ بها[1] . أى يَقرُبْكَ البُوسُ من أجْلِها .

كِلاَ مَرْكَبَىْ الخُطَّةِ إنْ تَقَدَّمْتَ أو تأخَّرْتَ شاجِرٌ ، أى مُخْتَلِفٌ مُفَرَّقٌ . والشاجر : الذى قد دَخَلَ بعضُه فى بعض وتغيَّرَ نِظامُهُ . وأراد بالمَرْكَبَيْنِ قادِمَةَ الرَّحْلِ وآخِرَتَهُ ، وهذا على طريق المَثَلِ . يقول : لاتجد فى الأمر الذى تريد أن تعمله مركباً وطيئاً ، ولا ترى فيه رأياً صحيحاً . أى موضعكَ أينَ ركبتَ منه آذاكَ وفرَّقَ بين رِجْلَيْكَ . فلم تَثْبُتْ عليه ولم تَطْمَئن .

٤١٠ — قال سيبويه فى باب ما لا يكون فيه إلّا وما بعدها وَصْفاً بمنزلة مِثْلٍ وَغَيْرٍ ، قال لَبِيدٌ :

فَقُلْتُ لَيْسَ بَيَاضُ الرَّأْسِ عَنْ كِبَرٍ
لَوْ تَعْلَمِينَ وَعِنْدَ العَالِمِ الخَبَرُ

« لوْ كانَ غَيْرِى سُلَيْمَى اليَوْمَ غَيَّرَهُ
وَقْعُ الحَوَادِثِ إلَّا الصَّارِمُ الذَّكَرُ »[2]

---

(١) هذه رواية الديوان كما تقدّم .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٣٧٠ ، باريس ١/٣٢٣ ، وانظر فى البيتين ديوان لبيد ص ٦٢ .

وغَيْرِى ، إسمُ كان . وَسُلَيْمَى ، مُنَادَاةٌ . وَغَيْرَهُ وما اتَّصَلَ به ، فى موضع خبر كان . وقوله : إلَّا الصَّارِمُ ، وَصْفٌ لغيرى . والمعنى أنَّه لو كانَ غَيْرُهُ من الأشياء فى موضعه لَغَيَّرَتْهُ الحوادثُ ، إلا السيفُ فإنه لا يَتَغَيَّرُ . فأنا مثل السيف فى أنِّى لَا أتَغيَّرُ .

على هذا فُسِّرَ . وقد يجوز أنهُ لو كان غيرى من الأشياء لتَغَيَّرَ كَتَغَيُّرِى ، إلا السيفُ . يريد أنَّ كلَّ شَىْءٍ يَتَغَيَّرُ بمرور الأوقات عليه إلا السيفُ الصَّارِمُ .

وهذا الوجهُ الثانى رأَيْتُ مَعْنَى الشعرِ يحتمله ، وليس ببعيد عندى .

٤١١ — قال سيبويه : « ولا يجوز أن تقول : ما أتانِي إلّا زَيْدٌ ، وأنتَ تريد أن تجعل الكلامَ بمنزلةِ مِثْلٍ . إنما يجوز ذلك صِفَةً . ونظيرُ ذلك من كلام العرب : أجمعون . لا تجرى فى الكلام إلا على اسمٍ ، ولا يعمل فيه ناصِبٌ ولا جارٌّ وَلا رَافِعٌ[1] » .

أراد أنَّ إلّا إذا جُعِلَتْ وَصفاً بمنزلة غَيْرٍ ، لا يُحْذَفُ الموصوفُ قبلَها كما يُحْذَفُ فى غَيْرٍ . إنما تكون إلّا صِفَةً إذا تَقَدَّمَها مَوْصُوفٌ . وشَبَّهَ هذا بأجْمَعِينَ الّتى تكون توكيداً لشىءٍ تَقَدَّمَهَا ، ولا يجوز أنْ يُحْذَفَ المُؤَكَّدُ معها . وتدخل عليها العَوَامِلُ كما يفْعَلُ ذلك فى غيرها من ألفاظ التوكيد . تقول : جاءنى القَوْمُ كُلُّهُمْ ، ورأيتُ القومَ كلَّهُمْ ، ومررتُ بالقومِ كُلِّهِمْ . فَكُلٌّ ، فى هذه المواضع توكيدٌ . فإنْ حَذَفْتَ المُؤَكَّدَ

---

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بخلاف يسير . أنظر الكتاب بولاق ١/٣٧١ ، باريس ١/٣٢٢ .

وأدخلتَ العواملَ على كلٍّ، جاز ، فقلتَ : جاءنى كُلُّهُمْ ، ورأيتُ كُلَّهُمْ ، ومررتُ بِكلِّهِمْ . ولا يجوز هذا فى أَجْمَعِينَ . لا تقول : جاءنى أجمعونَ ، ولا رأيتُ أجمعينَ، ولامررتُ بأَجمعينَ . وجعل سيبويه غَيْرًا مُشْبِهَةً لـكلٍّ فى أنها تارةً تَجْرِى على موصوفٍ قد تقدَّمَهَا ، وتارةً تدخل العواملُ عليها. وجَعَلَ إلّا بمنزلة أجمعين ، لا يجوزأن تأتى إلّا مُتَقَدِّمًا عليها ما تـكون وصفاً له . وقال حَضْرَمِىُّ بنُ عامرِ بن مُجَمِّعٍ :

وكلُّ قَرِينَةٍ قُرِنَتْ بِأُخْرَى وَإنْ ضَنَّتْ بها سَـــتَفَرَّقَانِ
« وَكلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الفَرْقَدَانِ »[1]

ورأيتُ البيتَ فى الـكتاب منسوباً إلى عمرو بن مَعْدِى كَرِبَ[2] .

المعنى : وكلُّ نفسٍ مقرونةٍ بنفسٍ أخرى ستفارقها . يعنى أنّ كلَّ اثنين يحبُّ كلٌّ واحدٍ منهما الآخرَ سَيُقْطَعُ عنه وإنْ كان ضنيناً به شديد التمسُّكِ بإخائه ومودَّتِهِ ، لأنّ هذا شأن الدنيا وسبيلها .

والفرقدانِ ، من النجوم معروفان .

والشاهد أنّه جعل الفرقدان وَصْفاً لِـكُلٍّ .

٤١٢ — قال سيبويه : « وتقولُ : هو قاتِـلِى أو أَفْتَدِىَ منه . وإنْ شِئْتَ ابْتَدَأْتَهُ ، كأنّه قال : أوْ أنا أَفْتَدِى منه[3] » . قال طَرَفَةُ بنُ العَبْدِ :

---

(١) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والانصاف ص ٢٦٨ ، والخزانة بولاق ٢/٥٢ و ٤/٧٩ ، وابن يعيش ٢/٨٩ .

(٢) كذلك وردت نسبته فى طبعتىْ الكتاب . وذكر الشنتمرىّ فى هامش الكتاب بولاق ١/٣٧١ أنّه ينسب لسوّار بن المُضرَّب .

(٣) الكتاب بولاق ١/٤٢٨ ، باريس ١/٣٨١ .

فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَءاً هُوَ غَيْرُهُ
لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لَأَنْظَرَنِي غَدِي

« وَلٰكِنَّ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي
عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسْآلِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِي »(١)

ذَكَرَ طَرَفَةُ قبل هذين البيتين ابنَ عمٍّ له عَتَبَ عليه فى شىء صَنَعَ به. والمولى فى هذا البيت ، ابنُ العَمِّ . يقول : لو كان ابنُ عَمِّى غيرَ هذا ، لَفَرَّجَ عَنِّى ما أجده من الكرب وأعاننى على ما أريده حتى أَبْلُغَ مَحَبَّتِي . وقوله: لأنظَرَنى غدِى ، أى تأنّى فى أمْرى وأَمْهَلَنِي ولم يعجل علىَّ بالملامة حتى أصير إلى مايُحِبُّ . ويقالُ : أنْظِرْهُ غَدَه ، أى دَعْهُ حتى يرجعَ إلى ماتُحِبُّ بعد هذا الوقت . ثمَّ قال : ولكن مولاى امرؤٌ هو خانِقِى . يقول : ابنُ عمِّى هذا يَضْطَرُّنِي إلَى شكره من غير سببٍ يوجب الشكر ، فلا يترك أن يَخْنُقَنى على ذلك حتى أفتدى منه بمالٍ أعطِيهِ . وقيل فى قوله : أو أنا مفتدِى : أى أو أنا هارِبٌ منه تارك معه غيرى من بنى عَمِّهِ أفتدِى منه بِمَنْ تركتُهُ فى يده .

والشاهد فى البيت قوله : أو أنا مُفْتَدِى ، أى بهذه الجملة ، على طريق الاستئناف . وجَعَلَهُ سيبويه شاهداً على جواز رفع الفعل لو وقَعَ موقع هذه الجملة التى هى مبتدأٌ وخبرٌ .

---

(١) الكتاب بولاق ٤٢٨/١ ، باريس ١ / ٣٨١ . وانظر فى البيتين ديوان طرفة ص ٥٨ من كتاب العقد الثمين .

٤١٣ — قال سيبويه : «ولو قلتَ مُرْهُ يَحفِرُهَا ، على الابتداء لـكانَ جَيِّدًا . وقد جاء رفعُهُ على شيء هو قليلٌ فى الكلام : على مُرْهُ أن يَحفِرَهَا . فإذا لم يذكر أنْ ، جعلوا الفعل بمنزلته فى عَسَيْنَا نَفْعَلُ . وهو فى الـكلام قليل لا يكادون يَتَـكلّمونَ به . فإذا تَـكلَّموا به ، فالفعلُ كأنه فى اسم منصوب . وقد جاء فى الشعر ، قال طرفة بن العبد : »(١)

« أَلَا أَيُّهَاذا الزَّاجِرِى أَحْضُرُ الوَغَى
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِى »(٢)

الشاهد فيه أنّهُ حَذَفَ أنْ ، من قوله : أنْ أحضرَ الوغَى . فإن قال قائل : وما الذى أَحْوَجَ إلى تقدير أنْ ، قِيلَ له : معنَى الـكلام أحوجَ إلى هذا ؛ لأنَّ الزاجرَ لطرَفَةَ زَجَرَهُ عن شيء من أفعاله . فَعَنْ ، مُقَدَّرَةٌ وإنْ حَذَفتَ من الـكلام . وعن ، من حروف الجرِّ . ولا يدخل على الأفعال ؛ وإنما يدخل على الأسماء . وأنْ والفعل ، فى تأويل اسمٍ هو مصدرٌ . فأصلُ الـكلام : أَلَا أَيُّهاذا الزاجِرِى عن أنْ أحضرَ الوغَى . يريد عن حضور الوغَى ، وحَذَفَ عَنْ فصار أن أحضر الوغى ، ثمَّ حَـذَفَ أنْ ورفعَ الفِعْلَ .

وقوم من أهل الـكوفة يرون النصبَ فى هذا الفعل بعد حذف أنْ .

وقد رُوِىَ : أَلَا أَيُّهَا اللَّاحِىَّ أنْ أَحْضُرَ الوغَى . وهذه الرواية فيها أنْ ثابتةٌ .

---

(١) نصّ سيبويه فى الـكتاب بخلاف . أنظر فيه الكتاب بولاق ١/٤٥٢ ، باريس ١/٤٠١ .

(٢) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وديوان طرفة ص ٥٧ من كتاب العقد الثمين .

والوغَى : الأصواتُ فى الحرب والوغَى : الحربُ . يقول : يا أيُّها الرجـلُ أنتَ تَلْحَانِي وتَزْجُرُنِي حتَّى لاأحضر الحرب . وتلومنى على حضورها ، وعلى أن أنفق مالى فى شرب الخمر واللَّذّاتِ وأنا قد علمتُ أنّى مَيِّتٌ ، لايمكننى أن أدفعَ الموتَ عن نفسى . فإن كنتَ أنتَ يمكنكَ أن تدفع عَنِّى الموتَ أطعتكَ فى ماتأمرنى به من إمسـاك مالى وترك إنفاقى . وإن لم يمكنكَ هـذا فاتركنى أصْرِفْ مالى فى ما أشتهى فى أيَّام حياتى وأنْتَفِـعْ به .

٤١٤ — قال سيبويه : « ومن ذلك من المصادر : ماله عليه سلطانٌ إلَّا التَّـكَلُّفَ ، لأنَّ التـكلُّفَ ليس من السـلطان »[١] .

ذكر سيبويه باب الاستثناء الذى المُسْتَثْنَى فيه ليس من نوع المستثنى منه . وَذَكَرَ فى أوَّلِهِ أشياءَ مُسْتَثْنَيَاتٍ من ماتقدَّم من الأجناس والجواهر . ثم قال : « ومن ذلك من المصادر : ماله عليه سلطانٌ إلَّا التـكلّفَ »[٢] . أى هذا الضربُ من الاستثناء يقع فى كُلِّ شىء من الأشخاص والمعانى . ثمّ قال : « ومثل ذلك قوله عزَّ وجلّ : مَالَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ »[٣] يريدُ الله تعالى وما لليهود بما ادَّعَوْهُ من قتل المسيح عليه السلام عِلْمٌ . إنما ادعوا قتله على ظنٍّ منهم . والظنُّ واتِّبَاعُهُ ليس من العلم فى شىء .

---

(١) الـكتاب بولاق ١ / ٣٦٥ ، باريس ١ / ٣١٩ ، ٣٢٠ .
(٢) هو نفس النصّ السابق .
(٣) الـكتاب بولاق ١ / ٢٦٥ ، باريس١ / ٣٢٠ ، وانظر آية رقم١٥٧ من سورة النساء .

وقال النابغةُ :

« حَلَفْتُ يَمِيناً غيْرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ :
وَلَا عِلْمَ إلّا حُسْنَ ظَنٍّ بِصَاحِبِ» (١)

مَثْنَوِيَّةٌ ، استثناء . وغَيْرَ ، نَصْبٌ على الحال ؛ والحال من التاء المتَّصِلَةِ بحلفتُ . وَلَا عِلْمَ لى ، بِحال ما أذْكُرُهُ من حال هذا الذى أمدحه ، وهو الحرثُ الْجَفْنِيُّ ، إلاَّ أنِّى أُحْسِنُ الظنّ ؛ وكأنى مُتَحَقِّقٌ أنَّه يفعل ماوَقَعَ لى من قصده لِغَزْوِ أعدائه واستباحتهم .

وبنو تميم يرفعون فيقولون : إلَّا حُسْنُ ظَنٍّ بصاحب ، بالرفع . ويجعلون البابَ كالْمُتَّصِلِ ، على ضربٍ من التأويل قد ذكره سيبويه(٢) .

٤١٥ - قال سيبويه فى باب مالا يكون إلّا على معنى لـكن : « مازاد إلاّ مانَقَصَ ، وما نَفَعَ إلاَّ ماضرَّ »(٣) أراد مازاد ولـكنه نقص . وما نَفَعَ وَلَـكِنَّهُ ضرَّ . ولا يجوز فى هذا أن يُتَأَوَّلَ أنه فى معنى ما يكون من نوع الأوّل ، كما يؤَوَّلَ فى الباب المتقدِّم . هذا لايكون إلاَّ على معنى ولـكنَّ .

وقال النابغةُ :

---

(١) الـكتاب بولاق ١ / ٢٦٥ ، باريس ١/ ٣٢٠ ، وديوان النابغة الذبيانىّ ص ١ من كتاب العقد الثمين .

(٢) تأوّلَ سيبويه لمذهب تميم فى معاملتهم الاستثناء المنقطع معاملةَ الاستثناء المتّصل وجهاً بلاغيًّا حيث أنّهم جعلوا المستثنَى بالا" ، المخالف لجنس المستثنى منه ، بمنزلة المستثنى منه على سبيل المجاز والاتّساع فى اللغة .

(٣) الـكتاب بولاق ١/٢٦٧ ، باريس ١/ ٣٢١ .

« ولَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ
بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ »[1]

يمدح آلَ جَفْنَةَ الغَسَّانيِّينَ . والفلول : جمع فَلٍّ ، وهو الثَّلْمُ الذى يكون فى السيف . والمعنى: أنهم يَغْزُونَ كثيراً ، ويضاربون الأقرانَ ، فسيوفهم قد تَفَلَّلَتْ . والقِرَاعُ والمقارعة : المضاربة بالسيوف . وقوله : ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم مُفَلَّلَةٌ ، هو بمنزلة قوله: ليس فيهم عيبٌ على وجْهٍ . لأنّه إذا كان تفليلُ سيوفِهم هو عيبَهم ، وهذا المعنى يُمْدَحُ به ، فلا عيبَ فيهم على وجهٍ . وهذا يقوله الناسُ على طريقة المبالغة فى المدح . أى قد اختاروا لأنفسهم أشرَفَ الأفعالِ ، فأقلُّ ما فيهم من أسباب الشرف ، أجلُّ ما يُمْدَحُ به الناس .

ومثـــــله :

إِذَا مَا فَرَرْنَا كَانَ أَسْوَا فِرَارِنَا
خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ[2]

٤١٦ — قال سيبويه فى الاستثناء فى باب ما يكون فيه أنَّ و أنْ مع صِلَتِهِمَا بمنزلة غيرها من الأسماء : « وزعموا أنّ ناساً من العرب ينصبون هذا الذى فى موضع الرفع . فقال الخليل : هـذا كنصب بعضِهِم يومئذٍ فى كلّ

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، وباريس نفسه ، والخزانة بولاق ٢ / ١ ، وديوان النابغة الذبيانىّ ص ٣ من كتاب العقد الثمين .

(٢) هذا من شواهد سيبويه منسوبٌ فى الكتاب لقيس بن الخطيم برواية : « إذا قصّرتْ أسيافنا » أنظر فيه الكتاب بولاق ١ / ٤٣٤ ، والخزانة بولاق ٣ / ١٦٤ .

موضع . وكذلك غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ[1] وكما قال النابغة »[2] :

فَأَسْبَلَ مِنِّى عَبْرَةٌ فَرَدَدْتُهَا
عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهِلٌّ وَدَامِعُ

« عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبَى
وَقُلْتُ أَلَمَّا تَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ »[3]

والدَّامِعُ : الذى يَخْرُجُ شيئًا بعد شىء . يريد أنّه لمّا عرف الديارَ التى كان حَلَّ بها ، وتذكَّرَ مَنْ كان يهواه فيها ، بَكى وعَاوَدَهُ وَجْدُهُ . فعاتبَ نَفْسَهُ على صبابتها ، وعَذَلَهَا على بكائها . ثمّ خاطبَ نَفْسَه فقال : أَلمّا تصحُ ؛ يُوَبِّخُ نفسه أو قلبَه ويقول : قد آنَ أنْ تصحو ويزولَ عنكَ ما كنتَ تجده بِمَنْ كُنتَ تهواه . والشَّيْبُ وَازِعٌ ، أى كافٌّ عن أمثال هذا الفعل الذى تفعله .

---

(١) هذا إشارة إلى شاهد سيبويه :

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت   حمامة فى غصون ذات أوقال

أنظر فيه الكتاب بولاق ١/٣٦٩ ، وانظر الشاهد رقم ٥٠٦ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٣٦٨ ، ٣٦٩ . باريس ١ /٣٢٢ بخلاف يسير .

(٣) الكتاب بولاق ١/٣٦٩ ، باريس ١ / ٣٢٢ برواية : « لمَّا أصْحُ » ، وانظر الانصاف ص ٢٩٢ ، والمنصف ١ / ٥٨ ، وابن يعيش ٣ / ١٦ ، وأمالى ابن الشجرى ١/٤٦ ، والخزانة بولاق ٣ / ١٥١ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤٠٦/٢ ، وديوان النابغة الذبيانىّ ص ١٨ من كتاب العقد الثمين ، ورواية الديوان الأول : « فَكَفَفْتُ مِنِّى عَبْرَةً » الخ

والشاهد فيه أنّهُ فتَحَ حِينَ ، وبنَاهَا عَلى الفَتْح ، وَهى فى موضع جَرٍّ لأنّه إضافةٌ إلى شيء غيرِ مُتَمَكِّنٍ ، وهو الفعلُ الماضِي .

٤١٧ — قال سيبويه فى الاستثناء فى باب ما يُخْتَارُ فيه النصبُ لأنّ الآخِرَ ليس من نوع الأوّلِ : « وأما بَنُو تميمٍ فيقولون : لا أَحَدَ فيها إلّا حمارٌ . أرادوا ليس فيها إلّا حِمَارٌ ، ولـكنه ذَكَرَ أحدَ توكيداً[1] » ثُمّ انتهى كلامُه إلى أن قال : « وعلى هذا أنْشَدَتْ بنو تَمِيم قولَ النابغة :

« يا دَارَ مَيّـةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ
عَيَّتْ جَوَاباً وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أحَدِ »

« إلّا أَوَارِيُّ لَأْياً مَا أُبَيِّنُهَا
والنُّؤْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ »[2]

هـذا الإنشادُ وقع فى الـكتاب . ضُمّ إلى نصفِ البيتِ الأوّلِ نِصْفُ البيتِ الذى بعده[3] . وإنشاده :

يا دَارَ مَيّـةَ بِالْعَلْيَـاءِ فَالسَّنَـدِ
أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَبَدِ

---

(١) الكتاب بولاق ١/٣٦٤ ، باريس ١/٣١٩ .
(٢) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر بعده .
(٣) هكذا وقع الإنشاد فى نسخة عبد السلام هرون التى اعتمد عليها فى تحقيق الـكتاب الذى لم يكمله بعد . أنظر فى ذلك الـكتاب بتحقيقه ١/٣٢١ وكذلك وقع الإنشاد فى شرح شواهد الشافية ص ٤٨١ .

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَالاً أُسَائِلُهَا

عَيَّتْ جَوَاباً وَما بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ[1]

وليس تغيير هـذا الإنشاد مما يُؤَثِّرُ في الموضع الذى أراده سيبويه من البيت . لأنه أراد أنهم استثنَوا إلّا أَوَارِىَّ من النَّاس . كأنّه قال : وما بالربع أحدٌ إلّا أوارىُّ . والاستثناء إنما وقع مرفوعاً على البدل من موضع مِنْ . كأنّه قال : وما بالربعِ أحدٌ . وهو مثل قول الله تعالى : مَا لَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرُه[2] . رفع غير ، على موضع مِنْ .

والعلياء : الأرض العالية ، وَالسَّنَدُ : سَنَدُ الجبل ، وهو الموضع العالى الذى يُصْعَدُ منه إلى الجبل . يقال منه : سَنَدَ الرجلُ فى الجبل يَسْنُدُ سُنُوداً[3] ، وأقوت الدارُ تقْوِى ، إذا خَلَتْ من أهلها . وسالف الأبد : ما تقدَّمَ منـه . وأُصَيْلَالٌ ، لامُهُ بَدَلٌ من النون . وأَصلُه أُصَيْلَانٌ ، تصغير أُصْلَانٍ . وأُصْلَانٌ جمعُ أَصِيلٍ ؛ مثل رَغِيفٍ ورُغْفَانٍ . والأصيلُ : العَشِيُّ . وقوله : عَيَّتْ جواباً ، يريد لم تَرُدَّ علىَّ جواباً لمّا سألتُها عن الذين كانوا يَحُلُّونَهَا : ماصنعوا ؟

---

(١) هذا هو الإنشاد الذى جاء فى طبعتَىْ الكتاب : طبعة باريس وطبعة بولاق . وانظر فى الأبيات الكتاب بولاق ١ / ٣٦٤ ، باريس ١ / ٣١٩ ، والخزانة بولاق ٢/١٢٥ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤/٤٩٦ ، والإنصاف ص ٢٦٩ ، وديوان النابغة الذبيانىّ ص ٦ من كتاب العقد الثمين .

(٢) وردَ هذا فى أربع آيات من سورة الأعراف . أنظر سورة الأعراف الآيات رقم ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ .

(٣) فى المحيط (سند) : وسند فى الجبل : صعد .

وأين ذهبوا ؟ ثمّ قال : وما بالربع من أحـد ، أى ليس به أحـدٌ يُـكَلِّمُنِى . والرَّبعُ : المنزل . والأَوَارِىُّ ، واحدها آرِىٌّ ، وهو مَحْبِسُ الدَّابّةِ . وأراد به فى هذا البيت : إلَّا النُّؤْىَ الذى يَحْبِسُ المَاءَ عَنِ الْبيتِ ، وهو حاجزٌ يُجْمَلُ حول البيت من التُّرَابِ . واللَّأْىُ : البُطْءُ وَالِاحْتِبَاسُ . وَأُبَيِّنُهَا : أَتَبَيَّنُهَا . يقول بعد بُطْءٍ وطولِ نَظَرٍ وفـكْرٍ ، عرفتُ الدارَ . وإنّما تنـكرت عليه لخرَابِهَا وَتَغَيُّرِها عن الحال التى يَعْرِفُهَا عَلَيْهَا . وقوله : والنُّؤْىُ كالحوض ، شَبَّهَ النُّؤْىَ الذى حول البيت بالحوض . والمظلومة : الأرض التى أبْطَأَ عنها المطرُ أعواماً فلم يُصِبْهَا ؛ ويقال : المظلومةُ : الأرضُ التى نُزِلَتْ من أوّل نزولٍ ولم تـكن نُزِلَتْ قبل ذلك . والجَلَدُ : الأرضُ الصُّلْبَةُ . والجلد ، بَدَلٌ من المظلومة . وَمَا ، زائدةٌ . أراد لَأْياً أُبَيِّنُهَا . ولأْياً ، مصدرٌ لا فِعْلَ له من لفظه . ويقال : التَأَتْ عليه الحاجةُ ، أبْطَأَتْ . وانتصابه لأنّهُ مصدرٌ جُعِلَ فى موضع الحال ، كأنّه قال : فَبُطْئاً عرفتُهَا . والعامل فيه أُبَيِّنُهَا . وهو نَحْوٌ من قَتَلْتُهُ صَبْرًا ، وأتيته رَكْضاً[1] .

٤١٨ — قال سيبويه : « واعلم أنّكَ إن شئتَ قلتَ : ائتنِى فأُحَدِّثُكَ ، ترفع . وزعم الخليلُ أنّكَ لم تُرِدْ أن تجعل الإتيان سبباً لحديثٍ ، ولـكنّكَ كأنكَ قلتَ ائْتِنِى فأنا ممّن يُحَدِّثُكَ البَتّةَ ، جِئْتَ أو لم تجىء . قال النابغة الذُّبيانىُّ »[2] :

---

(١) يعنى من المصادر التى يعمل فيها ما ليس من لفظها .

(٢) الـكتاب بولاق ١/٤٢٢ ، باريس ١/٢٧٦ .

« وَلا زَالَ قَبْرٌ بَيْنَ تُبْنَى وَجَاسِمٍ
عَلَيْهِ مِنَ الْوَسْمِيِّ جَوْدٌ وَوَابِلُ »
« فَيَنْبِتُ حَوْزَانًا وَعَوْفًا مُنَوِّرًا
سَأُتْبِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلُ »[1]

رَثَى النابغةُ بهذا الشعرِ النُّعْمَانَ بنَ الحارث الجَفْنِي . وتُبْنَى ، وجاسم : موضعان . ويُرْوَى : بين بُصْرَى وجاسم[2] . والجود والوابل : ضربان من المطر يجيئان بشدّة . والحوزان والعوف : ضربان من النبت . والمُنَوِّرُ : الذى فيه زَهْرُهُ وَوَرْدُهُ . سأُتْبِعُ هذا القبرَ ثناءً حسناً . يعنى أنّه يثنى على صاحب القبر الذى دُفِنَ فيه .

والشاهد فى البيت أنّهُ رَفَعَ فَيُنْبِتُ . ولم يَجْعَلْ جواباً[3] . وأراد فهو يَنْبِتُ عَلَى كلِّ حالٍ .

والعرب كانت تدعو للقبور بأن تُمْطَرُ ويَنْبُتُ حولها النباتُ ، ليقْصِدَ الناسُ موضعَ القبر يرعَوْنَ فِيهِ . فإذا نظروا إلى القبر تَجَدَّدَ ذِكْرُ صاحبه . وتحدّثُوا بالمحاسن التى كانت فيه من شجاعته وجوده ووفائه . فكأنَّه يَحْيَا بهذا الذكر .

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وشرح شواهد الشافية ص ٣٧ . وفى ديوان النابغة الذبيانىّ ص ٢٤ من كتاب العقد الثمين برواية : « بين بُصْرَى وجاسم » .

(٢) هى رواية الديوان كما تقدّم .

(٣) يريد : لم ينصبه ، على أنّه جواب ، بفاء السببيّة .

٤١٩ — قال سيبويه فى باب ما يُحذَفُ فيه المُستَثنَى استخفافاً : «وذلك قولك : لَيْسَ غَيْرُ ، وليس إلّا . كأنّه قال : ليس إلاّ ذاك ، وليس غيرُ ذاك . ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفاً[1] » . ثمّ ذكر أشياء من الحذف يَستَشهِدُ بها على الحذف الذى ذَكَرَهُ فى هذا الباب[2] . وقال النابغةُ الذُبيانىُّ :

أَتَخْذُلُ نَاصِرِى وَتُعِزُّ عَبْساً أَيَرْبُوعَ بنَ غَيْـــظٍ لِلْمِعَنِّ

« كأنّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِى أُقَيْشٍ يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ »[3]

الشاهد فى البيت الثانى أنّه حَذَفَ الموصوفَ وأقامَ الصفةَ مقامَهُ . والتقدير : كأنّكَ جَمَلٌ من جمال بنى أُقَيْش .

يربوعُ بن غَيْظِ بن مُرَّة هم قوم النابغة . والمِعَنُّ : الذى يَتعرّضُ فى الأمور التى قد كُفِىَ الكلامَ فيها . وَجِمَالُ بنى أُقَيْشٍ وَحْشِيَّةٌ لا يكاد يُنْتَفَعُ بها لشِدّةِ نِفَارِها . والشَّنُّ : القربة البالية . وتقعقعُ : تُحَرِّكُ على الأرض وفيها حَصًى حتّى يُسْمَعَ صوتُها . وبنو أُقَيْشٍ بَطْنٌ مِنْ عُكْلٍ ، وإبلهم ليست بكرامٍ . فيُضْرَبُ بنفارها المَثَلُ . وقيل : بنو أُقيش فَخِذٌ منأشْجَعَ . وقيل : بنو أُقيش حَىٌّ من اليَمَنِ .

وسببُ هذا الشعر أنّ بنى عَبْسٍ قتلوا رجلًا من بنى أَسَدٍ . فقتلت بنو أَسَدٍ رجلين من عبس . فأراد عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنٍ الفَزَارىُّ أن يُعِينَ

---

(١) الكتاب بولاق ١/٣٧٥ ؛ باريس ١/٣٢٧ .

(٢) أنظر فيها الكتاب بولاق نفسه . باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة بولاق ٢/٢١٣ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤/٦٧ ، وابن يعيش ١/٦٠ ، وديوان النابغة الذبيانىّ ص ٣٠ من كتاب العقد الثمين .

بنى عبس وينقُضَ الحِلْفَ الذى بين بنى ذُبيانَ وبنى أَسَدٍ ، فقال له النابغةُ : أَتخذُلُ بنى أسدٍ وهم حلفاؤنا وناصِرُونا وتُعينُ بنى عبسٍ عليهم ؟

وقوله : لِلمعَنِّ ، اللّامُ فى صلةِ فعلٍ محذوفٍ ، كأنّه قال : ياربوع بن غيظٍ اعْجَبُوا لِلمَعَنِّ . يعنى عُيَيْنَةَ بن حِصْنٍ . وقوله : كأنّكَ من جمال بنى أُقيشٍ : أى أنتَ سريع الغضب والنُّفُورِ تَنْفِرُ ممّا لا ينبغى أن تَنْفِرَ منه .

٤٢٠ — قال سيبويه فى باب أَوْ: « لَألْزَمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِي ، ولأَضرِبَنَّكَ أَوْ تَسْبِقَنِي . فالمعنى لألزمنَّك إلَّا أنْ تَقْضِيَنِي ، ولَأَضْرِبَنَّكَ إلا أنْ تَسْبِقَنى . هذا معنى النصب . قال امرؤ القيس »[1] :

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ
وَأَيْقَنَ أَنَّا لَاحِقَانِ بِقَيْصَرَا
« فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا
نُحَاوِلُ مُلْكاً أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا »[2]

الشاهد فيه على نصب نموتَ بَعْدَ أَوْ .

وقال سيبويه : « والمعنى إلّا أن نموتَ فَنُعْذَرَا »[3] .

صاحب امرىء القيس الذى كان معه فى ما زعموا عمرو بن قَمِيئَةَ من بنى

---

(١) الكتاب بولاق ٤٢٧/١ ، باريس ١/ ٣٨٠ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والخصائص ٢٦٣/١ ، وديوان امرىء القيس ص ١٣٠ من كتاب العقد الثمين .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٤٢٧ ، باريس٣٨٠/١ ، بخلاف يسير هو قوله : والمعنى على إلاّ .. .. الخ

قيس بن ثَعْلَبَةَ . وكان امرؤ القيس اسْتَصْحَبَهُ لمَّا مضى إلى ملك الروم يَسْتَنْجِدُهُ على بنى أَسَدٍ . وأراد بالدرب أَحَدَ الدروب الذى بين أرض الشام وبلاد الروم . فيقول : إنَّ عَمْراً لمَّا بكى قال له : مَنْ سَعَى فى طلب المُلْكِ لم يَسْتَعْظِمْ أن ينزل به مِثْلُ هذا ، وأَنْ يُغَرِّرَ بنفسه ويركبَ المهالك فإنْ أصابَ بُغْيَتَهُ ، فَلَهَا سَعَى . وإنْ ماتَ عُذِرَ فى سفره وتَغَرُّبِهِ ، لأنَّه لم يكن سفرُه إلا لِيَحْصُلَ له المُلْكُ ولم يكن إرادتُهُ به شيئاً من المال .

٤٢١ — قال سيبويه : « اعلم أنه لا يجوز سِرْتُ حتَّى أَدْخُلَهَا وتَطْلُعُ الشمسُ . هذا مُحَالٌ ، لأنَّ طلوعَ الشمسِ لا يكون أن يؤَدِّيَهُ سَيْرُكَ فَتَرْفَعَ تَطلُع وقد حُلْتَ بينه وبين حتَّى . ويحسُنُ أن تقول : حتَّى تطلعَ الشمسُ وحتَّى أَدْخُلَهَا . كما يجوز أن تقول : سِرْتُ إلى يوم الجمعة وحتى أدخُلَها .

قال امرؤ القيس[1] :

وَمَجْرٍ كَغُـــلاَّنِ الأُنَيْعِمِ بَالِـغٍ
دِيَارَ العَدُوِّ ذِى زُهَاءٍ وَأَرْكَانِ
« سَرَيْتُ بِهِمْ حَتى تَـكِلَّ غَزِيُّهُمْ
وَحَتى الجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ »[2]

المَجْرُ : الجيشُ الكثير . والغُلاَّنُ : جمع غَالٍّ وهو الوادى الكثير

---

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ١ / ٤٤٧ ، باريس ١ / ٢٧٢ ، وقد تصرَّفَ فيه ابن السيرافىّ فأدرج شرحه معه

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وشعراء النصرانيّة ص ٦٧ ، وديوان امرىء القيس ص ١٦١ من كتاب العقد الثمين . والرواية فى المصدرين الأخيرين هى : « حتّى تَكِلَّ غُزَاتُهم » .

الشجر . والأُنَيْعِمُ : اسم مكانٍ . وقوله : بالغ ديارَ العَدُوِّ ، يعنى أنه لايمكن رَدُّهُ عن الموضع الذى يسير لـكثرته وعِزِّهِ ، وأنّه لايقَاوِمُهُ جيشٌ . وقوله : ذى زهاءٍ ، أى يُحْزَرُ حَزْراً[1] . فأمّا عَدَدُهُ فلا يمكن ضبطُه ، يقول الذى يراه : هو مِقْدَارُ هكذا . ويُقَالُ : هم زهاءَ ألْفٍ ، إذا كانوا مقدار ألفٍ . والأركانُ : النَّواحِي . ومَجْر ، مجرورٌ برُبَّ . وقوله : سَرَيْتُ بهم ، أى سِرْتُ بهم لَيْلًا . ويُرْوَى : مَطَوْتُ بِهِمْ . والمَطْوُ : المَدُّ ، يريد أنّه مَدَّ بهم فى السير . والـكلالُ : الإعْيَاءُ . والمَطِيُّ : جمع مَطِيَّةٍ ، وهو البعـــير الذى يُرْكَبُ ظَهْرُهُ . ويُرْوَى : حتى تَـكِلَّ غُزَاتُهُمْ[2] ؛ وهو جمع غَازٍ . وقوله : وحتى الجيادُ مايُقَدْنَ بأرْسَانِ ، يعنى أنَّ الخيل كَلَّتْ فطُرِحَتْ أرسانُها على أعناقها ، وتُرِكَتْ تمشى ولم يحتاجوا إلى قَوْدها ، لأنها قد ذهب نشاطُها ومرحُها . فهى إذا خُلِّيَتْ لم تذهبْ يميناً ولا شِمالاً ، وسارتْ معهم .

والشاهد فى البيت أنّه لمّا جاء بحَتّى التى تَنْصِبُ ما بعدها ، وأراد أن يذكُرَ بعدها مالا يجوز أن يُعْطَفَ عليها ، جاء بحتّى فى الـكلام الثانى وما بعد الأوّل منصوبٌ لأنّه غايةٌ . والجملة الثانيةُ مبتدأٌ وخبرٌ . وحتّى التى هى غايةٌ لاتدْخُلُ على المبتدأ والخبر .

٤٢٢ — قال سيبويه فى باب الحروف التى تُنزَّلُ بمنزلة الأمر والنَّهْيِ

---

(١) فى اللسان (حزر) : الحزر : حَزْرُك عدداً لشىءٍ بالحَدْسِ . والحزر : التقدير .

(٢) هى رواية الديوان كما تقدّم .

لأنَّ فيها معنَى الأمرِ والنَّهْى : « وأمّا قول عَمْرُو بن عَمَّارٍ الطَّائِىِّ :

« فَقُلْتُ لَهُ صَوِّبْ وَلَا تَجْهَدَنَّهُ
فَيُدْنِكَ مِنْ أُخْرَى القَطَاةِ فَتَزْلَقِ »

« فهذا على النَّهْى كما قال : لا تَمْدُدْهَا فَتَشْقُقْهَا »[1] .

هذا البيت فى قصيدةٍ تُنْسَبُ إلى امرىء القيس[2] ، وَتُنْسَبُ إلى رجلٍ من طَيِّء ، وقيل : إن قائلها هو عَبْدُ عَمْرُو بن عمار الطائىّ .

والشاهد فيه أنه عطَفَ فَيُدْنِكَ على تَجْهَدَنَّهُ ، وكذا عطَفَ فَتَزْلَق ، ولم يجعل هذين الفعلين منصوبَيْنِ على الجواب بالفاء . ولو نُصِبا لكان نَصْبُهما حَسَنًا ؛ ويكون بمنزلة قول القائل : لا تَشْتِمْ زَيداً فيُؤْذِيكَ ، ولا تَسُبَّ عَمْرًا فَيَضْرِبَك .

فإن قال قائلٌ : قوله : لا تَجْهَدَنَّهُ ، نَهْىٌ . وقد نَهَى الغلامَ الراكِبَ للفرسِ أن يَجْهَدَهُ فى العَدْوِ ؛ وهذا مَعنًى صحيحٌ . والإدْناء هو فعلُ الفرس ، فكيف نَهى الغُلامَ عنه ، وعَطَفَ عَلى فِعْلِ الغلام ما لا يَدْخُلُ فى النَّهْى ؟

قيل : هذا سَائغٌ كثيرٌ فى الكلام ؛ المعنَى أنه نَهى الغلامَ عن فِعْلِ

---

(١) أنظر فى النصّ والبيت المتعلق به الكتاب بولاق ١ / ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، باريس ١/٤٠٢ .

(٢) البيت فى ديوان امرىء القيس ص ١٤٢ من كتاب العقد الثمين برواية « فَيدرِك من أعلى » الخ .

يُؤَدِّى إلى أن يُدْنِيَهُ الفرسُ مِنْ أُخْرَى القطاةِ . وهذا مِثْلُ قولهم : لاأُرَيَنَّكَ هَاهُنَا . أى لا تكُنْ هاهنا فأَرَاكَ . ومِثْلُهُ للأعْشَى :

لا أعْرِفَنَّكَ إنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنا
والْتُمِسَ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضَ تُحْتَمَلُ[1]

أى لا تَفْعَلْ ما نَهَيْتُكَ عنه فإنَّكَ إنْ فَعَلْتَهُ عرَفْتَهُ .

ومعنى البيت أنَّه قال للغُلام الذى رَكِبَ الفرسَ وطَلَبَ عليه الوحشَ : لاتَجْهَدْه ، أى لا تستخرج جميعَ ما عنده من العَدْوِ ، فلا يُمكِنكَ أن تثبت على ظهره ، ويُدْنِكَ من مُؤَخَّرِهِ فتقع . والقطاة : مَقْعَدُ الرِدْفِ من ظهر الفرس .

٤٢٣ — قال سيبويه : « واعلم أنَّ من العرب من يقول : عَسَى يَفْعَلُ ، يُشَبِّهُهَا بكاد يفعل ، فيفعل حينئذٍ فى موضع اسمٍ منصوبٍ »[2] . قال المرَّارُ ابنُ سعيد الأسدىّ :

تَخَبَّأَ مَعْشَرُ الشُّعَرَاءِ مِنِّى كما اخْتَبَأَتْ مِنَ القَمَرِ النُّجُومُ
« فَأَمَّا كَيِّسٌ فَنَجَا وَلَكِنْ عَسَى يَغْتَرُّ بِى حَمِقٌ لَئِيمُ »[3]

الشاهد فى قوله : عسى يغترُّ ، ولم يقل : عسى أن يغترَّ .

---

(١) هذا ليس من شواهد سيبويه، وانظر فيه ديوان الأعشى ميمون ص ٤٦ من كتاب الصبح المنير .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، باريس ١ / ٤٢٧ بخلاف يسير .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٤٧٨ ، باريس ١ / ٤٢٧ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها .

والحِقُ : الأحمق . يقول : إنّ الشعراء إذا ضُمُّوا إلىّ وقِيسُوا بى ، كانوا بمنزلة النجوم إذا ضُمّتْ إلى القمر . يريد أنّهم يَخْفَوْنَ ويصغر شأنُهم إذا حَضَرَ المرّارُ أو ذُكِرَ . فأمّا الكَيِّسُ منهم ، فإنه لا يتعرّضُ لى ، ولا يطمع فى مُسَاوَاتى . ومَنْ طمع فى مساواتى منهم أو مقاربتى فإنّه أحمق .

٤٢٤ — قال سيبويه فى باب مايرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما : « أمّا مايرتفع بينهما فقولك : إن تأتِني تسْألُنى أُعطِكَ ، وإنْ تأتِنِي تَمْشِي أَمْشِ معكَ . وذلك لأنّكَ أردتَ أن تقول : إنْ تَأْتِنِي سائلاً يَكُنْ ذلك ، وإنْ تأتِنِي ماشياً أَمْشِ . وقال زُهَيْرٌ »[1] :

« وَمَنْ لَايَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ
وَلَا يُغْنِهَا يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ يُسْأَمِ »[2]

يستحمل ، فى موضع خبر يَزَلْ . كأنّه قال : مَنْ لايزل مُسْتَحْمِلاً الناسَ نفسَه . ورفع يستحملُ ، لأنّه فى موضع الخبر وليس بِبَدَلٍ من فعل الشرط .

وَالشاهد على أنّ يستحمل، ليس بِبَدَلٍ من فعل الشرط . وليس يريد أنّ الفعل فى موضع الحال .

وَيُرْوَى : مَنْ لا يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ ، أى يَجْعَلُ الناسَ كالرّاحِلةِ يُحَمِّلُهُمْ أمُورَهُ .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٤٥ ، باريس ١ / ٣٩٥ ، ٣٩٦ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٤٤٥ ، باريس ١ / ٣٩٦ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وديوان زهير ص٩٧ من كتاب العقد الثمين ، وشعراء النصرانيّة ص ٥٢٣ .

يريد مَنْ لا يزل يستحمل الناسَ ، يسألهم حَمْلَ أثقالِهِ والقيامَ بحوائجِهِ ، ولا يتكلَّف هو أمر نفسه ، يسأمونه ويَثقل عليهم .

٤٢٥ – قال سيبويه ، قال الحُطَيْئَةُ :

« مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ موقِدٍ »[1]

يمدح بذلك بَغِيضاً ، وهم من بني سَعْد بن زيد مَنَاةَ . وتعشو : تنظر ببصرٍ ضعيفٍ . يريد أنّه ابتدأ بالنظر إلى النار على بُعْدٍ شديدٍ فَقَصَدَهَا بذلك النظر حتّى قرب منها فأضاءتْ له .

والشاهد على أنّ تعشو ، في موضع عاشياً ، منصوبٌ على الحال .

ومعنى البيت واضحٌ .

٤٢٦ – قال سيبويه : « وسألت الخليلَ عن قوله »[2] ، يعني قول عُبَيْدِ الله بن الحُرِّ الجُعْفِيِّ :

إِذَا خَرَجُوا مِنْ غَمْرَةٍ رَجَعُوا لَهَا
بِأَسْيَافِهِمْ وَالطَّعْنِ حَتَى تَفَرَّجَا

« مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنا في دِيَارِنا
تَجِدْ حَطَبَاً جَزْلًا وناراً تأجّجا »[3]

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٤٥ ، باريس ١ / ٣٩٦ ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والخزانة بولاق ٣/٦٦٠ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٤٤٥ ؛ باريس ١ / ٣٩٦ .

(٣) الكتاب بولاق ١ /٤٤٦ ، باريس ١ / ٣٩٦ ، والشنتمريّ هامش=

قال سيبويه(١) : « تُلْمِمْ بَدَلٌ مِنَ الفعلِ الأوّلِ » . يعنى فِعْلَ الشرط .

والجزلُ : غِلَاظُ الحطب . يريد أنّهم يوقدون الجزلَ من الحطب لتقوى نارُهم فينظرَ إليها الضيفانُ على بُعْدٍ فيقصدوها . وقوله : وناراً تأجَّجَا ، ذَكَّرَ تأجَّج ، وفيه ضمير يعود إلى النار . وكان ينبغى أن يقول : تأجَّجَتْ . وإنّما ذَكَّرَ لأنّه فى تأويل الشهاب ، كأنه قال : وشِهاباً تأجَّجَ .

وَيُرْوَى : متى تَأْتِنِى فِى مَنْزِلٍ قَدْ نَزَلْتُهُ . وليس فى هذه الرواية شاهدٌ على شىء ممّا تقدَّمَ . والغَمْرَةُ : الشدّة التى وقعوا فيها . فيقول : هم يكشفون الكربَ بأسيافهم .

٤٢٧ — قال سيبويه فى باب أمْ إذا كانت منقطعةً : « ومن ذلك أيضاً أعِندَكَ زيدٌ أمْ لا ؟ كأنّه حين قال : أعندك زيدٌ ، كان يظنُّ أنه عنده ؛ ثمّ أدْرَكَهُ مِثْلُ ذلك الظنّ فى أنه ليس عنده فقال : أمْ لا . وزعم الخليلُ أن قول الأخطل :

« كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ
غَلَسَ الظَّلَامِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالَا »

= الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها . وانظر الانصاف ص ٥٨٣ ، والخزانة بولاق ٣/٦٦ .

(١) يريد قال سيبويه ، قال الخليل . وانظر فى النصّ الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

كقوله : إنها لإبلٌ أمْ شاءٌ[1] » .

يريد أنَّ أمْ ، في البيت منقطعةٌ ممّا قبلها . لأنها استفهامٌ بعد مُضِيٍّ جملةٍ هي ابتداءٌ وخبرٌ ، واسْتُؤْنِفَ بها الاستفهامُ من غير أن يتقدَّمَ قبله استفهامٌ . وأمْ المنقطعةُ ، هي التي مابعدها جملةٌ ،ولا تكون عاطِفَةً لاسمٍ على اسمٍ قبلها ، ولا عاطفةً لفعلٍ على فعلٍ قبلها . فإذا جاءت بعد إيجابٍ لم تكن إلا منقطعةً . ولذلك قال سيبويه : كقوله :إنها لإبلٌ ، ثمَّ استأنَفَ استفهاماً فقال : أمْ شاءٌ . يريد أم هي شاءٌ . فما بعد أمْ ، مبتدأٌ وخبرٌ .

وواسِط : موضعٌ بنواحي الشأم . وقد ذكره الأخطل في شعره في غير هذا الموضع[2] . غَلَسَ الظلام : حين اختلاط الظّلاَمُ . الرباب : اسم امرأةٍ . والخيالُ : ما يراه في النوم كأنَّهُ شَخْصُها .

٤٢٨ — قال سيبويه في الاستثناء في باب ما حُمِلَ على العامل[3] : وتقول : لستَ بشيءٍ إلّا شيئاً لا يُعْبَأُ به[4] » والباء ها هنا بمنزلة ما .

---

(١) أنظر في نصّ سيبويه والبيت المتعلق به الكتاب بولاق ١ / ٤٨٤ ، باريس ١/٤٣٤ . وانظر في البيت الخزانة بولاق ٤ / ٤٥٢ ، وديوان الأخطل ص ٤١ .

(٢) أنظر في ذلك ديوانه ص ٥٨ .

(٣) عنوان الباب في الكتاب هو : « هذا باب ما حُمِل على موضع العامل في الاسم والاسم » أنظر الكتاب بولاق ١/٣٦٢ ، باريس ١/٣١٧ .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

يريد إنّ الباء زائدةٌ فى خبر لَيْسَ، كما زِيدَتْ فى خبر ما، وإنّ الباءَ فى موضع نصب. فكأنّه قال: لستَ شيئاً إلّا شيئاً لا يُعْبَأُ به. قال أوس بن حَجَرٍ:

« يا ابْنَىْ لُبَيْنَى لَسْتُما بِيَدٍ إلّا يَداً لَيْسَتْ لها عَضُدُ »[1]

وفى شعره:

أَبَنِى لُبَيْنِى لَسْتُمو بِيَدٍ إلّا يَداً لَيْسَتْ لها عَضُدُ
أَبَنِى لُبَيْنَى لا أُحِبُّكُمُ وَجَدَ الإلهُ بِكُمْ كما أَجِدُ[2]

الشِّعْرُ على مخاطبة الجماعة.

والشاهد فى قوله: إلّا يداً، بالنصب؛ والمستثنى منه مجرورٌ بالباء. والاستثناء من موضع الباء.

وبنو لُبَيْنَى، قومٌ من بنى أسدٍ. وأُمُّهم لُبَيْنَى من بنى والِبَةَ بن الحارث ابن ثعلبة بن دودانَ. يقول لهم: أنتم فى تركِ لومكم لهم واطّراحكم أمرَهم بمنزلة يدٍ لا عَضُدَ لها. فكيف تصنع اليدُ إذا بانتْ عن عَضُدِها؟

وقوله: وجَدَ الإلهُ بكم كما أَجِدُ، يقول: أحبَّكم اللهُ كما أُحبُّكم. وأَوْسٌ لا يحبُّهم، فكأنّه قال لا أحبُّكم اللهُ وأبْغَضَكُمْ كما أُبْغِضُكُمْ.

٤٢٩ — قال سيبويه فى باب حتّى: « ويَدُلُّكَ على حتّى أنّها حرفٌ من حروف الابتداء، أنّكَ تقولُ: حتى إنه يفعلُ ذاكَ، كما تقول: فإذا

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، دون نسبة. والبيت فى ابن يعيش ٢ / ٩٠ منسوب إلى طرفة. وانظر بعده

(٢) ديوان أوس بن حجر ص ٢١. وروايته للثانى « لا أُحِقُّكُمُ » مكان « لا أحبّكم »

إنّه يفعلُ ذاك »[1] . وقال « [وَمِثْلُ ذلك] قولُ حَسَّانَ بن ثابت »[2] :

أَوْلَادُ جَفْنَــــةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمِ
قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الكَرِيمِ المُفْضِلِ

« يُغْشَوْنَ حَتَّى لَا تَهِرُّ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ المُقْبِلِ »[3]

يمدح بذلك آل جفنة الغسّانيِّينَ ، وبلادُهم الشأمُ . ماريةُ ، ذاتُ القرطَيْنِ ، هى أمُّ جَفْنَةَ بن عمرو مُزَيْقِيَاءَ[4] . يُغْشَوْنَ : يغشاهم الطّالبون والسائلون ، ويكثرون عندهم . حتى كلابُهم لكثرة ماترى ممّن لا تعرف قد أنِسَتْ بجميع النّاس وتركت النباحَ . لا يسألون عن السواد ، أى الأشخاص المقبلة . ويقال للشخص : سوادٌ . وأصلُ ذلك أنَّ الشخص إذا كان فى مكانٍ صار له ظِلٌّ على الأرض ، وذلك الظلّ سوادٌ . فقيل لكلّ شخصٍ : سواد .

والشاهد على أنّه رَفَعَ تَهِرُّ ، ولم يجعله غايةً .

٤٣٠ — قال سيبويه ، وتقول « سِرْتُ حتَّى يعلمُ اللهُ أنِّى كالٌّ . فالفعل

---

(١) الكتاب بولاق ١/٤١٣ ، باريس ١/٣٦٨ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وسقط من نصّ ابن السيرافىّ ما أثبتُّه بين معقّفَين اعتماداً على طبعتَىْ الكتاب .

(٣) الكتاب بولاق نفسه برواية : « ماتَهِرُّ » ، وباريس نفسه كرواية ابن السيرافى . والبيت الأوّل فقط فى اللسان (جفن) وانظر فى البيتين فرحة الأديب رقم ٥٥ .

(٤) فى المحيط (مزق) : مُزَيقياء لقب عمرو بن عامر ملك اليمن . كان يلبس كلّ يوم حلّتَين ويُمزّقُهما بالعشى يكره العود فيهما ويأنف أن يلبسهما غيرُه .

ههنا منقطعٌ من الأوّلِ ، وهو فى الوجه الأوّل الذى ارْتَفَعَ فيه مُتَّصِلٌ كاتصاله به بالفاء ، كأنّه قال : كان سيرٌ فدخولٌ »[١] .

أراد سيبويه أنَّ الفعل المرتفع بعد حتى يقع على وجهين :

أحدها أنَّ الفعل الواقع بعدها وَقَعَ ومَضَى قبل وجوب الإخبار .

والوجه الآخَرُ أنّ الفعل الذى قبل حتّى قد مضَى ، والفعلُ المرفوعُ بعدها ثابتٌ فى حال الإخبار ، ويكون الفعل المُتَقَدِّمُ سبباً لوقوع الفعل الذى فى الحال .

وسيبويه يجعل حتّى ، فى الوجه الأوّل الذى الفعلُ فيه قد مَضَى وانقضَى ، بمنزلة الفاء . وأنّ الفعل الذى بعد حتّى متّصلٌ بالفعل الذى قبل حتّى ، وقد مَضَيَا جميعاً ، والثانى بعد الأوّل مُتَّصِلٌ به كاتِّصال ما بعد الفاء فى العطف بما قبلها . وقال عَلْقَمَةُ بنُ عَبَدَةَ :

فَأَوْرَدَهَا مَاءً كَأَنَّ جِمَامَهُ ... مِنَ الأَجْنِ حِنَّاءٌ مَعاً وَصَبِيبُ

« تُرَادَى عَلَى دِمْنِ الحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفْ ... فَإِنَّ المُنَدَّى رِحْلَةٌ فَرُكُوبُ »[٢]

الشاهد فيه أنّه عَطَفَ رُكوباً على رحلةٍ بالفاء ، وجعل الركوب مُتَّصِلاً بالرحلة وهو مثل قولهم : سِرْتُ حتى أدخلَها ، إذا كان السير والدخول قد

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤١٤ ، باريس ١ / ٣٦٨ . ونصُّ ابن السيرافى فيه زيادة « كان » قبل : سيرٌ فدخولٌ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر فى البيتين ديوان علقمة ص ١٠٦ ، ١٠٧ من كتاب العقد الثمين برواية : « تُرَادُ على » الخ .

وَقَمَا جميعًا فى ما مَضَى ، والدخول مُتَّصِلٌ بالسير كأنّه قال : سِرْتُ فدخلتُ . وإنّما استعمل المستقبلَ فى هـذا الموضع على حكايةِ الحالِ الماضيةِ ، وهى بمعنى سِرْتُ حتى دَخَلْتُها .

قوله : فأَوْرَدَها : يعنى راحلتَه : والجِمَامُ : جمع جَمَّةٍ ، وهو الماء المجتمعُ فى البئر ، والواحِدُ جَمَّةٌ وهو الماء المجتمع . والأجْنُ : تَغَيُّرُ الماء واصْفِرَارُهُ . والصَّبِيبُ : شجرٌ يُصْبَغُ به ، وقيـل إنّه تخضب به الرؤوسُ . شبَّهَ لونَ الماء بلونِ الحِنَّاء والصَّبِيبِ . وتُرَادَى : تُرَاوَدُ ، أى يُعْرَضُ عليها الماء مرَّةً بعد مرَّةٍ حتى تشربَ من هذا الماء المُتَغَيِّرِ فإنْ تَعَفْ ، أى تأْبَى نَفْسُها أن تشرب منه ، يقال : عِفْتُ ، أعَافُ ، فإنِّى أجعلُ مكان التَنْدِيَةِ أن أَشُـدَّ عليها الرَّحْلَ وأركبُها وأسيرُ . والمُنَدَّى ، والمُتَنَدَّى ، والتَنْدِيَةَ ، واحِدٌ ؛ وهو أن تُتْرَكَ الناقةُ ترعَى حولَ الماء ساعةً ، ثمّ تجىء وتشربُ الماءَ .

ويُرْوَى : تُرَادُ عَلَى دِمْنِ الحِيَاضِ ، أى يُرَادُ منها أن تشرب من الدِمْنِ الذى فى الحياض . والدِمْنُ : البعرُ والسِّرْجِينُ[١] وما أشبه ذلك . وإنما يريد أنها يُرَادُ منها أن تشربَ ماءَ الدِّمْنِ ، وهو الماء الذى سَفَتْ عليه الرِّيحُ الدِّمْنَ فاختلط به .

٤٣١ — قال سيبويه فى الجواب بالواو : « لا تأْكل السَّمَكَ وتَشْرَبَ اللَّبنَ . فلو أدْخَلَ الفاءَ ههنا فَسَدَ المعنى »[٢] .

---

(١) فى المحيط : السِّرجِينُ والسِّرْقِين بكسرهما معرَّباً سَرْكين بالفتح .

(٢) الكتاب بولاق ١/٤٢٥ ، باريس ١/٣٧٨ .

وهـذا صحيحٌ لأنّ الفاء لو دخلتْ فى ذا الموضع ، لصَارَ المعنى : إن أكلتَ السمكَ شَرِبْتَ اللبنَ . وليس بواجبٍ أنه كلّ مَنْ أكلَ سمكاً شَرِبَ لبنًا . وتوضيحه قول الله تعالى : لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ[١] . أى إنْ افتريتم سَحَتَكُمْ . وإنّما يريد لا تجمع بينهما فى وقتٍ واحدٍ . وقال الْحُطَيْئَةُ :

« أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَتَكُونَ بَيْنِي
وَبَيْنَكُمُ الْمَوَدَّةُ وَالإِخَاءُ »[٢]

يريد يجتمع هـذان : أن أكون جاراً ، وأن تكونوا إخوانى وأصحابَ مودّتى . يخاطِبُ بذلك الزّبْرِقَانَ وأهلَه . وقد كان جاورهم ثمّ انتقل إلى بنى قُرَيْع .

٤٣٢ — قال سيبويه فى باب ما يُحْذَفُ المستثنى فيه استخفافاً ، قال العَجَّاج :

دَافَعَ عَنِّى بِنُقَيْرٍ مَوْتَتِى « بَعْدَ اللَّتَيَّا واللَّتَيَّا والّتى »
إذا عَلَتْها أنفسٌ تَرَدَّتِ[٣]

---

(١) آية رقم ٦١ سورة طه . وهى من شواهد سيبويه . أنظر فيها الكتاب بولاق ١/٤٢١ .

(٢) الكتاب بولاق١/٤٢٥ ، باريس ١/٢٧٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٣٧٦ ، باريس ١ / ٣٢٨ . واللسان (نقر) وابن يعيش٥ / ١٤٠ ، وأمالى ابن الشجرى ١ / ٢٤. وانظر فى الرجز ديوان العجّاج ص ٦ .

يريد أن الله تعالى دفع عنه الموتَ . ونُمَيْرٌ : موضع بعينه . والعرب تقول : فَعَلَ فلانٌ ذلك بعد اللَّتَيّا والَّتى ، أى بعد شِدَّةٍ . وقوله : إذا عَلَتْها أنفسٌ تَرَدَّتِ ، هذه الجملة التى هى البيت الثالث ، صِلَةٌ للّتى .

والشاهد على أنّه حَذَفَ الصلةَ من اللَّتَيَّا الأولى ومن الثانية . فأمّا الّتى فقد أتى بصلتها .

وعَنَى بقوله : التى إذا علتها أنفسٌ ، عَقَبَةً من عِقَابِ الموتِ مُنْكَرَةً إذا أشْرَفَتْ عليها نَفْسٌ سقطتْ وهلكتْ . وهذا على طريق التشبيه .

٤٣٣ — قال سيبويه : «لا تفعل كذا وكذا أنْ يُصيبَكَ أمرٌ تكرهُهُ . كأنّه قال : لِأنْ يُصيبَك ، ومن أجْلِ أن يصيبك . وقال الله تعالى : أنْ تَضِلَّ إحْدَاهُمَا[1] ، وقال : أأنْ كانَ ذَا مَالٍ وبَنِينَ[2] . كأنّه قال : ألِأنْ كان »[3] .

يريد حذف اللّامِ فى جميع هذا . وقال الأعشى :

صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا
جَهْلًا بِأُمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَنْ تَصِلُ

« أأنْ رَأَتْ رَجُلًا أعْشَى أضَرَّ بِهِ
رَيْبُ المَنُونِ وَدَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِلُ »[4]

---

(١) آية رقم ٢٨٢ سورة البقرة .

(٢) آية رقم ١٤ سورة القلم .

(٣) الكتاب بولاق ٤٧٦/١ ، باريس ٤٢٥/١ .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وشرح شواهد الشافية ص ٣٢٢ ، وديوان الأعشى ميمون ص ١٤٢ من كتاب الصبح المنير .

أراد أَلِأَنْ رَأَتْ . واللّامُ المُقَدَّرَةُ متَّصلةٌ بفعل محذوف . كأنّه قال : أَلِأَنْ رأَتنى على هذه الحال هَجَرَتنى وَصَرَمَتْنِى؟ كأنه كان أَعْرَضَتْ لِأَنْ رأَتْ رجلًا على هذه الأوصاف . ولا يجوز أن يَتَعَلَّقَ لأنْ ، التى بعد حرف الاستفهام بِصَدَّتْ، لأنَّ مابعد حرفِ الاستفهام لايتصل بما قبله فى العمل . ورَيْبُ المنون : مايَحْدُثُ من الضعف والكِبَرِ وأسباب الموت . والخَبَلُ : الذى يفسد العقل . وهريرة ، هى أُمُّ خُلَيْدٍ . وقوله : جهلًا بأُمِّ خُلَيْدٍ ، منصوبٌ مفعولٌ له . كأنه قال : صَدّتْ عنّا لِجَهْلٍ منها بمن ينبغى أن تصله ، وبمن ينبغى أن تصرمه . يقول : إنها وضعتْ صدودَها عنا فى غير موضعه .

٤٣٤ — قال سيبويه فى باب إنّ بعد إنشاده :

« كَأَنْ وَرِيدَيْهِ رِشَاءُ خُلُبِ »[1]

« وهذه الكاف مضافةٌ إلى أنَّ » ، يريد الكافَ مِنْ كأنَّ ، . « فلمّا اضطُرِرْتَ إلى التخفيف فلم تضمر » ، يريد لم تضمر اسمَ كأنَّ ، « ولم يغيِّر ذلك أن تنصب بها كما أنّكَ قد تحذف من الفعل ولا يتغير »[2] ، يقول : تخفيفُكَ لها لم يُغَيِّرْ عَمَلَهَا . كما أن الفعل إذا حُذِفَ منه بعضُ حروفه لم يتَغَيَّرْ عن عمله . قال : ومثل ذلك قول الأعشى :

---

(١) الكتاب بولاق ٤٨٠/١ ؛ باريس ٤٢٩/١ ، والخزانة بولاق ٣٥٦/٤ . وهو شطر رجزٍ لم أقف على تمامه .

(٢) أنظر فى نصّ سيبويه الكتاب بولاق ٤٨٠/١ ؛ باريس ٤٢٩/١ . وقد أدرج ابن السيرافى شرحه فى النصّ .

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتْبَعُنِي
شَاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ

« فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا
أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ »(١)

الحانوت : بيت الخمّار . والشّاوِى : الشوّاء . ومِشَلٌّ : مُسْتَحِثٌّ ، والمِشَلُّ : السريعُ السَّوْقِ . وقيل : المِشَلُّ : الذى يَشُلُّ اللَّحْمَ فى السَّفُّودِ . والشُّلْشُلُ : الخفيفُ فى ما أَخَذَ فيهِ من عملٍ . والشَّوِلُ : مِثْلُ الشُّلْشُلِ . وقيل : شَوِلٌ : عادَتُهُ ذلك . والشَّلُولُ : مِثْلُ المِشَلِّ . وَيُرْوَى : نَشُولٌ ، وهو الذى يأخذُ اللَّحْمَ من القِدْرِ . ويقال منه : نَشَلَ يَنْشُلُ . يريد أنّه غدا إلى بيت الخمّار ومعه غلامٌ يَشْوِى وَيَطْبُخُ .

وقوله : فى فتيةٍ ، يريد مع فتيةٍ كالسيوف فى مضائهم فى الأمور . ويحتمل أنه صِبَاحٌ ، وجوهُهُمْ تَبْرُقُ كالسيوف . قد علموا أنْ هالكٌ ، يريد أنّه هالك كلُّ إنسانٍ . ومَنْ يَحْفَى ، هو الفقير ؛ ومَنْ يَنْتَعِلُ ، هو الغَنِيُّ . يريد قد علم هؤلاء الفتيان أنّ الهلاكَ يَعُمُّ النَّاسَ غَنِيَّهُمْ وفَقِيرَهُمْ . فهم يبادرون إلى اللذّاتِ قَبْلَ أَنْ يُحَالَ بينهم وبينها .

والشاهد على تخفيف أنّ وَحَذْفِ اسْمِهَا المُضْمَرِ ، والمُضْمَرُ هو ضمير الأمرِ والشان .

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه دون نسبة . وانظر فى الشعر ديوان الأعشى ميمون ص ٦ من كتاب الصبح المنير . وانظر شرح القصائد العشر للتبريزى (نشره لايَلْ) ص ١٤٦ ، ١٤٧ .

٤٣٥ – قال سيبويه فى باب أنّ : « وذلك قولك : أَحَقًّا أَنَّكَ ذَاهِبٌ ؟ والحقَّ أَنَّكَ ذَاهِبٌ ؟[١] » كأنّهُ قال : أَفِي حَقٍّ ذَهَابُكَ . فأنّكَ مُبْتَدَأٌ ، وحَقًّا ، فى موضع خبره . ثمَّ ساق سيبويه الكلامَ حتّى انتهى إلى قوله : وزعَمَ يونسُ أنَّ العرب تُنْشِدُ لِلْأَسْوَدِ بن يَعْفُرَ[٢] :

« أَحَقًّا بَنِي أَبْنَاءِ سَلْمَى بنِ جَنْدَلٍ

تَهَدُّدُكُمْ إِيَّايَ وَسْطَ الْمَجَالِسِ »[٣]

تَهَدُّدُكُم ، مبتدأٌ ، وحقًّا ، خبره . وأراد يا بنى أبناء سلمى بن جندلٍ . والمعنى واضحٌ .

وكانوا تَهددوه بسبب فرسٍ أخذها إِخْوَةُ الْجَرَّاح بن الأسود لرجلٍ من بنى تَيْمِ الله بن ثَعْلَبَةَ ، يقال له فارس العصا . وحديثه معهم طويلٌ[٤] .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٦٨ ، باريس ١ / ٤١٦ .

(٢) عبارة الكتاب هنا : « وزعم يونس أنّه سمع العرب يقولون فى بيت الأسود بن يعفر » أنظر الكتاب بولاق ١ / ٤٦٨ ؛ باريس ١ / ٤١٧ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والخزانة بولاق ١ / ١٩٣ ، والأغانى طبعة دار الكتب ١٣/٢٤ .

(٤) القصة فى الخزانة والأغانى . أنظر الخزانة بولاق ١/١٩٤ ، ١٩٥ . وفيها تمام الخبر ، وقد نقله البغدادى بتصرّف يسيط من الأغاني . أنظر الأغانى طبعة دار الكتب ١٢/٢٣ ، ٢٤ .

٤٣٦ — قال سيبويه فى باب الجزاء إذا كان القَسَمُ أوّلَهُ : « وأمّا قول الفرزدق :

وَجَدْنَا بَنِي مَرْوَانَ أَوْتَادَ دِينِنَا
كَمَا الأَرْضُ أَوْتَادٌ عَلَيْهَا جِبَالُهَا

« وَأَنْتُمْ لِهَذَا النَّاسِ كَالْقِبْلَةِ الَّتِى
بِهَا أَنْ يَضِلَّ النَّاسُ يُهْدَى ضَلَالُهَا »[1]

قال سيبويه بعد إنشاد هذا البيت الثانى : « ولا يكون الآخِرُ إلّا رَفْعاً » ، يعنى يُهْدَى ، « لِأَنَّ أَنْ ، لا يُجَازَى بها ؛ وإنما هى مع الفعل اسم ، كأنّه قال : لِأَنْ يَضِلَّ النّاسُ يُهْدَى[2] ضلالُها .

يريد أنّ ، المفتوحةَ الخفيفةَ ليستْ بجزاء ، وأنَّ المكسورةَ الخفيفة يجازى بها ؛ ويُجْزَمُ الفعلُ الذى يليها لأنّه شَرْطٌ ، ويُجْزَمُ الفعلُ الثانى لأنّه جوابُ الشرط . وهذه المفتوحةُ مع الفعل ، بمنزلة اسم تَعْمَلُ فيه العواملُ . والفعلُ المتأخِّرُ الذى وَلِيَتْهُ أنْ ، ليستْ أَنْ تعمل فيه ولم يدخلْه شىءٌ من عوامل الأفعال . فهو مرفوعٌ فى ذا الموضع كما يُرْفَعُ فى غيره . وإنما أَنْشَدَ هذا البيتَ فى باب الجزاء لِيُعْلَمَ أنّه ليس مِثْلَ . وأنْ يَضِلَّ الناسُ ، منصوبٌ لأنّه مفعولٌ له ، والعاملُ يُهْدَى . كأنه قال : لأن يَضِلَّ النَّاسُ يُهْدَى ضلالها.

---

(١) أنظر فى نصّ سيبويه والبيت المتعلق به الكتاب بولاق ١ / ٤٤٥ ، باريس ١ / ٣٩٥ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

فإن قال قائلٌ : فإذا كان هذا مفعولاً له ، فكأنّه قال : يُهدَى ضلالُ الناسِ لأنْ يَضِلُّوا . وهمْ لا يُهدَوْنَ لأنْ يَضِلُّوا ، وإنما يُهدَوْنَ لئلا يَضِلُّوا .

قيل له : لهذا نظائر . قال الله تعالى : وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وامرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى[1] . قيل فيه : إنّ التقدير : لكراهةِ أنْ تضِلَّ إحداهما . ومثله قول العربِ : أَعْدَدْتُ الخَشَبَةَ أَنْ يميلَ الحائطُ فَأَدْعَمَهُ . فأخبرَ بالعِلّةِ التي دعَتْ إلى إعداد الخشبة .

مدح الفرزدقُ بهذا سليمانَ بن عبد الملك . وجعلَ الفرزدقُ بني مروان كالقِبْلَةِ التي يُصَلِّي النَّاسُ إليها . يريد أنّه مَن انْصَرَفَ عن طاعتهم فقد ضلَّ كضَلاَلِ مَنْ صَدَفَ وَجْهَهُ عن القبلة .

٤٣٧ – قال سيبويه في باب الأسماء التي يُجازَى بها وتكون بمنزلة الّذي[2] . يريد أنّ مَنْ ، وَما ، وأيُّهُمْ ، إذا وُصِلَتْ واحدة منها بَطَلَ الجزاء ، وصارتْ بمنزلة الّذي . وسَاقَ كلاَمَهُ في هذا المعنى حتى انتهى إلى قول الفرزدق :

مِنَّا اللَّوَاهِلُ وَالأَعْنَاقُ تَقْدُمُهَا
وَالرَّأْسُ مِنَّا وَفِيهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ

---

(١) آية رقم ٢٨٢ سورة البقرة .

(٢) أنظر الكتاب بولاق ٤٣٨/١ ؛ باريس ٣٨٩/١ .

وَلَا مُحَالِفُ إِلّا اللهَ مِنْ أَحَدِ

غَيْرَ السُّيُوفِ إِذَا مَا اغْرَوْرَقَ النَّظَرُ

رمَنْ يَميلُ أمالَ السَّيْفُ ذِرْوَتَهُ

حَيْثُ الْتَقَى مِنْ حِفَافَيْ رَأْسِهِ الشَّعَرُ »[1]

الشاهد فيه أنّه جعَلَ مَنْ ، بمنزلة الذى وَوَصَلَهَا بيميلُ . كأنّه قال : والذى يميلُ أمال السيفُ ذِرْوَتَه .

وزعموا أنّ لَبَطَةَ بنَ الفرزدقِ قال ، حين ذهب خالد بن عبد الله القَسْرِيُّ إلى الشام واسْتَخْلَفَ أَسَدَ بنَ عبد الله أخاه على العراق ، لأبيه : إنّكَ قد كبرتْ سِنُّكَ ، وقد قَعَدْتَ عن الرحلة والوِفادة . وهذا اليمانيُّ ، يعنى أسَداً ، شديدُ العصبيّةِ ، معروفٌ بحُبٍّ قومِه . فإن أتيْتَهُ فاستَنْشَدَكَ . فانْشُدْهُ أبياتاً فى جملتها هذه الأبياتُ المُتَقَدِّمَةُ ، يفخرُ بِمُضَر . فلمّا خرج قال له لَبَطَةُ هـذا : ما وصَّيْتُكَ ؟ فقال له : اسْكُتْ . ما كنتُ أ كبرَ فى صدره من اليوم .

وقوله : اغرورق النظر ، يريد أنّهُ إذا دُهِشَ الإنسانُ اضطرب نظرُهُ من الفَزَعِ ، ولم يَتَأَمَّلْ ما ينظر إليه . فكأنّ عينَه قد غرقت بشيء غطّاها . ويُرْوَى : مَنْ يَمِلْ يُمِلِ المأثورُ ذِرْوَتَهُ . أى ذروة رأسِهِ . وذروةُ

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه .

كلِّ شيء ، أعلاه . والمأثور: السيفُ له أثَرٌ[1] ، وهو فِرِنْدُهُ . وفِرِنْدُ السيفِ: الماء الذى فيه .

٤٣٨ — قال سيبويه فى باب إجرائهم صِلَةَ مَنْ ، وخبرَه إذا عَنَيْتَ اثنين أو جماعةً كَصِلَةِ الَّذِينَ[2] : « فإذا ألحقتَ التاءَ فى المؤنَّثِ ، ألحقتَ الواوَ والنونَ فى الجمع[3] » . يريد أنَّكَ إذا قلْتَ : مَنْ تَقُومُ تُكْرِمُهَا ، إذا أردتَ بِمَنْ ، امرأةً . فإذا فعَلْتَ هذا فى المُؤَنَّثِ وجعلتَ الصلةَ على معنَى مَنْ ، لا على لفظ مَنْ وَجَبَ إذا أردتَ الجماعةَ أن تقولَ : مَنْ يَقُومُونَ إخْوَتُكَ . ومَنْ يذهبانِ غُلامَاكَ . قال الفرزدقُ :

فَقلْتُ لَهُ لَمَّا تَكَشَّرَ ضَاحِكاً
وَقَائِمُ سَيْفِى مِنْ يَدِى بِمَكَانِ

« تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِى لَا تَخُونُنِى
نَكُنْ مِثْلُ مَنْ يَاذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ »[4]

---

(١) جاء فى اللسان : « وسيف مأثور : فى متنه أثر . وقيل هو الذى يقال يعمله الجنُّ وليس من الأثر وهو الفِرِنْد » .

(٢) عنوان الباب فى الكتاب كالآتى : « هذا باب إجرائهم صلة مَنْ وخبره إذا عنيت اثنين كصلة اللَّذَيْنِ ، وإذا عنيتَ جمعاً كصلة الذين » . الكتاب بولاق ١/٤٠٤ ، باريس ١/٣٥٨ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه بخلاف يسير هو قوله « الجميع » مكان « الجمع » .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه برواية : « تعال فإن » .
وانظر الخصائص ٢/٤٢٢، وأمالى ابن الشجرى ٢/٣١١، وابن يعيش ٢/١٣٢، والعينى هامش الخزانة بولاق ١ / ٤٦١ ، والحماسة البصرية ٢ / ٢٤٩ ، وديوان الفرزدق ص ٨٧٠ .

الشاهد فى قوله : يَصْطَحِبَانِ ، لِأَنّه ثَنَّى على معنَى مَنْ .

وتَكَشّرَ : أبْدَى عن أسنانِه . وصَفَ الفرزدقُ ذئباً أتاهُ وهو فى قَفرٍ .
وَوَصَفَ حالَه معه . وأنّه أطعَمَهُ ، وألْقَى إليه ما يأكُلُهُ . وقوله : تَعَشَّ ،
خطابٌ للذئب . فإن عاهدتنى ، بعد أن تتعشّى على أن لا يخون كلٌّ واحدٍ
مِنَّا الآخر ، كُنّا مثلَ رَجُلَيْنِ يصطحبان . ويصطحبان ، صِلَةُ مَنْ ويا ذئبُ ،
نداء اعترضَ بين الصلةِ والموصول .

وقد ذَكَرَ جماعةٌ من العرب أنّهُمْ قَرَوا الذئبَ لمّا أتاهُمْ وهم مسافِرون .
منهم الفرزدقُ ومُضَرِّسُ وغيرُهما[1] .

---

(١) لعلَّ مُضَرِّس المذكور هو مضرّس بن ربعى ولم أهتدِ إلى أبياته فى إقراء الذئب . هذا وللنجاشى الحارثىّ أبيات فى إقراء الذئب هى :

وماء كلون الغسل قد عاد آجناً	قليـــل به الأصوات فى بلدٍ محل
وجدت عليه الذئب يعوى كأنّه	خليع خلا من كل مال ومن أهل
فقلت له يا ذئب هل لك فى فتًى	يواسى بلا مَنٍّ عليك ولا بخل
فقال هداك الله للرشـــد إنما	دعوت لما لم يأته سبـــع قبلى
فلست بآتيـــه ولا أستطيعه	ولاك اسقنى إن كان ماؤك ذا فضل
فقلت عليك الحوض أنّى تركته	وفى صفوه فضل القلوص من السجل
فطرّب يستعوى ذئاباً كثيرة	وعدتُ وكلٌّ من هواه على شغل

وانظر فى الأبيات أعلاه الحماسة البصرية ٢ / ٢٥ . وللمرقش الأكبر أيضاً أبيات فى إقراء الذئب منها قوله :

فلما أضأنا النار عند شوائنا	عرانا عليها أطلس اللون بائس
نبذت إليه فلذة من شوائنا	حياءً وما فحشى على من أجالس
فآضَ بها جذلان ينفض رأسه	كما آب بالنهب الكمىّ المخالس =

٤٣٩ — قال سيبويه فى باب الجزاء : « وتقول : إنْ أتَيْتَنِى آتِيكَ . أى آتيكَ إنْ أتَيْتَنِى . قال زُهَيْرٌ :

« وَإنْ أتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْألَةٍ
يَقُولُ لَا غائِبٌ مَالِى وَلَا حَرِمُ »[1]

الشاهد فيه أنه رَفَعَ يقولُ ولم يجعله للشرط فى اللفظ ، وجَعَلَه فى تقدير التقديم . كأنّه قال : يقول : لا غائبٌ مالِى إن أتاهُ خليلٌ .

يمدح هَرِمَ بن سِنَانَ المُرِّىَّ . يريد أنَّه لا يعتلّ فى خليله إذا سأله شيئاً من ماله بِعِلَّةٍ حَتَّى يحرِمَه . يريد أنّه لا يقول : مالى غائبٌ عنّى ، أو يقول : ليس لى شىء أعطيكَ منه . وقوله : يوم مسئلةٍ ، يعنى يومَ حاجةٍ تُوجِبُ المسئلةَ .

٤٤٠ — قال سيبويه فى باب ما يكون من الأسماء الّتى يُجازَى بها بمنزلة الّذِى . « وتقول : كان مَنْ يَأْتِهِ يُعْطِهِ[2] » يريد أنّ كانَ ، فيها ضميرٌ هو

= أنظر فى أبيات المرقش أعلاهُ شرح الحماسة للتبريزى طبعة بولاق ٤ / ١٧١ .

وقد ذكر صاحب الحماسة البصرية بيتين فى إقراء الذئب لرجل من عبد شمس لم يُسَمِّه . أنظر البيتين فى الحماسة البصريّة ٢ /٢٤٨ .

(١) انظر فى نصّ سيبويه وبيت زهير المتعلق به الكتاب بولاق ١/٤٣٦ ، باريس ١ / ٣٨٨ . وانظر فى بيت زهير شرح ديوانه لثعلب ص ١٥٣ ، ورغبة الآمل ٢/١٠٩ .

(٢) الكتاب بولاق ١/٤٣٨ ؛ باريس ١/٢٩٠ .

اسمُهَا ، ثمّ قال : « وقـد جاء فى الشـعر : إنَّ مَنْ يَأْتِنِى آتِهِ » .
قال الأعشى :

« إنَّ مَنْ لَامَ فى بَنِى ابنَةِ حَسَّا
نَ أَلُمْهُ وأَعْصِـهِ فى الْخُطُوبِ »[1]
إنَّ قَيْسًا قَيْسَ الفِعَالِ أَبَا الأَشْـ
عَثِ أَمْسَتْ أَصْدَاؤُهُ لِشَعُوبِ

يمدح الأشعثَ بن قيس . يريد أنّه يُحِبُّهُمْ ، وأنّ مَنْ لَامَهُ فى محبّتِهِ إيّاهم ، كافأه على لومه بلومٍ مثـلِهِ ولم يُطِعْهُ فى أمْرِهِ إيّاهُ بترك محبّتهم . وشَعوب : اسمٌ للمنيّة .

والأصـداء : جمع صَدًى ، وزعمـوا أنّه طائرٌ يـكون فى المقابر يخرج من هام المَوْتَى . وأراد بقوله : أمستْ أصـداؤه ، أمسَى جَسَـدُهُ ، الذى يَخرُجُ منـه الصدَى للمنيَّـة لأنّهَا غلبت عليـه فصـار فى حزبهـا ؛ أى فى الهَلَـكَى .

٤٤١ — قال سيبويه : فى هـذا بابٌ من الجزم : « وأمّا قول الأخطَل » :

---

(١) أنظر فى بيت الأعشى والنصّ المتعلق به الـكتاب بولاق ١ / ٤٣٩ ؛ باريس ١/٣٩٠ . وانظر فى البيتين ديوان الأعشى ميمون ص ٢١٩ من كتاب الصبح المنير بخلاف فى الرواية .

« كُرُّوا إلَى حَرَّتَيْكُمْ تَعْمِرُونَهُمَا
كَمَا تَكِرُّ إلَى أَوْطَانِهَا الْبَقَرُ »[1]

الشاهد فيه أنه رَفَعَ تَعْمِرُونَهُمَا ولم يجزمه على جواب كُرُّوا . وجعل تعمرونهما ، فى موضع الحال . كأنّه قال : كُرُّوا عامِرِينَ .

يريد ارجعوا إلى الحجاز وإلى موضِعِكم فيه ، والحِرَارِ التى لكم هناك . فليست الجزيرةُ وما قرب منها دياراً لكم ؛ لأنّنا لا ندعكم فيها . وهو على تقدير : كُرُّوا عامِرِينَ ، وليسوا بعامرين فى وقت كَرِّهِمْ إلى ديارهم . ومعناه : كُرُّوا مُقَدِّرِينَ اعمارتها . ومثله قوله عزّ وجلّ : فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ[2] . أى مُقَدِّرِينَ الخلود . وقوله : كما تَكِرُّ إلى أوطانها البقرُ ، يريد كما ترجع بقرُ الوحش إلى كُنُسِهَا إذا (طا)فت[3] . وقد يجوز أن يريد البقرَ الإنْسِيَّةَ . أى ارجعوا إلى مواضعكم التى كنتم فيها فالزموها ، كما ترجع البقرُ التى تحرث إلى مواضعها التى تأوى إليها .

٤٤٢ — قال سيبويه فى الجزاء : « وأمّا سائر حروف الجزاء ، فهذا فيها ضعيفٌ فى الكلام لأنّها ليستْ كإنْ »[4] . يريد أنّ الفصل بين حروف

---

(١) الكتاب بولاق ١/٤٥١ ؛ باريس ١/٤٠١ . وانظر فى البيت ديوان الأخطل ص ١٠٨ .

(٢) آية رقم ٧٣ سورة الزمر .

(٣) الطاء والألف فى موضعهما بياض .

(٤) الكتاب بولاق ١ / ٤٥٨ ؛ باريس ١ / ٤٠٧ بخلاف يسير .

الجزاء ، وبين فِعْلِ الجزاء بالاسم ، ضعيفٌ في حروف الجزاء ؛ لا يجوز إلّا في الشعر ؛ سِوَى إنْ ، فإنّه يجوز فيها الفصلُ في الكلام . ثمّ قال : « وممّا جاء من الشعر مجزوماً في غير إنْ ، قولُ عَدِيِّ بن زيدٍ »[1] :

« وَهُمُ مَا هُمُ إذَا عَزَّتِ الخَمْـ ـرُ وَقَامَتْ زِقَاقُهُمْ بِالحِقَاقِ »

يَعْقِرُونَ العِشَارَ لِلشَّرْبِ وَالذِّ مَّةِ والفَاقِدِينَ لِلأَوْرَاقِ

« وَمَتَى وَاغِلٌ يَنُبْهُمْ يُحَيُّو هُ وَتُعْطَفْ عَلَيْهِ كَأسُ السَّاقِي »[2]

الشاهد فيه أنّه فَصَلَ بين متى ، وهي للشرط ، وبين الفعل ، وهو يَنُبْهُمْ ، بواغل . وأصله : متى يَنُبْهُمْ واغلٌ ؛ فقدّمَهُ . وإذا تقدّمَ ارتفع بفعل مُضْمَرٍ تقديره : فمتى يَنُبْهُمْ وَاغِلٌ يَنُبْهُمْ ، ويكون الذى أظهر تفسيراً للذى أُضْمِرَ .

مَدَحَ نداماه . يقول : أيُّ قومٍ هم إذا عَزَّتِ الخَمْرُ . يعنى أنّهم يبذلون أموالَهم حتّى يشتروها ، ولا ينظرون في عِزَّةِ الأثمان . وقوله : وقامتْ زِقَاقُهم بالحِقَاق ، يريد كُلَّ زِقٍّ بِحِقَّةٍ أو حِقٍّ من الإبل . والعِشَارُ ، من الإبل ، جمعُ عُشَرَاء ، وهى الناقة التى أتى عليها من حَمْلِهَا عَشَرَةُ أشهرٍ . والشَّرْبُ : الّذِينَ يشربون . والذِّمَّةُ : الحُرْمَةُ والعهد . والفاقدون للأوراق : الّذِينَ افتقروا وفقدوا الدراهمَ الّتى تُشْتَرَى بها الخمرُ وغيرها .

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، بخلاف يسير .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه . وانظر فى الأبيات ديوان عدى ابن زيد ص ١٥٦ بخلاف فى رواية البيت الأخير .

يريد أنّهم ينحرون الْجُزُرَ لِلَّذِينَ يشربون معهم ، ولِمَنْ بينهم وبينه ذِمَّةٌ وَعَهْدٌ ، وللفقراء المحتاجين . والواغِلُ : الداخِلُ عليهم وهم يشربون ، يُكَرَّمُ وَيُحَيَّا وَيُسْقَى ، وإنْ كانوا لم يدعوه .

٤٤٣ — قال سيبويه فى آخر الباب : « ومثلُ الأوّل ، يعنى مثل قول عَدِىٍّ : فتًى واغِلٌ بَيْنَهُمْ ، « قولُ هِشَامٍ الْمُرِّىِّ »[1] :

تَرَكْنَا رِقَابَ النَّاسِ تَحْتَ سُيُوفِنَا
لِطَاعَتِنَا مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ خُضَّعَا

« فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنْهُ يَبِتْ وهْوَ آمِنٌ
ومَنْ لَا نُجِرْهُ يُمْسِ مِنَّا مُفَزَّعَا »[2]

الشاهد فيه أنّه فَصَلَ بين مَنْ ، وهى للشرط ، وبين فِعْلِها وهو مجزومٌ ، بقوله : نحن . ونحن ، مرفوعٌ بفعلٍ مُقَدَّرٍ بعد مَنْ . كأنّه قال : فَمَنْ نُؤْمِنْهُ نَحْنُ نُؤْمِنْهُ .

والمعنى واضحٌ .

٤٤٤ — قال سيبويه فى الجزاء ، قال الفَرَزْدَقُ :

كَيْفَ بِبَيْتٍ قَرِيبٍ مِنْكَ مَطْلَبُهُ
فى ذَاكَ مِنْكَ كَنَائى الدَّارِ مَهْجُورِ

---

(١) الكتاب بولاق ١/٤٥٨ ؛ باريس ١/٤٠٧ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه . والخزانة بولاق ٣/٦٤٠ .

« دَسَّتْ رَسُولًا بِأَنَّ القَوْمَ إنْ قَدَرُوا
عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُورًا ذَاتَ تَوْغِيرِ »[1]

الشاهد فيه أنهُ جعَلَ الماضِيَ فِعْلَ الشرطِ ، وجَعَلَ الجْوَابَ بِفِعْلٍ مجزومٍ .

والتوغِيرُ : الحْمْيُ في الصدر والغَيْظُ . وقوله : كيف ببيتٍ قريبٍ منكَ مَطْلَبُهُ ، يريد كيف بِنَيْلِ بيتٍ ، والوصولِ إليه . يريد أنَّه يحول بينه وبين الوصولِ إلى هذه المرأة مَنْ لا يُمْكِنُهُ مُقَاوَمَتَهُ ولا مدافعَتَهُ .

وقوله : دَسَّتْ رسولاً ، يريد المرأة التي كان يهواها دَسَّتْ إليه رسولاً بأنْ لا تأتينا ، وأنَّ أهلَها إنْ رَأَوْهُ قاصِدًا إليها قتلوه. وقوله : في ذاكَ مِنْكَ ، أي هو في ذاك منكَ ، وأشار بذاكَ إلى القرب . يريد هو في قُرْبِهِ منكَ كبيتٍ نائي الدارِ ، أي نائي المحل ، مهجورٍ لا يُزَارُ ولا يُقْرَبُ منه .

والباء في قوله : كيف ببيتٍ ، مُتَّصِلَةٌ بشيء محذوفٍ . كأنَّه قال : كيف تصنع ببيتٍ هذا حاله .

٤٤٥ — قال سيبويه : « وتقول : رَأَيْتُهُ شَابًّا وإنَّه يومئذٍ يفخر . كأنَّكَ قلتَ : رأيتُهُ شابًّا وهذه حالُه . تقول : هذا ابتداء ، ولم تحمل » الكلامَ « على رأيتُ » ، يعني لم يعطفه على مفعول رأيتُ . « وإن شئتَ

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٣٧ ، باريس ١ / ٣٨٨ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

حملتُ الكلام على الفعل »[1] أى عَطَفْتَهُ على ما عَمِلَ فيه الفعلُ .

قال سَاعِدَةُ بنُ جُؤَيَّةَ :

وَمَا وَجَدَتْ وَجْدِى بِهَا أُمُّ واحِدٍ
عَلَى النَّأْىِ شَمْطَاءُ القَذَالِ عَقِيمُ
« رَأَتْهُ عَلَى فَوْتِ الشَّبَابِ وَأَنَّهَا
تُرَاجِعُ بَعْلًا مَرَّةً وَتَئِيمُ »[2]

الشاهد فى البيت الثانى أنه عطف أنَّها تراجِع ، على الفَوْتِ . والفوتُ ، مجرورٌ بِعَلَى . كأنه قال : رأته على فوت الشباب وعلى أنها تراجع بعلاً .

يقول : ما وجدتْ امرأةٌ لها ولدٌ واحدٌ ، وسمعتْ أنَّ ابنَهَا قُتِلَ وهو ناءٍ عنها غريبٌ ، كَوَجْدِى بمُفَارَقةِ هذه المرأة . يريد أنّ حزنه على مفارقتها ، أشدُّ من حزن هذه المرأة حين بلغها أنّ ولدَها قد قتِلَ . وجَعَلَها أُمَّ واحدٍ ليعظم حزنُها على فقده . ولو كان لها غيرُه لكان حُزْنُها أقلَّ . وجَعَلَها عقيماً لا ترجو أن تَلِدَ بعده ولداً ؛ وذلك أصعبُ وأعظمُ . ورأَتْهُ ، أى رأتْهُ مَولوداً ، وقد فات شبابُها ؛ وَلَدَتْهُ عَلَى كِبَرٍ ؛ ورأَتْهُ أيضاً على حالةٍ تراجِع فيها التزَوُّجَ ، وتُطَلِّقُ أخرَى . يعنى أنها ليست ترضَى حالَها مع الأزواج .

---

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ٤٦٢/١ ، باريس ١ / ٤١١ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه برواية :

« رأته على شيب القذال وأنها تواقع بعلا مرةً وتئيم »

وكذلك روايته فى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

وإنّما كان سرورُها بذلك الولد يخفّفُ عنها ما تلقاه من أزواجها ، ومن اختلاف أحوالها .

٤٤٦ — قال سيبويه فى باب الجزاء ، قال ذو الرُّمَّةِ :

فَيَا مَىَّ هَلْ يُجْزَى بُكَاىَ بِمِثْلِهِ
مِرَارًا وَأَنْفَاسِى إِلَيْكِ الزَّوَافِرُ

« وَإِنِّى مَتَى أُشْرِفْ عَلَى الْجَانِبِ الَّذِى
بِهِ أَنْتِ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِبِ نَاظِرُ »[1]

الشاهد فيه أنه جَعَلَ الجملةَ بعضُها متقدِّمٌ وبعضُها متأخِّرٌ يَسُدُّ مَسَدَّ الجوابِ . كأنّه قال : وإنِّى نَاظِرٌ متى أُشْرِفْ . وناظِرٌ ، خبرُ إنَّ . وهذا يَقْبُحُ إذا كان الشرطَ بالمُسْتَقْبَلِ ، ويحسن إذا كان فِعْلُ الشَّرْطِ ماضياً .

يقول : هل تجزِينَنِى يا مَىَّ بِبُكَاىَ لِمُفَارَقَتِكِ والبعدِ عنكِ فَتَبْكِينَ شوقاً إلىَّ ، كما أبكى شوقاً إليكِ ؟ وقوله : متى أُشْرِفْ ، يريد متى أشرف على الناحية التى يُقْصَدُ منها إلى الموضع الذى ينزله أَهْلُكِ ، أنظر محبَّةً مِنِّى للجهة الَّتِى يُقْصَدُ مِنْهَا إليكِ .

٤٤٧ — قال سيبويه ، قال عَبَّاسُ بن مِرْدَاسٍ :

« فَأَيِّى مَا وَأَيُّكِ كَانَ شَرًّا
فَسِيقَ إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاهَا »

---

(١) الكتاب بولاق ١/٤٣٧ ، باريس ١/٣٨٨ . وانظر فى البيتين ديوان ذى الرمّة ص ٢٤٠ وروايته للأوّل : « بكائى » مكان « بُكَاىَ » .

وَلَا وَلَدَتْ لَهُمْ أَبَدًا حَصَانٌ

وَخَالَفَ ما يُرِيدُ إِذَا ابْتَغَاهَا[(١)]

الشاهد فى تكوين اللّفظ بِأَىٍّ ، و إنما يريد أيُّنَا كان شرًّا .

والمَقَامة ، بفتح الميم : الجماعة من النّاس . ويُرْوَى : فَقِيدَ إِلَى المَنِيَّةِ لا يراها . يدعو عليه بالعمى . وقوله : ولا ولدتْ لهم أبدًا حَصَانٌ ، هو دعاء عليهم بانقطاع النسل . وقوله : وخَالَفَ ما يريد إذا ابتغاها ، يعنى أنه إذا قَصَدَ للجماع فى الموضع الذى هو موضعه ، وهو موضعُ ابتغاء الولد ، أَخْطَأَهُ وجامعها فى الموضع الذى لا يجىء منه الولدُ ، يعنى مُؤَخَّرَها .

يهجو عباسٌ بذلك خُفَافًا .

٤٤٨ — قال سيبويه فى الجزاء ، قال عبَّاسُ بنُ مِرْداسٍ :

« إِذَا ما مَرَرْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ

حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ المَجْلِسُ »

يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطِيَّ وَمَنْ مَشَى

فَوْقَ التُّرَابِ إِذَا تُعَدُّ الأَنْفُسُ[(٢)]

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٩٩ ، باريس ١ /٣٥٢ ، والخزانة بولاق ٢/٢٣٠ ، والحماسة البصرية ١/١٣ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٤٣٢ ، باريس ١ /٣٨٤ برواية : « إذ ما أتيتَ » ، وانظر فى البيتين سيرة ابن هشام ٢/ ٢٩٨ ، والحماسة البصريَّة ١ / ١١٩ . وانظر رغبة الآمل ٣/١٥٨ .

وفى شعره : إمَّا مَرَرْتَ[١] .

والشاهد فيه أنّه جعل إذْ ، بمنزلة إنْ . والمعنى واضحٌ .

٤٤٩ — قال سيبويه ، قال عبّاسُ بن مِرْدَاسٍ :

« وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا الرِّجَالُ تَنَاهَزُوا
أَيِّى وَأَيُّكُمْ أَعَزُّ وَأَمْنَعُ »

إنِّى امرؤٌ مَنَعَ الإِلٰهُ وَأُسْرَتِى
ضَيْمِى وَيَحْمِلُنِى فُؤَادٌ أَرْوَعُ[٢]

تناهزوا : بَدَرَ بَعْضُهُمْ إلَى بَعْضٍ للقتال . وأُسْرَتُه : رَهْطُهُ الْأَدْنَوْنَ .
والضيم : القَهْرُ وَالذُّلُّ . والأَرْوَعُ : الذكِىُّ الحَادُّ .

والشاهد فيه إفراد أىّ لكلِّ واحدٍ من الاسمَين .

والشعرُ فى الكتاب منسوب إلى خِدَاشٍ . ورأيته فى شعر عبّاسٍ .

٤٥٠ — قال سيبويه فى باب مالا يجوز فيه الإضمارُ من حروف الجرّ ،
بعد ذِكْرِهِ أَنَّهُمْ استغنَوْا عن أن يُدْخِلُوا حتَّى إلى اسمٍ مضمرٍ بقولهم : دَعْهُ
إليه . فاستغنوا بإدخال إلى ، على المُضْمَرِ عن إدخال حتَّى عليه . ثمّ قال :
« كما استغنوا بِمِثْلِى وَمِثْلِهِ عن كِى ، وكه[٣] » .

---

(١) ليس فيه شاهد على هذه الرواية .

(٢) الكتاب بولاق ٤٩٩/١ ، باريس ١ / ٣٥٢ ، مع نسبته إلى خِداش ابن زهير .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٣٩٢ ، باريس ١ / ٣٤٤ .

يريد أنهم لايُدْخِلُونَ كافَ التشبيه على المُضْمَرِ . استغنوا عن ذلك بإدخال مِثْلٍ ، كما استغنوا باستعمال إلى ، فى المُضْمَرِ عن استعمال حتّى. ثمّ قال : « إلّا أنّ الشعراء إذا اضطُرُّوا ، أَضْمَرُوا فى الـكافِ فَيَجُرُّونَهَا عَلى القِيَاسِ »(١) .

قال العَجّاجُ :

نَحَّى الذُّبَابَاتِ شِمَالًا كَـثَبَا « وَأُمَّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا »

ذَاتَ الْيَمِينِ غَيْرَ مَا إِنْ يَنْـكَبَا(٢)

الشاهد فيه أنّه اضطُرَ فأدْخَلَ الـكافَ على الضمير .

والذُبَاباتُ : مكانٌ بِعَيْنِهِ . وأُمُّ أوعالٍ : هضبة بعينها . والـكَثَبُ : القريب . وَيَنْـكَبُ : يجور . وفى نحّى ، ضميرٌ يعود إلى حمار وحشٍ ذكره . وقوله : نحّى الذبابات ، يعنى أنّه مضى فى عَدْوِهِ ناحِيَةً من الذبابات ، فـكأنّه نَحَّاهَا عن طريقه . وهى عن شماله فى الموضع الذى عَدَا فيه ؛ بالقرب من الموضع ، وليست ببعيدةٍ . وأُمُّ أَوْعَالٍ ، من الموضع الذى عدا فيه ، كَهَا : كالذُّبَابَاتِ منه أو أقرب إليه منها . والضميرُ الداخلُ عليه الـكاف هو ضمير الذبابات . والهضبة ، التى هى أمُّ أوعالٍ ، هى عن يَمِينِهِ ، مِثْلُ الذبابات عن شماله . وقوله : غير ماإن ينـكبا ، يقول : هما عن يمين طريقه وشماله . ومقدارُ ما بين كلّ واحدٍ من الموضعين ، وبين طريقِهِ ، متقاربٌ . إلّا أنّ يجور فى

---

(١) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه بخلاف يسير .

(٢) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه وفيه « وأمّ » بالنصب . وانظر شرح شواهد الشافية ص ٣٤٥، وابن يعيش ٨/١٦ ، والخزانة بولاق ٤/٢٧٧ . وانظر فى الرجز ملحقات ديوان العجّاج ص ٧٤ بخلاف فى الرواية .

عَدْوِهِ فتصيرَ الذباباتُ ، إنْ مالَ إليها فى العَدْوِ ، أقربَ من أمِّ أوعالٍ .
وإنْ مال فى العَدْوِ إلى أمِّ أوعالٍ ، صارت أقربَ إليه من الذبابات .

وأمُّ أوعالٍ رفعٌ بالابتداء ، وكِهَا ، خبرُها .

٤٥١ — قال سيبويه فى باب الضمير : « وقد قالت الشعراء : لَيْتِى ، إذا اضطرّوا . كأنّهم شبّهوه بالاسم حيث قالوا : الضاربِى[1] » . يريد أنّهم اضطرّوا إلى حذف النونِ التى تكون مع الياء التى هى ضمير المتكلّم . قال زيد الخيل الطائىُّ :

تَمَنَّى مَزْيَدٌ زَيْدًا فَلاَقَى ... أَخَا ثِقَةٍ إذا اخْتَلَفَ الْعَوَالِى
« كَمُنْيَةِ جَابِرٍ إذْ قَالَ لَيْتِى ... أُصَادِفُهُ وأَفْقِدُ بَعْضَ مَالِى »[2]

مَزْيَدٌ : رجلٌ من بنى أسدٍ كان يتمنَّى أن يَلْقَى زيدَ الخيل . فلقيه زيدُ الخيل فطعنه فهرب منه . فقال زيدٌ فى ذلك شعراً أوّله ما أنشدْتُه . وقوله : أخا ثِقَةٍ ، أى يُوثَقُ بشجاعته وصبره . والعوالى : عوالِى الرماح ، جمع عالية . والعالِيَةُ ، من الرُّمح : ما يَلِى المَوْضِعَ الذى يُرَكَّبُ فيه السنان . وقوله : كَمُنْيَةِ جابرٍ ، يريد أنّ مَزْيَدًا تمَنَّى أن يلقاه كما تمنّى جابر ؛ وكلاهما لَقِىَ منه ما يُكْرَهُ .

---

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بخلاف يسير . أنظر الكتاب بولاق ١/٣٨٦ ؛ باريس ١/٣٣٩ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه برواية «وأتلف بعض مالى» ؛ وباريس نفسه برواية : «ويُهْلِكُ جُلَّ مالى» . وانظر ابن يعيش ٣ / ٩٠ ، واللسان (ليت) ، والخزانة بولاق ٢ /٤٤٦ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ١/٣٤٦ .

٤٥٢ - قال سيبويه : « واعلمْ أنَّ هذه اللّام قد يجوز حذفها في الشعر » ، يريد اللّامَ التى تدخل على فِعْلِ الأمْر . « وتَعمل مُضْمَرَةً كأنّهم شَبَّهُوا بأنْ إذ عَمِلَتْ مُضْمَرَةً »(١) ، قال مُتَمِّمُ بن نُوَيْرَةَ :

وكُلُّ امْرِئٍ يَوْماً وَإنْ عَاشَ حِقْبَةً
لَهُ غَايَةٌ يَجْرِى إلَيْهَا وَمُنْتَهَى

« عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ البَعُوضَةِ فَاخْمُشِى
لكِ الْوَيْلُ حُرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكِ مَنْ بَكَى »(٢)

الشاهد فى قوله : أو يَبْكِ . وهو أمْرٌ للغائب ، والأمر للغائب يكون بالفعل المضارع ويدخل عليه اللّامُ . فلمّا اضطُرَّ حَذَفَ اللّامَ .

وكان أبو العبّاس يَدْفَعُ هـذا القول ويقول : إنَّ قولَه : فاخْمُشِى ، فى معنَى فَلْتَخْمُشِى . فعطَفَ أَوْ يَبْكِ ، على تقدير فَلْتَخْمُشِى ولم يجزمه بلامٍ محذوفةٍ .

وهذا القول لا يُخْرِجُ الشاعرَ عن أن يكون مضطرًّا . وجَعَلَه أبو العبّاسِ مضطرًّا إلى أن يُقَدِّرَ فِعْلَ الأمر ، الذى لِلمُخَاطَبِ ، المَبْنِيَّ ، فى تقدير الأمر بالفعل المضارع الذى يدخل عليه اللّامُ . وليس يدفع أنّ فعلَ الأمر قد يُضْطَرُّ

(١) الكتاب بولاق ١/٤٨٠ ، باريس ١/٣٦٣ بخلاف فى الرواية .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٤٠٩ ، باريس ١ /٣٦٣ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، واللسان (بعض) والانصاف ص ٥٣٢ .

الشاعر إلى حذف اللّامِ منه . وإذا كان هـذا سائغاً ، لم يَمْتَنِـعْ أن نُقَدِّرَ اللّامَ فى : يبكِ مَنْ بكى .

والبَعُوضَةُ : مكانٌ بعينه ، قُتِلَ فيه أخوه مالك بن نُوَيْرَةَ وجماعةٌ من بنى يربوع . يقول لها : على مثل هؤلاء القوم فاخْدِشِى وجهَكِ . وَلْيَبْكِ مَنْ كان باكياً على مثلهم . ولو عاشَ حِقْبَةً ، بُرْهَةً ودهراً طويلاً . وليس يُرادُ به سنةً واحدةً . والحِقْبَةُ : السنةُ ، وجَمْعُها حِقَبٌ . واستعملَ لفظَ الواحدِ لمعنَى الجميعِ . يقول : كلُّ امرِىءٍ يجرِى إلى غايةٍ تنتهى مُدَّةُ حياتهِ إليها ثمَّ يموت .

٤٥٣ — قال سيبويه فى باب إذاً : « ومن ذلك قولك : إنْ تأتِنى إذاً آتِكَ لأنَّ الفعلَ معتمدٌ على ما قبل إذاً »[١] . يريد أنَّ إذاً إذا كانت فى أوّل الـكلام نَصَبَتْ الفعلَ ، وإن دخلتْ فى حشو الـكلام والفعلُ الذى بعدها مُعَلَّقٌ بما قبله ، أُلْغِيَتْ ؛ كهذه المسألة التى ذَكَرَ . لأنّ الشرط إذا أَتَى ، فهو محتاج إلى جوابٍ ، وجوابه فعلٌ مجزومٌ ، أو جملةٌ فى أوّلها الفاء . فإذا أدخل إذاً ، على المجزوم ، وهو جواب الشرط ، لم يَجُزْ أن تعمل فيـه لأنَّه مُعَلَّقٌ بالشرط الذى قبـله . ومثـله أن تُدْخَلَ إذاً ، بين الابتـداء وخبره فلا تعمل شـيئاً . وقـد ذكـره سـيبويه ؛ ثمّ قال : « وليس هـذا كقول ابن عَنَمَةَ » :

---

(١) الكتاب بولاق ١/٤١١ ، باريس ١/٣٦٦ بخلاف يسير .

« أَرْدُدْ حِمَارَكَ لَا تُنْزَعْ سَوِيَّتُهُ
إذاً يُرَدَّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ »(١)

الشاهد على نصب يُرَدَّ بإذاً . وليس الفعل الذى بعد إذاً معتمداً على ما قبلها . لأنَّ الكلام الأوَّلَ قد تمَّ ، واستأنفَ الكلام بإذاً .

وقوله : أَرْدُدْ حمارك ، مَثَلٌ . أى لا تتعرَّضْ لنا . والسَّوِيَّةُ : كساء يُحشَى ويطرح على ظهر الحمار . يقول : إنْ تَرْدُدْهُ لا تُؤْخَذْ منه السَّوِيَّةُ الّتى على ظهره . وقوله : لا تُنْزَعْ سَوِيَّتُهُ ، جوابُ الأمرِ . كأنَّه قال : إنْ تَرْدُدْهُ لا تُنْزَعْ سويّتُهُ . وقوله : إذاً يُرَدَّ ، استئنافٌ . كأنّه لمّا قال له : أَرْدُدْ حمارَكَ ، قال لا أفعلُ . فقال له مجيباً عن كلامه : إذاً يُرَدَّ . والمكروب : الموثوق بالكُرَبِ ، وهو عَقْدُ الحبل بعد عقده . وأراد أنَّه كان يقطع قوائمه بالسيف فيسقط فلا يتحرّك . ويُرْوَى : لَا يَرْتَعْ بِرَوْضَتِنَا ، أى لا يأكل منها .

٤٥٤ — قال سيبويه فى باب الضمير(٢) ، وأنّه لا يُعْطَفُ على الضمير

(١) انظر فى نصّ سيبويه والبيت المتعلق به الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر فى البيت اللسان (كرب) والخزانة بولاق ٣/٥٧٦ ، والأصمعيات ص ٢٢٨ . وروايته فى الأصمعيّات : « فازجر حمارك » ، وفى الخزانة مثله إلا أنّه دون فاء فى أوّله .

(٢) عنوان الباب فى الكتاب هو : « هذا باب ما يحسن أن يَشْرك المظهرُ المضمرَ فيما عمل فيه وما يقبح أن يشرك المظهرُ المضمرَ فيما عمل فيه » الكتاب بولاق ١/٣٨٩ ، باريس ١/٣٤٢ .

المرفوع المتَّصِلِ حتَّى يُؤَكَّدَ : وقد جاء فى الشعر ، قال عمر بن أبى ربيعةَ[1] :

« قُلْتُ إِذْ أَقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهَادَى
كَنِعَاجِ الْمَلَا تَعَسَّفْنَ رَمْلَا »

قَدْ تَنَقَّبْنَ بالْحَرِيرِ وَأَبْدَيْـ نَ عُيُونًا حُورَ الْمَدَامِعِ نُجْلَا[2]

الشاهد فيه أنّه عطَفَ على الضمير فى أقْبَلَتْ ، من غير أن يُؤَكِّدَهُ .

والزُّهْرُ ، جمع زهراء ، وهى البيضاء . وَتَهَادَى : تميل فى مشيها يميناً وشمالاً . والنعاج : نعاجُ الوحش . والملا : الصحراء . وَتَعَسَّفْنَ رَمْلًا ، يريد أنّ هؤلاء النسوة يَمْشِينَ كَمَشْىِ نِعَاجِ الوحش إذا وقعتْ فى الرمل . فهُنَّ يَنقُلْنَ قَوَائِمَهُنَّ نَقْلاً بطيئاً . وتَتَحَرَّكُ أَحْشَاؤهُنَّ لِتَكَلُّفِهِنَّ نقلَ قوائمهنَّ . شبَّهَ مَشْىَ النساء بمَشْى بقرِ الوحشِ التى قد وقعتْ فى رملٍ مُتَعَقِّدٍ يُتْعِبُ مَنْ مَشَى فيه .

ويُرْوَى : قُلْتُ إذَا أَقْبَلَتْ تَهَادَى رُوَيْدًا ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية . ويُرْوَى : كَنِعَاجِ الْمَهَا . والمَهَا : بقر الوحش . وأراد : قد تَنَقَّبْنَ مِنْ حريرٍ . وحُورَ المدامع ، يريد أَنَّهُنَّ كُحْلُ العيونِ ، بيضُ الخدودِ . والنُّجْلُ : الواسِعَةُ ، وهو جمع نَجْلَاءَ . يُقَالُ : عَيْنٌ نجلاء ، أى واسعةٌ .

---

(١) أنظر الكتاب بولاف ١/٣٩٠ ، باريس ١/٣٤٢ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤/١٦١ ، والخصائص ٢/٢٨٦ ، والإنصاف ص ٤٧٥ ، والكامل ص ٤٥١ .

٤٥٥ — قال سيبويه ، قال الفرزدق :

فَإِنْ أَكُ مَحْبُوساً بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ
فَقَدْ أَخَذُونِي آمِنًا غَـيْرَ خَائِفِ

« ومَا سَجَنُونِي غَـيْرَ أَنِّي ابْنُ غَالِبٍ
وَأَنِّي مِنَ الْأَثْرَيْنَ غَـيْرِ الزَّعَانِفِ »[1]

الشاهد فيه على أنه نَصَبَ غيرَ ، على الاستثناء المُنْقَطِـع .

والذى حَبَسَهُ وسَجَنَهُ خالدُ بنُ عبد اللهِ القَسْرِيُّ ، وكان من قِبَلِ هشام على العراق .

وقوله : فقد أخذونى آمنًا ، يريد أنّه لم يذنبْ فيَحْذَرَ ، وأنّه أُخِذَ وهو آمِنٌ من السلطان ، ولم يكن عنده أنّه يُطْلَبُ . والأَثْرَوْنَ ، جمعُ الأَثْرَى ، وهو الأَغْنَى ؛ يريد أنّه أغنى من غيره . وأراد بالأَثْرَيْنِ الأغنياءَ من المكارم والحسب والرفعة والشرف . والزعانِف ، الواحد زِعْنِفَةٌ ، رُذَالُ القومِ والمُلْصَقُونَ بهم .

٤٥٦ — قال سيبويه فى الجواب بالفاء ، قال الفرزدق :

فَقُلْتُ لَهَا الْحَاجَاتُ يَطْرَحْنَ بِالْفَتَى
وَهَمٌّ تَعَنَّانِي مُعَـنًّى رَكَائِبُهْ

« وَمازُرْتَ سَلْمَى أَنْ تَـكُونَ حَبِيبَةً
إِلَيَّ وَلَا دَيْنٍ بِهَا أَنَا طَالِبُهْ »

(١) الـكتاب بولاق ١ / ٣٦٧ ، باريس ١ / ٣٢١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر ديوان الفرزدق ص ٥٣٦ .

وَلَكِنْ أَتَيْنَا خِنْدِفِيًّا كَأَنَّهُ
هِلَالُ غُيُومٍ زَالَ عَنْهُ سَحَائِبُهْ(١)

الشاهد فيه أنّه جرّ دَيْنٍ ، على أنّه تَوَهَّمَ اللّامَ مذكورةٌ في قوله : أنْ تكون حبيبةً . ومعناه : لِأَنْ تكون حبيبةً . فلمّا كان المعنَى معنَى اللّام ، عَطَفَ عَلى الكلام الأوّلِ ، كأنّ اللّامَ مَذكورةٌ .

وسَلْمَى : أحدُ جَبَلَيْ طَيِّىء .

وسبب هذا الشعر أنّ الفرزدقَ نزلَ بامرأةٍ من العرب من طيِّىءٍ . فقالت له : ألا أَدُلُّكَ على رجلٍ يُعْطِي ولا يُلِيقُ(٢) شيئًا ؟ فقال : بَلَى . فَدَلَّتْهُ على المُطَّلِبِ بن عبد الله بن حَنْطَبٍ المَخْزُومِيِّ . وكان مروانُ بنُ الحكم خَالَهُ . وبعث به مروانُ على صدقات طيِّىء . ومروانُ عَامِلُ مُعَاوِيَةَ يَوْمَئِذٍ على المدينة .

فلمّا أتَى الفرزدق المُطَّلِبَ ، وَانْتَسَبَ له ، رحَّبَ به وأكرمه وأعطاه عشرين . أو ثلاثين بَكْرَةً . فأعطى الطائيَّةَ بَكْرَةً . وقال هذه القصيدة .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤١٨ ، باريس ١/ ٣٧٣ ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وانظر الإنصاف ص ٣٩٥ .

(٢) في اللسان (ليق) : « ويقال : فلانٌ ما يُليق شيئاً من سخائه ، أي ما يمسك .. ومن هذا المعنى قول الشاعر :

كفّاهُ كفٌّ ما تُليقُ درهما
جوداً وأخرى تُعطِ بالسيف الدما

والمُعَنَّى : المُتْعَبُ . والركائب : جمع رِكابٍ ، وهى الإبل التى يركبونها ويُسَارُ عليها .

٤٥٧ — قال سيبويه ، قال صَفْوانُ بنُ محدثٍ الكِنانيُّ :

بَنِي أَسَدٍ أَغنُوا سُلَيْماً لَدَيْكُمُ
سَتُغْنِي تَمِيمٌ عَنْكُمُ غَطَفَانَا
« وَكُونُوا كَمَنْ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ
نَمُوتُ جَمِيعاً أَوْ نَعِيشُ كِلَانَا »[1]

كذا أنشد سيبويه .

والشاهد فيه أنّه رَفَعَ نعيش ولم يجعله جواباً لفعل الأمر ، وهو كونوا .

والذى رأيته فى شعره : فَنَحْيَا جَمِيعاً أَوْ نَمُوتَ كِلَانَا . ولا شاهد فيه على هذا الإنشاد .

وسببُ هذا الشعر أنّ البَرّاضَ الكِنانيَّ قَتَلَ عُرْوَةَ الجعفريَّ . فهاجت الحربُ بين قيسٍ وخِنْدِفَ . وأسدٌ وكِنانةُ ، أَخَوانِ ، ابنا خُزَيْمَةَ بن مدركة بن الياس بن مُضَرَ .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٥١ ، باريس ١ / ٤٠٠ مع نسبته إلى معروف وبرواية : « نعيش جميعاً أو نموت كلانا » . وانظر الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

يقول لهم : أغنونى اخوتكم ؛ واغنوا عنهم سُلَيْماً ، أى ادفعوا عنهم بنى سُلَيم ، فإنّ بنى تميم ستدفع غَطَفَانَ . رتَّبَ كلَّ قبيلةٍ من خِنْدِفَ بإزاء كلِّ قبيلة من قيس . فجعل تميماً بإزاء غطفان ، وبنى أسدٍ بإزاء سُلَيْمٍ . وكانت قريشٌ وكنانةُ بإزاء بنى عامر بن صعْصَعَةَ . وتميمٌ هم تميم بن مُرٍّ بن أُدٍّ بن طابِخَةَ بن الياس بن مُضَر .

يقول لبنى أسدٍ : أنتم اخواننا فكونوا مواسين لنا ، نعيش جميعاً ، أى مجتمعين فى الحياة ، أو نموت كِلانا . وكِلانا ، توكيدٌ للضمير فى نموت . وإنّما استَعْمَلَ قوله : كِلانا ، لأنه أراد حَيَّىْ كنانةَ وأسدٍ .

٤٥٨ — وقال سيبويه فى باب إنْ الخفيفة : « وتصرف ما إلى الابتداء كما صَرَفَتْهَا ما ، إلى الابتداء . وذلك قولك : ما إنْ زيدٌ ذاهب[١] » . يريد أنّ إنْ ، هذه الخفيفة ، إذا دخلتْ بعد ما ، التى للنفى ، لم تعمل ما ، عَمَلَ ليس على مذهب أهل الحجاز . لأنَّ إنْ ، كَفَّتْهَا عن العمل . وقوله : كما صَرَفَتْهَا ما ، يعنى كما صرفتْ ما ، إنّ المُشَدَّدَةَ عن عملها فى قولك : إنّما زيدٌ قائمٌ . وما ، صرفتْ إنّ المشدّدةَ عن العمل فى إنّما . وإنْ ، المُخَفَّفَةُ . صرفتْ ما ، عن العمل . قال فَرْوَةُ بنُ مُسَيْكٍ :

فَإِنْ نُهْزَمْ فَهَزَّامُونَ قِدْماً
وَإِنْ نُغْلَبْ فَغَيْرُ مُغَلَّبِينَا

---

(١) الكتاب بولاق ٤٧٥/١ ، باريس ٤٢٤/١ بخلاف فى الرواية . ورواية ابن السيرافى أشار إليها ناشر الكتاب طبعة باريس فى الهامش .

« فَمَا إنْ طِبُّنَا جُبْنٌ وَلَـكِنْ
مَنَـــايَانَا ودَوْلَةُ آخَرِينَا »(١)

الشاهد فيه أنّه أَلْغَى عَمَلَ ما ، لمَّا دخلتْ إنْ عليها .

ويقال : ما طِبُّ فُلَانٍ كذا وكذا ، أى ليس هو من شأنه . ويقول الرجلُ للرجل يُعَامِلُهُ : ما طِبِّى أن أخدعَكَ . يريد ليس من شأنى أن أخدعك . يقول : ليس الجبنُ من شأننا . وقوله : فإنْ نُهْزَمْ فَهزَّامُونَ قدماً ، يقول : إن انْهزَمْنَا فى هذه الوقعة ، فقد هزَمْنَا النَّاسَ قبلها مراراً كثيرةً . والمُغَلَّبُ : الذى يُغْلَبُ كثيراً . يقول : نحن غـير مُغَلَّبِينَ ؛ يقول : ليست العـادةُ أن يَغْلِبَنَا النَّاسُ ، بل العادة أن نَغْلِبَهُمْ ، ولـكن هذه الوقعة هُزِمْنَا فيها لأنّه كانت منايانا قد حضرتْ ، وقُدِّرَتْ الدولةُ لغيرنا فلم يُمْـكِنَّا دفعُهم .

ومنـايانا ، مرفوع بإضمار فِعْلٍ معناه : ولـكن قُدِّرَتْ منـايانا ودولةُ قومٍ آخرين .

٤٥٩ — قال سـيبويه فى باب الجـزاء ، قال كعب بن مالك الأنصارىُّ :

فإنَّمَا هَـذِهِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا كالزَّادِ لَا بُدَّ يَوْماً أَنَّهُ فَانِى

(١) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، دون نسبة . وروايته فى طبعة باريس هى : « وطُعْـمة آخرينا » . وانظر الخصائص ٣ /١٠٨ ، والخزانة بولاق ٢/١٢١ ، والمقتضب ١ / ٥١ ، والوحشيّـات ص ٢٧ ، ٢٨ ، ورغبة الآمل ٤/١٠ ، ١١ ، وفرحة الأديب رقم ١٢٦ .

« مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا

والشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلَانِ »(١)

الشاهد فيه أنه حَذَفَ الفاءَ من جواب الشرط . وكان ينبغى أن يقول : فاللهُ يشكرها .

والمعنى : أنهُ مَنْ فَعَلَ خيراً شكره اللهُ عزّ وجلّ وضَاعَفَهُ ، ومن فعل سُوءاً فُعِلَ بِهِ مِثْلُهُ .

ويُرْوَى : مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ فَالرَّحْمٰنُ يَشْكُرُهُ . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

٤٦٠ — قال سيبويه فى الاستثناء ، قال غيلان بن حُرَيْث :

تُهْدَى لِزُغْبٍ دَارُهُنَّ دَارُهَا

دَرَادِقٌ لَمَّا تَطِرْ صِغَارُهَا

« لَمْ يَغْذُهَا الرِّسْلُ وَلَا أَيْسَارُهَا

إِلاَّ طَرِيُّ اللَّحْمِ وَاسْتِجْزَارُهَا »(٢)

---

(١) الكتاب بولاق ١/٤٣٥ برواية : « سيّان » مكان « مثلان » وباريس ١/٣٨٧ لحسّان بن ثابت . وانظر الخزانة بولاق ٣/٦٤٤ ، ٦٥٥ و ٤/٥٤٧ . وقال البغدادى فى الموضع الأول : والبيت نسبه سيبويه وخدمتُه لعبد الرحمن ابن حسّان بن ثابت رضى الله عنه . ورواه جماعةٌ لكعب بن مالك الأنصارى» .

(٢) الكتاب بولاق ١/٢٦٦ ؛ باريس ١ / ٢٢٠ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

الشاهد فيه أنه أَبْدَلَ طَرِيُّ اللَّحْمِ ، من الرِّسْلِ . وَالرِّسْلُ : اللبن ؛ وهو فى تأويل : لم يَغْذُهَا الطعامُ إلّا طَرِيُّ اللَّحْمِ .

وَصَفَ عُقَابًا وَفِرَاخَهَا . والزُّغْبُ : فِرَاخُ العُقَابِ وَغيرِها من الطير . دَارُهُنَّ دارُها ، لأنَّهُنَّ فى وَكْرِهَا يَسْكُنَّ . والدَّرَادِقُ : الصِغَارُ . لمَّا نَطِرْ ، يقول : لم تَقْوَ على الطيران . لم يَغْذُهَا اللبنُ لأنّ العقاب لا لَبَنَ لها . ولا أيسارها : يريد أنّها لم تأخذ من اللحم الذى يتقامر عليه الأيسار ، إنّما لحُمها ممّا تصيد من الصحراء . وطَرِيُّ اللّحم ، يعنى به لحمَ ما تصيده عند حاجتها إلى اللحم .

وَاستِجزَارُهَا : أخذُها الصيدَ وتقطيعُها لحمَهُ . ومثله : فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّبَاعِ . يريد به أنّ السِّباعَ تُقَطِّعُ لحمها .

٤٦١ — قال سيبويه : وتقول : « ما أدرى هل تأتينا أو تُحَدِّثُنَا ، وليت شِعْرِى هل تأتينا أو تحدثنا ؟ فهل ، ههنا بمنزلتها فى الاستفهام إذا قلتَ هل تأتينا[1] » أو تُحَدِّثُنَا . وإنّما يريد أنّ أوْ ، يُعْطَفُ بها فى هذه المواضع ، لأنّه قد يجوز الاقتصارُ على الكلام الأوّل . لو قلتَ : ليت شعرى هل تأتينا ، جازَ .

وقول سيبويه : « فهل ههنا بمنزلتها فى الاستفهام » ، يريد أنّكَ إذا استَفهَمْتَ فقلتَ : هل تَأتِينِى أو تُحَدِّثُنِى ، عَطَفْتَ بِأوْ ، وأمْ ، لا تكون

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٨٦ ؛ باريس ١ /٤٣٥ بخلاف يسير .

عاطِفَةً لما بعدها من اسم أو فعلٍ على ما قبلها ، وإنّمَا تـكون أَمْ ، عاطفةً على ما بعد الألف[١] . ولا يكون هذا فى هل .

ثُمَّ قال سيبويه : « فإنّما دَخَلَتْ هل ، ههنا لأنّكَ إنما تقول : أَعْلِمْنِي ؟ كما أردْتَ ذلك حين قلتَ : هل تأتينا أو تُحَدِّثُنَا[٢] » .

يريد إنّما تأتى بقولك : ليتَ شعرى ، وبعده هل تأتينا ، لأنّكَ تريد : ليتَ عِلْمِى بالشىء الذى أستَفْهِمُ عنه ، إذا أَرَدْتُ اسْتِعْلَامَهُ بقولى : هل تأتينا أو تحدِّثُنَا ، واقِعٌ أَوْ كائِنٌ ، وما أشْبَهَ ذلك . وهذا كَثيرٌ فى الـكلام . ومثلُهُ : أَعْلَمُ هل قام زيدٌ . أى أعْلَمُ الشىء الذى تَعْـلَمُهُ إذا استطعتَ بقولك : هل قامَ زيدٌ ؟

ثمَّ قال سيبويه : « فَجَرَى هذا مَجْرَى قوله : هَلْ يَسْمَعُونَـكُمْ إذْ تَدْعُونَ . أَوْ يَنفَعُونَـكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ[٣] . وقال زُهَيْرٌ[٤] » :

« أَلَا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ يَرَى النَّاسُ ما أَرَى

مِنَ الأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَا لِيَا »[٥]

---

(١) يعنى ألف الاستفهام أو همزة الاستفهام .

(٢) الكتاب بولاق ٤٨٦/١ ، باريس ٤٣٥/١ بخلاف يسير .

(٣) آية رقم ٧٢ ، ٧٣ سورة الشعراء . وهى من شواهد سيبويه فى نفس الباب .

(٤) أنظر الكتاب بولاق ٤٨٦/١ ؛ باريس ٤٣٥/١ .

(٥) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر ديوان زهير ص ١٠١ من كتاب العقد الثمين .

يبدو : يظهر . يقول : ليت شعرى هل يرى النـاس من أحوال الدنيا وتَغَيُّرِهَا وزوال النِّعَمِ عن الملوك ما أراه أنا . وأرَى ، مِنْ رُؤْيَةِ القلبِ . وقوله : ما أرى من الأمر ، ما ، بمعنى الّذِى ، والعائد إليه ضميرٌ محذوفٌ هو المفعولُ الأوّل ، تقديره : ما أراه من الأمر . يريد : من أمور الدنيا وأحوالها . والمفعولُ الثانى فى قوله : هل يرى النّاسُ ، محذوفٌ . كأنّه قال : هل يرى النّاسُ من الأمور ما أراه منها ؟ فاكتفى بالمفعول الثانى فى قوله : ما أرى من الأمر ، عن ذكر المفعول الثانى فى الفعل الأوّل . أو يبدو لهم ما بدا ليـا ، أى يظهر لهم من معرفة الدنيا ما يظهر لى .

٤٦٢ وقال مالك بن الريب :

« أَلَا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَى
رَحَى الْحَزْنِ أَوْ أَضْحَتْ بِفَلْـجٍ كَمَا هِيَا »[(١)]

الْحَزْنُ : موضعٌ . وَيُرْوَى : رَحَى الْمِثْلِ . والرحى : موضع عالٍ فيـه استدارةٌ . وفَلْجٌ : موضع بعينه . والْحَزْنُ : موضعٌ بعينه ، والْحَزْنُ : المـكان الغليظ . فأرادَ الْحَزْنَ الذى عنـد فلج . فلذلك قال : أو أضحتْ بفلجٍ . وفى أضحتْ ، ضميرٌ يعود إلى الرحى .

---

(١) الـكتاب بولاق ٤٨٧/١ ، باريس ١ / ٤٣٥ برواية : « رحى المثل » على أن ناشر طبعة باريس أشار إلى وجود نسخة من الـكتاب فيها : « رحى الحزن » . ورواية الشنتمرىّ هامش الـكتاب بولاق نفسه تتفق ورواية ابن السيرافى .

٤٦٣ — قال سيبويه : « وسألته عن قول ابن زهير »[1] :

« وَمَنْ لَا يُقَدِّمْ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً
فَيُثْبِتَهَا فى مُسْتَوَى الأَرْضِ يَزْلَقِ »

أَكُفُّ لِسَانِى عَنْ صَدِيقِى فَإِنْ أُجَأْ
إِلَيْهِ فَإِنِّى عَارِقٌ كُلَّ مَعْرَقِ[2]

« فقال » ، يعنى الخليلَ : « النصبُ فى هذا جيِّدٌ[3] » . يريد نصبَ يُثْبِتَهَا ، على الجواب بالفاء . ويكون معناه : مَنْ لَا يقدِّمْ رجلَه مثبتاً لها . وقول سيبويه : « لأنّه أراد من المعنى ما أراد فى قوله : ما تأتينا إلّا لم تحدّثنا . أى من لا يقدِّمْ إلّا لم يثبت زلِق[4] » ، معناه : ما تأتينا إلّا غيرَ مُحَدِّثٍ . وقوله : إلّا غيرَ مُحَدِّثٍ ، مثل معنى ما تأتينا مُحَدِّثاً .

يريد : مَنْ لا يضع رجله إذا مشى فى موضعٍ يَتَأَمَّلُهُ قبل أن يضعها ، يزلق . وهذا على طريق المَثَلِ . يريد : مَنْ لم يتأمّل ما يريد أن يفعله ، قبل أن يفعله ، لم يأمنْ أن يقع فى أمرٍ يكون فيه عَطَبُهُ .

ومعنى أُجَاءُ : أُلْجَأُ . يقال : أَجَأْتُهُ إلى كذا وكذا ، أى ألجأتُهُ . والعارِقُ : الذى يأخذ اللحم عن العظم بِفَمِهِ . يقول : أنا أكُفُّ لسانى

---

(١) الكتاب بولاق ١/٤٤٧ ؛ باريس ١/٣٩٧ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٤) الكتاب بولاق نفسه . باريس نفسه بخلاف يسير .

عن ذكر صديقي بالقبيح وهجوه . فإن اضطررتُ إليه لشيء فعله بي من القبيح ، لم أبقِ عليه وتناهيتُ في انتقامي منه .

٤٦٤ – قال سيبويه في الاستثناء ، قال ابن مُقبِل :

« وَمَا الدَّهْرُ إلّا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا
أَمُوتُ وَأُخْرَى أَبْتَغِي العَيْشَ أَكْدَحُ »[1]

الشاهد فيه أنّه حَذَفَ الموصوفَ وأقامَ الصفةَ مقامه . والمعنى : فمنهما تارةٌ أموت فيها ، وتارةٌ أخرى أبتغي فيها المعاش .

وتارتانِ : مرّتانِ . يريد أن الإنسان بين حالتَيْنِ ، كلتاهما فيها له أذًى وعليه مَشَقةٌ : إمّا أن يكون جَلْدًا قَوِيًا شابًّا فهو يكدح ويَكُدُّ في طلب المعاش . وإمّا أن يكون شيخًا فانيًا لا يمكنه التَّصرُّف ، فهو بمنزلة الميِّتِ .

والدهرُ ، مبتدأٌ وتارتان ، خبَرُه . وأموتُ ، في موضع رفعٍ لأنّه قامَ صفةَ مبتدأٍ . وتقديره : فمنهما تارةٌ أموت فيها . ومنهما ، خبرُ المبتدأِ .

٤٦٥ – قال سيبويه في أبواب أنّ : « وزعم الخليلُ أنّ مثل ذلك قوله عزّ وجلّ[2] : أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ[3] » .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٧٦ ، باريس ١/٣٢٨ ، ورغبة الآمل ٧/١٧٨ ، وديوان ابن مقبل ص ٢٤ ، والكامل ص٥٣٨ ، والخزانة بولاق ٢/٣٠٨ .

(٢) آية رقم ٦٣ سورة التوبة .

(٣) الكتاب بولاق ١/٤٦٧ ، باريس ١/ ٤١٦ .

قَدَّمَ سيبويه قبل هذه الحكاية عن الخليل ، أنّ أنَّ ، قد تكون بدلًا في قوله تعالى : أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مُتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ(١) . ذَكَرَ أَنَّ أَنَّكُمْ ، الثانى ، بدلٌ من أنّكم ، الأوّل . وذكرَ مسائل فيها مثل هذا الحكم . ثمَّ قال : وَزعم أَنَّ مثل ذلك ، يريد مِثْلَ مجيء أَنَّ المفتوحةِ المُشَدَّدَةِ بعد تَقَدُّمِ أنَّ ، المشدّدة ، التى هى مثل قوله تعالى : أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ ٱللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ . وليس يريد أنَّ قوله تعالى : فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ، بدل من قوله : أَنَّهُ مَنْ يحادد الله ؛ وإنّما يريد أنّ أنّ ، جاءتْ مفتوحةً بعد أَنَّ المفتوحة التى تَقَدَّمَتْهَا من قَبْلِ أنْ يَتمَّ الكلامُ الذى فيه أنَّ ، الأولى . ولا يجوز أن تكون أنَّ ، فى هذه الآية بدلًا ، لِأَنَّ الْفَاءَ فيها . ولا تكون أنَّ الّتِي بعد الفاء بدلاً من أنّ الّتى قبلها . لأنّها لو كانت بدلاً ، ما دخلتِ الفاء عليها . ومع هذا ، أنّ ، الّتى تكون بدلاً ، يكون اسمُها هو اسمُ أنَّ ، الّتى قبلها . وهو : فأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ .

ليس من هذا فى شىء . وإنّما أَتَى به سيبويه ، لأجْلِ أَنَّ أَنَّ ، مفتوحةٌ بعد فَتْحِ أنَّ الأولى ؛ من قَبْلِ أنْ يَتِمَّ الكلامُ الذى فيه أَنَّ ، الأولى . فأَنَّ ، الّتى بعد الفاء فى موضع رفع بالابتداء . وخبرُها محذوفٌ . وتقديره : فَلَهُ أَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ .

---

(١) آية ٣٥ سورة المؤمن .

ثمّ قال سيبويه : « ولو قال : إنّ ، كانتْ عربيّةً جيِّدَةً[1] » . يريد : ولو قال : فإنّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ، بالكسر . وجَوْدَةُ هـذا الوجه واضحةٌ . لأنّ الفاء وما بعدها ، جوابُ الشرط . وهو فى حُكْمِ كلامٍ مُسْتَأْنَفٍ . والفاء ، فى جواب الشرط ، تدخلُ على المبتدأِ وخبرِهِ . كقولك : إنْ تأْتِنِى فَأَنْتَ مُحْسِنٌ . وإنّ ، المكسورةُ ، تدخـل فى الموضـع الذى يدخل فيـه الابتـداء .

وَأَنْشَدَ لابنِ مُقْبِلٍ :

« وَعِلْمِى بِأَسْدَامِ المِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ
قَلَائِصُ تُخْدَى فى طَرِيقٍ طَلَائِحُ »

« وَأَنِّى إِذَا مَلَّتْ رِكَابِى مَنَاخَهَا
فَإِنِّى عَلَى حَظِّى مِنَ الأَمْرِ جَامِحُ »[2]

الشاهد فيه كَسْرُ إنّ الّتى بعد الفاء .

وأسدامُ المياهِ : جمع سُدُمٍ ، وهو الماء المُنْدَفِق . والطلائحُ : المُعْيِيَةُ ، الواحدة ، طليحٌ .

وعِلْمِى ، معطوفٌ على شىء قبله . وَيجوز أن يكونَ مبتدأً ، وخبره محذوفٌ . كأنّه قال : وعلمى بأسدام المياه علمٌ بَيِّنٌ لا لَبْسَ فِيه .

---

(١) الكتاب بولاق ٤٦٧/١ ، باريس ٤١٦/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وانظر ديوان ابن مقبل ص ٤٥ ، ٤٦ بخلاف فى الرواية وفى ترتيب البيتين .

يريد أنّه يعرف الفلواتِ ومجاهيلَ الأرضِ والمياهَ المندفنةَ لكثرةِ أسفاره . وقوله : فلم تزل قلائص ، يريد قلائصَهُ التي يسيرُ عليها . تُحْدَى ، يحدوها هو .

وأنّى إذا مَلَّتْ ركابى ، معطوفٌ على ما عَمِلَتْ فيه الباء من قوله : بأسدام المياه . كأنّه قال : عِلْمِى بأَسْدَامِ المياهِ وبأَنى إذا مَلَّتْ ركابى .

والركابُ : الإبلُ . ومُنَاخُها : الموضعُ الذى أُنيخَتْ فيه . يريد أنَّ إبلَه إذا كرهتِ المَقَامَ فى موضعٍ رحلتْ عنه،وجَعَلَ كَرَاهتَهُ للمُقامِ فى موضعٍ، كأنّه كراهةٌ لإبله . يريد أنّه يفعلُ ما عنده أنّه صوابٌ . والجامِحُ : المُتَمَنِّعُ . يريد أنّه يمتنع من فعل ما لايرى أنّه صوابٌ .

وقد فسَّرْتُ الشعر على ما وجدتُه فى الكتاب . وفى ديوان ابن مُقْبِلٍ :

نَبَا مَا نَبَا عَنِّى مِنَ الدَّهْرِ مَاجِداً
أُكَارِمُ مَنْ آخَيْتُهُ وَأُسَامِحُ

وَإِنِّى إِذَا مَلَّتْ رِكَابِى مُنَاخَهَا
رَكِبْتُ وَلَمْ تَعْجِزْ عَلَىَّ المَنَادِحُ

وَإِنِّى إِذَا ضَنَّ الرَّفُودُ بِرَفْدِهِ
لَمُخْتَبِطٌ مِنْ تَالِدِ المَالِ جَازِحُ

وَعاوَدْتُ أَسْدَامَ المِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ
قَلَائِصُ تَحْتِى فى طَرِيقٍ طَلَائِحُ[1]

---

(١) أنظر فى الأبيات ديوان ابن مقبل ص ٤٥ ، ٤٦ بخلاف يسير فى الرواية واتفاق فى ترتيب الأبيات .

نَبَا مَا نبَا عَنِّى من الدهر ، يريد أنّه ذهب عنه من الدهر ما ذهبَ ، وهو ماجِدٌ . والمَنادِحُ ، جمع مُتَنَدَّحٍ ، وهو المُتَّسَع من الأرض ، والرَّفُودُ : الذى يُعْطِى النَّاسَ ويزِيدُهم . والمُخْتَبِطُ : الطالِبُ والسائل . وأصْلُهُ الرَّجُلُ الذى يَخْبِطُ الشجرَ : يضربها لِيَسْقُطَ وَرَقُهَا فَيَعْلِفَهُ إبلَهُ . وتالِدُ المالِ : قديمُهُ . والجازِحُ : القاطِـعُ قطعةً من المال . يقال : جَزَحْتُ لَهُ من المال جَزْحاً ، أى قطعتُ . وعَاوِدْتُ أسدامَ المِياه ، قصدتُهَا فى سفرى مَرَّةً بَعْدَ مرَّةٍ .

واعلمْ أنّ اختلافَ الإنشادِ إذا وقع فى مثل ذا الموقعِ ، لا ينبغى أن ينسبه أحدٌ إلى اضطراب سيبويه . وإنّما الرِّوَايةَ تختلف فى الإنشاد ؛ ويسمعه سيبويه يُنْشَدُ على بعض الروايات التى له فيها حُجَّةٌ ، فَيُنْشِدُهُ على ما سمعه . ويَرْوِيهِ رَاوٍ آخَرُ على وجهٍ آخر لا حُجَّةَ فيه . والرُّوَاةُ المختلفون إنمَا أخذوه من أفواه العرب الذين يحفظون الأشعارَ . فالتغيير فى الإنشاد واقعٌ من جهتهم . والشواهد فى كل رواية صحيحةٌ . لأنَّ العربِىَّ الذى غيَّرَ الشعرَ وأنْشَدَهُ على وجهٍ دون وجهٍ ، قولُه حُجَّةٌ . ولو كان الشعرُ له ، لـكان يُحْتَجُّ به . ألَا تَرَى أنَّ الحُطَيْئَةَ رَاوِيَةُ زُهَيْرٍ ، وَكُثَيِّرًا راوِيَةُ جميل ؛ والرَّاوِى والمَرْوِىُّ عنه كلاهما حُجَّةٌ ؟

٤٦٦ — قال سيبويه فى الجزاء ، قال كَعْبُ بنُ زُهَيْرٍ :

« وَإذَا مَا أَشَـــاءُ أبْعَثُ مِنْهَا

مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطاً مَذْعُورَا »

ذَا وُشُومٍ كأنَّ جِلْدَ شَوَاهُ

فى دَيَابِيجَ أَوْ كُسِينَ نُمُورَا(١)

الشاهد فيه أنّه لم يَجْزِم الفعلَ بإذا ما ، وَجَعَلَ الفعلَ بعدها مرفوعاً . وهذا هو الوجه .

والضمير فى منها ، يعود إلى ناقته . والناشِطُ : الثور الوحشِىُّ الذى يجىء من بلدٍ إلى بلدٍ . وأراد أنَّهُ إذا بعَثَ ناقتَهُ للسير ، فكأنّه بعث ببَعْثِهِ إيَّاها ثوراً وحشِيًّا ، قد خرج من أرضٍ إلى أرضٍ ، لشىء خَافَهُ ؛ فهو يَعْدُو أشَدَّ العَدْوِ . وقوله : مَغْرِبَ الشمس ، يريد أنّه يبعث منها فى ذلك الوقت . والوشومُ : الخطوطُ الّتى فى قوائم الثور . والشَّوَى : أطْرَافُهُ يَدَاهُ وَرِجلاه . والديابيجُ : جمع دِيبَاجٍ . شَبَّهَ جِلْدَ قوائمه بالديباج ، للخطوط التى فيها . أَوْ كُسِينَ نُمورا ، أى جلدَ نُمورٍ . يعنى أنّ جلدَ قوائمه يُشْبِهُ ألوانَ النمورِ ، للنُقَطِ التى فيها من السواد .

٤٦٧ — وقال ذو الرُّمَّةِ :

« تُصْغِى إِذَا شَدَّهَا بالرَّحْلِ جَانِحَةً

حَتَّى إِذَا مَا استَوَى فى غَرْزِهَا تَثِبُ »(٢)

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٣٤ ، باريس ١ / ٣٨٦ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٢) الكتاب بولاق ١/٤٣٣ ، باريس ١/٣٨٥. والبيت فى ديوان ذى الرمّة ص ٩ برواية : « إذا شدّها بالكور » ، على أنّ ناشره أشار إلى رواية « بالرحل » فى الهامش .

الشاهد فيه أنّه لم يجزم الفعلَ فى جواب إذا . وهو الوجه الجَيِّدُ . والجزم بإذا يجوز فى ضرورة الشعر .

وفى تُصْغِى . ضميرٌ يعود على الراحِلة . وتُصْغِى : تُمِيلُ رَأْسَهَا كأنّها تَسْتَمِعُ . يريد أنّهَا مُؤَدَّبَةٌ ليست بِنَفُورٍ ولا تَضْجَرُ إذا شُدَّ الرحلُ عليها . والكُورُ : الرحلُ ؛ والجمع : أكوارٌ . والغَرْزُ ، للناقة ، بمنزله الركابِ للدابَّةِ . والجانحةُ : المائِلةُ . يعنى أنّهَا قد مالت إلى ناحية الراكب . وأراد أنّ راكِبها إذا وضع رِجْلَهُ اليُسْرَى فى الغَرْزِ ، وَثَبَتْ من قبل أن يَسْتَوِى على ظهرها . عَنَى بذلك أنّهَا نشيطةٌ حَدِيدَةُ الفؤاد .

وقد عِيبَ عليه هذا المعنى . وزعموا أنّ أعرابيًّا سمعه يُنْشِدُ القصيدةَ . فلمّا انتهى إلى قوله : حتّى إذا ما استوَى فى غرزها تَثِبُ ، قال : سَقَطَ واللهِ الرجلُ .

وحَكَوا أنّ أبا عَمرِو بن العلاء قال له : أنشِدْنِى :

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا المَاءُ يَنْسَكِبُ[1]

فأنْشَدَهُ حَتّى انتهَى إلى قوله :

حتّى إذا ما استوَى فى غرزها تَثِبُ

فقال أبو عَمرو : ما قال عَمُّكَ الرّاعِى أحْسَنُ :

وَهِىَ إِذَا قَامَ فى غَرْزِهَا كَمِثْلِ السَّفِينَةِ أَوْ أَوْقَرُ

---

(١) هذا صدر بيت هو مطلع القصيدة التى منها الشاهد المتقدّم . أنظر فيه ديوان ذى الرمة ص ١ .

وَلَا تُعْجِلُ المَرْءَ قَبْلَ الوُرُو كِ وَهْيَ بِرُكْبَتِهِ أَبْصَرُ[١]

٤٦٨ — قال سيبويه : « ولا يَحْسُنُ : إنْ تَأْتِنِي ، آتيك . مِنْ قِبَلِ أَنَّ إنْ ، هي العامِلَةُ[٢] » . يريد أنَّكَ إذا جئْتَ في الشرط بفعلٍ مجزومٍ ، لم يَحْسُنْ أن تأتِيَ في الجواب بفعلٍ مرفوعٍ ، وتُقَدِّرُهُ مُقَدَّماً على الشرط . كما تفعل ذاكَ إذا كانَ الشرط بفعلٍ ماضٍ . ثمَّ قال : « وقد جاء في الشِعْرِ[٣] » ، يعني أنَّه قد أتَى الفعلُ مرفوعاً بعد الفعلِ المجزوم في الشرط ، ويقدَّرُ فيه التقديمُ على إنْ ، « قال جرير بن عبد الله البَجَلِيّ » :

« يَا أَقْرَعَ بنَ حَابِسٍ يا أَقْرَعُ
إنَّكَ إنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ »[٤]

وجدتُ هذا الشعر في الكتاب منسوباً إلى جرير بن عبد الله البَجَلِيِّ . والشعرُ لغيرِه من بَجِيلَةَ . وقال أبو الخُنَارِمِ البَجَلِيُّ في مُنَافَرَةِ بَجِيلَةَ وكَلْبٍ ، وتحاكموا إلى الأقرَعِ بن حابسٍ فقالت بجيلةُ : نحنُ إخوةُ نِزَارٍ . ولهم أحاديث ، فقال في ذلك أبو الخُنَارِمِ :

يا أَقْرَعُ بنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ
إنِّي أَخُوكَ فَانظُرَنْ ما تَصْنَعُ

---

(١) هذان ليسا من شواهد سيبويه .

(٢) الكتاب بولاق ٤٣٦/١ ، باريس ١ / ٣٨٨ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه . والخزانة بولاق ٣ / ٣٩٦ ، ٦٤٣ و ٥٤١/٤ .

إنَّكَ إنْ تُصْرَعْ أَخَاكَ تُصْرَعُوا

أَنَا أَنَا الدَّاعِى نِزَارًا فَاسْمَعُوا[١]

وجَعَلَ تُصْرَعُوا ، للجماعة ؛ يريد الأَقْرَعَ وقومَه ولا شاهد فيه على هذا الوجه .

ويُرْوَى هذا الرجزُ مجروراً . فمَنْ رواه مجروراً أنشَدَ :

يَا أَقْرَعُ بنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعِى إنِّى أنَا الدَّاعِى نِزَارًا فَاسْمَعِ

فى بَاذِخٍ مِنْ عِزَّةٍ وَمَفْزَعِ وَقَابِمًا نُمَّتَ قُلْ فِى المَجْمَعِ

لِلْمَرْءِ أَرْطَاةٍ أَنَا ابْنُ الأَقْرَعِ هَا إنَّ ذَا يَوْمُ عُلًى وَمَجْمَعِ

وَمَنْظَرٍ لِمَنْ رَأَى وَمَسْمَعِ[٢]

٤٦٩ — قال سيبويه فى الاستثناء ، قال ضِرَارُ بنُ الأَزْوَرِ :

فَلَوْ سَأَلَتْ عَنَّا جَنُوبٌ لَخُبِّرَتْ

عَشِيَّةَ سَالَتْ عَقْرَبَاءُ مِنَ الدَّمِ

« عَشِيَّةَ لَا تُغْنِى الرِّمَاحُ مَكَانَهَا

وَلَا النَّبْلُ إلَّا المَشْرَفِىُّ المُصَمِّمُ »[٣]

---

(١) أنظر فيه فرحة الأديب رقم ٥٥ وورد عرضاً .

(٢) أنظر فيه فرحة الأديت رقم ٥٥ وورد عرضاً .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٣٦٦ ، باريس ١ / ٣٢٠ دون نسبة . وانظر الخزانة بولاق ٢/ ٥ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٣/ ١٠٩ كنسبة ابن السيرافى . وانظر فى البيتين فرحة الأديب رقم ٥٨ . هذا وفى البيتين إقواء .

عَقْرَبَاء : موضعٌ بعينه[١] . وجَنُوبُ ، اسم امرأةٍ . وأراد أنّهم اقتتلوا بعقرباء حتّى سالت الدماء فيها . وقوله : لا تُغْنِي الرماحُ مكانَهَا ، لا تنفع فى الموضع الذى هى فيه ؛ أى رماحهم التى كانت معهم ، لم يقتلوا بها لمّا تضايقوا . والنَّبْلُ أسْوَأُ حَالًا من الرماح . وإنما يُنْتَفَعُ بالنَبْلِ إذا تباعد ما بينهم مِقْدَارَ الموضع الذى يقطعه السهمُ إذا رُمِيَ به . وإذا تقاربوا شيئًا ، أخذوا الرِّمَاحَ . فإذا ضاق بهم المكانُ ، أخذوا السيوفَ . ومثله قول زُهَيْرٍ :

يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا
ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا[٢]

المَشْرَفِيُّ : سيوفٌ منسوبةٌ إلى المشارِف ، وهى قُرًى تُعْمَلُ فيها السيوف . والمُصَمِّمُ : الذى يَمْضِي فى العظام .

٤٧٠ — قال سيبويه فى النفى : « وأمّا قول جرير :

« مَا بَالُ جَهْلِكَ بَعْدَ الْحِلْمِ وَالدِّينِ
وَقَدْ عَلَاكَ مَشِيبٌ حِينَ لَا حِينِ »

فإنّما هى حين حينٍ . ولا ، بمنزلة ما ، إذا أُلْغِيَتْ[٣] .

(١) أرضٌ باليمامة كما فى فرحة الأديب نفسه .

(٢) البيت ليس من شواهد سيبويه . وانظر فيه ديوان زهير ص ٨٥ من كتاب المعتمد الثمين .

(٣) أنظر فى نصّ سيبويه وبيت جرير المتعلّق به الكتاب بولاق ١/٣٥٨ ؛ باريس ١ / ٣١٣ . وانظر فى البيت الخزانة بولاق ٢ / ٩٤، وأمالى ابن الشجرى ١/٢٣٩ ، وديوان جرير ص ٥٨٦ .

فجعل سيبويه لا ، زائدةً فى هذا الموضع . والمعنى أنّه عَلَاكَ مَشِيبٌ حِينَ حِينِ نزول المشيب . يعنى أنّه لم يَعْجَلْ فى غير وقته

ومعناه واضِحٌ .

٤٧١ — قال سيبويه فى الجزاء : « قال بعضُ السَّلُولِيِّينَ » :

أَرَى طَائِرًا أَشْفَقْتُ مِنْ نَعَبَانِهِ
فَإِنْ فَارَقُوا غَدْوًا فَمَا شِئْتَ فَانْعَبِ

« إِذَا لَمْ تَزَلْ فى كُلِّ دَارٍ عَرَفْتَهَا
لَهَا ذَارِفٌ مِنْ دَمْعِ عَيْنَيْكَ تَذْهَبِ »[1]

والنَعْبُ ، والنَعَبَانُ : صوت الطائر . وقوله : أشفقتُ من نعبانه ، أى من صوته . لأنّهم يتشاءَمُونَ بصوت الغُرَابِ ، ويتشاءَمُونَ ببعض الطير

---

(١) أنظر فى نصّ سيبويه والبيت المتعلّق به الكتاب بولاق ١/٤٣٤، باريس ١ / ٣٨٦،ورواية طبعتَىْ الكتاب هى: « لها واكفٌ من دمع عَيْنِكَ يَسْجِم » ، على أنّ درنبرغ أشار فى هامش طبعة باريس إلى اختلاف الروايات فى نسخ الكتاب التى اطّلع عليها ومن بينها مافيها : « عَيْنَيْك » (بالمثنّى) كما هو الحال فيما أثبته ابن السيرافىّ . كذلك أشار إلى وجود نسخة تقرأ : « يسكب » مكان « يسجم » ، وهذه وإن لم تكن رواية ابن السيرافى بعينها إلاّ أنّها تجعل القصيدة بائية وليست ميميّةً ، على أنّه لم يشر إلى اختلاف فى كلمة « واكف » وهى عند ابن السيرافى « ذارف » . هذا وانظر الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه وقال : « ورُوِىَ » : « يسكب » ، والبيت لجرير من قصيدة بائيّة ، ونسب إلى غيره فى الكتاب وغُيِّرتْ قافيته غلطاً ، ويحتمل أن يكون لغيره من قصيدة ميميّة » .

سِوَى الغِرْبَانِ . يقول له : أَخِّرْ نعبانكَ إلى أن يرحلوا ، فإذا فارقونا فانْعَبْ كيف شِئْتَ .

ثمَّ قال لنفسه : إذا لم تزل فى كلِّ دارٍ . وفى تزل ، ضميرٌ هو الاسم ؛ وعرفْتَهَا ، وَصْفٌ للدار . يريد عرفْتَها أنَّهَا نَزَلْتَهَا وَحَلَلْتَهَا . وذارِفٌ : سائِلٌ ؛ وهو مبتدأ . ومن دمع عينك ، وَصْفٌ لذارف . ولها ، خبر ذارف . والجملة فى موضع خبر لم تزل . وتذهبْ ، جوابٌ ؛ وفاعله يَحْتَمِلُ أن يكون ضميرَ المُخَاطَبِ . يريد أنه إنْ أدام البُكا فى كلِّ دارٍ عَهِدَ فيها أحِبَّتَهُ ، ذهبَ وتَلِفَ مِنْ حُزْنِهِ عَلَيْهِمْ وَتَذَكُّرِهِ إيَّاهم . ويحتمل أن يكون ضميرَ العَيْنَيْنِ ، وأَفْرَدَ الضَّميرَ ولم يَقُلْ : تذهبا ، لأنَّ العبارة بعينٍ واحدةٍ يُرَادُ به[1] العينان فى كثيرٍ من المواضع .

٤٧٢ - قال سيبويه فى باب الأفعال فى القَسَمِ : « وقد يجوز لكَ وهو من كلام العرب أَنْ تَحْذِفَ لا ، وأنتَ تريد معناها . وذلك قولكَ : واللهِ أفعلُ ذاكَ أبدًا . تريد : واللهِ لا أفعلُ[2] » ذاكَ .

قال لقيط بن زُرَارَةَ :

---

(١) هكذا فى المخطوطة . ولو قال : « بها » لكان أحسن . ولعله توهم أنَّ « العبارة » تعنى « المعنى » فذكَّر كما فى قول عمر بن أبى ربيعة :

فَكَانَ مِجَنِّى دُونَ مِنْ كُنْتَ أَتَّقِى
ثَلَاثَ شُخُوصٍ : كاعبانِ وَمُعْصِرُ

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٤٥٤ ، باريس ١ / ٤٠٤ .

أَلَا مَنْ رَأَى العَبْدَيْنِ إذْ ذُكِرَا لَهُ
عَدِيٌّ وَتَيْمٌ تَبْتَغِى مَنْ تُحَالِفُ

« فَحَالِفْ فَلَا وَاللهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً
مِنَ الأَرْضِ إلَّا أَنْتَ لِلذُّلِّ عَارِفُ »(١)

الشاهد فيه أنه حذف لا ، من جواب اليمين ، وهو يريدها ؛ لِأَنَّ حُكمها باقٍ فى الكلام . يريد : فلا واللهِ لا تهبط تلعةً .

وعَدِيٌّ وَتَيمٌ : ابنا عبدِ مناة بن أُدٍّ . وجعلهما بمنزلة العَبْدَيْنِ ، لابتغائهما مَنْ يُحَالِفُهُمَا .

وعَدِيٌّ وَتَيمٌ ، مرفوعان على خبر ابتداء محذوفٍ . كأنَّه قال : هما عدِيٌّ وتَيْمٌ . وأَفْرَدَ تبتغى ، لأنه رَجَعَ إلى جملة القبيلة . تبتغى مَنْ يعاهدها ويناصرها ويعينها إنْ قَصَدَهَا قومٌ . والجملةُ التى بعد إلّا ، فى موضع الحال . وقوله : فحالفْ ، يريد الحَىَّ ، فلذلك ذَكَّرَ وأَفْرَدَ .

٤٧٣ — قال سيبويه فى الجواب ، قال جَحْدَرُ بن مُعَاوِيَةَ الْعُكْلِيُّ من المَلَاصِ :

وَلَا تَمْشِ فِى الحَرْبِ الضَّرَّاءِ وَلَا تُطِعْ
ذَوِى الضَّعْفِ عِنْدَ المَأْزِقِ المُتَحَفِّلِ

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه دون نسبة .

« وَلَا تَشْتِمِ المَوْلَى وتَبْلُغْ أَذَاتَهُ
فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ تُسَفَّهْ وَتَجْهَلِ »[1]

الشاهد فيه أنَّه عَطَفَ وَتَبْلُغْ ، على تشتم . ولم يحطه جواباً .

والمولى : ابن العَمّ ؛ والمولى : الحليف .

٤٧٤ — قال سيبويه فى الاستثناء ، قال الكميت :

فَمَا لِيَ إِلا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ
وَمَا لِيَ إِلَّا مَشْعَبَ الحَقِّ مَشْعَبُ[2]

الشاهد فيه أنَّه نَصَبَ آلَ أَحْمَدَ لمَّا قَدَّمَهُ . ولو أخَّرَهُ ، لكان الوجهُ فيه البَدَلَ ، وكان يقول : وما لى شيعةٌ إلَّا آلُ أَحْمَدَ ؛ فجَعَلَ آل أحمد بدلاً من شيعة ؛ وكان يجوز فيه النصب على الاستثناء . فإذا تقدَّم ، لم يكن فيه إلَّا النصب . لأنَّه لا يجوز بدلُ الأوّلِ من الثانى ، والمُتقدِّمِ من المتأخِّرِ .

ومَشْعَبُ الحَقِّ ، ها هنا بمنزلة شِعْبِ الحَقِّ . يريد الموضعَ الذى استقرَّ فيه الحقُّ . وذَكَرَ الشِّعْبَ على طريق المثل .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٢٥ ، باريس ١/٣٧٨ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لجرير : هذا وقوله : « من الملاص » لم أهتد إلى معرفته ولعله من أملصت الناقة إذ أسقطت جنينها ، أو جمع لِصّ على غير قياس .

(٢) هذا البيت ليس موجوداً فى طبعتىْ الكتاب . وأنشده ابن السيرافىّ على أنّه من شواهد سيبويه . وانظر فيه ديوان الهاشميّات ص ٤٩ ، واللسان (شعب) ، ومعجم مقايس اللغة (شعب) والإنصاف ص ٢٧٥ برواية : « مذهب ، مكان « مشعب » ، والكامل ص ٢٨٢ .

٤٧٥ — قال سيبويه : « وأمّا قوله جلّ وعزّ : لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النّارَ[1] ، فإنّ جَرَمَ ، عَمِلَتْ لأنّهَا فِعْـلٌ . ومعناها : لقد حقّ أنّ لهم النّارَ ، ولقـد استحقّ أنّ لهم النـارَ »[2] . ثمّ قال : « فجرم ، قد عَمِلَتْ فى أنّ ، عَمَلَهَا فى قول الفزَاريّ »[3] .

كذا فى الكتاب . والشعرُ لرجلٍ من فَزَارَةَ . والمَطْعُونُ رجلٌ من فزارة . وزعموا أنّ حِصْنَ بن حُذَيْفَةَ الفَزَارِيّ خَرَجَ لبعض شُؤونه . فلمّا كان بالحَاجِرِ ، لَقِيَهُ عُدَاةٌ من بنى عامر بن صَعْصَعَةَ ؛ فاقتتلوا . فَهَزَمَتْ بنو عامرٍ . وشَدّ كُرْزٌ العُقَيْلِيُّ عَلى حِصْنٍ ، وهو لا يعرفه . فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ . فَتَتَبَّعَتْ بنو فزارةَ بنى عامرٍ فقتلوهم قتلاً ذريعاً . فقال كُرْزٌ لِبَنِى عامرٍ : إنِّى قَدْ طعنتُ رجلاً منهم مُعْلِمًا بِسِبٍّ أصفرَ . فلمّا دنوتُ منـه ، وجدتُ رَائِحَةَ الطيبِ ؛ وأرجو أن يكون من عظائهم . فقال أبو أسماءَ بنُ الضَرِيبَةِ أو عطِيّةُ بن عَفِيف :

يا كُرْزُ إنّكَ قَدْ فَتَـكْتَ بِفَارِسٍ
بَطَلٍ إذَا هَابَ الْـكُمَاةُ مُجَرَّبِ
« وَلَقَدْ طَعَنْتَ أَبَا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً
جَرَمَتْ فَزَارَةَ بَعْدَهَا أَنْ يَغْضَبُوا »[4]

---

(١) آية رقم ٦٢ سورة النحل .

(٢) الكتاب بولاق ٤٦٩/١ ؛ باريس ٤١٨/١ ، بخلاف يسير .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه وانظر فى البيتين اللسان (جرم) مع نسبتهما لأبى أسماء بن الضريبة . وبخلاف فى الرواية .

وفى ظاهر الأمر أنه قد أَقْوَى[1] . ولو روى بَطَلٌ ، على الرفع ، لجاز .
وأبو عُيَيْنَةَ هو حِصْنٌ .

٤٧٦ — قال سيبويه : « وقد جازوا بإذا ، مُضْطَرِّينَ فى الشعرِ .
شَبَّهُوهَا بإنْ ، حيثُ رأوها لِمَا يُسْتَقْبَلُ ، وأنّه لا بُدَّ لها من جوابٍ .
قال ابن الخَطِيم »[2] :

« إذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كانَ وَصْلُهَا
خُطَانَا إلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَـــارِبِ »

وَأَضْرِبُهُمْ يَوْمَ الحَدِيقَةِ حَاسِرًا
كَأَنَّ يَدِي بِالسَّيْفِ مِخْرَاقُ لَاعِبِ[3]

الشاهد فيه أنّه جزَمَ نُضَارِب ، وعَطَفَهُ على كان . وكان ، هى جواب
إذا . والماضِى يُسْتَعْمَلُ فى الجزاء فى موضع المُسْتَقْبَلِ . فكأنّ التقدير أنّ
كان ، فى موضع يَكُنْ ، المجزومةِ . فلذلك عَطَفَ عليها فِعلاً مجزوماً
وهو نضارب .

والمعنى أنّ أسيافنا إذا لم تَنَلِ المَضْرُوبِينَ ، تقدّموا وخَطَوا إلى من يقاتلهم
حتّى يضربوه .

---

(١) أقْوَى ، من الإقواء وهو ، من عيوب القافية ، اختلاف حركةُ
الرَّوِىّ رفعاً وجرّاً .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٤٣٤ ، باريس ١ / ٣٨٦ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والخزانة بولاق ٣/١٦٤ .
وانظر فى البيتين فرحة الأديب رقم ٥٩ .

٤٧٧ — قال سيبويه فى الاستثناء ، قال نزال بن علاب[1] : ويقال جران العَوْدِ :

« قَدْ نَدَعُ المَنْزِلَ يا لَمِيسُ » يَعْتَسُّ فِيهِ السَّبُعُ الجُرُوسُ
الذِئْبُ أَوْ ذُو لِبْدَةٍ هَمُوسُ بَسَابِسًا لَيْسَ بِهِ أَنِيسُ
« إِلَّا اليَعَافِيرُ وَإِلَّا العِيسُ »[2]

الجروس : الشديد الأكل .

والشاهد فيه أنّه رفع اليعافير وجعَلَها بدلاً من الأنيس .

والهموس : الذى يَطَأُ وَطْئًا خَفِيًّا حتَّى لا يُسْمَعُ صَوْتُ وَطْئِهِ ؛ يعنى الأسدَ . واللِّبدة : الشَّعَرُ الذى على كتفه وأعلى ظهره .

---

(١) هكذا فى المخطوطة جاءت الأسماء غير منقوطة ولا مشكولة وبأحرف متشابهة ولم أجد ما يهدينى إلى معرفة هذه الأسماء فى كتب المظان . ولعلها نزار ابن علاب .

(٢) الرجز فى الكتاب دون نسبة وبرواية .

وبلدة ليس بهـــا أنيس إلاّ اليعافير وإلاّ العيس

أنظر فى ذلك الكتاب بولاق ١/٣٦٥ ، باريس ١/٣١٩ .
وانظر الإنصاف ص ٢٧١، وابن يعيش ٢ / ٨٠ .

والعينى هامش الخزانة بولاق ٢/١٠٧ . ونسبه البغدادى فى الخزانة بولاق ٤ / ١٩٧ إلى جران العود. وانظر شرح شواهد الكشّاف ص ١٥٧ ، ١٥٨، ونسبه هناك لجران العود .

٤٧٨ — قال سيبويه ، قال الشَّمَرْدَلُ بن شَرِيكٍ اليَرْبُوعِيُّ :

« أَلَمْ تَرَ إنِّي وَابْنَ أَسْوَدَ لَيْلَةً

لَنَسْرِي إلَى نَارَيْنِ يَعْلُو سَنَاهُمَا »[1]

إِذَا هَبَطَتْ أَيْدِي الرِّكَابِ قَرَارَةً

بِنَا مَدَّ عِلْبَاوَيْهِ حَتَّى يَرَاهُمَا

الشاهد فيه أنّه كَسَرَ إنَّ ، لأنّ اللامَ في خبرها .

ونَسْرِي : نسير بالليل . والسَنَا : ضوء النار . والقَرَارَةُ : مُنْخَفَضٌ من الأرض . والرِكاب : الإبل . والعِلْبَاوَانِ : عصبتان في جَانِبَيْ العنق . حتّى يراهما ، يعني النارَيْنِ . يريد أنّ رفيقه الذى كان معه ، وهو ابن أَسْوَدَ ، كان إذا هَبَطَا مكاناً بعد ما رَأَيَا النَّارَيْنِ ، يَمُدُّ عُنقه ليرى النّارَ حتى يقصدها .

وفي شعره :

أَلَمْ تَرَ أَنّي وابنَ أَسْوَدَ لَيْلَةً سَرَيْنَا إلَى نَارَيْنِ

٤٧٩ — قال سيبويه في بابٍ من أبواب إنّ ، قال ثَمَاعَةُ النَّعَامِيُّ :

إنَّا وَجَدْنَا العَجْرَدِيَّ بْنَ قَادِرٍ

نَسِيبَ العُمَيْرِيِّينَ شَرَّ نَسِيبِ

غَضُوباً إذَا لَمْ يَمْلَإِ الجَارُ بَطْنَهُ

وعِنْدَ اهْتِضَامِ الجَارِ غَيْرَ غَضُوبِ

---

(١) الكتاب بولاق ١/٤٧٤ ، باريس ١ / ٤٢٢ ، دون نسبة ، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة .

« عَسَى اللهُ يُغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ
بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبِ »(١)

الشاهد فيه أنه أتَى بالفعل بعد عَسَى وليست فيه أنْ .

يهجو سَمَاعَةُ بهذا الشعر رجلاً من بنى تَمِيمٍ ثم أحدِ بنى عَجْرَدٍ ، وكان يُقال له ابن قادرٍ . وكان له نسبٌ فى بنى عمرو بن جذيمة بن نَصْرٍ .

واهتضام الجار ، أن يُظْلَمَ وَيُؤْذَى . يقول : هو يغضب على جاره إذا لم يُطْعِمْهُ ، وإن ظَلَمَ جَارُهُ ، يغضب له والمنهمر : المطر الكثير . والجَوْنُ : الأسْوَدُ . والرَّبَابُ : جمع رَبَابَةٍ ، وهو سحابٌ دون سحابٍ ؛ أى يسير تحت السحاب . والسكوب : الكثير الصبُّ .

يقول : عسَى الله أن يُمْطِرَ بلادَنا فَتَخْصِبَ فنتحوَّلَ عن جوار ابن قادرٍ .

٤٨٠ — قال سيبويه : « واعلم أنَّ من العربِ من يقول : عسَى يَفْعَلُ ؛ تشبيهاً بكاد يفعل . فيفعل ، حينئـذٍ ، فى موضع الاسم المنصوب فى قوله : عَسَى الغُوَيْرُ أبْؤُسًا »(٢) .

الغُوَيْرُ ، اسم عَسَى ؛ وأبْؤُسًا ، مفعوله . وهو مثل اسم كان ، وخبرها .

---

(١) الكتاب بولاق ١ /٤٧٨ ، باريس ؛ ١ / ٤٢٧ دون نسبة فى هذا الموضع . وورد بيت الشاهد أيضاً فى الكتاب بولاق ٢/٢٦٩ ، باريس ١/٢٩١ منسوباً فى هذا الموضع إلى هدبة بن خشرم والبيت فى الكامل ص ١١٢ دون نسبة .

(٢) الكتاب بولاق ١/٤٧٧ ، ٤٧٨ ، باريس ١ / ٤٢٧ بخلاف يسير .

وإذا جازَ أن يقع الاسم الذى هو غيرُ أنْ والفِعْـلِ ، فى موضع مفعول عَسَى ، وأُجْرِيَتْ مُجْرَى كان ، جاز أن يقع فى موقع الاسمِ الفِعْلُ ؛ كما يجوز ذلك فى كان . قال هُدْبَةُ بنُ الْخَشْرَمِ :

فَقُلْتُ لَهُ هَدَاكَ اللهُ مَهْلاً ... وَخَيْرُ الْقَوْلِ ذُو العَيَحِ الْمُصِيبُ
« عَسَى الـكَرْبُ الَّذِى أَمْسَيْتُ فِيهِ ... يَـكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ »[(١)]

الشـاهد فيه أنّه أَتَى بيَـكون ، ولم يُدْخِلْ عليها أنْ .

والعَيَجُ ، من القول : ما يُنْتَفَعُ بِهِ . وهو مأخوذٌ من قولهم : ما عِجْتُ بكلامه . أى ما انتفعتُ به . وكذا وجدتُه : العَيَجُ ، بفتح العين والياء[(٢)] .

وكان هُدْبَةُ قد هرب من أرض قومه لأنّ السلطان طَلَبَهُ لأجل قَتْـلِهِ ابنَ عَمِّهِ زِيَادَةَ بنَ زيدٍ .

٤٨١ — قال سيبويه فى باب إذاً : « ولو قلتَ واللهِ إذاً أفعَلُ . تريدُ أن تُخْـبِرَ أنّك فاعلٌ ، لَمْ يَجُزْ ؛ كما لا يجوز : واللهِ أذهبُ (إذاً[(٣)]) إذا

---

(١) الـكتاب بولاق ١ / ٤٧٨ ، باريس ١ / ٤٢٧. وانظر فى البيتين شرح شواهد الـكشّـاف ص ٤٣ بخلاف فى رواية البيت الأول .

(٢) ضبِـطت الـكلمةُ فى اللسان(عيج) بفتح العين وسكون الياء . وقال ابن منظور : « العَـيْـجُ شبه الاكتراث . . والعَـيْـج المنفعة » وفى صحاح الجوهرى (عيج) لم تـُضبط الـكلمة .

(٣) سقطت « إذاً » من نصّ ابن السيرافى والتصويب من طبعتَىْ الـكتاب .

أخبرتَ أنَّكَ فاعلٌ . فَقُبْحُ هـذا يَدُلُّكَ على أنّ الـكلام مُعْتَمِدٌ على اليمين »[١] .

يريدُ أنّ القَسَمَ إذا جاء فى أوّل الـكلام ، وَجَبَ أنْ يكون الفعلُ الذى يأتى بعده جوَابَه ، وتـكونَ إذاً مُلغاةً . فالفعل الواقع بعد إذاً ، جوابٌ . ولا يخلو من أن يكون إيجاباً أو نفياً . والفعل فى جواب القَسَمِ إذا كان إيجاباً تدخل عليه النونُ الثقيلةُ أو الخفيفةُ ، ويدخل فى أوّله اللّامُ . فلو كان الفعل فى هذه المسئلة جواباً لليمين ، وأنتَ تريد إثباتَ الفعل ، لوجبَ أن تقول : واللهِ إذاً لَأَفعَلَنَّ . ولا يجوز فى جواب القَسَمِ أن تقول : واللهِ أذهبُ . فـكذا لا يجوز : واللهِ إذاً أفعلُ . وإنْ أُردتَ أن يكون الجواب مَنْفِيّاً ، صَلَحَ الـكلامُ فقلتَ : واللهِ إذاً لا أفعلُ . وتَحذِفُ لا ، وأنتَ تريدها فتقول : واللهِ إذاً افعلُ .

وقال كثيِّر :

حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنًى
يَغُولُ البِــلَادَ نَصُّهَا وَذَمِيلُهَا

« لَئِنْ عَادَ لِى عَبْدُ العَزِيزِ بِمِثْلِهَا
وأَمْـكَنَنِى مِنْهَا إِذاً لَا أُقِيلُهَا »[٢]

الرقص : ضربٌ من الخببِ فى العَدْوِ . حَلَفَ بربِّ الإبل التى يُسَارُ عليها

(١) الـكتاب بولاق ١/٤١٢ ، باريس ١ / ٣٦٦ .
(٢) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر الخزانة بولاق ٣/٥٨٠ .

إلى الحجّ . وتغول البلادَ ، تقطعها . والنصّ والذميل ، ضربان من العَدْو . ٱئِنْ عاد لى عبدُ العزيز بمثلها ، أى بمثل المقالة التى كان قالها لى . وكان عبدُ العزيز وَعَدَ كُثَيِّرًا عِدَةً ، فتأخَّرَ كثيرٌ عنه . فقال : لئن عادَ لى عبد العزيز بِعِدَةٍ أخرى ، سارعتُ إليها . ولا أُقيلها : لا أَرُدُّهَا .

ويُرْوَى : لَا أُفِيلُهَا . أى لا أَفيلُ فى التأخُّرِ عنه والتَّثَبُّطِ عن تَنَجُّزِ ما وعدنى بهِ . وفَالَ ، يَفِيلُ ، إذا ترك الرَّأْىَ الجَيِّدَ ، وفَعَلَ ما لا ينبغى للعقلاء أن يفعلوه .

٤٨٢ — قال سيبويه : « ومِنْ ذلك أيضاً : أَعِنْدَكَ زَيْدٌ أمْ لا ؟ كأنه حيث قال : أعِنْدَكَ زيدٌ ، كان يظنُّ أَنّه عنده . ثمَّ أَدْرَكَهُ مِثْلُ ذلك الظنِّ فى أنَّه ليس عنده ، فقال . أم لا[1] » .

يعنى أنَّ المُسْتَفْهِمَ قد يستفهم عن شىء يظنُّ أنَّه كائنٌ فيقول : أَعِنْدَكَ زيدٌ ؟ فالسائلُ ، سأل وهو يظنُّ أنّ زيداً قد حَصَلَ عند المسؤول . فرُبَّمَا أَدْرَكَهُ ظَنٌّ غَيْرُ ظَنِّهِ الأوّل فى أنَّ زيداً ليس عند المسؤول ، فيأتى بأمْ ، ويجعل الذى بعدها جُمْلَةً . وتكون أمْ ، هذه منقطعةً . يعنى أنَّ الكلام الذى بعدها مُنْقَطِعٌ عن الكلام الأوّل ويكون فى أمْ ، معنى الإضراب عن الكلام الأول . وإذا جاءتْ أمْ ، على هذا الوجه ، جاز أن تأتى بعد جملةٍ فيها استفهامٌ ، وبعد جملةٍ لا استفهامَ فيها . وعلى كلِّ وجهٍ يكون الكلام بها فى تقدير استفهامٍ مُسْتَأْنَفٍ ، وقد أُضْرِبَ عن الكلام المُتَقَدِّمِ .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٨٤ ، باريس ١ / ٤٣٤ .

قال كُثَيِّرٌ :

« أَلَيْسَ أَبِي بِالنَّضْرِ أَمْ لَيْسَ وَالِدِي
لِكُلِّ نَجِيبٍ مِنْ خُزَاعَةَ أَزْهَرَا »[1]

أراد النَّضْرَ بنَ كِنانَةَ . وولدُ النَّضْرِ هم قريش .

والشاهد فيه أنّه جاء بأَمْ ، مُنْقَطِعَةً ؛ وفيها معنى الإضراب والتقدير :
أليس أبي النّضرُ ؛ بل أليس والدى لكلّ نجيبٍ .

والأزهر : الأبيض ؛ وأراد به أنّه هو مشهورٌ يُضِيءُ بحُسْنِهِ وشَرَفِهِ .

ويُرْوَى :

أَلَيْسَ أَبِي بِالصَّلْتِ أَمْ لَيْسَ إِخْوَتِي
لِكُلِّ هِجَانٍ مِنْ بَنِي النَّضْرِ أَزْهَرَا

ويُقَال إنّه إنّما قالها لأنّه كان يزعم أنّه من بنى الصلت ، والصلتُ من ولد النَّضْرِ بن كنانة . وعَنَى بإخوته قبيصةَ بن ذُئْبٍ الخُزَاعِيَّ ، وكان أخا عبد الملك بن مروان من ارضاعةٍ ، وكان على فلسطين استعمله عليها عبدُ الملك .

٤٨٣ — قال سيبويه : « وتقول : أَتَضْرِبُ زَيْدًا وَتَشْتِمُ عَمْرًا ؟ إذا أردتَ هل يكون شىءٌ من هذه الأفعال ؟ وإنْ شئْتَ قلتَ : أَتَضْرِبُ زَيداً

---

(١) الكتاب بولاق ١/٤٨٥ ، باريس ١/٤٢٤ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

أمْ تشتمِ عَمْرًا ، على معنى أيُّهما[1] » .

يريد أنّكَ إذا عطفتَ بأوْ ، فأنتَ شاكٌّ فى وقوع واحدٍ من الأمْرَيْنِ .
وإنّما تستفهمُ لِتَعْلَمَ أَوَقَعَ واحدٌ منهما ؟ وإذا عطفتَ بأمْ ، فأنتَ مُدَّعٍ
أنّ أحدَهما .كائنٌ وإنْ لم تعرفه بعينه . وهذا الحكم ثابتٌ فى الأفعال المعطوف
بعضُها على بعضٍ كَثَبَاتِهِ فى الأسماء . نحو قولكَ : أزيدٌ فى الدار أمْ عمرٌو .

قال حَسَّانُ :

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ المَا ... لِ وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ

« ما أُبَالِي أَنَبَّ بِالحَزْنِ تَيْسٌ ... أَمْ لَحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِيمُ »[2]

يعنى أنّ الفقر قد يذهب بمحاسن الفقير ومكارم أخلاقِه ، أنّ الناس
يَطّرِحونه لأجل فقره فلا تُعْرَفُ أخلاقه . فإنْ كان غنيًا قصدوه وسألوه
فَعُرِفَتْ أخلاقه . وقوله : وجهلٍ غطّى عليه النعيمُ ، يعنى أنّ الغَنَى يستر عيبَ
صاحبه لمحبَّةِ الناس للمال ، وإكرامهم للغَنِيِّ . والحَزْنُ : الغليظ من الأرض ،
والحَزْنُ : مكانٌ بعينه فى بلاد بنى تميم .

يقول : كلام اللئيم لى وعيبه لى ، بمنزلة صياح التيس حين يصيح عند النزوِّ .
ولحانى : لامَنِى .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٤٨ ، باريس ١/٤٣٦ ، ٤٣٧ بخلاف. وقد أشار درنبرغ إلى نسخة من الكتاب روايتها قريبة من رواية ابن السيرافىّ .

(٢) الكتاب بولاق ١/٤٨٨ ؛ باريس ١/٤٣٧ .وانظر فى البيتين ديوان حسّان بشرح البرقوقى ص ٤٣٤ .

٤٨٤ – قال سيبويه : « وتقول : لَأَضْرِبَنَّهُ ذَهَبَ أو مَكَثَ . كأنّه قال : لَأَضْرِبَنَّهُ ذَاهِباً أَوْ مَاكِثاً ، ولَأَضْرِبَنَّهُ إنْ ذَهَبَ أَوْ مَكَثَ[1] » .

يعنى أنّ الفعل الماضى قد وقع فى هـذا الموضع حالاً . وهذا لا يسوغ فى كلّ موضعٍ . وفيه معنَى الشرط ، كأنّه قال : لَأَضْرِبَنَّهُ عَلَى كلّ حالٍ .

وقال زِيَادَةُ العُذْرِىُّ :

« إِذَا مَا انْتَهَى عِلْمِى تَنَاهَيْتُ عِنْدَهُ
أَطَالَ فَأَمْلَى أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصَرَا »[2]

الشاهد فيه أنّه عطف تناهَى ، على الحال . كأنّه قال : تناهيتُ عنده مُطيلاً أو مُتَنَاهِياً .

وأطال ، وَزْنُهُ : أَفْعَلَ . فأمْلَى ، معطوفٌ على أطال . فأقْصَرَ ، معطوفٌ على تناهَى . وقوله : أطال ، يعنى به أنّ عِلْمَهُ إذا امْتَدَّ فى شىء ، واسْتَتَبَّ له معرفته ، وَوَضَحَ له معناه ، تكلّمَ فيه . وإنّه (إن[3]) لم يعرف سكت ولم يتكلّم بما لا يعلمه . وقوله : إذا ما انتهى علمى تناهيت عنده ، يريد أنّه إذا بلغ علمى بالأشياء إلى موضعٍ ، بلغتُ إليه ولم أتجاوزه فأتكلَّمَ بما لا أعلمه

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٨٩ ، ٤٩٠ ؛ باريس ١/٤٣٨ .
(٢) الكتاب بولاق ١/٤٩٠ ، باريس ١/٤٣٨ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والخزانة بولاق ٤ / ٤٦٩ .
(٣) سقطت « إنْ » من نصّ ابن السيرافىّ . وتقويم النصّ لا يكون إلا بها أو بمثلها .

مُطِيلا كان علمى أو مُتَنَاهِياً . وقوله : فأَمْلَى ، أى امْتَدّ فى الزمان . والمُلَاوةُ : الحِينُ من الدهرِ . يعنى أنّه إذا امتـدّ عِلْمُهُ حالاً حيناً طويلاً تبِعَهُ ، وإن تناهَى ، أى انقطع ، أقصرَ ولم يتكلم .

٤٨٥ — وقال مُلَيْح بنُ غَلَّاقٍ القَعْنَبِىُّ يرثى ابنه :

« أَلَا لَا أُبَالِى بَعْدَ يَوْمِ مُطَرِّفٍ

حُتُوفَ المَنَايَا أَكْثَرَتْ أَوْ أَقَلَّتِ »(١)

لَعَمْرِى لَئِنْ أَمْسَتْ رِكابُ مُطَرِّفٍ

تَعَفَّتْ لَقَدْ كانَتْ أُهِينَتْ وَذَلَّتِ

ويُرْوَى : بَعْدَ مَوْتِ مُطَرِّفٍ .

يريد مُكْثِرَةً أو مُقِلَّةً . والحال حالٌ من الحتوف . يريد : أنا لا أُبَالِى بعد موت ابنى على مَنْ وقعتْ المنايا ، ولا أُبَالِى أأَكْثَرَتْ مِنْ أَخْذِها أو أقلّت ؟

٤٨٦ — قال سيبويه : « وتقول : كأنّكَ لم تأتِنا فتحدِّثَنا » ، تقديره :

(١) الكتاب بولاق ١/٤٩٠ ؛ باريس ١/٤٣٨ برواية : « ولست أبالى » والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر الخزانة بولاق ٤/٤٦٧ . وذكر البغدادى أنّه من الخمسين التى لا يُعرف لها قائل . وقد نسبه ابن السيرافى إلى قائله .

كأنّه لم يكن منكَ إتيانٌ لحديثٍ ، « قال رجل من بنى دارم[١] » :

« كأنَّكَ لَمْ تَذْبَحْ لِأَهْلِكَ نَعْجَةً
فَيُصْبِحَ مُلْقًى بِالْفِنَاءِ إهَابُهَا »[٢]

إهابها : جِلْدُهَا .

والشاهد فيه نصب فيصبحَ ، جواباً للأوّل . كأنّه قال : كأنّكَ لم يكن من شأنك أنّكَ مَتَى ذَبحْتَ ، أَلْقَيْتَ إهَابَهَا بِفِنَائِكَ .

وسببُ هـذا الشعر أنّ أبا بدرٍ اليَرْبُوعِيَّ قُتِلَ . وادَّعَى الأَحْوَصُ اليربوعيُّ قَتْلَهُ عَلَى بَنِي دَارِمٍ وَقَالَ :

سَيَأْتِي الَّذِي أَحْدَثْتُمُ فِي صَدِيقِكُمْ
رِفَاقاً مِنَ الآفَاقِ شَتَّى مَآبُهَا

خَطَاطِيفُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً
وَلَا نَاعِباً إِلَّا بِشُؤْمٍ غُرَابُهَا[٣]

فَأَجَابَهُ سُوَيْدُ بنُ الطويلة :

لِيَبْكِ أَبَا بَدْرٍ حِمَارٌ وَثَلَّةٌ   وَسَالِئَةٌ رَاثَتْ عَلَيْهَا وِطَابُهَا

(١) الكتاب بولاق ٤٢١/١ ، باريس ٣٧٦/١ .
(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .
(٣) أنظر فى الأبيات الخزانة بولاق ١٤٠/٢ ، ٥٠٧/٣ ، ٦١٣ بخلاف فى الرواية. وانظر البيان والتبيين ٢٦٠/٢، وفرحة الأديب رقم٣ كرواية الكتاب وانظر الشاهد ٣٨ .

كأنكَ لَمْ تَذْبَحْ لِأَهْلِكَ نَعْجَـةً

فَيُصْبِـحَ مُلْقًى بالفِناءِ إهَابُهَا(١)

يهجو أبا بَدْرٍ ويقول : إنه كان صاحب قطيـعٍ من غنمٍ ، وفيها حمارٌ . والوِطَابُ : زِقَاقُ اللبن . راثَتْ: أبطأ عليها اللبنُ الذى تستخرج زُبْدَهُ فيُعْمَلَ منه السمنُ . والسالِئَة : التى تَسْلَا السمن فتعمله . وقوله : كأنَّكَ لم تذبح لأهلكَ نعجةً ، يريد أنَّ أكثر ما يذكر من أمره ، وأعْلَى مراتبِ أفعالِهِ ، ذَبْحُ نَعْجَةٍ لِأَهْلِهِ .

ويُحْـكَى عن شيخ من بنى حَنيفة أنَّه قال : مررتُ بخِباءٍ عَظِيمٍ فيـه عجوزٌ بين يديها شابٌّ يجودُ بنفسه . وحَوْلها نسوةٌ وهى تبـكى وتقول :

أَصَعْصَـعَ مَالِي لَا أَرَاكَ تُجِيبُنَا

أَتَسْمَـعُ نَجْوَانَاكَ أَمْ لَيْسَ تَسْـمَعُ

فَلَوْ كَانَ وَالِي المَوْتِ يَقْبَلُ فِدْيَةً

فَدَتْكَ ثَمَانٍ مُشْفِقَاتٌ وَأَرْبَعُ

ثمَّ تلتفتُ إليهنَّ وتقول : أتَفْعَلْنَ ؟ فيَقُلْنَ : اللهمَّ نعم . ثمَّ تقول :

كأنَّكَ لَمْ تَذْبَحْ لِأَهْلِكَ نَعْجَةً

وَتُلْقِ عَلَى بَابِ الخِبَاءِ إهَابَهَا

وَلَمْ تَجْبِ البِيدَ التَّنَايِفَ تَقْتَنِصْ

بِهَاجِرَةٍ حِسْلَانَهَا وَضِـبَابَهَا

(١) لم أجد لها مرجعاً .

فإنْ مُتُّ أردَى الموتُ أبناءَ عامرٍ

وَخَصَّ بَنِي كَعْبٍ وَعَمْرٍو كِلَاهُمَا

وإنّما كتبتُ هذه الأبيات لِئَلَّا يرى إنسانٌ أنّ سيبويه وقع عليه غلطٌ في رفع البيت الذى استَشهَدَ به ؛ وليُعلَمَ أنّ هذا البيت وقع في أبيات مرفوعة ، لشاعرٍ ؛ وفى أبيات منصوبة لغيره .

٤٨٧ — قال سيبويه ، قال عُمَرُ بن أبى ربيعة :

« لَعَمْرُكَ مَا أدرِي وَإنْ كُنتُ دَارِيًا

بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ »[1]

هذا إنشاد الكتاب وإنشاد كلِّ مُستَشهِدٍ . ورأيتُ فى شِعْرِه :

بَدَا لِي مِنْهَا مِعْصَمٌ يومَ جَمَّرَتْ

وَكَفٌّ خَضِيبٌ زُيِّنَتْ بِبَنَانِ

فَلَمَّا الْتَقَيْنَا بِالثَّنِيَّةِ سَلَّمَتْ

وَنَازَعَنِي الْبَغْلُ اللَّعِينُ عِنَانِي

فَوَاللهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَحَاسِبٌ

بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ

والشاهد فيه حذفُ ألِفِ الاستفهام . وهى تُرادُ . وتقديره : أبسبعٍ رمين الجمر أم بثمان ؟

---

(١) الكتاب بولاق ٤٨٥/١ ، باريس ٤٣٤/١ ، والخزانة بولاق ٤٤٧/٤ ، والكامل ص ٣٨٠ و ٥٣٧ .

يعنى أبسبع حَصَيَاتٍ رمين أم بثمان حَصَيَاتٍ ؟ والجمر : جمع جمرة . والجمار ثلاثٌ ، وهى معروفةٌ بمِنًى . والمِعْصَمُ : طرف الذراع ممّا يلى الكفّ . وجَمَّرَتْ : رَمَتِ الجِمارَ . والثَّنِيَّةُ : عند جمرة العَقَبَةِ .

٤٨٨ — قال سيبويه فى الجواب بالفاء ، قال الُبرْجُ بنُ مُسْهِرٍ :

« أَلَمْ تَرْبَعْ فَتُخْبِرَكَ الرُّسُومُ
عَلَى فِرْتَاجَ وَالعَهْدُ القَدِيمُ »
تَحَمَّلَ أَهْلُهُ وَجَرَتْ عَلَيْهِ
رِيَاحُ الصَّيْفِ وَالسَّبَطُ المُدِيمُ[1]

الشاهد فيه على أنّه نصبَ فَتُخْبِرَكَ ، على جواب الاستفهام .

أى لو ربعتْ لَخَبَّرَتْكَ الرسوم عن أهلها إذا سألتها . وليس أنّها تُخْبِرُ بالقول ، وإنّما تريد أنّ الآثار التى تراها فى الرَسْمِ تَدُلُّ على ذهاب الّذِينَ كانوا فيه ، فكأنّها تُخْبِرُهُ بالقول . وفِرْتَاجُ : مَوْضِعٌ بعينه . والرَّسْمُ : ما لم يكن له شخصٌ قائمٌ فى الدار . والطلل : ما شَخَصَ من الدار . ورِياحُ الصيفِ تَسْفِى الترابَ على الآثار . وإنّما خَصَّ الصيفَ لأنّ الأرضَ فيه يابِسَةٌ لا تُمْطَرُ . فالرِّيحُ تُثِيرُ العجاجَ لجفاف الأرض . ورياحُ الشتاء تَهُبُّ ، والأرضُ نَدِيَّةٌ فلا تَنْسِفُ التراب . والسَّبَطُ المُدِيمُ : السحابُ الذى مَطَرُهُ دائمٌ .

(١) الكتاب بولاق ١/٤٢١ ، باريس ١/٣٧٥ دون نسبة برواية : « ألم تسألفتخبرك ... والطلل القديم » وكذلك روايته عند الشنتمرى بهامش الكتاب بولاق نفسه .

٤٨٩ — قال سيبويه ، قال العُجَيْرُ السَّلُولِيُّ :

وَمُسْتَلْحَمٍ قَدْ صَكَّهُ الخَصْمُ صَكَّةً
قَلِيـــلِ المُوَالِي نِيلَ مَا كانَ يَمْنَعُ

رَدَدْتُ لَهُ ما أَفْرَطَ القَوْلُ بِالضُّحَى
وَبِالأَمْسِ حَتَّى اقْتَافَهُ وَهْوَ أَضْرَعُ

« وَمَا ذَاكَ أَنْ كانَ ابنَ عَمِّى وَلَا أَخِى
وَلَـكِنْ مَتَى مَا أَمْلِكِ الضَرَّ أَنفَعُ »(١)

الشاهد فيه أنه رَفَعَ أنفعُ ، فى موضعِ الجواب ، وإنما رَفعَهُ لأنّهُ قَدَّرَهُ قبل الشرط ، كأنّه قال : ولـكن أنفعُ متى ما أملك الضرَّ .

والمُسْتَلْحَمُ ، وأصله فى الحرب ، وهو الذى أُحِيطَ بِهِ فَأُثْخِنَ فلم يمكنه أن يبرح . أراد : وَرُبَّ مُسْتَلْحَمٍ قد صَكَّهُ خَصْمُهُ بِحُجَّةٍ ، وبنو عَمِّهِ ونُصَّارُهُ أَذِلّاء لم يكن فيهم مَنْ يُعِينُهُ ، نِيلَ منه ما كان يمنعُه ، رددتُ له ما أفرط القولُ ، يريد أنَّهُ قد فَرَّطَ منـه قولٌ غَلِظَ فيـه فوقع فى أمرٍ من المـكروه لا يستطيع دفعه .

ويُرْوَى : أَفْرَطَ القَوْلَ ، بالنصب . أراد أنّه قدَّم قولاً خطأً .

ورأيتُه فى موضعٍ آخر مرفوعاً . يريد الذى أفْرَطَهُ القولُ ، أى قَدَّمَهُ . ويكون الضميرُ الذى يعود إلى ما ، محذوفاً ؛ تقديره : أَفْرَطَهُ القولُ .

---

(١) الـكتاب بولاق ٤٤٢/١ ، باريس ٣٩٢/١ ، والشنتمرى هامش الـكتاب بولاق نفسه . وانظر الخزانة بولاق ٦٥٢/٣ .

واقْتافَهُ : أَخَذَهُ عنّى وَلقِنَهُ . يعنى أنّهُ لَقّنَهُ حجّتَهُ . وَاقْتافَهُ : تَتَبّعَهُ . تقول : قُفْتُ الشىءَ وَاقْتَفَتُهُ ، إذَا اتّبَعْتَهُ . وهو أضرع ، أى ذليل .

وما فعلتُ ذاكَ لأنّه ابن عَمِّى ولا أخى . يريد : وما كان نَصْرِى له لأنْ كان ابن عَمِّى ولا أخى . وقوله : متى ما أملكِ الضرَّ ، يريد : متى ما أملك دَفْعَ الضرِّ أنْفَعْ ، فَحَذَفَ المضافَ وأقام المضافَ إليه مَقَامَهُ .

٤٩٠ — قال سيبويه فى الاستثناء : « وتقول : مَنْ لى إلّا أبوكَ صديقاً حين جعلته مثل ما مررتُ بأحدٍ إلّا أبيكَ خيراً منه[١] » .

أبِيك ، مجرورٌ لأنّه بَدَلٌ من أحَدٍ . وخيراً منه ، منصوبٌ على الحال ، وهى حالٌ من أبِيك ، وكأنّه : ما مررتُ إلّا بأَبِيكَ خيراً من كلِّ أحدٍ . والضميرُ المجرورُ يعود إلى أحدٍ .

وقال سيبويه : « ومثلُه قولِ الشاعر وهو الكَلْحَبَةُ[٢] » واسمه هُبَيْرَةُ ابن عبد الله ، من بنى عَرِين بن ثَعْلَبَةَ بن يربوع :

« أمَرْتُهُمُ أمْرِى بِمُنْعَرَجِ اللّوَى

ولَا أمْرَ لِلْمَعْصِىِّ إلّا مُضَيَّعًا »[٣]

---

(١) الكتاب بولاق ١/٣٧٢ ، باريس ١/٣٢٤ بخلاف يسير .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه برواية « بمنقطع اللوى » على أنّ ناشر طبعة باريس أشار إلى وجود نسخة من الكتاب كرواية ابن السيرافى . وانظر الخزانة بولاق ٢/٣٦ .

الشاهد فيه أنّه نصب مُضَيَّعاً ، على الحال ؛ ودخلتْ إلّا ، على الحال .

والاستثناء إنّما وقع على بعض الأحوال . والعاملُ للحال : لِلمَعْصِيِّ . كما تقول : المالُ لكَ ثابتاً ، وهو لكَ خالصاً . وجعَلَ دخولها على الحال ، بمنزلة دخولها على غيره فى الاستثناء وبمنزلة دخولها قبل إلّا .

وصديقاً ، منصوبٌ فى قولك : مَنْ لى إلّا أبوك صديقاً ، بقوله : لِى . ولِى ، خبر الابتداء ؛ وهو مَنْ . فَجَعَلَ مُضَيَّعاً ، فى أنَّ ما قَبْلَ إلّا ، يعمل فيه بمنزلة صديقاً فى أنَّ الذى قبل إلّا يعمل فيه .

وعلى مذهب أبى العباس[١] يكون العامل فِعْلاً محذوفاً ؛ وإلّا ، فى موضعه . وهو خلافٌ فى أصل الاستثناء .

ثمَّ قال سيبويه بعد إنشاده البيتَ :

« وقد يكون أيضاً على قوله : لا أحدَ فيها إلّا زيدًا[٢] » .

يريد أنَّ مُضَيَّعاً ، قد ينتصب أيضاً على غير وجه الحال ؛ عَنَى أن يكون مُسْتَثْنًى من أمرٍ ، فى قوله : ولا أَمْرَ . كما اسْتُثْنِيَ زيدٌ ، من رجلٍ فى قوله : لا رجلَ فيها إلّا زيداً . وكأنه قال : ولا أمرَ لِلْمَعْصِيِّ إلّا أمرًا مُضَيَّعاً ، فَحَذَفَ المَنْعُوتَ وأقام النعتَ مقامه .

---

(١) هو المبرد .

(٢) الكتاب بولاق ١/٣٧٢ ، باريس ١/٣٢٥ .

واللِّوَى : مستَرَقُّ الرملةِ . وَمُنْعَرَجُهُ : مُنْعَطَفُهُ . وقوله : ولا أمرَ للمَعْصِيِّ إلّا مُضَيَّعًا ، أى مَنْ عُصِيَ ولم يُقْبَلْ مَا يَأْمُرُ بِهِ ، ضاع رأيُهُ لأنّه لا يُعْمَلُ بِهِ فَيُعْرَف مَوْقِع جَوْدَتِهِ .

وقال هذا الشعر فى يوم زَرُودٍ . وهو يومٌ فَرَّتْ فيهِ بَنُو تَغْلِبَ من بنى يَرْبوع . فلمّا التقوا ، هزمتهم بنو يربوع . وحديثه مشهورٌ .

٤٩١ — قال سيبويه فى باب أنّ ، قال النّابِغَةُ الجَعْدِىُّ :

وَأَحْضَرَهُمْ خَصْمًا شَدِيدًا ضَرِيرُهُ
بَنِي دَارِمٍ أَهْلَ التُّبُولِ وَنَهْشَلَا

وَذُو التَّاجِ مِنْ غَسَّانَ يَنْصُرُ جَاهِدًا
لِيَجْعَلَ فِيهَا جَدَّنَا هُوَ أَسْفَلَا

« قُرُومًا تَسَامَى عِنْدَ بَابِ دِفَاعُهُ
كَأَنْ يُؤْخَذُ المَرْءُ الكَرِيمُ فَيُقْتَلَا »[(١)]

الشاهد فيه على أنّه جعل كَأَنْ ، مُخَفَّفَةً من كأنَّ . أراد كأنّه يُؤْخَذُ المرءُ الكريمُ فيُقْتَلَا .

ويُؤْخَذُ ، مرفوعٌ ؛ وقوله : فَيُقْتَلَا ، منصوبٌ لضرورة الشعر .

---

(١) الكتاب بولاق ١/٤٧٠ ، باريس ١/٤١٩ . ورواية طبعتَىْ الكتاب هى : « قرومٍ » بالجرّ . وكذلك رواية الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

كما قال الأعشى :

وَيأْوِى إِلَيْهَا المُسْتَجِيرُ فَيُعْصَمَا[١]

وفى : أَحْضَرَهُمْ ، ضمير يعود إلى مَلِكٍ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . والضميرُ المنصوبُ يعودُ إلى قوم النابغة ، وهم بنو عامر بن صَعْصَعَةَ . ويُقَالُ : إنَّه لذُو ضَرِيرٍ ، إذا كان ذا صبرٍ على الخصومة والشرِّ والبلاء . والتُّبُولُ ، جمع تَبْلٍ وهو التِرَةُ والذَّحْلُ . ونَهْشَلَا ، معطوفٌ على بنى دارِم . وذو التَّاج ، الملكُ من ملوك غسَّان ، يَنصُرُ خَصْمَنَا علينا ويُعِينُهُمْ حتَّى يَقْضِيَ لهم علينا فَيَعْلُو وَنُسْفُلَ . والقُرُومُ ، جمع قَرْمٍ ، وهو الفَحْلُ من الإبل . شَبَّهَ السادات بالفحول من الإبل . عند بابٍ ، يريد بابَ الملكِ . وتَسَامَى : يعلو بعضها على بعضٍ ويرتفع . وقوله : دِفَاعُهُ ، يريد الدَّفعَ عن الدخول فيه والوصول إلى ما وراءه ؛ وهو حَضْرَةُ المَلِكِ ؛ كأخذِ الرجلِ وقَتْـلِهِ .

٤٩٢ — قال سيبويه فى الاستثناء ، قال النَابِغَةُ الجَعْدِيُّ :

« لَوْلَا ابنُ عَفَّانَ الإمامُ لَقَدْ

أَغْضَيْتَ مِنْ شَتْمِى عَلَى رَغْمٍ »

---

(١) هذا عجز بيت من أبيات سيبويه صدره هو : « لنا عضبة لا ينزل الذلّ وسطها » أنظر فيه الكتاب بولاق ٤٢٣/١ منسوب فيه إلى طرفة . ولم أجده فى ديوان طرفة من كتاب العقد الثمين . والبيت فى ملحقات ديوان الأعشى ميمون ص ٢٣٥ من كتاب الصبح المنير .

وَدَعَوْتَ لَهِفَكَ بَعْدَ فَاقِرَةٍ تُبْدِى مَحَارِفُهَا عَنِ العَظْمِ
كانَتْ فَرِيضَـةَ مَا تقولُ كما كانَ الزِّنَاءُ فَرِيضَةَ الرَّجْمِ
« إلّا كَمُعْرِضِ المُحَسِّرِ بَكْرَ يهِ يُسَـــبُّنِى عَلَى الظُّلْمِ »[1]

الشاهد فيه أنّه استَثْنَى استثناء مُنْقَطِعاً . لأنّ مُعْرِضاً ، لم يَجْرِ قبله مايُسْتَثْنَى منه . ولـكن هذا الاستثناء بمعنى لـكِن . وليس من الأوّل فى شىء . والـكاف زائدة ، أراد إلّا مُعْرِضاً .

وإنشاد البيت الأوّلِ فى الـكتاب على صِحّةِ وَزْنٍ . وهو من العروض الثانية من الـكامل . والبيت الثانى يخرج من العروض الأولى من الـكامل . وقد أنْشَدَ مَعَ البيتين من القصيدة ما يوضِـحُ المعنى والوزنَ .

وأغْضَيْتَ : أسْبَلْتَ جَفْنَكَ على عَيْنِكَ على ما أصابكَ من الغَلَبَةِ وَالقَهْرِ من أجْلِ شَتْمِى لكَ ، وأنّكَ لا تستطيـع أن تقول مثل شِعْرِى . والرَّغْمُ : الإذلال . ودعوتَ لَهِفَكَ : اسْتَغَثْتَ وتَلَهَّفْتَ على ناصرٍ يَنْصُرَكَ فلم تَجِدْ . والفاقِرَةُ : ما ينزل به فَيُـكَسِّرُ فَقَارَ صُلْبِهِ . والمَحَارِفُ : جمع مِحْرَافٍ ، وهو المِيلُ الذى تُقَدَّرُ به الشَّجَّةُ وَالجُرْحُ . يريد أنّه كان يهجوه هِجاء يَجْرِى مَجْرَى ما يَـكْسِرُ فَقَارَ صُلْبِهِ . كانتْ فريضةَ ما تقول ، فى كانَتْ، ضميرُ الفاقِرَةِ . يريد : كانتْ الفاقِرَةُ فَرِيضَةَ ما تقول فىّ من القبيح ،

(١) الكتاب بولاق ٣٦٨/١ ، باريس ٣٢١/١ برواية :
« لولا ابن حارثة الأمير » ورواية بولاق للأخير هى « إلا . . . بـكـره عمداً يُسَبِّبُنِى . . » ورواية باريس الأخير : « إلاّ كمعرض المحسر بكره عمداً يُسَبِّبُنِى » وانظر الحماسة البصرية ١١٦/١ بخلاف فى الرواية. وانظر فرحة الأديب رقم ١٢٧ .

أى جزاء ما تقول ؛ كما كان الرَّجْمُ عقوبةَ الزِّنَا . وهذا من المَقلوب . جعل الزِّنَا عقوبةَ الرَّجْمِ . وهـذا اتِّسَاعٌ لأجل الضرورة ، وأنه ليس يقع فى الـكلام لَبْسٌ .

والمعْنَى أنّه يقول لِسَوَّار القَسْرِىّ : لولا الإمامُ ابنُ عفّان ، وأنّى أَخْشَى عُقُوبَتَه ، لعَمِلْتُ بكَ الفاقِرَةَ . لـكِنّ مُعْرِضاً يدور الأحياءَ يَشْتِمُنى . ومُعْرِضٌ ، لَيْسَ بسوَّارٍ ولا مُسْتَثْنًى منه فهو استثناء بمعنى لـكنّ .

وقوله : المُحَسَّرُ بَكْرَيْهِ ، يريد يُحَسِّرُهُمَا : يَحْمِلُهُمَا على الإعياء والـكلال من شِدَّةِ سَيْرِه وطَوْفِهِ فى النَّاسِ يَـكْذِبُ عَلَىَّ وَيُعِينُ سَوَّارًا . وبَـكْرَيْهِ ، تَثْنِيَةُ بَـكْرٍ ؛ والبَـكْرُ من الإبل بمنزلة الفَتَى من الناس . وقوله : يُسَبِّبُنِى على الظُّلْمِ ، يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ . أحدها أنّه بمعنى يسُبُّنِى ، فجَعَلَهُ على يُسَبِّبُ . أراد أنه يَشْتِمُهُ وهو ظَالِمٌ له . ويجوز أن يريد بهذا أنّه إذا ابْتَدَأَهُ بفعل القبيح من غيرِ جِنَايَةٍ وشكاه وطاف فى الناس يَسُبُّهُ ، أنّه يهجوه ويهجو قومَه وآباءَه ويَشْتِمُ مَنْ لم يكن له فى فعلِ مُعْرِضٍ ذنبٌ ؛ فيكون حاملاً له على شتم مَنْ لم يكن له فى هذا الأمر سببٌ .وهذا الشتم ظُلْمٌ .

٤٩٣ — قال سيبويه : فى باب الاستثناء المُنْقَطِـع ، قال الجَعْدِىُّ :

« فَتًى كَمَلَتْ خَـــيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ
جَوَادٌ فَمَا يُبْقِى مِنَ المَالِ بَاقِيَا »(١)

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٦٧ ، باريس ١ / ٣٢١ ، والخزانة بولاق ١٢/٢ . وانظره فى الشعر المنحول إلى النابغة الذبيانى ص ١٧٦ من كتاب العقد الثمين . والبيت منسوب فى الخزانة إلى النابغة الجعدىّ .

يرثى بذلك أخاه وَحْوَحًا .

والشاهد فيه نَصْبُ غَـيْرَ ، على الاستثناء المُنْقَطِـع . وغيرَ أنّه جوادٌ ، ليس بشىء مُسْتَثْنًى من الأول . أراد : ولـكنّهُ مع ما ذكرتُه لكَ ، جوادٌ لا يبقى من ماله شيئاً .

والمعنى واضحٌ .

٤٩٤ — قال سيبويه فى أبواب الضمير ، قال رُؤْبَةُ :

تَحْسِبُهُ إِذَا اسْـتَتَبَّ دَائِلاَ ‌ ‌ ‌ كَأَنّمَا يُنْحِى هِجَــــارًا مَائِلاَ

« فَلَا تَرَى بَعْـلًا وَلَا حَلَائِلاَ ‌ ‌ ‌ كَهُ وَلَا كَهُنَّ إِلّا حَاظِلَا »[1]

الشاهد فيه أنّه أدخلَ الـكافَ على ضميرٍ . وهذا اسْتُجِيزَ للضرورة .

والضميرُ المنصوبُ بِتَحْسِبُهُ ، يعود إلى عَيْرِ وَحْشٍ . واسْتَتَبَّ : جَدَّ فى عَدْوِهِ . والدائِلُ ، من الدَّأَلانِ ، بِدَالٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ؛ وهو عَدْوُ النشيط يأخذ مَرّةً فى شِقّ ، ومَرّةً فى شِقٍّ آخر . والهِجَارُ : حبلٌ يُشَدُّ بهِ وظِيفُ البعير . ويُنْحِى : يُمِيلُ . يريد أنّه لِعَدْوِه فى شِقٍّ كأنّه مشدودٌ بهِجَارٍ . والحَلَائِلِ ، جمع حَلِيلَةٍ ، وهى امرأة الرجل . جَعَلَ الأُتُنَ حلائِلَ الحِمارِ . والحاظِلُ : المانِـعُ . يقول : فلا ترى بَعْلاً كهذا الحمار ولا حلائل كهذه الأُتُنِ إلّا مانعاً لها من أن يَقْرُبَ منها غَيْرُهُ من الفحول .

---

(١) الـكتاب بولاق ١ / ٣٩٢ ، باريس ١ / ٣٤٤ منسوب للعجّاج . وانظر فى الرجز ديوان رؤبة ص ١٢٨ .

٤٩٥ — قال سيبويه ، قال رُؤْبَةُ :

تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَنَى أَنَا كا « يا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا »[1]

وفى شِعره : فَاسْتَعْزِمِ اللهَ ودَعْ عَسَاكَا .

الشـــاهد فيه أنه جعَلَ عَسَى ، مِثْلَ لَعَلَّ ، ونَصَبَ بها الاسمَ وهو الـكاف .

وقوله : قد أَنَى أَنَا كا ، أى قد حان وقتُ رحيلكَ إلى مَنْ تَلْتَمِسُ منه مالًا تُنْفِقُهُ . وقولها : يا أبنا عَلَّكَ ، أى لَعَلَّكَ إنْ سافَرْتَ أصبتَ ما تحتاجُ إليه .

وَوَجْهُ الروايةِ فى قوله : فاسْتَعْزِمِ اللهَ ، أى اسْتَخِرْهُ فى العزم على الرحيل والسَّفَرِ ، ودَعْ عَسَاىَ لا أحْظَى بِشَىْء إذا سافرتُ وَيَحْصُلُ بيَدِى التَّعَبُ .

٤٩٦ — قال سيبويه : « وتقول : ألا ماءَ فَأَشْرَبَهُ ، ولَيْتَهُ عندنا فَيُحَدِّثَنَا » ، هذا جواب التَّمَنِّى ، « وقال أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ[2] » :

« أَلَا رَسُولَ لَنَا مِنَّا فَيُخْبِرَنَا

مَا بُعْدُ غَايَتِنَا مِنْ رَأْسِ مُجْرَانَا »

---

(١) الـكتاب بولاق ١ / ٣٨٨ ، باريس ١ / ٣٤٠ ، والانصاف ص ٢٢٢ ، وابن يعيش ٢ / ١٢ ، والخزانة بولاق ٢ / ٤٤١ ، وأمالى ابن الشجرى ٢ / ٧٦ ، والخصائص ٢/٩٦ ، وملحقات ديوان رؤبة ص ١٨١ .

(٢) الـكتاب بولاق ١/٤٢٠ ، باريس ١/٣٧٥ .

بَيْنَا يُرَبِّبُنَا أَوْلَادُنَا هَلَكُوا
وَبَيْنَمَا نَقْتَنِي الأَوْلَادَ أَبْلَانَا[١]

قال سيبويه بعد إنشاد البيت : « وهذا لا يكون فيه إلّا النَّصْب[٢] » .

يعنى البيتَ وما قَدَّمَ قبله من التمنّى ، لأنّه ليس فى الكلام فِعْلٌ فَيُعْطَفَ الفعلُ الذى بعد الفاء عليه . وإذا نَصَبْتَهُ فهو فى تقديرِ اسمٍ يُعْطَفُ على ما قبله .

عَنَى أُمَيَّةُ أن يأتِيَهُ رسولٌ يُخْبِرُهُ إلى أىِّ شَىْءٍ يصير فى الآخرة ، إلى جنّةٍ أم إلى نار ؟ والغايةُ : مُنْتَهَى ما يَصِيرونَ إليه .

والمَجْرَى : ابتداء عَمَلِهِمْ وتكليفهم فى الدنيا ؛ وهو مأخوذٌ من الموضع الذى يَبْتَدِىء فيه الفرسُ بالجَرْىِ إذا سَابَقَ . والغاية : مُنْتَهَى الموضع الذى يعدو إليه . والتَّرْبِيبُ ، وَالتَّرْبِيَةُ ، والتَّرْبِيتُ ، بمعنًى واحدٍ .

و (قد قيل[٣]) إنّ فى أبْلَانَا ، ضميراً يعود إلى الله عزّ وَجلّ . والبيتُ الأوّل (يشهد[٤]) بهذا ، لأنّه مُقِرٌّ بأمر الآخِرَةِ .

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر فى البيتين شعراء النصرانيّة ص ٢٢٦ بخلاف فى الرواية .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٤٢١ ، باريس ١ / ٣٧٥ بخلاف فى الرواية هو « لا يكون فى هذا إلا النصب » .

(٣) سواد بالمصوّرة وما أثبتّه اقتضاه المعنى .

(٤) سواد بالمصوّرة وما أثبتّه اقتضاه المعنى وأوحى به تشابه الأحرف .

٤٩٧ – قال سيبويه فى باب مِن أبواب أنْ : « وتقول : يُوشِكُ أَنْ يَجِيء . فَأَنْ ، فى موضع نصبٍ كأنّكَ قلتَ : قَارَبْتَ أَنْ تفعل . وقد يجوز : يوشِكُ يجيء(١) » .

فَفِي يُوشِكُ ، ضميرٌ هو الفاعل . وتَجِيء ، فى موضع جاءٍ ؛ كأنّه قال : يوشك جائياً . إلّا أنّه لا يُسْتَعْمَلُ الاسمُ فى هـذا الموضع . ومثله : عَسَى يَفْعَلُ . لا يقع الاسم فى موقع الفِعْـلِ فتقول : عَسَى فاعلاً .

ويجرى عَسَى ، ويُوشِكُ مَجْرَى كانَ ، فى وقوع الفعل فى موضع مفعولها . إلّا أنّ كانَ ، يقع الاسم والفعل جميعاً فى موضع خبرها . وعسَى ويوشك لَيْسَا كذلك . وقد جاء عنهم : عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً(٢) . ولا يُتَجَاوزُ به هذا الموضع(٣) .

قال أُمَيَّةُ بن أبى الصَّلْتِ :

« يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فى بَعْضِ غِرّاتِهِ يُوَافِقُهَا »

---

(١) الكتاب بولاق ١/٤٧٨ ، ٤٧٩ ؛ باريس ١/٤٢٧ .

(٢) هذا مَثَلٌ قالته لقومها الزبّاءُ عندما رجع قصيرٌ من العراق ومعه الرجال . تريد لعلّ الشرّ آتيكم من جهة الغُوير . فصار قولها مَثَلاً يُضْرَبُ للرجل يأتى من قِبَلِه الشرُّ . أنظر فى هذا مجمع الأمثال للميدانى ١/٤٢٤ .

(٣) يريد أنّ خبرَ عسَى جاء أسماً فى قولهم : « عسَى الغوير أبْؤُسا » ، ولم يجيء اسماً فى غير هذا المثال فهو سماعىٌّ لا يُقَاس عليه إذ خبر عسى يكون فعلا كما فى قول هدبة بن خشرم :

عسى الله يغنى عن بلاد ابن قادر

بمنهمر جونِ الرباب سكوبِ

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَماً ... لِلْمَوْتِ كَأْسٌ فَالْمَرْءُ ذَائِقُهَا[1]

مَنْ ، فاعِلُ يُوشِكُ . ويوافقها ، فى موضع مفعول يوشك . وفى بعض غرّاته ،فى صِلَةِ يوافقها. أَصْلُهُ : يوافقها فى بعض غرّاته . أى فى بعض الأحوال التى هو فيها غافلٌ عن الموت ، يقع به .

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً ، أى وهو شابٌّ صحيحٌ . يقال : اعْتَبَطَ فلانٌ ، إذا مات صحيحاً جَلْدًا ، أَوْ شابًّا . يقول : مَنْ لم يمتْ وهو شابٌّ ، مات وهو هَرِمٌ ؛ والموتُ لا بُدَّ أن يقعَ به .

٤٩٨ — قال سيبويه فى باب إنْ وَأَنْ ، قال سعيد بن عبد الرحمن ابن حسّان :

وَإِذَا تُذُوكِرَتِ الْمَوَاعِدُ مَرَّةً ... فى مَجْلِسٍ أَنْتُمْ بِهِ فَتَقَنَّعُوا

« إِنِّى رَأَيْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ حَسْبَكُمْ

أَنْ تَلْبَسُوا حُرَّ الثِّيَابِ وتَشْبَعُوا »[2]

الشاهد فيه أنّه جعَلَ أن تلبسوا ، أَحَدَ مَفْعُولَىْ رأيتُ ؛ وحَسْبَكُمْ ، المفعولَ الآخَرَ .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٧٩ ، باريس ١ / ٤٢٧ . وانظر فى البيتين شعراء النصرانية ص ٢٣٥ بخلاف فى رواية البيت الثانى .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٤٧٥ ، باريس ١ / ٤٢٤ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

يهجو سعيدٌ بهذا الشعرِ بنى أُمَيَّةَ بن عمرو بن سعيد بن العاصى وإخوتَه .
وكانوا زَوَّجُوا أُخْتَهُمْ من سليمانَ بنِ عبدِ الملكِ ، وحملوها إليه ومَضَوا إلى الشأم إلى سليمان بن عبد الملك . فصَحِبَهُمْ سعيدٌ . وكانوا ضَمِنُوا له أن يقوموا بحوائجه . فلمّا وردوا الشأمَ ، قَصَّرُوا فى أمره . فهجاهم .

يقول : إذا ذُكِرَتِ المواعيدُ الصادقةُ ، فغَطُّوا وُجُوهَكُمْ ؛ لأنّكم وعدتمونى بشىء لم تفُوا به ، وأخلف ظَنّى فِيكم . وقد رأيتُ أنّ الذى تلتمسون هو أن تنالوا من الطعام والكسوةِ حاجتَكم ، وأنّكمُ لا ترغبون فى فعل المكارم .

٤٩٩ — قال سيبويه فى الجواب بأوْ ، قال الشاعر :

« وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ
كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا »(١)

كذا أَنْشَدَهُ سيبويه بالنَّصْبِ . والشعرُ لزيادِ الأعْجَم فى أبياتٍ غيرِ منصوبةٍ . قال زيادٌ يهجو المُغِيرَةَ بنَ حَبْنَاء :

أَلَمْ تَرَ أَنَّنِي وَتَرْتُ قَوْمِي لِأَبْقَعَ مِنْ كِلَابِ بَنِي تَمِيمْ
عَوَى فَرَمَيْتُهُ بِسِهَامِ مَوْتٍ كَذَاكَ تَرُدُّ ذُ الْحَمِقِ اللَّئِيمْ
وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمْ

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٢٨ ، باريس ١ /٣٨١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه منسوب لزياد الأعجم .

اسْتَشْهَدَ به سيبويه على تستقيما[١] .

والمعنى أنّه إذا هجا قوماً أبادَهم بالهجاء وأهْلَكَهُمْ ، إلّا أَنْ يتركوا سَبَّه وهجاءَه . وكان يُهاجِي المُغِيرَةَ بن حَبْنَاء . والكُعُوبُ ، جمع كَعْبٍ ، وهو النّاتِيء في أَصْلِ كُلِّ أُنْبُوبٍ من أنابيبِ القَنَا .

فإن قال : أنْشَدَ سيبويه هذا البيت منصوباً . قيل له : سَمِعَهُ مِمَّن يُسْتَشْهَدُ به منصوباً . ومع هذا قد وَجَدْنَا أَبْيَاتاً تُنْشَدُ على الوقف وهي مُطْلَقَةٌ . ولو أُطْلِقَتْ لوقع بعضُهَا منصوباً وبعضُها مجروراً . من ذلك ما أنشده أبو عمرو :

سَقْياً لِعَهْدِ خَلِيلٍ كانَ يَأْدُمُ لِي
زَادِي وَيُذْهِبُ عَنْ زَوْجَاتِيَ الغَضَبْ

كانَ الخَلِيلَ فَأَمْسَى قَدْ تَخَوَّنَهُ
رَيْبُ الزَّمانِ وَتَطْمَانِي بِهِ النُّقَبْ

يا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِي الحَاجَاتِ كُلَّهُمُ
أَنْ لَيْسَ وَصْلٌ إِذَا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنَبْ

إذا أُنْشِدَ بيتٌ واحدٌ من هذه القطعة ، أُنْشِدَ على حَقِّهِ من الإعراب . وإنْ أُنْشِدَ جميعُهَا ، أُنْشِدَ على الوقف . والإنشادُ على الوقف مذهبٌ لبعض العرب[٢] .

---

(١) يريد على نصب « تستقيما » بأنْ المضمرة بعد أو .

(٢) أنظر في هذا كلام سيبويه في باب وجوه القوافي في الإنشاد . الكتاب بولاق ٢/٢٩٩ وما بعدها .

٥٠٠ — قال سيبويه فى باب الاستثناء المُنْقَطِع : « ومثل ذلك قول عِتْرِ بن دَجَاجَةَ[١] » . ورُبَّمَا وقع فى النُّسَخِ عَنْزِ بن دَجاجَة . والرواية الأُولَى أشْهَرُ . ونَسَبُهُ فى شعره : دَجَاجَة بن العِتْرِ . ويُرْوَى لِمَاوِيَةَ بن كامِرٍ المازِنِىِّ :

يا لَيْلَتِى مَا لَيْلَتِى بِالْبَلْدَةِ ضُرِبَتْ علىَّ نُجُومُهَا فَارْتَدَّتِ
وَالْهَمُّ مُحْتَضِرُ الوِسَادِ كَأَنَّهُ خَصْمٌ يُنَازِعُ خُطَّةً فَاشْتَدَّتِ
« مَنْ كانَ أَسْرَعَ فى تَفَرُّقِ فَالِجٍ
فَلَبُونُهُ جَرِبَتْ مَعًا وَأَغَدَّتِ »
« إِلَّا كَنَاشِرَةِ الَّذِى ضَيَّعْتُمُ كَالْغُصْنِ فى غُلَوَائِهِ الْمُتَنَبِّتِ[٢]

الشاهد فيه أنّه اسْتَثْنَى نَاشِرَةَ ، وقَبْلَهُ ذِكْرُ فالِجٍ . وفالِجٌ ، رجلٌ بعينه . ونَاشِرَةَ ، رجلٌ آخرَ . فهو بمنزلة قولهم : ما جَاءَنِى زيدٌ إلّا عمراً .

وأراد بِفَالِجٍ فَالِجَ بن ذَكْوَانَ ، من بنى سُلَيْمٍ . وكان يقال إنّ فالج بن ذَكْوَانَ ، وهو أبو قبيلةٍ من سُلَيْمٍ ، هو فى أَصْلِ نَسَبِهِ فالج بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ؛ وإنّهُم فارقوا نَسَبَهُمْ فى بنى مازن ، وانتسبوا إلى بنى سُلَيْمٍ . وهم فيهم إلى اليوم . وكذا حال نَاشِرَةَ . هو ناشِرَةُ بن سعد بن

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٦٨ ، باريس ١ / ٣٢١ . والنصّ فى طبعة بولاق يختلف عن الذى فى طبعة باريس وكلاهما لا يوافق نصّ ابن السيرافىّ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر اللسان (نبت) .

مالٍ[١] من بنى أسَـــدٍ . ويقال :إنّه ناشِرة بن مازن بن مالك بن عمرو ابن تميم .

فهاتانِ قبيلتانِ ، زعمَ دَجَاجَةُ بن العِترِ أنّهما كانتا من بنى مازنٍ . فانتَقَلَتْ إحداها إلى بنى سُلَيْمٍ ، والأخرى إلى بنى أسَدٍ . فَدَعا دَجَاجَةُ بن العِترِ على مَنْ كان السَّبَبَ فى انتقالها إلى[٢] بنى مازن . دعَا عليه بأن تجرب إبلُه . ولَبُونُه : ما فيه لَبَنٌ من إبله . وليس يريد باللبون ، الواحدة ؛ إنّما يريد الجماعةَ . وأغَدَّتْ ، مِنَ الغُدَّةِ ، وهو شِبهُ الطّاعونِ ، يقع بالإبل . وأراد جربتْ وأغَدّتْ معًا . وغُلواؤه : طُوله وسرعة نباته .

وزعموا أنَّ الكاف زِيَادَةٌ[٣] . ويُرْوَى :أَوْ مِثْلَ نَاشِرَةَ الّذِى ضَيَّعْتُمُ . وليس فيه شاهدٌ على هذه الرواية .

٥٠١ — قال سيبويه فى الاستثناء ، قال حَارِثَةُ بن بدر الغُدَانِىّ :

يَا كَعْبُ مَاطَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ
إِلّا تُقَرِّبُ آجَـــالًا لِمِيعَـــادِ

« يَا كَعْبُ صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ
يَا كَعْبُ لَمْ يَبْقَ مِنّا غَـيْرُ أَجْلَادِ »

---

(١) هـكذا : « مال » ولعلّها : مالك .
(٢) هـكذا : « إلى » ولو كانت « مِنْ » لـكان أوضح .
(٣) الزاعم فيما ذكر الشنتمرىّ هو المبرد . أنظر هامش الـكتاب ببولاق ١ / ٣٦٨ .

« إلّا بَقِيَّاتُ أَنفَاسٍ نُحَشْرِجُهَا
كَرَاجِلٍ رَائِحٍ أَوْ بَاكِرٍ غَادِى »[(١)]

الشاهد فيه أنّه أَبْدَلَ بَقِيَّات ، من غيرُ ، ولم يجعل غيراً ، استثناء . وجَعَلَهَا بمنزلة اسم ليس فيه معنى الاستثناء . كأنّه قال : لم يَبْقَ مِنَّا شَىْءٌ سِوَى الأجلاد إلّا بقِيَّاتُ أنفاسٍ .

ووجدتُ فى الشعر لحسَّان بن بِشْرِ بن عباد :

يَا بِشْرُ مَا رَاحَ مِنْ قَوْمٍ وَلَا بَكَرُوا
إِلّا وَلِلْمَوْتِ فِى آثَارِهِمْ حَادِى
يَا بِشْرُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ
إِلّا تُقَرِّبُ آجَالًا لِمِيعَادِ[(٢)]

وبعده تمام الشعر .

وأراد بالميعاد ، الوقتَ الذى ينتهى إليه أجلُ الإنسان . وأجلادُ الإنسانِ : جِسْمُهُ ، وهى تجاليده . ونُحَشْرِجُهَا : نُرَدِّدُهَا بين حُلُوقِنَا وصدورنا . وقوله : كراجلٍ رائحٍ ، أى هذه البَقِيَّةُ من الأنفاس ، بَقِيَ

---

(١) الكتاب بولاق ٢٧٣/١ ، باريس ١ / ٣٢٥ . والرواية فى طبعة بولاق تختلف عن التى فى طبعة باريس وكلتاهما لا توافقان رواية ابن السيرافى . وانظر الوحشيّات ص ١١١ .

(٢) أنظر فى البيتين الوحشيّات ص ١١١ بخلاف فى الرواية وبنسبتهما إلى حسّان بن بشر أو حارثة بن بدر الغُدانيّ .

من إقامتها عندنا كَبَقَاء مَنْ يروح عندنا من آخر يومنا ويفارقنا ، أو كبقاء مَنْ يَبِيتُ عندنا ليلةً ، ثمّ يغدو رَاحِلًا مِنْ عندنا .

٥٠٢ — قال سيبويه فى الاستثناء ، قال حسّانُ :

« وَالنّاسُ أَلْبٌ عَلَيْنَا فِيكَ لَيْسَ لَنَا
إِلّا السُّيُوفَ وأَطْرَافَ القَنَا وَزَرُ »
وَلَا يَهِرُّ جَنَابَ الْحَرْبِ مَجْلِسُنَا
ونَحْنُ حِينَ تَلَظَّى نَارُهَا سُعُرُ(١)

يقال للقوم إذا اجتمعوا على عداوة إنسان : هم أَلْبٌ عليه . يقول : اجتمع الناسُ على عداوتنا مِنْ أَجْلِكَ ، يعنى النّبيّ صلى الله عليه وسلم . يريد أنّهم اجتمعوا على عداوة الأنصار مِنْ أجلِ نَصْرَتِهِمْ النّبيّ صلى اللهُ عليه وسلم . والوَزَرُ : المَلْجَأُ . يقول : نحن لا نَلْتَجِىءُ فى دَفْعِهِمْ عَنّا إلّا بِالطّعْنِ بالرماح ، والضرب بالسيوف . ولا يَهِرُّ : لا يَكْرَهُ . وجَنَابُ الحَرْبِ : ناحِيَتُهَا . ونَحْنُ حِينَ تَلَظَّى نارُها ، يريد حين تشتدّ . وسُعُرٌ ، يريد أنّهم يوقدون الحربَ لِمَنْ قَصَدَهُمْ وعاداهم ، ولا يَجْبُنُونَ عنها ويكرهونها . وسُعُرٌ ، يجوز أن يكون جمع سَاعِرٍ ، مِثْلُ عَائِذٍ وعُوذٍ ، وشارِفٍ وشُرُفٌ . ويجوز أن يكون جمع سَعُورٍ ، وهو القياس فيه .

---

(١) الكتاب بولاق ١/٣٧١ ، باريس ١/ ٣٢٤ لكعب بن مالك وانظر ديوان حسّان بن ثابت ص ٢٥٦ .

٥٠٣ — قال سيبويه : وتقول : « مارأيتُ أحداً يقول ذاكَ إلّا زيداً . هذا وجهُ الكلامِ[١] » . يريد أنّ وجهَ الكلام أنْ تجعَلَ زيداً بدلاً من أحد . ثمّ قال : « وإنْ حَمَلْتَهُ على الإضمار الذى فى الفعل فقلتَ : ما رأيتُ أحداً يقول ذاك إلّا زيدٌ ، فعَرَبِيٌّ[٢] » . يريد أن يجعله بدلاً من الضمير الذى فى يقول ، العائدِ إلى أحد . قال عَدِيُّ بن زيد :

« فى لَيْـلَةٍ لَا نَرَى بِهَا أَحَـدًا
يَحْـكِى عَلَيْنَا إِلّا كَوَاكِبُهَا »[٣]

الشاهد فيه أنّه أَبْدَلَ كَوَاكِبُها ، من الضمير الذى فى يَحْكى . فالضميرُ فى يحكى ، يعود إلى أحدٍ .

والشعر فى الكتاب منسوبٌ إلى عَدِيٍّ بن زيدٍ . وما رَأَيْتُهُ له . وهو منسوبٌ إلى رجلٍ من الأنصار . وأَظُنُّ أَنِّى رأيتُه منسوباً إلى غير الأنصار . وذكروا أن حاتم بن قَبيصَة المُهَلبيَّ قال لمّا أُدْخِلَتْ حَبَابَةُ على يزيدَ ابنِ الوليد ، وأَظُنُّهُ قد قيل إنّها أُدْخِلَتْ على يزيدَ بنِ عبد الملك ، أُدْخِلَتْ مُتَوشِّحَةً بِمُلَاءَةٍ ، أحْسِبُهَا صفراءَ ، معها الدُّفُ فقالتْ :

ماأَحْسَنَ الجِيدَ مِنْ مُلَيْكَةَ وَال لَبَّاتِ إِذْ زَانَهَا تَرَائِبُهَا

---

(١) الكتاب بولاق ٣٦٠/١ ، باريس ٣١٦/١ .
(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .
(٣) الكتاب بولاق ١ / ٣٦١ ، باريس ١ / ٣١٦ لعدى بن زيد . وانظر أمالى ابن الشجرى ٧٣/١ ، وملحقات ديوان عدى بن زيد ص ٩٤ .

يَا لَيْتَنِي لَيْلَةَ إِذَا هَجَعَ النَّا سُ وَنَامَ الْكِلَابُ صَاحِبُهَا
فِي لَيْلَةٍ لَا تَرَى بِهَا أَحَدًا يَحْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبُهَا[1]

وَوَقَعَ الإنشادُ في الخبر ، لَا يُرَى بها أَحَدٌ . وعلى هذه الرواية ، لا شاهدَ في البيت . لأنّ كواكبها ، يكون بدلاً من أحدٍ .

٥٠٤ — قال سيبويه في الاستثناء . وقال الحارثُ بن عُبَادٍ :

« وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِجَا حِمِهَا التَّخَيُّـلُ وَالْمِرَاحُ »
« إِلَّا الْفَتَى الصَّبَّارُ فِي النَّجَدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَاحُ »[2]

الشاهد فيه أنه أَبْدَلَ الفَتَى من التَّخَيُّلُ وَالْمِرَاحُ ، ورَفَعَه .

جَاحِمُ الْحرب : أَشَدُّهَا وَأَحَرُّهَا . وَالتَّخَيُّلُ : من الْخُيَلَاء ، وهو التَّبَخْتُرُ وَإِسْبَالُ الإِزَارِ . والمِرَاحُ ، من المَرَحِ ، وهو الفَرَحُ الشديد . والنَّجَدَاتُ ، جمعُ نَجْدَةٍ ، وهى الشِّدَّةُ . والوَقَاحُ : الصُّلْبُ الْحَافِرِ . يقول : إذا اشتدّتِ الحرب ، ذهبَ الْخُيَلَاء والمَرَحُ ، وكان شُغْلُ كلِّ إنسانٍ بنفسه وتخليصِها والدفعِ عنها . وفي أوائل الحروب يختال الرجلُ ينظر في أعطافِهِ ويُحِبُّ المُبَارَزَةَ . فإذا حَمِيَتْ ، شُغِلوا عن هذا .

---

(١) انظر فى الأبيات أمالى ابن الشجرى ١/٧٤ وقال :
« وتصفّحت نسختين من ديوان شعر عدىّ فلم أجد فيهما هذه المقطوعة ووجدت له قصيدةً على هذا الوزن وهذه القافية أوّلها :

لم أرَ مثل الأقوام فى غبن الأيّام ينسون ماعواقبها

وانظر فى الأبيات ذيل ديوان عدىّ ص ١٩٤ بخلاف فى الرواية .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٣٦٦ ، باريس ١ / ٣٢٠ ، والخزانة ١/ ٢٢٥ .

ومثله قول عمرو :

وَالْحَرْبُ أَوّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةً تَسْعَى بِبِزَّتِهَا لِكُلِّ جَهُولِ(١)

والشعر فى الكتاب منسوب إلى الحارث بن عُبَادٍ ؛ وهو لسعد بن مالك ابن ضُبَيْعَةَ(٢) .

٥٠٥ - قال سيبويه فى الضمير ، قال ذو الإصبع العَدْوَانِىُّ :

لَقِينَا مِنْهُمُ جَمْعاً فَأَوْفَى الْجَمْعُ مَا كَانَا

« كَأَنَّا يَوْمَ قُرَّى إِنَّمَا نَقْتُلُ إِيَّانَا »

« قَتَلْنَا مِنْهُمُ كُلَّ فَتًى أَبْيَضَ حُسَّانَا »

يُرَى يَرْفُلُ فى بُرْدَيْنِ مِنْ أَبْرَادِ نَجْرَانَا(٣)

الشاهد فيه على قوله : نقتل إيّانا ؛ يريد به نقتل أَنْفُسَنَا . وجعل الضمير فى موضع أنفسنا . وأتى به على الانفصال . والضميرُ إذا وصله ، لم يحسن فصله إلّا أَنْ يُضْطَرَّ شاعرٌ . فاضطرّ إلى أن ترك النفسَ وأتى بالضمير . واضطرّ إلى استعمال الضمير المنفصل مكانَ المتّصِل .

---

(١) هذا من أبيات سيبويه . أنظر فيه الكتاب بولاق ١ /١٢٥ ، والحماسة البصرية ١ / ١٨ .

(٢) هو كذلك منسوب إلى سعد بن مالك فى حماسة أبى تمام بشرح التبريزىّ ص ٢٤٨ بتحقيق فَرَيْتغ .

(٣) الكتاب بولاق ١ /٣٨٣ ، باريس ١ / ٣٣٥ إلى بعض اللصوص . وانظر اللسان (حسن) نسبه إلى ذى الاصبع بخلاف فى الرواية وانظر أمالى ابن الشجرىّ ١ / ٣٩ لذى الاصبع .

وقوله : نقتل إيّانا ، يريد : أنّا بقَتْلِنا إيّاهم ، بمنزلة مَنْ قَتَلَ نفسَه .
وأبراد نجران ، يريد به أبراد اليَمَنِ . ونجران ، من ناحية اليَمَنِ . ونجران ، موضعٌ آخر بين البصرة والكوفة فى البَرِّيَّةِ .

٥٠٦ – قال سيبويه فى الاستثناء ، قال أبو قيس بن رِفَاعَةَ ، من الأنصار :

ثُمَّ ارْعَوَيْتُ وقَدْ طَالَ الوُقُوفُ بِنَا
فِيهَا فَصِرْتُ إِلَى وَجْنَاءَ شِمْلَالِ
تُعْطِيكَ مَشْياً وإرْقَالًا وَدَأْدَأَةً
إِذَا تَسَرْبَلَتِ الآكَامُ بِالآلِ
تَرْدِى الإكَامَ إِذَا صَرَّتْ جَنَادِبُهَا
مِنْهَا بِصُلْبٍ وَقَاحِ البَطْنِ عَمَّالِ
« لَمْ يَمْنَعِ الشُّرْبُ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ
حَمَامَةٌ فى غُصُونٍ ذَاتِ أَوْقَالِ »[1]

الشاهد فيه أنّه بَنَى غيرَ ، على الفتح لإضافتها إلى اسمٍ غيرِ مُتَمَكِّنٍ ، والذى أُضِيفَتْ إليه : أنْ والفِعْل .

يصف أنّه وقف فى دار خلت من أهلها . فلمّا طال وقوفُه ، ارْعَوَى ،

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٦٩ ، باريس ١ / ٣٢٢ دون نسبة . وانظر الخزانة بولاق ٢/٤٦ و ٣ / ١٤٤ إلى أبى قيس بن الأسلت . وانظر أمالى ابن الشجرى ١ / ٤٦ ، وابن يعيش ٢/٨٠ ، واللسان (وقل)

أى رَجَعَ فصار إلى راحلته . والوجناء : الصُّلْبَةُ . والشِّمْلَالُ : السريعة الخفيفة . والإرْقَالُ ، والدَّأْدَأَةُ : ضربان من العَدْوِ . والإكامُ ، جمع أَكَمٍ ؛ وأَكَمٌ : جمع أَكَمَةٍ ، وهى شبيه الجُبَيْلِ . والآل : الذى يكون فى أوّل النهار كأنه السراب . وأراد بالآل فى هذا البيت السرابَ . يريد أنها نشيطةٌ فى العَدْوِ فى وقت الهاجرة . ويريد بِتَسَرْبَلَتْ بالآل ، أنه عَلَا عليها فصار كالقميص لها . تَرْدِى الإِكامَ ، يريد أنّه تردى الإكام إذا اشتدّ الحَرُّ وصَرَّ الجُنْدُبُ . بِصُلْبٍ ، يعنى خُفَّهَا . وَقَاحُ البطن : شديد البطن ، صُلْبه . عَمَّال : يعمَلُ فى السير ، ولا يفتر . لم يمنع الشرب منها ، يريد من الراحلة . يريد لم يمنعها أن تشرب إلّا أنّها سمعت صوت حمامة فنفرت . يريد أنّها حديدة النفس . فيها فزعٌ وذعرٌ لحدّة نفسها . وذلك محمودٌ فيها .

ويُرْوَى : لم يمنع الوِرْد . والمعنى واحد .

وقوله : فى غصون ، أراد أنّ الحمامة فى غصون . والأوقال ، جمع وَقَل ، وهو شجر المُقْلِ[1] . وقد يجوز أن يريد شجراً نابتاً فى موضع فيه مُقْلٌ .

٥٠٧ — قال سيبويه فى عوامل الأفعال ، قال أبو اللحّام التغْلبىّ :

عَمِرْتُ وأَكْثَرْتُ التَّفَكُّرَ خاليًا
وَسَاءلْتُ حَتَّى كَادَ عُمْرِى يَنْفَدُ
فأَضْحَتْ أُمورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عَالِمًا
بِمَا يَتَّقِى مِنْهَا وَمَا يَتَعَمَّدُ

---

(١) المُقْلُ : هو الدَّوْم ، شجر معروف .

جَدِيرٌ بِأَنْ لَا أَسْتَكِينَ وَلَا أُرَى
إِذَا حَلَّ أَمْرٌ سَاحَتِي أَتَبَلَّدُ

« عَلَى الْحَكَمِ الْمَأْتِيِّ يَوْماً إِذَا قَضَى
قَضِيَّتَهُ أَنْ لَا يَجُورَ وَيَقْصِدُ »[1]

الشاهد فيه فى رفع يقصد وأنّه لم يعطفه على يجور . كأنّه قال بعد قوله : عليه أن لا يجور : ويَقْصِدُ . يخبر بأنّه يفعله ، وهو لفظ الإخبار . ويحتمل أمرين : يحتمل أن يكون بمعنى الأمر ، وهو فى لفظ الخبر . ويحتمل أن يُخْبِرَ به على طريق أنّه ينبغى أن يكون بهذا الوصف .

زعم أنّه طلب العلم بالأشياء والوقوف على حقيقتها ، واستعمل فِكْرَهُ ، وسأل العلماء عمّا لا يعرف حتّى يعرف .

لا أستكين : لا أذِلُّ ولا أخضعُ . ولا أتبلّدُ : لا أتحيَّرُ إذا نزلتْ بى شِدَّةٌ من أجل أنّى لا أعرف جهةَ الخلاص منها . على الحكم ، أى المرضىِّ بِحُكْمِهِ . المأتىّ : المقصود إليه .

ولا يجوز أن يعطف يقصد على يجور ، لو كانت القصيدةُ منصوبةً ، من جهة المعنى . لأنّ قوله : عليه أن لا يجور ، معناه عليه تَرْكُ الْجُورِ ؛ ولا يجوز أن يقول : عليه تَرْكُ القَصْدِ . والمعنى واضحٌ .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٢١ ، باريس ١ / ٣٨٤ منسوب إلى عبد الرحمن ابن أمّ الحكم . وانظر الخزانة بولاق ٣ / ٦١٣ كنسبة ابن السيرافىّ .

٥٠٨ — قال سيبويه فى باب الاستفهام ، قال سُمَيْرٌ الضَّبِّيُّ :

« أَتَوْا نَارِى فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُمْ
فَقَالُوا الجِنّ قُلْتُ عِمُوا ظَلَامَا »

فَقُلْتُ إِلَى الطَّعَامِ فَقَالَ مِنْهُمْ
زَعِيمٌ : نَحْسُـــــدُ الأنسَ الطَّعَامَا[1]

الشاهد فيه أنّه أدخلَ علامةَ الجمع فى مَنْ ، فى وصل الكلام . وهـذه العلامة تدخل فى الوقف ولـكنّه اضطر .

وزعم أنه أتاه الجِنُّ ، وهو عند ناره ، فسألهُمْ مَنْ هم ؟ فلمّا ذكروا أنّهم الجِنُّ حَيَّاهم وقال لهم : عِمُوا ظلاماً لأنّهم جنٌّ . كما يقول بعضُ بنى آدم لِبَعْضٍ إذا أصبحوا : عِمُوا صباحاً . ولمّا انتشارهم بالليل .

وقوله : إلى الطعام ،فى صِلَةِ هَلُمّ ، وَحَذَفَهَا . كأنّه قال : هَلُمُّوا إلى الطعام . فقال منهم زعيمٌ ، أى رئيسٌ لهم ، ومُتَكَلِّمٌ عنهم : نحسدُ الأنسَ . وأراد بالأَنَسِ الإِنْسَ . نحسدهم على أكل الطعام ، والالتذاذ به . وليس من شأننا أن نأكل ما يأكله الإنس .

---

(١) الكتاب بولاق ١ /٤٠٢ ؛ باريس ١ / ٣٤٥ دون نسبة . وانظر ابن يعيش ٤ / ١٦ ، والخصائص ١ / ١٢٩ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٤٩٨ ؛ ٥٥٧ ، ونسبه البغدادىّ لسُمير بن الحارث . أنظر فى هذا الخزانة بولاق ٢/ ٣ ، وشرح شواهد الشـافية ص ٢٩٥ .

٥٠٩ – قال سيبويه : « ومثل هـذه اللام الأولى أنْ ، إذا قلتَ : واللهِ أنْ لو فعلتَ لَفعَلْتُ[1] » . يريد أنّ أنِ الخفيفةَ المفتوحةَ يُسْتَقْبَلُ بها القَسَمُ ، كما يُسْتَقْبَلُ باللام القَسمُ ؛ كقولكَ : واللهِ لَئِنْ فعَلْتَ لَأَفعلَنَّ .

قال المُسَيَّبُ بنُ عَلَسٍ :

لَعَمْرِى لَئِنْ جَدَّتْ عَدَاوَةُ بَيْنِنَا
لَيَنْتَحِيَنْ مِنِّى عَلَى الوَخْمِ مِيْسَمُ

« فَأُقْسِمُ أَنْ لَوِ الْتَقَيْنَا وَأَنْتُمُ
لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمُ »[2]

الشاهد فيه فى قوله : أنْ لو التقينا ؛ جعَلَ أنْ ، يُسْتَقْبَلُ بها القَسَمُ .

يخاطب المسيبُ بهـذا بنى عامر بن ذُهْل بن ثَعْلَبَةَ فى شىء صنعوه بحُلفائهم . وأراد بالوخم عامرَ بن ذهل . ومِيسم : الحديدة التى تُحْمَى وَيُوسَمُ بها . لَيَنْتَحِيَنْ : لَيَعْتَمِدَنْ ويقصدنْ ، مَيْسَمِى على الوخم ، يعنى أنّه يهجوه هجاء يكون كالسِّمَةِ فى وجهه ، لا يزائله عارُه كما لا يزائله أثرُ الميسم .

وَعَطَفَ أنتم ، على الضمير الذى هو فاعل التَقَى . يقول : لو التقينا وتحاربنا ، لقتلناكم فكان يومكم مظلماً لأجل ما نصنعه بكم .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٥٥ ، باريس ١ /٤٠٤ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه دون نسبة .

وانظر فى البيتين شعر المسيَّب بن عَلَس ص ٣٥٨ من كتاب الصبح المنير .

٥١٠ — قال سيبويه : « ومِمّا يُضَافُ إلى الفعل أيضاً قولك : ما رأيتُه مُذْ كان عندى . ومُنْذُ جاءنى . ومنه أيضاً آيةَ(١) » .

قال يزيد بن عمرو بن الصَّعِق :

« أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّى تَمِيماً
بِآيَةِ مَا تُحِبُّونَ الطَّعَامَا »(٢)

الشاهد فيه أنّه أضاف آية إلى تحبّون ، وما ، زائدةٌ لَغْوٌ . كأنّه قال : بآية تحبّون .

ومعنى الآية العلامة . كأنّه قال : بعلامة حُبِّكم للطعام . وبنو تميم تُعَيَّرُ بشدّةِ المحبّةِ للطعام والحرص عليه ، لأجل أنّ عمرو بن هند لَمَّا نَذَرَ أن يحرق من بنى عامر مائة رجل لأجل قتلهم أخاله ، أخذَ منهم ثمانيةً وتسعين رجلاً . ثمّ التمسَ تمامَ المائة فلم يجد . فأقبل راكبٌ يُوضِعُ بَعيرَهُ . فلمَّا أتَى إلى عمرو ، قال له : مَنْ أنتَ ؟ قال : أنا رجل من البراجم . قال : وما أتَى بكَ ؟ قال : إنّى رَأَيْتُ الدخانَ فأقبلتُ نحوه . فقال عمرو : إنّ الشّقِيَّ وَافِدُ البَرَاجِمِ . فذهبتْ مَثَلاً . ثمّ عُيِّرَتْ تميم بعد هذه القصة بالنَّهَمِ وَالتماسِ الطعام فى كلّ موضع .

وسببُ هذا الشعر أنّ بنى أبى عوف بن عمرو بن كلاب جاوروا بنى

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٦٠ ، باريس ١/٤٠٩ بخلاف يسير .

(٢) الكتاب بولاق نفسه باريس، نفسه دون نسبة . ونسبته فى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه وفى الخزانة بولاق ١٣٨/٣ كنسبة ابن السيرافى

أُسَيِّد بن عمرو بن تميم فأجلوهم عن موضعهم . فقال يزيد شِعراً ذكرهم فيه في شعره :

أَلَا ابْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ ... بِآيَةِ ذِكْرِهِمْ حُبَّ الطَّعَامِ

أَجَارَتْهَا أُسَيِّدُ ثُمَّ عَادَتْ ... بِذَاتِ الضَّرْعِ مِنْهَا والسَّقَامِ

وليس فيه على هذه الرواية شاهد ، لإضافة آية إلى الاسم .

٥١١ — قال سيبويه في عوامل الأفعال ، قال جَحْدَرٌ العُكْلِيُّ ، ويقال : هي للخَطِيمِ العُكْلِيِّ :

وَلَا تَمْشِ فِي الْحَرْبِ الضَّرَاءَ وَلَا تُطِعْ

ذَوِي الضِّغْنِ عِنْدَ الْمَأْزِقِ الْمُتَحَفِّلِ

« وَلَا تَشْتِمِ الْمَوْلَى وَتَبْلُغْ أَذَاتَهُ

فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ تُسَفَّهْ وَتَجْهَلِ »[1]

الشاهد فيه أنه جَزَمَ تبلغ وعَطَفَهُ على تشتم ولم ينصبه على الجواب بالواو .

والضَّرَاء : أن يستتر الرجل بالشجر . والمأزِقُ : مَضِيقُ الحربِ وموضع اشتدادها . والمتَحَفِّلُ : الذى يجتمع فيه الناس . والمولى : ابن العَمِّ والحليف . يقول : لا تكن خَفِيًّا فى الحرب تتوارى وتتستّر ، بل اشْهِرْ نفسَكَ بالمبارزة والقتال حتّى تُذْكَرَ وتُعْرَفَ ولا تكن خاملاً ؛ ولا تطع ذوى

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٢٤ ، باريس ١ /٣٧٨ لجرير .
وكذلك نسبه إليه الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

الضعف الذين يتستَّرُونَ بالانهزام والرَّوَغان ، ولا تشتم بنى عَمِّكَ وحُلَفَاءكَ ، فإنّكَ إنْ فعلتَ نُسِبْتَ إلى السَّفَهِ وَجَهِلْتَ .

٥١٢ — قال سيبويه فى الجواب بالواو ، قال حسّان :

« لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ
عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ »(١)

الشاهد فى نصب تأتى .

يقول : لا تجمع بين النهى عن شىء وفعلك إيّاه . فإنّكَ إن نهيتَ عن فعل شىء لِقُبْحِهِ ، ثمّ لم تنتهِ أنتَ ، كان أقبح ، لأنّكَ تعلم أنّكَ قد عرفتَ أنّه قبيح فنهيتَ عنه وأتيتَه أنتَ مع العلم بقبحه . ففعلكَ أعظم من فعل مَنْ فَعَلَه وهو لايعلم بقبحه .

وعظيمٌ ، وصفٌ لِعَار . وعار ، مرفوعٌ خبر ابتداء محذوفٍ ؛ كأنّه قال : فِعْلُكَ إيّاهُ عارٌ عظيمٌ عليكَ .

٥١٣ — قال سيبويه فى باب أمْ و أوْ : قالت صفيّةُ بنت عبد المُطّلب :

---

(١) الكتاب بولاق ١/ ٤٢٤ ، باريس ١ / ٣٧٨ منسوب للأخطل .
ولم أجده فى ديوان حسّان . وذكر الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه أنّه ينسب لأبى الأسود الدؤلى.
وانظر فرحة الأديب رقم ٧٣ ونسبه الغندجانىّ إلى المتوكل الليثىّ .
وانظر الخزانة بولاق ٣ / ٦١٧ وذكر البغدادى أنه مختلف فى قائله .

« كَيْفَ رَأَيْتَ زَبْرَا ... أَأَقِطًا أَوْ تَمْـــرًا
أَمْ حَضْرَمِيًّا مُرًّا »(١)

أرادت الصَّبِرَ الحضرمىَّ ، يعنى الذى يُحْمَل من ناحية حضرموت .

٥١٤ — قال سيبويه فى الجواب ، قال أبو النجم :

« وَمَهْمَهٍ تَحْسِبُهُ مَكْسُوحَا » ... يُطَوِّحُ الهَادِي بِهِ تَطْوِيحَا (٢)

الشاهد فى البيت أنَّه جرَّ مهمه بربَّ ، وهى مضمرةٌ .

والمهمهُ : القفر من الأرض . والمكسوح : الذى كأنّه مكنوس . يقال : كَسَحْتُ البيتَ إذا كَنَسْتَه . والمِكْسَحَةُ : المِكْنَسَةُ .

يقول : تحسب هـذا المهمه قد كُنِسَ ، لأنّه مُجْدِبٌ لاشىء فيه من نبت ، ولا فيـه عَلَمٌ يُهْتَدَى به . وفى يُطَوِّحُ ، ضميرٌ من المهمه . يريد أنَّ هذا المهمه يطوّح العارف به . يعنى أنّه يذهب فيه ويجىء مُتَحَيِّراً .

٥١٥ — قال سيبويه فى باب أَنَّما ، قال عمرو بن الإطْنَابَة الأنصارىّ :

« أَبْلِـغِ الْحَارِثَ بْنَ ظَالِمٍ الْمَوْ ... عِدَ وَالنَّاذِرَ النُّذُورَ عَلَيَّا »

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٨٨ ، باريس ١ / ٤٣٧ برواية : « أم قرشيّاً صقراً » ، ورواه الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه : « أم قرشيّاً صارماً هزبرا » ، وقال : فكأنها أرادت السجع ولم تقصد قصد الرجز » .
وانظر أمالى ابن الشجرىّ ٢ / ٣٣٧ ، ودرة الغوّاص ص ٨٢ .

(٢) الكتاب بولاق ١/٤٦٥ ، باريس ١ / ٤١٠ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وبرواية : « وبلد تحسبه .. »

« أُمَّا تَقْتُلُ النِّيَامَ وَلَا تَقْــــتُلُ يَقْظَانَ ذَا سِـلَاحٍ كَمِيًّا »(١)

الشاهد فيه أنّه فتَحَ أَمّا وجَعَلَها بمنزلة أنْ لو وقعتْ فى هذا الموقع .

والـكَمِىُّ : الذى قد قطّاه ما عليه من السلاح .

وسبب هذا الشعر أنّ الحارث بن ظالم المُرِّىّ قتَلَ خالدَ بن جعفر بن كلاب فى جِوَارِ النعمان بن المنذر . دخل الحارث على خالد وهو نائم ، فوضع السيفَ فى بطنه فقتله . فلذلك قال عمرو : أمّـا تقتل النيام . يريد أنّه قتل خالداً وهو نائم .

ثمّ إنّ الحارث بن ظالم لَقِىَ عمرو بن الإطنابة ، وعمرو فى لَأْمَتِهِ وسلاحه ، فقال له الحارثُ : أنتَ عمرو بن الإطنابة ؟ قال نعم ، فمن أنتَ ؟ قال : أنا الحارث بن ظالم . فنزل إليــه عمروٌ فاستجاره فأجاره الحارثُ . ويقال : إنّ عمْراً قال له : آمِنِّى على نفسى ، فإنِّى أشكرك . فعاتبه الحارثُ على قوله ما قال فَخَلَّى سبيله .

وزعم بعض الرواة أنّ عمرو بن الإطنابة ذُكِرَ عنــد الحارث بن ظالم فَشَتَمَهُ فنهته امرأتُه وقالت : ماتريد إلى رجلٍ من العرب لم يكن بينكَ وبينــه شىء قطّ تشتمه عليــه ؟ تريد تشتمه من أجله . فَلَطَمَهَا . فبلغ ذلك الحارث بن ظالم ، فركب حتّى أتاه بالمدينة فى بيته فقال : إنّى جئتُ بتجارة ، وإنِّى كنتُ فى جوارك ، فأخذها بعض قومك ، فاركبْ معى . فركب معه وعليه السلاح ،

---

(١) الكتـاب بولاق ١ / ٤٦٥ ، باريس ١ / ٤١٤ ، والشنتمرىّ هامش الـكتاب بولاق نفسـه .

حتّى إذا بَرَزَ قال له الحارثُ بن ظالم : أنائمٌ أنتَ أم يقظان ؟ فزعموا أنَّ عَمراً جزَّ ناصيته فوضعها فى يد الحارث . فقال له الحارث : قد وهبتُكَ لامرأتك .

٥١٦ — قال سيبويه فى الجزاء : « وقد يجوز فى الشعر آتِى مَنْ يَأْتِنِى »[١] يريد أنه يجوز أن يكون الفعلُ بعد الشرط مجزوماً ، ويكونَ الفعل المُتَقَدِّم يَسُدُّ مَسَدَّ الجواب ثمّ يُؤَخَّرُ وهو فى نِيَّةِ التقديم . وهذا يحسن إذا كان فعل الشرط ماضياً . فإذا كانت إنْ ، عاملةً ، لم يجز أن يكون الجوابُ إلّا بفعلٍ مجزومٍ ، أو بجملةٍ فى أوّلها الفاء . فإن اضطر شاعرٌ ، فإنّ له أن يجعل الفعل الذى يأتى بعد فعل الشرط مرفوعاً وينوى التقديم . قال أبو ذؤيب :

مَا حُمِّلَ البُخْتِىُّ عامَ غِيَارِهِ   عَلَيْهِ الوُسُوقُ بُرُّهَا وَشَعِيرُهَا

أَتَى قَرْيَةً كانَتْ كَثِيراً طَعَامُهَا

كَرَفْعِ التُّرَابِ كُلُّ شَىْءٍ يَمِيرُهَا

« فَقِيلَ تَحَمَّلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إنَّها

مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِهَا لَا يَضِيرُهَا »[٢]

الشاهد فيه أنّه رفع يضيرها ، ونَوَى به التقديم . كأنّه قال : لا يضيرها مَنْ يأتِها .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٣٨ ، باريس ١ / ٣٨٩ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

وانظر الخزانة بولاق ٣ / ٦٤٧ .

كذا قدَّره سيبويه . وأجاز أيضاً فى هذا البيت ، وفى نظائره أن تُقَدَّرَ الفاء فيه محذوفةً منه ، ولا يُقَدَّرَ فيه التقديم . كأنّه قال : مَنْ يأتِها فهو لايضيرها ، وحَذَفَ الفاءَ والمبتدأَ .

فأمّا هذا الوجه فَيُوَافِقُ عليه ، أعنى حذف الفاء . وأمّا تقديره تقديم الفعل ، فإنّ أبا العباس يمنع منه ، ويقول : لو قَدَّرتَ الفعل متقدِّماً ، لصارتْ مَنْ ، فاعلةً له . ولو كانت مَنْ ، فاعلةً لخرجتْ عن أن تكون شرطاً وصارت بمعنى الذى ، وصار الفعل الذى بعدها مرفوعاً فكنت تقول لا يضيرها من يأتيها .

والجواب عمّا قال أبو العبّاس أنّ التقدير فى لايضيرها أن يكون مقدّماً وفيه ضميرٌ فاعل . كأنّه قال : لا يضيرها ضَيْرٌ أو لايضيرها شىء . كما قال تعالى : ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ[1] .

وفيه وجه آخر ، وهو عندى جيِّد ، وهو أن يكون الفاعل فى لايضيرها التَحَمُّل . ويكون تَحَمَّلْ ، قد دلَّ على المصدر الذى هو فاعل يضيرها . ولو قُدِّرَ فيها أنّ فاعلها التحمُّل على كلّ حالٍ صلح إنْ قَدَّرتَ الفاء محذوفةً ، أو قدَّرتَ فيه التقديم .

والغيار ، مصدر غَارَ أهلَه يَغِيرُهم ، إذا مَارَهُم ؛ والمِيرَةُ يقال لها الغِيرة . والوُسُوق ، جمع وَسْق ، والوسق ستّون صاعاً . وبُرُّها وشعيرها ، بدل من

---

(١) آية رقم ٣٥ سورة يوسف . وهى من شواهد سيبويه .
أنظر فيها الكتاب بولاق ١ / ٤٥٦ .

الوسوق . أتَى ، البُخْتِىُّ ، قريةً كانت كثيراً طعامها . واللفظ للبُخْتِىّ والمعنى لصاحبه . والرفْعُ : التراب الكثير . كل شىء يَمِيرُ هذه القرية ، يأتى إليها كلَّ حينٍ من كلِّ ناحيةٍ . فقيل لصاحب البختىّ : احْمِلْ عليه أكثر ممّا تطيق إن استوى لك ، فإنّ الطعام الذى فى هذه القرية لا يُؤَثِّرُ فيه مقدارُ ما تأخذه أنتَ . والمُطَّبَعَةُ : المملوءة .

أراد أبو ذؤيب بهذا أنّ الذى حَمَّلَه خالدَ بنَ زُهيرٍ من الأمانة وكَتْمِ سِرِّه فى أنّه يَهْوَى أمَّ عمرٍو ، واسْتِيثاقِهِ منه فى أنّه لايخونه ، أعظمُ ممّا تحمَّله البُخْتِىُّ من هذه القرية . وبعد هذه الأبيات :

بِأَثْقَلَ مِمّا كُنْتُ حَمَّلْتُ خالدَا

٥١٧ — قال سيبويه فى الاستثناء : « وإن شئتَ جعلتَه إنسانَها »[1] . ذكر هذا بعد ذكره : ما فيها أحدٌ إلّا حمارٌ ، على البدل على مذهب بنى تميم . وقال : « أرادوا ليس فيها إلّا حمارٌ ، وذكروا أحداً توكيداً »[2] أنّه ليس فيها إنسانٌ . ولا يجوز أن يكون الحمار مُسْتَثْنًى من الناس . ثم قال بعده : « وإنْ شئتَ جعلتَه إنسانَها » . يريد جعلتَ الحمارَ إنسانَ تلك الدار ، لأنّها قد خلت من أهلها وصار فيها الوحش بدلًا منهم فكأنّهم ناسُها . فيكون أحدٌ واقعاً على الحمير لأجل أنهم قَدَّرُوا كأنّهم ناسُ تلك الدار .

---

(١) الكتاب بولاق ١ /٣٦٤ ، باريس ١/٣١٩ .
(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

وقال أبو ذؤيب :

« فَإِنْ تُمْسِ فِي قَبْرٍ وَرَهْوَةَ ثَاوِيًا

أَنِيسُكَ أَصْدَاءُ القُبُورِ تَصِيحُ »[١]

الشاهد فيه أنه جَعَلَ الأصداء أنيسَ هـذا الرجل المرثِيّ . والأصـداء لا يُؤْنَسُ بها . وهى جمع صدًى وهو طائر يكون فى المفازة . والثاوى : المقيم ورهوة : مكان بعينه .

٥١٨ — قال سيبويه فى باب الجزاء[٢] ، قال كعب بن جُعَيْلٍ :

فَإِذَا قَامَتْ إِلَى جَارَاتِهَا لَاحَتِ السَّاقُ بِخَلْخَالٍ زَجِلْ

وَبِمَتْنَيْنِ إِذَا مَا أَدْبَرَتْ كَالعِنَانَيْنِ وَمُرْتَجٍّ رَهِلْ

« صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمَيِّلْهَا تَمِلْ »[٣]

الشاهد فيه أنه أَخَّرَ فعلَ الشرط وهو مجزومٌ ، وقَدَّمَ الاسمَ قبله ورَفَعَهُ بإضمار فِعْلٍ تفسيره هذا الفعل المتأخِّر وهذا لا يجوز إلّا فى الشعر .

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والخزانة بولاق ٢ /٣ .

(٢) فى الكتاب بولاق ١ / ٤٥٦ ؛ باريس ١/ ٤٠٦ جاء عنوان الباب كالآتى: « هذا باب الحروف التى لا تتقدَّمْ فيها الأسماءُ الفعلَ » .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٤٥٨ ، باريس ١ / ٤٠٧ دون نسبة .
ونسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لحسام .
ونسبه البغدادى كنسبة ابن السيرافى .
أنظر الخزانة بولاق ١ / ٤٥٧ و ٣ / ٦٤٠ ، ٦٤٢ .

وصف امرأةً . وقوله : لاحت الساق ، يريد ساقها لاحتْ وفيها خلخال .
والزَّجِلُ : المُصَوِّتُ ، والزَّجَلُ : الصوت . وهم يصفون الخلخالَ فى بعض
المواضع بالصَّمُوتِ إذا أرادوا أنَّ الساق ضخمة ممتلئة لحماً ، قد ملأت الخلخال فلا
يتحرَّك . ويصفونه مرّةً بأنَّ له صوتاً إذا أرادوا أنَّه يصيب أحدُ الخلخالين
الأخرَ وغيرَه من الحُلى فيُصَوِّتُ . وقوله : كالعنانين ، يريد أنَّ مَتْنَيْها
أمْلَسَانِ برَّاقانِ كملاسة السَّيْر وبَرِيقِه . والمُرْتَجُّ ، كَفَلُهَا . والرَّهِلُ : الذى قد
تَدَلّى من كثرة شحمه ولحمه . والصعدة : القناة . والحائر : المكان الذى يجتمع
فيه الماء . شَبَّهَهُ بالقناة فى استواء قامتها ، وفى تثنيها إذا مشت كما تَتَثَنَّى القناة
إذا ضربتها الريحُ .

٥١٩ — قال سيبويه فى باب الضمير : قالت نائحةُ عَدِىٍّ ابن أخت
الحارث بن أبى شَمِر :

« لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى عَدِىٍّ ... سُيُوفَ بَنِى مُقَيَّدَةِ الحِمَارِ »
« وَلَكِنِّى خَشِيتُ عَلَى عَدِىٍّ ... سُيُوفَ القَوْمِ أَوْ إِيَّاكَ حَارِ »
« قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ بَنِى حُذَارٍ ... بَعِيدُ الهَمِّ جَوَّابُ الصَّحَارِى »[1]

الشاهد فيه أنّه عطف إيَّاك ، وهو ضمير منفصل كما يعطف بالظاهر .

وكان الحارث بن أبى شَمر بعث ابنَ أخته عَدِيًّا إلى بنى أَسَدٍ ، فقتله يَعْمُرُ
وعُمَيْرَةُ ابنا حذَار .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٨٠ ، باريس ١ / ٣٢٢ دون نسبة ،
وانظر اللسان (قيد ، حمر ، رمح) .

وقولها : سيوف بنى مقيِّدة الحمار ، تريد أنَّ أُمَّهم راعية تخرج بالغنم ومعها حمار تُقَيِّدُهُ لئلا يعدو . تقول : أنا لم أخْشَ على عدىٍّ أن يقتله هؤلاء .

ويروى : رِمَاحَ الجِنِّ أَوْ إِيَّاكَ حارِ . تعنى أنَّها لم تكن تخشى عليه أن يقتله أحدٌ من الناس ، ولا يجترىء عليه . ورماح الجِنّ : الطاعونُ . أو إيَّاكَ حار ، تقول : لم أخش أن تموت إلّا بالطاعون أو بقتلك يا حارثُ إيّاه . والحارث هو المَلِكُ : تريد أنّه لم يكن مثلُه يُخْشَى عليه أن يقتُلَهُ غير مَلِكٍ . بعيد الهَمِّ ، تريد أنّ هِمَّتَهُ تتناول الأمورَ البعيدة ، لا يبعد عليه شىءٌ مع سَعَةِ هِمَّتِهِ .

٥٢٠ — قال سيبويه ، قال عمرو بن مَعْدِى كَرِبَ :

« قَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وَجَارَاتُهَا مَاقَطَّرَ الفَارِسَ إلَّا أَنَا »
شَكَكْتُ بِالرُّمْحِ حَيَازِيمَهُ وَالْخَيْلُ تَجْرِى زِيَمًا بَيْنَنَا[1]

الشاهد فيه أنّه أتى بالضمير المنفصل وهو أنا ، حين لم يمكنه أن يأتى به مُتَّصِلًا . وإنما لم يمكنه أن يصله بالفعل فيقول : ما قَطَّرْتُ الفارسَ ، لأن المعنى كان يبطل . لأنّه يكون نافياً عن نفسه أنّه قطّر الفارسَ . والأمر الذى يقع بعد إلّا ، هو مُثْبَتٌ مُسْتَثْنَى ممَّا نُفِىَ . فلمّا احتاج أن يأتى بالضمير بعد إلّا ، أتى به مُنْفَصِلًا لأنّه بموضع اتصالٍ ، وإنّما هو موضع انفصال . والاتصال أن يَتَّصِلَ بالفعل ويَلِيَهُ . والانفصال أن يبعد عن الفعل ولا يليه .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٧٩ ، باريس ١ / ٣٢١ ، واللسان (قطر) وابن يعيش ٣ / ١٠١ .

وقطّر الفارسَ : ألقاه على أحد قُطْرَيْه ، وهما جانباه . والحيازيم ، جمع حيزوم ، وهو ماحول الصدر . والزِيَمُ : المتفرِّقة .

يقول : طعنتُ بالرمح في صدره ، والخيل تجرى بفرسانها تحمل بعضهم على بعضٍ . وزيماً ، منصوبٌ على الحال .

٥٢١ — قال سيبويه ، قال عمرو بن معدى كرب :

« وَخَيْــــلٍ قَدْ دَلَفْتُ لهَا بِخَيْلٍ
تَحِيَّةُ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ »[(١)]

الشاهد فيه أنَّه جَعَلَ الضرب بالسيوف تحيَّـةَ بينهم . يريد أنَّهم جعلوا مكانَ تَحِيّةٍ بعضهم بعضاً ضربَ السيوف .

ودلفتُ لها : قصدت إليها وقرّبتُ منها ولقيتها . يريد أنَّه كان يجمع الجيوشَ فيلقى بهم أمثالَهم . وعَنى أنّه كان يرْأَسُهُم ، لأنَّ الرؤساء يُجَهِّزُونَ الجيوش ويُسَيِّرُونَهُم .

٥٢٢ — قال سيبويه في عوامل الأفعال ، قال جميل :

« أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ القَواءَ فَيَنْطِقُ
وَهَلْ تُخْـبِرَنْكَ اليَوْمَ بَيْدَاءُ سَمْلَقُ »

---

(١) الـكتاب بولاق ١ / ٣٦٥ ، باريس ١ / ٣٢٠ دون نسبة .
ونسبه الشنتمرى هامش الـكتاب بولاق نفسه كنسبة ابن السيرافى .
وانظر الخصـائص ٤/٣٥ ، وابن يعيش ٢ / ٨٠ ، والخزانة بولاق ٤ / ٥٣ ، وشرح شواهد الـكشّاف ص ١٦٤ .

بِمُخْتَلَفِ الأَرْوَاحِ بَـيْنَ سُوَيْقَةٍ

وَأَحْدَبَ كَادَت بَعْدَ عَهْدِكَ تُخْلِقُ[(١)]

الشاهد فيه على رفع فينطق على استئناف خبرٍ . يريد فهو ينطق .

والقواء : المكان القفر . والبيـداء : الصحراء الواسعة . والسملق : التى لاشىء فيها من نبت ولاغيره ، وهى جرداء مستوية . وسُوَيْقَةُ : موضع بعينه . وأحْدَب : مكان بعينه أيضاً . ومُخْتَلَفِ الأرواح : الموضع الذى تَهُبُّ فيه الرياح من كلّ وجه . كادتْ ، هذه المنازل تُخْلِقُ بعد أن عهدتُها عامرةً .

٥٢٣ — قال سيبويه فى الضمير ، قال يزيد بن الحَـكَمِ الثَّقَفِىُّ :

عَدُوكُ يَخْشَى صَوْلَـتِي إِنْ لَقِيتُهُ

وَأَنْتَ عَدُوِّى لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَوِى

« وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَاىَ طِحْتَ كَمَا هَوَى

بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِى »[(٢)]

---

(١) الـكتاب بولاق ١ / ٤٢٢ ، باريس ١ / ٣٧٦ دون نسبة .
ونسبه الشنتمرى هامش الـكتاب بولاق نفسه لجميل .
وانظر الخزانة بولاق ٣ / ٦٠١ .

(٢) الـكتاب بولاق ١ / ٣٨٨ ، باريس ١ / ٣٤٠ منسوب إلى يزيد بن أمّ الحـكم ، وكذا فى الشنتمرى هامش الـكتاب بولاق نفسه .
وجاءت نسبته فى الخزانة بولاق ١ / ٥٤ كنسبة ابن السيرافىّ .
وانظر المنصف ١/٧٢ ، والانصاف ص ٦٩١ ، والخصائص ٢/٢٥٩ ، وابن يعيش ٣ / ١١٨ ، وأمالى ابن الشجرى ٢ / ٢١٢ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٣ / ٩٦٢ .

الشاهد فيه أنّه جعل الضمير بعد لولا بالياء ، وهو ضمير المجرور .

والأجرام ، جَسَدُه ، والجِرْمُ : الجسد . وأتى بلفظ الجميع كما قالوا : بعيرٌ ذو عثَانِينَ . والنيق : الجبل الشامخ ، وقُلَّتُهُ : أعلاه . والمُنْهَوِى : الساقط . طِحْتَ : هلكت .

٥٢٤ - قال سيبويه فى عوامل الأفعال ، قال وَرْقَاء بن زُهَيْر بن جَذِيمَةَ العَبْسِيُّ :

فَيَا لَيْتَ أَنِّى قَبْلَ ضَرْبَةِ خَالِدٍ
وقَبْلَ زُهَـــيْرٍ لَمْ تَلِدْنِى تُمَاضِرُ

« فَلَا يَدْعُنِى قَوْمِى صَرِيحًا لِحُرَّةٍ
لَئِنْ كُنْتُ مَقْتُولًا وَتَسْلَمُ عَامِرُ »(١)

كان خالد بن جعفر بن كلاب قد التقى هو وزهير بن جذيمة فاقتتلا ، ثمّ اصطَرَعا فوَقَعَ زهـير تحت خالد . فبَصُرَ بهما ورقاء بن زهير فجاء فضرب خالداً ، فلم يَعْمَلْ فيه سَيْفُهُ . وجاء رجل من بنى عامر فضرب زهيراً وهو تحت خالد ضربةً أَثْخَنَتْهُ ومات منها بعد ذلك . فَنُعِيَتْ هذه الضربة على بنى عبس . وقال ورقاء فى هذه الأبيات :

رَأَيْتُ زُهَيْرًا تَحْتَ كَلْكَلِ خَالِدٍ
فَأَقْبَلْتُ أَسْعَى كَالْعَجُولِ أُبَادِرُ

---

(١) الكتاب بولاق ١/٤٢٧ ، باريس ١/٣٨٠ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه إلى قيس بن زهير بن جذيمة .

فَشَلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرِبُ خَالِداً
وأَحْصَنَهُ مِنِّى الحَدِيدُ المُظَاهَرُ

وتماضر ، أم ورقاء . تمنّى ورقاء أن لا تكون أمُّه ولدته لمَّا نبا سيفه عن خالد . وعامر ، أراد به القبيلة . ونسلم ، بالتاء . وَرَوَوْه بالنصب على الجواب بالواو .

٥٢٥ - قال سيبويه فى عوامل الأفعال ، قال الراجز :

إِنِّى لَسَاقِيهَا وَإِنِّى لَكَسِلْ وَشَارِبٌ مِنْ مَائِهَا وَمُغْتَسِلْ
« إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلْ
إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْماً عَلَى مَنْ يَتَّكِلْ »(١)

٥٢٦ - قال سيبويه فى باب الجزاء ، قال الشاعر :

« إِنْ يَبْخَلُوا أَوْ يَجْبُنُوا أَوْ يَغْدِرُوا لَا يَحْفِلُوا »
« يَغْدُوا عَلَيْكَ مُرَجَّلِينَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا »
كَأَبِي بَرَاقِشَ كُلَّ لَوْ نٍ لَوْنُهُ يَتَحَوَّلُ(٢)

(١) الكتاب بولاق ١/٤٤٣ ، باريس ١/٣٩٤ ، واللسان (عمل) والخصائص ٢/٣٠٥ .

هذا وقد كتب الناسخ فى الهامش مايلى : « هذا وجدتُه بلا تفسير » .
هذا ومعنى الرجز عندى أنّ الراجز وصف نفسه بأنّه كسِل أى كسلان لا يلجأ إلى العمل إلاّ إذا اضطرّ إليه حينما لا يجد من يعوله . وساقيها ، يعنى الإبل .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٤٤٦ ، باريس ١ / ٣٩٦ ، والإنصاف ص ٥٨٤ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

الشاهد فيه أنّه أَبْدَلَ يَغْدُوا ، من قوله : لا يحفلوا . وليس يغدوا بدلاً من يحفلوا ، لأنَّكَ لو قلت : إن يغدروا لا يغدوا عليك مُرَجَّلِينَ لَا نتقَضَ المعنَى ، وكان قد نَفَى عنهم ما يُذَمُّونَ به . وإنّمَا يغدوا مُقَدَّرٌ فى موضع لا يحفلوا . كأنّه قال : إن يبخلوا أو يجبنوا أو يغدروا أو يغدوا عليك مُرَجَّلِينَ . ومثله قول القائل : زيدٌ إنْ يَكْذِبْ لَا يَسْتَحِي يُكَابِرْ عليه . فيُكابر ، بَدَلٌ من قوله : لا يستحى . ولو قال يكابر بعد لا ، لَفَسَدَ المَعْنَى . ولكنّه بدلٌ من لا وما بعده .

ومعنى لا يحفلوا ، لا يبالوا كيف كانت حالهم عند الناس . والمُرَجَّلُ : المُسَرَّحُ الرأس المَدْهُونُهُ . وإنما يُرَجِّلُ شَعْرَهُ الفارِغُ القلب الذى ليس فى قلبه هَمٌّ . يعنى أنّهم إذا بخلوا أو جبنوا أو غدروا . لم يحزنوا لشيء من ذلك . وأبو بَرَاقِش : طُوَيْرٌ صغير يتحوّل ألوانًا . يريد أنّهم يتقلّبون فى ألوان القبيح ولا يثبتون على خُلُقٍ جميل .

٥٢٧ — قال سيبويه فى باب الضمير[1] ، قال الشاعر :

« فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا
فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالأيَّامِ مِنْ عَجَبِ »[2]

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب هو : « هذا باب مايحسن أن يشرك المظهرُ المضمرَ فيما عمل فيه ، وما يقبح أن يشرك المظهرُ المضمرَ فيما عمل فيه » أنظر الكتاب بولاق ١ / ٣٨٩ ، باريس ١ / ٣٤٢ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٣٩٢ ؛ باريس ١ / ٣٤٤ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ١٦٣ ، والانصاف ص ٤٦٤ ، وابن يعيش ٣ / ٧٨ ، والخزانة بولاق ٢ / ٣٣٨ وذكر أنّه من الخمسين التى لا يُعرف لها قائل .

الشاهد فيه أنّه عطف الأيام على الكاف المجرورة . وهـذا قبيحٌ يجوزُ في الشعر .

وقرّبتَ ، يريد دنوتَ . ويجوز أن يعني قرّبْتَ كلامَك القبيح . ويجوز أن يريد أنّه أسرع في سَبِّهم وهجوهم كما تُقرِّبُ الدابّةُ .

وتهجونا ، في موضع الحال . وتشتمنا ، معطوف عليه . كأنّه قال : فاليوم قَرَّبْتَ هَاجِياً وشاتِماً . فاذهبْ ، أمرٌ على طريق التَّهَدُّدِ .

فما بِكَ والأيامِ من عجب ، أي أنتَ يُتَوَقَّعُ منكَ أفعالٌ قبيحةٌ ، ولا نعجب أن يفعل القبيحَ مِثْلُكَ كما أنّ الأيَّام يُتَوَقَّعُ أنْ يرد فيها كلّ ما نُعْجَبُ منه .

٥٢٨ — قال سيبويه في أبواب الضمير ، قال الشاعر :

« إذَا مَا المَرْءُ كانَ أَبُوهُ عَبْسٌ
فَحَسْبُكَ مَا تُرِيدُ إلَى الكَلَامِ »(١)

الشاهد فيه أنّه أضمَرَ في كان اسمها ، ورَفَعَ أبوه ، بالابتداء ، وعبسٌ ، خبره ، والجملة في موضع خبر كان .

ويجوز أن يكون أبوه رفعاً بكان ، وينصب عبساً خبرَ كان . ويجوز أن يكون مرفوعاً بكان ، مُقَدَّرَةً بعد ما ، وكان ، التي هي ظاهرة ، تفسيرها . لأنّ إذا ، يطلب الفعلَ . وهذا هو الوجه عندي . ويجوز في كان غيرُ [ما(٢)] ذكرته . ولكنّ الوجهين اللّذين تقدّما أجود من غيرها .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٩٦ ، باريس ١/٣٤٨ ، واللسان (نصر) .
(٢) مصوّرة المخطوطة غير واضحة . وما أثبتّه اقتضاه المعنى .

يقول : إذا نُسِبَ العربىُّ إلى عبس ، فحسبك بنسبته إلى عبس شرفًا ورفعة . ما تريد إلى الـكلام ، أى ما تطلب بعد شرفه وكرمه .

٥٢٩ — قال سيبويه فى أبواب أنّ ، قال المفضَّلُ النَـكْرِىُّ :

«أَحَقًّا أَنَّ جيرتنَا استَقَلُّوا فَنِيَّتُنَا وَنِيَّتُهُمْ فَرِيقُ »
فَدَمْعِي لُؤْلُؤٌ سَلِسٌ عُرَاهُ يَخِرُّ عَلَى المَهَاوِى مَا يَلِيقُ[(١)]

الشاهد فيه أنّه أتى بقوله : أنّ جيرتنا استقلّوا ، وأنّ ، وما يتّصل بها فى تقدير مصدر ، كأنّه قال : أحقًّا استقلال جيرتنا ؟ واستقلال ، مبتدأ ، وحقًّا فى معنى ظرف ، وهو خبر المبتدأ ، ومعناه أفى حَقٍّ استقلال جيرتنا ؟

وزعم قومٌ أنّ سيبويه لا يرفع مثل هـذا على الابتداء ، وإنّما يرفعه بالظرف ، وأنّه فى ماسَطَّرَه سيبويه المنعُ من الابتداء بأنّ المفتوحةِ المُشَدَّدَةِ . وقد ذهبوا بكلام سيبويه إلى غير وجْهِهِ .

والذى يمنعه سيبويه أن تـكون أنّ ، التى هى مبتدأةٌ فى حُـكْمِ الإعراب ، مبتدأةً فى اللفظ . ولم يمنع أن تـكون مبتدأةً من طريق الحـكم .

والدليل على صِحّةِ هذا قولهم : إنّ عندى أنّكَ خارجٌ . فإنّ ، قد عَمِلَتْ فى أنّ ، كما تعمل فى زيدٍ ، من قولك : إنّ خَلْفَكَ زيداً . ولو كان عندى ، عاملا فى : أنّك خارجٌ ، لما تخَطّى عملُ إنّ المـكسورةِ إلى أنّ . ونحن نستدِلُّ على

---

(١) الـكتاب بولاق ١ / ٤٦٨ ، باريس ١ / ٤١٧ إلى العبدىّ . والبيتان من قصيدة للمفضّل النـكْرِىّ تُسَمَّى المنصِفَة.

انظر فيها الأصمعيّات ص ١٩٩ ، ٢٠٠ برواية : « ألم ترَ أنّ جيرتنا استقلّوا » .

لحجّة ماذهب إليه فى قولنا : إنّ زيداً مبتدأ ، من قولهم : خَلْفَكَ زيدٌ ، بأنّا إذا جئنا بإن المكسورةِ قبل الظرف ، وصَلَ عَمَلُها إلى الاسم كما يصل عملها إليه فى قولك : زيدٌ خَلْفَكَ ؛ ولو ارتفع فى التأخير بالظرف ، لم يصل عملُ إنَّ المكسورة إليه .

ومعنى استقلّوا ، فَرَغُوا من شَدِّ متاعهم ورحالهم على إبلهم ، ثمّ أثاروا إبلهم ليسيروا . والنِّيّة : الموضع الذى ينوى المسافرون الرحيل إليه . يقول : هم ينوون الرحيل إلى موضع غير الموضع الذى ننوى نحن الرحيل إليه . وفريق : مُفْتَرِقَة . والنِّيّةُ ، أُنثَى ؛ وهى عندى من نحو قولهم : امرأةٌ صديقٌ ؛ وليس على القياس . وكان ينبغى أن يقول : ونيّتنا ونيّتهم فريقانِ ، ولكنه اكتفى بخبر إحداها عن خبر الأخرى . ويجوز أن يكون من نحو استعمالهم عَدُوًّا ، للواحد والاثنين والجميع ، وصديقاً لمثل ذلك .

فدمعِى لؤلؤٌ ، يعنى مثل اللؤلؤ فى تحَدُّرِه على خَدِّى . سَلِسٌ عُرَاه ، أى سلسٌ بقطع السِّمْطِ الذى فيه للؤلؤ فانحداره سريعٌ . والمهاوِى : المواضع التى يقع منها الدمع من الوجه إلى الأرض . ما يَلِيقُ : مايثبت ولا يَسْتَمْسِكُ . ويَخِرُّ : يسقط .

٥٣٠ — قال سيبويه فى باب ماينصرف وما لا ينصرف : « وأمّا لَوْ ، وأَوْ ، فهما ساكِنَتَا الأواخر . لأنّ ما قبل [آخر[1]] كلّ واحدة منهما متحرّكٌ . فإذا صارت كلُّ واحدة منهما اسماً ، فقصّتها فى التذكير والتأنيث ،

---

(١) سقطت كلمةُ « آخر » من النصّ . وما أثبته اعتماداً على طبعتَىْ الكتاب . وانظر بعده .

والانصراف وترك الانصراف ، كقصة لَيْتَ ، وإنْ . إلاّ أنك تلحق واواً أخرى فتثقل . وذلك أنه ليس في كلام العرب اسمٌ آخره واوٌ قبلها حرفٌ مفتوحٌ[1] » قال أبو زُبَيْد :

« لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّيَ لَيْتٌ

إنَّ لَيْتاً وَإِنَّ لَوّاً عَنَاءُ »

أَيُّ سَاعٍ سَعَى لِيَقْطَعَ شِرْبِي   حِينَ لَاحَتْ لِلشَّارِبِ الْجَوْزَاءُ[2]

الشاهد في هذا البيت أنّ لَوْ ، لمّا جُعِلَتْ اسماً زِيدَ عليها واو أخرى . لأنه لا يكون اسم مُتَمَكِّنٌ على حرفين الثاني منهما واوٌ أو ياء أو ألف . فإذا سَمَّيْتَ بشيء ممّا ثانيه حرفٌ من هذه الحروف ، زِدْتَ على الحرف الثاني مثله .

وسبب هذا الشعر أنّ الوليد بن عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ ، لمّا قدم الكوفة أخذ الْجُنَيْنَةَ من ربيع الطائي ودفعها إلى أبي زُبَيْد . ثمّ عُزِلَ الوليدُ بسعيد ابن العاصي . فلمّا قدم سعيدٌ انتزَع الجنينة من أبي زُبَيْد وأخرجه منها . فقال أبو زبيد : ليت شعري أيُّ ساعٍ سعى في أمري حتّى أُخِذَتِ الجنينة منّي . وجعل أخذ الجنينة منه بمنزلة انقطاع الماء عنه في أشد الأوقات التي يحتاج فيها إلى الماء .

وقوله : وأينَ مِنِّيَ لَيْتُ ؟ يريد وأين منّي ما أتمنّاه . كأنّه قال : وأين

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٢ ، باريس ٢ / ٣٠ بخلاف يسير .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه دون نسبة . ونسبه الشنتمري بهامش الكتاب بولاق نفسه لأبي زُبيد .

منى ما أتمنّاه بقولى : ليت يعنى أنّه لا يطمع فيه لأنه قد تقضّى وفات ؛ فلذلك كان تمنّيه عناء . والعناء : التعب ؛ أى لا يحصُل منه إلا عناء .

أىُّ ساعٍ ، مُعلّقٌ بليت قد سدّ مسدّ الخبر عند كثير من النحويين . كما تقول : ليت شعرى أزيدٌ فى الدار . وتقديره : ليت شعرى أى ساعٍ سَعَى ليقطع شربى . وقوله : وأين منّى ليت . إلى آخر البيت ، اعتراضٌ بين ليت شعرى وبين ما تعلق بها من البيت الثانى .

حين لاحت للشارب الجوزاء ، يريد حين ارتفعتْ فى آخر الليل ، وذلك يكون فى شِدّةِ الحرّ . وأراد بالشارب الذى يشرب الجاشِرِيّةَ ، وهى ما يُشْرَبُ وقت السَّحَر .

ويُرْوَى : للصّابِحِ ، وهو الذى يسقى غيرَه الصَّبُوحَ ، وهو ما يُشْرَبُ عند الإصباح .

٥٣١ — قال سيبويه : « ومن العرب من يقول : من فوقُ ومن تحتُ . يُشَبِّهُهُ بقَبْلُ وَبَعْدُ . وقال أبو النجم(٢) .

وَقَدْ جَعَلْنَا فى وَضِينِ الأَحْبُلِ جَوْزَ خِفَافٍ قَلْبُهُ مُثَقَّلِ
أحْزَمَ لاَ قُوقٍ وَلاَ حَزَنْبَلِ مُوَثَّقِ الأَعْلَى أَمِينِ الأَسْفَلِ
« أقَبَّ مِنْ تَحْتُ أَمِينٍ مِنْ عَلِى »
مُعَــــاوِدٍ كَرَّةَ أَدْبِرْ أَقْبِلِ(٢)

---

(١) الـكتاب بولاق ٢/٤٦ ، باريس ٢ / ٤٣ .

(٢) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والخصائص ٢ / ٣٦٣ والرواية فيهـا : « أقبُّ من تحت عريضٌ من علُ » .

الوضين : نِسْعَةٌ عريضةٌ تُعْمَلُ مِنْ أَدَمٍ مثل الحزام . والأَحْبُلِ ، جمع حَبْل . والجَوْزُ : الوَسَطُ . والخُفاف : الخفيف . والمُثقَلُ : الثقيلُ الضخمُ . أراد أنهُم شدُّوا فى الوضين وَسَطَ بعيرٍ خفيفٍ قلبُه ، أى ذكىٌّ حادٌّ ، وهو مع خِفَّةِ قلبه بَدنُه ضخمٌ عظيمٌ .

وزعم بعض الرواة أنه أراد أنّ هـذا البعير خفيفٌ سَيْرُهُ ، وَقُورٌ قلبُه ، وأنّ المُثقَّلَ للقلب ، والخُفاف للجسم ؛ وأراد بخفاف الجسم أنه سريع السير . ويكون فى الـكلام تقديمٌ وتأخير . كأنه قال : جوز خفافٍ مُثقَّلٍ قَلْبُه ؛ وجعله كقول امرىء القيس :

فَقُلْ فى مَقِيلٍ نَحْسُهُ مُتَغَيَّبِ(١)

يريد مُتَغَيِّبٍ نَحْسُه .

والمعنى أنّه شدّ على بعـير أراد أن يَسْنُوَ به الأداةَ التى تـكون للسَّانيةِ وشدَّ عليه الوَضِينَ . والأحزم : البعيرُ العظيمُ موضعِ الحِزامِ ، ويُستَحبُّ من البعـير اتساعُ جَوْفِهِ . والقُوقُ : الطويل المضطرب . والحَزَنْبَلُ : القصير . يريد أنّ هـذا البعير تامٌّ الخَلْقِ شديدٌ ليس بطويل مضطربٍ ، ولا بقصيرٍ دميمٍ . وأراد بالأعلى ظهرَ البعير أنّه شديد . وأمين الأسفل : شديد القوائم . والأَقَبُّ : الضامر الخَصْرِ ليس بمُسْترخِيهِ ، وخَصْرُه تحت متْنه وظهره . وإذا

---

(١) هو عجز بيت صدره : وظلّ لنا يومٌ لذيذٌ بنعمة ، وهو ليس من شواهد سيبويه . وانظر فيه ديوان امريء القيس ص ١١٩ من كتاب العقد الثمين .

استرخَى خصرُه ضعُفَ . وقوله : أمين من عَلِى ، يريد أنّه شديد الظهر . وهذا البعير مُعاوِدٌ للاستقاء من الآبار ، ولأن يقال له أَدْبِرْ وأَقْبِلْ : أدبِرْ عن البئر إذا امتلأت الدَلْوُ ، وأقبِلْ إليها إذا تفرّغتْ . يريد أنّه قد استُقِيَ عليه مراراً كثيرةً .

٥٣٢ — قال سيبويه : « وكذلك من أمامٍ ، ومن قدّامٍ ، ومن وراءٍ ، ومن قُبُلٍ ومن دُبُرٍ . وزعَمَ أنهنّ نكِرَات[1] » .

وقال أبو النجم :

تَفْلِي لَهُ الرِّيحُ وَلَمَّا يَفْتَلِ   لِمَّةَ قَفْرٍ كَشُعَاعِ السُّنْبُلِ
« يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمُلِ »[2]

الشاهد على تنوين أيمُنٍ وأشمُلٍ وجعلهما نكرتين . وهما جمع يمينٍ وشمال . فأراد أنّ هذه الظروف تكون نكراتٍ فى الأصل .

وَصَفَ راعياً . وقوله : تفلى له الريح ، يريد إذا هبّتِ الريح فرّقتْ شعرَهُ لِشَعَثِهِ ، وأنّه ليس بمتلبِّدٍ لأنه لا يُدْهَنُ ولا يُمْشطُ ؛ فالريح تفرِّقُهُ . ولا تُفَرِّقُه الريح حتّى تأخذ القمل من رأسه كما تفعلُ الفالِيَةُ . إنما تفرّقه بهبوبها . والقَفْرُ ، مُخَفّفٌ من القَفِرِ ، وهو الذى جسمه يابس لا يُدْهَنُ ولا يُغْسَلُ ؛ يقال منه : قَفِرَ يقفَرُ ، قَفْراً . ويقال أيضاً : قفِرَ ، يقفَرُ ، إذا لم يجد أدماً لطعامه ، ولا لحماً . والقَفَرُ : قِلّةُ لحم الجسم ؛ يقال : رجل قَفِرٌ وامرأةٌ

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٧٢ ، باريس ٢ / ٤٣ .
(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والإنصاف ص ٤٠٦ .

قفِرةٌ . إذا كانا قليلَىْ اللحم . وشَعَاعُ السُّنبُلِ ، بفتح الشين : ما تفرّقَ من أطرافه الدِّقاقِ . شبَّهَ انتصاب شَعْرِه بانتصاب شوك السُّنبُل . يأتي لهـا ، يريد أنَّ الواعىَ يأتى الإبل من ميامنها ومياسرها ، ويدور حولَها .

٥٣٣ — قال سيبويه : « وممَّا جاء اسماً للمصدر قول الشاعر[١] » وهو النابغة :

أَعَلِمْتَ يَوْمَ عُـكَاظَ حِينَ لَقِيتَنِي
تَحْتَ الغُبَارِ فَمَا خَطَطْتَ غُبَارِي

« أنّا أَقْتَسَـــمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا
فَحَمَلْتُ بَرَّةَ وَاحْتَمَلْتَ فَجَارِ »[٢]

يخاطب النابغةُ بهذا زُرْعَةَ بن عمرٍو الـكِلابىّ . يعنى أنَّهما تلاقَيا بعُـكاظ وتفاخرَا ، فغلبه النابغة .

وقوله : تحت الغبار ، لم يرد أنَّهما كانا فى غَبَرَةٍ ، وإنَّما هـذا مَثَلٌ . أى التقينا فتفاخرنا ليُعلَمَ فَضْلُ الفاضل منَّا فـكُنَّا بمنزلة فرَسَيْنِ استَبَقا وعدَوا ، فثار من عَدْوِهِما غبارٌ . وقوله : فما خَطَطْتَ غُبارى ، أى ما شـقَقْتَهُ . يقول : تقدَّمْتُكَ فى العَدْوِ وسبقتُكَ ، وكنتُ كفرسٍ أثار الغبـارَ فى عَدْوِهِ ، وقصَّرَ الفرسُ الذى يسابقه فما كان المسبوقُ منهما يبلغ موقعَ الغبار الذى أثاره

---

(١) الـكتاب بولاق ٢ / ٣٨ ، باريس ٢ / ٣٦ .

(٢) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه، واللسان (أنن) والخصائص ٢ / ١٩٨ و ٣ / ٢٦١ ، ١٦٥ . وانظر فى البيتين ديوان النابغة الذبيانى ص ١٣ من كتاب العقد الثمين بخلاف فى الرواية .

الأوّلُ إلّا بعد أن يسكُنَ الغبارُ . وهذا يَدُلُّ على بُعْدِ ما بينهما . وغبارُ كُلِّ فرسٍ إنّما يثور وراءه ، فإذا كان الثاني لا يلحق غبارُ الأوّل ، فكيف يدركه ؟

ويروى : فما خَطَطْتُ ، بخاء غير مُعْجَمَةٍ . أى لم يرتفع غُبارُكَ فوق غباري . يريد أنّه لم يدركه فيختلط غبارُ كلِّ واحدٍ منهما بغبار الآخر .

وقوله : احتملنا خُطَّتَيْنا بيننا ، يقول : كلُّ واحدٍ منّا رجع لِسَجِيَّتِهِ وطبعه وطريقته التي اختارها . فأخذتُ أنا لنفسى البِرَّ والأفعالَ الحسنةَ ، وأخذتَ أنتَ لنفسك الفجورَ والأفعالَ القبيحةَ .

وعند سيبويه أنّ فَجَارِ ، بمنزلة الفُجُورِ ، كأنّ فَجارِ معدولٌ عن الفَجْرَةِ[(١)] .

٥٣٤ — قال سيبويه فى باب الترخيم : « وليس الحذفُ لشيء من هذه الأسماء ، ألزَمَ منه لحارثٍ ، ومالكٍ ، وعامرٍ . وذلك لأنّهم استعملوها كثيراً فى الشعر ، وأكثروا التّسْمِيَةَ بها »[(٢)] قال الذبيانىّ :

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدَ
يَابُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّاراً لِأَقْوَامِ

يَأْبَى البَلَاءُ فَمَا نَبْغِي بِهِمْ بَدَلًا
وَمَا نُرِيدُ خِلَاءً بَعْدَ إِحْكَامِ

---

(١) أنظر فى هذا الكتاب بولاق ٢ / ٣٩ ، باريس ٢ / ٢٦ .
(٢) الكتاب بولاق ١/٣٣٥ ، باريس ١ / ٢٩١ .

« فَصَالِحُونا جَمِيعاً إِنْ بَدَا لَكُمُ وَلَا تَقُولُوا لَنَا أَمْثَالَهَا عَامِ »[1]

البيتُ الأوّل أنشدَ سيبويه عَجُزَه فى النّفْى[2] . واستشهَدَ به على أنّ الشاعر إذا اضطُرّ أدخل اللّامَ بين المضاف والمضاف إليه . وهذا هو الإقحام .

واستَشْهَدَ بالبيت الثالث على ترخيم عامرٍ .

وسبب هذا الشعر أنّ بنى عامر بن صَعْصَعَةَ بعثوا إلى حِصْنِ بن حُذَيفةَ وعُيَيْنَةَ بن حِصنٍ أنْ اقْطَعُوا مابينكم وبينَ بنى أَسَدٍ من الحِلْفِ وأَلحِقُوهم ببنى كِنانةَ ، ونُحالِفُكُمْ فنحن أقرب إليكم منهم . وذلك أنّ بنى ذُبْيانَ وبنى عامر بن صَعْصَعَةَ كلّهم من قيس عيلان ؛ وبنى أسدٍ من خِنْدِف . فَخَشِيَ النابغة أن يَتِمّ هذا ، وكان مُحِبّاً لبنى أسد ، كارهاً أن يقطع مابينهم وبين بنى ذُبْيان ، فقال هذا الشعر .

وقوله : خالُوا : تارِكُوا ؛ ووزنُه : فاعِلُوا . ومنه خالَيْتُ الرجلَ مُخالاةً وخِلَاءً . يقول : هذا الذى التمستموه من قطع الحِلْفِ الذى بيننا وبين بنى أسَدٍ جَهْلٌ . يأبَى أن يقطع الحلفَ الذى بيننا وبينهم ما بلوناه منهم واختبرناه من نُصْحِهم لنا ، ونصرهم إيّانا إذا دعوناهم إلى نُصْرَتنا . والخِلاء ، مصدر خالَى ، يُخَالى إذا تارَكَ . يقول : ما نريد أن نتاركهم وقد أحكمنا ما بيننا وبينهم . فصالحونا جميعاً إن أحببتم ؛ أى ادخلوا معنا فى محالفة بنى أسد حتّى يقع الصلح

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر فى الأبيات ديوان النابغة الذبيانى ص ٢٧ من كتاب العقد الثمين .

(٢) أنظر فى ذلك الكتاب بولاق ١ / ٣٤٦ ، باريس ١ / ٣٠٢ .

بين جماعتنا ولا تقولوا لنا أمثال هذه المقالة ياعامر بن صعصعة .

٥٣٥ — قال سيبويه : « [وقال] فى رجلٍ اسمه مُسْلِمَاتٌ ، أو ضَرَبَاتٌ : هذا ضَرَبَاتٌ كما ترى ، ومُسْلِمَات كما ترى . وكذا المرأة لو سَمَّيْتَهَا بهذا انصرَفَتْ »(١) ثمَّ احتجَّ على ذلك بحُجَّةٍ(٢) حتَّى انتهى إلى قوله : « ألا ترى إلى عَرَفَاتٍ مصروفةً فى كتاب الله عزَّ وجلَّ ؟ »(٣) قال : « [وهى] معرفةٌ ؛ الدليل على ذلك قول العرب : هذه عَرَفَاتٌ مُبَارَكاً فيها »(٤) أراد أنَّهم نصبوا مباركاً ، على الحال . فلو كانت عَرَفَاتٌ نكرةً ، لكان الوجه أن يكون مباركٌ ، مرفوعاً نعتاً لعرفاتٍ . ثمَّ قال سيبويه : ويَدُلُّكَ على مَعْرِفَتِهَا أنكَ لَا تُدْخِلُ فيها ألفاً ولاماً »(٥) . قال : « ومثل ذلك أَذْرِعَاتٌ

---

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ٢ / ١٨ ، باريس ٢ / ١٨ بخلاف . وسقط من نصّ ابن السيرافى « وقال » وأثبته اعتماداً على طبعتَىْ الكتاب . والقائل هو الخليل كما فى الكتاب .

(٢) حجّةُ سيبويه هى قوله : « وذلك أنّ هذه التاء لمّا صارت فى النصب والجرّ جراً ، أشبهتْ عندهم الياء فى مسلِمِينَ والياء التى فى رجلين ، وصار التنوين بمنزلة النون » . أنظر الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه باريس نفسه . وقوله : « ألم ترَ إلى عرفات معروفة فى كتاب الله عز وجل » إشارة إلى قوله تعالى من الآية ١٩٨ من سورة البقرة وهى قوله تعالى : « فإذا أفَضْتُم من عرفاتٍ فاذكروا الله عند المَشْعَر الحــرام . . . »

(٤) الكتاب بولاق ٢ / ١٨ ، باريس ٢ / ١٨ وسقطتْ « هى » من نصّ ابن السيرافى وأثبتها اعتماداً على طبعتَىْ الكتاب .

(٥) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه بخلاف هو قوله : « ويدلك أيضاً »

سمعنا أكثر العرب يقولون فى بيت امرىء القيس بن حُجْرٍ »[١] :

« تَنَوَّرْتُهَا من أذرِعاتٍ وأَهْلُهَا
بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِ »[٢]

تنوّرتُها : أبصرتُ إلى نارها التى تُوقَدُ بالليل . من أذرعاتٍ ، أى وأنا بأذرعات من أرض الشام ، وهى مع أهلها بيثرب . وقيل إنّه أراد أنه نظر إلى نارها بقلبه . وقوله : أدنى دارها نظر عالى ، يريد أنّ أقرب المواضع التى تدنو من دارها ، بينه وبين موضعها نظرٌ عالٍ ، أى مرتفعٌ ، فكيف أراها بعَيْنى ، وبينى وبينها بلادٌ كثيرةٌ . وهذا يُقَوِّى أنّه نظر إليها بقلبه .

٥٣٦ — قال سيبويه فى باب ما عَمِلَ بعضُهُ فى بعض وفيه معنى القَسَم :

« وسمعنا فصحاء العرب يقولون فى بيت امرىء القيس »[٣] :

« فَقُلْتُ يَمِينُ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِداً
وَلَوْ ضَرَبُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي »[٤]

أراد أنّهم رفعوا يمين الله بالابتداء ، وحذفوا خبرَه . وتقديره : يمينُ اللهِ قَسَمِى . وهو مثل : لَعَمْرُ اللهِ لَأَفْعَلَنَّ .

وَالمعنى أنّ هذه المرأة لما وصل إليها امرؤ القيس ، زَجَرَتْهُ وأرادتْ أن

(١) الكتاب بولاق نفسه . باريس نفسه دون « بن حجر » .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وديوان امرىء القيس ص ١٥٢ من كتاب العقد الثمين . والخزانة بولاق ١ / ٢٦ .

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ١٤٧ ، باريس ٢ / ١٤٩ .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وديوان امرىء القيس ص ١٥٢ من كتاب العقد الثمين ، والخزانة بولاق ٤ / ٢٠٩ ، ٢٣١ .

ينصرف . فحلف أنّه لا يبرح حتّى ينال حاجته ولو ضُرِبَ رأسُه وأوصالُه .

وأوصاله : أعضاؤه . الواحد منها وِصْلٌ . والمعنى واضحٌ .

٥٣٧ — قال سيبويه فى باب من الإضافةِ لاتُلْحِقُ فيه ياءىْ الإضافة[١] « وقالوا لذى السيف سيَّافٌ ، وللجمع سيَّافةٌ . وقال امرؤ القيس »[٢] .

لِيَقْتُلَني والمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي
وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كأنيابِ أغْوَالِ

« وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ فَيَقْتُلَنِي بِهِ
وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالِ »[٣]

أراد : وليس بذى نَبْلٍ . وصف حالَ امرأةٍ هَوِيَها وَهَوِيَتْهُ ، وأنّ زوجها أراد قتله . فقال كيف يقتُلنى والمَشْرَفِيُّ مضاجعى ؟ والمشرفيّ : سيفٌ منسوبٌ إلى المَشَارِفِ ، قُرًى تدنو من الريف . والمسنونة . المُحَدَّدَةُ . وأراد نِصالَ سِهامٍ قد جُلِيَتْ فصفَتْ ، وإذا اشتدّ صفاؤها ، ضربتْ إلى الزُرْقَةِ . وجَعَلها كأنياب أغوالٍ تعظيماً لطولها وحِدَّتِها ، وأن يُبَالِغَ فى هَوْلِها .

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ٢ / ٩٠ ، باريس ٢ / ٨٧ كما يلى : « هذا باب من الإضافة تُحْذَفُ فيه ياءَىْ الإضافة . »

(٢) الكتاب بولاق ٢/٩١ ، باريس ٢/٨٨ بخلاف يسير .

(٣) الكتاب بولاق نفسه باريس نفسه . وانظر ديوان امرىء القيس ص ١٥٣ من كتاب العقد الثمين وروايته كرواية ابن السيرافى .
أمّا رواية الكتاب فهى كالآتى :

وليس بذى رمح فيطعننى به
وليس بذى سيف وليس بنبّال

والأغول ، جمع غُولٍ . شبّهَ نِصالَ السهام التى معه بأنياب الغِيلان .

يقول : أنا مع سلاحى ، وهو أعزل ليس بصاحب سيف ولا صاحب رمح ، وليس معه نبلٌ فيقتُلنى به ، نَصْبٌ على الجواب .

والشاهد فى البيت أنّه جعل النبّالَ فى موضع النابِل . أراد : وليس بصاحب نبلٍ .

ويحتمل معنى الشعر عندى أن يعنى بقوله : ليقتلنى والمشرفىّ مضاجعى ومسنونة زرق ، أنّ جمالَه وحُسْنَه ، وما عند المرأة من محبتها له ، بمنزلة السلاح الذى يقاتل به ، وأنّ زوجها لِقُبْحِه ومَقْتِ المرأة له ، وأنّها لا تحبُّه محبّةً يسيرةً ولا كثيرةً ، بمنزلة الأعزل الذى لا سلاح معه . فزوجها كاسفُ البالِ مهمومٌ لا يمكنه إخراج مافى قلب امرأته من امرىء القيس . ويقوّى هذا المعنى قوله :

لِيَقْتُلَنى وَقَدْ شَغَفْتُ فُؤَادَهَا
كَمَا شَغَفَ المَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِى[1]

يعنى أنّ محبّتها له قد التبستْ بقلبها ووصلت إليه كما يصل القَطِرانُ الذى يُطْلَى به الإبل إلى قلوبها حتّى يسعى عليه من شدّته .

٥٣٨ — قال سيبويه : « وأمّا حَيَّهَلَ التى للأمر فمن شيئين . يَدُلُّكَ على ذلك : حَىَّ على الصلاة »[2] قال مُزَاحِمٌ العُقَيْلِيُّ :

---

(١) ديوان امرىء القيس ص ١٥٣ من كتاب العقد الثمين بخلاف فى الرواية .
(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٥٢ ، باريس ٢ / ٤٨ .

« بِحَيَّهَلاَ يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ
أَمَامَ الْمَطَايَا سَيْرُهَا الْمُتَقَاذِفُ »[1]

الإزجاء : السَّوق . يقال : أزجَى يُزْجِي . يقول : يسوقون المطايا بقولهم حَيَّهَلاَ . والمتقاذف : الذى يتبع بعضُه بعضاً . كأنَّ كلَّ سيرٍ تسيره هذه المطيَّةُ يقذف بها إلى سيرٍ آخر . ومثله قول عمر بن أبى ربيعة :

أَخُو سَفَرٍ جَوَّابُ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ
بِهِ فَلَوَاتٌ فَهْوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ[2]

أى رمته فلاةٌ إلى أخرى .

وسيرُها ، مبتدأٌ . والمتقاذفُ ، وَصْفُهُ . وأمام المطايا ، خبرُه .

ويروى : بِحَيَّهَلاَ عَجْلَى الرَّوَاحَ رَمَى بِهَا أَمَامَ الْمَطَايَا . أى بهذا القول رَمَى بهذه الناقة سيرُها قُدَّامَ الإبل . أى هذا الزجر لها كان سببَ تَقَدُّمِهَا للإبل وإسراعها . وعَجْلَى ، اسمُها ؛ أراد ياعَجْلَى سيرى وأسرعى . والرواحَ ، منصوبٌ لأنّه مصدرٌ فى موضع فعل الأمر . يريد رُوحِي رَوَاحاً .

٥٣٩ — قال سيبويه فى باب تسمية الأَرَضِينَ[3] : « ومنها مالا يكون

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه منسوب إلى الجعدىّ .
وانظر الخزانة بولاق ٣ / ٤٢ كنسبة ابن السيرافىّ .
وانظر شرح شواهد الشافية ص ٤٧٨ .

(٢) ليس من شواهد سيبويه .
وانظر فيه الأغانى طبعة دار الكتب ١ / ٨٢ .

(٣) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ٢ / ٢٣ ، باريس ٢ / ٢٢ كالآتى : « هذا باب أسماء الأرضين » .

إلّا على التذكير نحو فَلْجٍ وما وقع صفةً كَوَاسِطٍ . ثم صار بمنزلة زيدٍ وعمرٍو وإنّما وَقَعَ لمعنًى »[1] .

يريد ما كان أصله صفةً الموضع ثمّ غلبت عليه الصفة حتّى جرى مجرى الاسم العَلَم . قال مسكين الدارميُّ :

« وَنَابِغَةُ الْجَعْدِيُّ بِالرَّمْلِ بَيْتُهُ
عَلَيْهِ تُرَابٌ مِنْ صَفِيحٍ مُوَضَّعُ »
أَتَى ابْنَ جُعَيْلٍ بِالْجَزِيرَةِ يَوْمُهُ
وَقَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا وَمَا كَانَ يَجْمَعُ[2]

هذا إنشاد الكتاب : تُرَابٌ من صفيح . وفى شعره : عَلَيْهِ صَفِيحٌ مِنْ رُخَامٍ مُوَضَّعُ . وهى أحبُّ إلىَّ من رواية الكتاب ؛ لأنّ قوله : ترابٌ من صفيحٍ ، فيه بُعْدٌ .

والصفيح : الحجارة . والرخامُ : الصخور العظام . والمُوَضَّعُ : المُلْقَى بعضه فوق بعضٍ .

أراد أنّ قبر النابغة فى الرمل . وذكر حال الشعراء المتقدّمينَ ، وأنّهم فَنَوا وذهبوا فلم يَبْقَ منهم أحدٌ . يُصَغِّرُ أمرَ الدنيا ويُحَقِّرُه .

والشاهد فيه أنّه جَعَلَ النابغة ، وهو فى الأصل صفةٌ ، بمنزلة الاسم العَلَم . ونزع منه الألفَ واللّام وجعله اسماً كما نسمّيه بطلحة وحمزة .

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٤ ، باريس ٢ / ٢٣ .
(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه دون نسبة .
وانظر الخزانة بولاق ٢ / ١١٧ كنسبة ابن السيرافىّ .

٥٤٥ — وقال سيبويه فى باب تغيير الأسماء المبهمة : « وسألته » ، يعنى الخليل ، « عن رجلٍ سُمِّىَ بأولِى ، وبِذَوِى فقال ، أقول : هذا ذَوُونَ ، وهذا أُلُونَ ، لأنّى لم أُضِفْ . وإنّما ذهبت النونُ فى الإضافة وقال الكُمَيْتُ »[1] :

صَهٍ لِجَوَابِ مَا قُلْتُمْ وَأَوْكَتْ
أَكُفُّكُمُ عَلَى مَا تَنفُخُونَا

« فَلَا أَعْنِى بِذَلِكَ أَسْفَلِيكُمْ وَلَكِنِّى أُرِيدُ بِهِ الذَّوِينَا »[2]

الشاهد فيه أنّه لمّا لم يُضِفْ ذو إلى شىء ، رَدّ النونَ التى حُذِفَتْ منه ، وهو جمع سالِم إلّا أنّ استعماله بالإضافة ، فسقط نونُه للإضافة . فلمّا لم يمكن الشاعر أن يُضِيفَ رَدَّ النونَ .

وهذه القصيدة يذكر فيها الكميت فضلَ عدنان على قحطان . وقوله : صه ، أى اسكتوا حتّى تسمعوا منى جوابَ ماقلتم . وأَوْكَتْ ، أى شدّتْ ، وَالوِكاءُ : مايُشَدُّ به القربةُ أو الزِّقُّ أو غيرُه . يقول : قد جَنَيْتُم بعداوتكم لِمَعَدّ فاصبروا على ماجَرّه فعلُكم . وأصل هذا الكلام مَثَلٌ للعرب ، وهو قولهم يَدَاكَ أَوكَتَا وفُوكَ نَفَخ . وذلك أنّ رجلاً أراد أن يَعْبُرَ نهراً عظيماً ولم يجد سفينةً يعبر بها . فأخذ زِقّاً ونفَخَهُ وشَدّهُ . فلمّا توسّطَ النهرَ انحلّ الزِّقُّ . وخرجت الرِيحُ ، وَغَشِيَهُ الموتُ . فاستغاثَ ، فقيل له : يداك

---

(١) النصّ فى الكتاب بولاق ٢ / ٤٢ ، باريس ٢ / ٣٩ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٤٣ ، باريس ٢ / ٣٩ . وانظر الخزانة بولاق ١/٦٧ و ٢ / ٢٨٤ و ٣ / ٤١١ .

أوكتا الزِّقّ ، وفوكَ نفخ الرِيحَ . ثمّ صار هذا مَثَلًا لكلّ من جنى على نفسه بشيء فعَلَه .

وقوله : فما أعني بذلك أسفَليكم ، يريد لستُ أعنى بخاطبتى ، من ليس له قَدْرٌ من أهل اليَمَنِ والسَّفِلَةَ ، وإنّما أريد ملوكهم كذِى يَزَنٍ وذى جَدَنٍ وذى رُعَيْنٍ وذى الكَلَاعِ ومَنْ أشبههم .

٥٤١ — قال سيبويه فى الإضافة إلى كلّ شىء لَامُهُ وَاوٌ أو ياء قبلها ألفٌ ساكنةٌ غيرُ مهموزةٍ : « وإن أَضَفْتَ إلى شَقَاوَةٍ وغَبَاوَةٍ وعِلَاوَةٍ ، قلتَ : شَقَاوِىٌّ وعِلَاوِىٌّ وغَبَاوِىٌّ . وذلك لأنّهم قد يبدلون مكانَ الهمزةِ الواوَ لِثقَلِهَا ولأنّها مع الهمزةِ مُشَبَّهَةٌ بآخرِ حمراء »[1] .

يريد أنّ الواوَ إذا كانت فى الواحد فى هذا النحو ، لم يَجُزْ أن تقلبَها فى النّسَبِ همزةً كما فعلتَ فى بنات الياء حين قلتَ فى سِقَايَةٍ : سِقَائِىٌّ ، وفى صِلَايةٍ : صِلَائِىٌّ . لأنّهم قد يَفِرُّونَ ممّا فيه الهمزةُ ثابتةٌ فى الواحد ، إلى الواو فى النسب . نحو كِسَاوِىٍّ ورِدَاوِىٍّ . فإذا كان مافيه الهمزةُ فى الواحدِ يَقْلِبُونَ همزَتَهُ فى النسبِ واواً ، كان مافى وَاحِدِهِ الواوُ لا تُقْلَبُ واوهُ همزةً ، لأنّه قد حصل فيه ما يَفِرُّونَ إليه من الهمزةِ . قال جرير :

« إذَا هَبَطْنَ سَمَاوِيًّا مَوَارِدُهُ
من نحو دُوْمَةَ خَبْتٍ قَلَّ تَعْرِيسِى »[2]

---

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ٢ / ٧٥ ، باريس ٢ / ٧١ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٧٦ ، باريس ٢ / ٧٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

السَّمَاوِىُّ : طريقٌ فى السَّمَاوَةِ ، والسَّمَاوةُ : موضعٌ فى البَرِّيَّةِ التى بين دِمشق وأرضِ العراق ، والسَّمَاوَةُ : بلادٌ بجانب · والموارد : الطرق . والتَّعْرِيسُ : النزولُ فى آخرِ الليل ، والذى يسيرُ بالليلِ إذا نَزَلَ فى آخِرِه فقد عَرَّسَ ، ودُومَةُ خَبْتٍ ، موضعٌ . والخَبْتُ : موضِعٌ فيه انهباطٌ ، وفى هَبَطْنَ ، ضميرٌ من الرواحِلِ .

وفى شعره : إذا عَلَوْنَ سَمَاوِيًّا ، يريد إذا عَلَتِ الإبلُ طريق السماوة ، جَدَدْتُ فى السير ، ولم أُطِلِ التعريسَ حتَّى أَصِلَ عن قُرْبٍ .

ومواردُه ، مبتدأٌ . ومن نحو دُومَةَ خَبْتٍ ، خبرُه . والضميرُ المضافُ إليه الموارد ، يعود إلى السَّمَاوِىِّ .

يقول : هذا الطريق السَّمَاوِىُّ ، الطُّرُقُ المُتَّصِلَةُ به من نحو دُومةَ .

٥٤٢ — قال سيبويه فى الإضافة إلى مافى آخره أَلِفٌ زَائِدَةٌ لاتُنَوَّنُ : « فأمّا حُبْلَى ودِقْلَى ، فالوجه فيه ما قلت لك »[١] . يريد أنَّ الوجه فى النسب أن تُحْذَفَ الألفُ منه . يريد أنَّ مافى آخره ألفُ التأنيث ، الوجه فيه حذفها — قال ساعِدَةُ بن جُؤَيَّةَ :

« كَأَنَّمَا تَقَعُ البُصْرِىُّ بَيْنَهُمُ
مِنَ الطَّوَائِفِ وَالأَعْنَاقِ بِالْوَذَمِ »[٢]

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٧٧ ، ٧٨ ، باريس ٢ / ٧٤ بزيادة « دِقَلَى » فى نصّ ابن السيرافىّ .

(٢) الكتاب بولاق ٢/ ٧٨ ، باريس ٢ / ٧٤ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة .

البُصْرِیُّ ، أراد به السيوف المنسوبة إلى بُصْرَى . والطوائف : نواحى البدن وأطرافه . والوَذَمُ : السيور التى بين آذان الدلوِ والعَرَاقِى ، وهى الخشبة التى كهيئة الصليب . وواحد الوَذَمِ ، وَذَمَةٌ . يريد أنّ السيوف التى تقع فى أعناقِهِم وطوائِفِهِم كأنّها واقعة فى سيور الدلو لسرعة مَرِّها وقطعها .

يصف قوماً أُغِيرَ عليهم ووقع بهم أعداؤهم .

٥٤٣ — قال سيبويه فى باب من الإضافة لاتَلْحِقُ فيه يَاءَىْ الإضافة[1] :
« وأمّا ما يكون ذا شىء وليس بِصَنْعَةٍ يعالجها ، فإنّه ممّا يكون فاعلاً »[2] .
قوله : ذا شىء ، أى صاحب شىء هو عنده . « وذلك قولك لذى الدرع : دارِعٌ ، ولذى النبل : نابلٌ ، ولذى النُّشّابِ : ناشِبٌ ، ولذى التمر واللبن : تامِرٌ ولابِنٌ . قال الحُطَيْئة »[3] :

« أَغَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَابِنٌ بِالصَّيْفِ تَامِرْ »[4]

يخاطب بذلك الزِبْرِقَانَ بن بدرٍ ، يقول له : دعوتنى أن أُجاوِرَكَ ، وقلتَ لى إنّ عندكَ تمراً ولبناً يكفينى ويكفى عيالى ، فلمّا نزلتُ عليك أضعفنى . وإنّما قال : لَابِنٌ بالصيف تامِر ، لأنّهم مُخْصِبُونَ فى الصيف ،

(١) عنوان الباب فى الكتاب هو : « هذا بابٌ من الإضافة تُحذَف فيه ياءَىْ الإضافة » الكتاب بولاق ٢ / ٩٠ ، باريس ٢ / ٨٧ .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٩٠ ، باريس ٢ / ٨٨ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه بخلاف يسير .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه برواية : « فغررتَنى » الخ .
وانظر الخصائص ٣ / ٢٨٢ .

ويكثر فيه الألبان والتُّمورُ ، فإذا كان عادماً للبن والتمر في الصيف فهو لهما في الشتاء أعْدَمُ .

٥٤٤ — قال سيبويه في باب ماجاء معدولا عن حَدِّهِ من المؤنّثِ ، قال الفرزدقُ :

« نَعَاء ابنَ لَيْـلَى لِلسَّمَاحَةِ وَالنَّدَى
وَأَيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتِ الأَنَامِلِ »[1]

ويروى : للسَّمَاح وللنّدَى . يريد انعِ ابن لَيْـلَى لأجل فَقْدِ سماحِهِ وَجودِه . وأيدي شمال ، يعني هُبوب الشمال في الشتاء ، وَجَعَلَ مايَمَسُّ الناسَ من بَرْدِ الشمال يداً للشمال كما يَمُدُّ يدَهُ الذي يريد أن يَمَسَّ الشيء حتى يباشره بيده . وابن ليلى . غالب بن صَعْصَعَة ، أبو الفرزدق ، وأمُّه ليـلى بنت حابِسٍ ابن عِقَال .

٥٤٥ — وقال زهير :

« وَلَنِعمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إِذَا
دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ »[2]

يريد نِعْمَ الرجل الذي يلبس الدرع ويحشوها ببدنه ، أي يملؤها . والمعنى نعم الشجاعُ أنتَ إذا تداعى الفرسانُ للنزول . وإنّما يتداعون للنزول إذا اشتدتْ

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٧ ، باريس ٢ /٣٥ ، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٣٧ ، باريس ٢/٣٤ ، وديوان زهير ص ٨١ من كتاب العقد الثمين .

الحربُ وتضايقَ الأمرُ . والذعر : الفزع ؛ ولُجَّ فيه ، يعنى لُجَّ القومُ فى أسباب القتال الذى هو سبب الذعر .

يمدح بذلك هَرِمَ بن سِنانٍ .

٥٤٦ — قال سيبويه فى الباب المُتَقَدِّم : « فهذا مَعْدُولٌ عن مؤنَّثٍ » يعنى بابَ فَعَالِ أجْمعَ ، وإن كانوا لم يستعملوا فى كلامهم ذلك المؤنَّثَ الذى عُدِلَ عنه بَدَادِ وأخواتُها »[1] . ثمَّ قال : « ونحو ذا فى كلامهم ألَّا نراهم قالوا : مَلَامِحُ ومَشَابِهُ ولَيَالٍ فجاء جمعُه على حَدٍّ مالم يُستعمل فى الكلام؟»[2] يريد أنَّ الذى عُدِلَ عنه فَعَالِ لم يُستعمل كما أنَّ واحدَ ملامح ومشابه لم يُستعمل . وقال المُتَلَمِّسُ :

كأنِّى شارِبٌ يَوْمَ اسْتَبَدُّوا ... وَحَبَّ بِهِمْ لِذِى المَوْماةِ حَادِى
عُقَاراً عُتِّقَتْ فِى الدَّنِّ حَتَّى ... كأنَّ حَبَابَهَـــا حَدَقُ الجَرَادِ
« جَمَادِ لَهَا جَمَادِ وَلَا تَقُولِى ... طَوَالَ الدَّهْرِ مَاذُكِرَتْ حَمَادِ »[3]

قوله : استبدُّوا ، يريد استبدُّوا برأيهم فى عزمهم على الرحيل من غير أن يشاورونى فيه ، ولو شاورونى لم أُشِرْ عليهم . والمَوْماةُ : القفر من الأرض ، والجمع المَوَامِى . والحَبَابُ : مايعلو فوق الخمر ، كأنَّه حَبٌّ إذا صُبَّتْ فى الإناء ، أو مُزِجَتْ . شبَّهه بحَدَقِ الجراد . ثمَّ دعا لها فقال : جَمَادِ لها . يجوز أن يكون دعا على المرأة التى كان يهواها حين سارت مع القوم الذين فارقوه . يقول :

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٩ ، باريس ٢ / ٣٦ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر الخزانة بولاق ٣/٧٠ .

جَمَدَتْ يدُها فلا أعطت أحداً . يريد لا أنالتْ أحداً خيراً من جهتها كما لم تُنِلْنِي أنا من جهتها خيراً . وحَمَادِ ، بمعنى أَحْمَدْ . يريد ادْعُ عليها بجُمُودِ الكفِّ ولا تَحمدْها إذا ذُكِرَتْ .

٥٤٧ — قال سيبويه فى باب الأحياء والقبائل[١] ، قال الأخطل :

« فَإِنْ تَبْخَلْ سَدُوسُ بِدِرْهَمَيْهَا
فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ قَبُـــولُ »
وَإِنَّ بَنِي أُمَيَّـــةَ أَلْبَسُونِي
ظِلَالَ كَرَامـــةٍ مَا إِنْ تَزُولُ[٢]

كان الأخطلُ أَتى سُوَيْدَ بن مَنْجُوفٍ السَّدُوسِيَّ يسأله فى حَمَالةٍ لَزِمَتْهُ حتى يُعِينه ، فلم يعطه . وقصد بِشْرَ بن مروان فأعطاه . وقوله : فإنّ الريح طيّبة قبول ، قيل فى تفسيره : إنّ الأرض واسعة يقصد منها الإنسانُ حيث شاء ، وفى أيّ جهات الريحِ شاء أن يسلك سلك . والقبول : التى تقبل مادخل فيها ؛ والقبول ، اسم خاصٌّ للصَّبا . وعنـدى أن الذى يعنيه الأخطل الوجهُ الأوّل .

٥٤٨ — قال سيبويه فى باب فُعَلٍ : « وقال لى » يعنى الخليل ، « قال لى أبو عمرو : وأُولِي أجنحةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ ورُبَاعَ ، صفةٌ ، كأنّك قلتَ : أُولى أجنحة اثنين اثنين وثلاثةٍ ثلاثة . وتصديق قول أبى عمرو قول ساعِـدةَ

(١) عنوان الباب فى الكتاب هو : « هذا باب أسماء القبائل والأحياء وما يُضاف إلى الأم والأب » الكتاب بولاق ٢ / ٢٥ ؛ باريس ٢ / ٢٤ .

(٢) الكتاب بولاق ٢/ ٢٦ ، باريس ٢/٢٥ ، وديوان الأخطل ص ١٢٦ ، ١٢٧ .

ابن جُؤَيَّةَ »(١) . وأنشد بيتين له غير متواليين . قال ساعدة :

« وَعَاوَدنِي دِينِي فَبِتُّ كَأَنَّمَا

خِلَالَ ضُلوعِ الصَّدْرِ شِرْعٌ مُمَدَّدُ »

بِأَوْبِ يَدَىْ صَنَّاجَةٍ عِنْدَ مُدْمِنٍ

غَوِىٌّ إِذَا مَايَنْتَشِي يَتَغَــرَّدُ

فَلَوْ أَنَّهُ إِذْ كَانَ مَاحُمَّ وَاقِعاً

بِجَانِبِ مَنْ يَحْفَى وَمَنْ يَتَـوَدَّدُ

« وَلَـكِنَّمَا أَهْــلِى بِوَادٍ أَنِيسُهُ

ذِئَابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى ومَوْحَدُ »(٢)

الدِّينُ فى هذا الموضع : ما يعتاده من الهموم ، يراجعه مرَّةً بعد مرَّة . يريد أنَّه عاوده حزنُه على ابنه .

والشِرع : الوَتَرُ ، ويقال فيه شِرعٌ وشِرْعةٌ : يريد أنَّه باتَ وفى صدره دَوِىٌّ كأنَّ صوتَه صوتُ وَتَرِ عُودٍ . وخِلال ضلوع الصدر : بَيْنَها. والأَوْبُ : الرجوع . يريد ترديد هذه الصَنَّاجَةِ يدَها بالصَنْجِ ، والباء ، فى معنى مع . يريد أنَّه خلال ضلوع الصدر وَتَرٌ مع أَوْبِ يَدَىْ صنَّاجةٍ . يقول : كأنَّ فى صدرى صوتُ وَتَرٍ مع صوت صَنجٍ . والمُدْمِنُ : الذى يديم الشربَ . والغَوِىُّ : الجاهل الذى لايبالى ما صنع . ويَنْتَشِي : يسكر . ويتغرَّد : يتغنَّى

---

(١) الكتاب بولاق ٢ /١٥ ، باريس ٢/١٥ .

(٢) الكتاب بولاق ٢/١٥، باريس ٢ / ١٥. وانظر فى الأبيات شرح أشعار الهذليّين ص ١١٦٥ ، ١١٦٦ من قصيدة لساعدة بن جؤيّة يرثى بها ابنه أبا سفيان .

ويطرب يُمَدِّدُ صوتَه . ثمّ قال : فلو أنّه إذا كان ما حُمّ ، أي ما قُدِّرَ أنّه يقع بى ، واقعاً بجنب قوم يُحِبونني ويَوَدُّونني لكان أسهلَ علىّ . وحَذَفَ جواب لَوْ . يريد أنّه لو وقعت به هذه المصيبةُ وهو عند أهله لَعَزُّوهُ ورفقوا به ، ولكن أتته المصيبة وهو بَيْنَ قوم لايبالون ما نزل به . ثمّ قال : ولكنّما أهلى بوادٍ أنيسهُ ذئابٌ ، يريد أنّ أهله فى بلدٍ لايجاورهم فيه إلّا السباع . وتَبَغَّى ، تطلب الناسَ اثنين اثنين وواحداً واحداً .

٥٤٩ — قال سيبويه فى باب مالحقته ألف التأنيث : «وبعض العرب يؤنِّثُ العَلْقَى فينزلُها منزلةَ البُهمى ؛ يجعل الألف للتأنيث »[١] وقال العجّاجُ :

« يَسْتَنُّ فِى عَلْقَى وَفِى مُكُورِ » بَيْنَ تَوَارِى الشَّمْسِ والذُّرُورِ[٢]

يصف ثور وحش . ويَسْتَنُّ : يعدوفيها ويمضى على وجهه . والعَلْقَى : ضربٌ من النبت ، والمكْرُ ، أيضاً ضربٌ منه ، وجمعه مُكُور ، وتوارى الشمس : غروبها ، وذُرُورُها : طلوعها . وأراد بين ذرور الشمس وتواريها . يعنى أنّ الثور الوحشىّ يرعى من أوّل النهار إلى آخره فى العلقى والمكور .

ويروى : فَحَطّ فى عَلْقَى[٣] ، أى اعتمد على رعى العلقى والمكور .

٥٥٠ — قال سيبويه فى باب تسمية المُذَكَّرِ بالمؤنّثِ « وسمعناهم يقولون : هذه رِيحٌ حَرُورٌ ، وهذه ريحٌ شَمَالٌ : وهذه الريحُ الجنوب ، وهذه

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٩ ، باريس ٢/٨ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه لرؤبة . وشرح شواهد الشافية ص٤١٧ للعجّاج . وانظر ديوان رجز العجّاج ص ٢٩ برواية : « فَحَطّ فى عَلْقَى » الخ

(٣) هى رواية الديوان كما تقدّم .

ريحٌ سَمُومٌ ، وهذه ريحٌ جَنوبٌ . سمعنا ذلك من فصحاء العرب »[1] :

قال الأعشى :

إذا ازْدَحَمتْ فِى المَكانِ المَضِيـ

قِ حَتَّ التَّزَاحُمُ مِنْهَا القَتِـــيرَا

« لَهَا زَجَلٌ كَحَفِيفِ الحَصَا

دِ صَادَفَ بِاللَّيْـلِ رِيحًا دَبُورَا »[2]

إذا ازدحمتْ ، يعنى الدروع ؛ يريد إذا ازدحم الناسُ وهى عليهم . حَتَّ ، يَحُتُّ ، أى قَشَرَ . والقتير : رؤوس مسامير الدروع . يريد أنّ الدروعَ إذا ازدحت ،تكسَّرَتْ رؤوسُ مساميرها . ولها ، للدروع ، زَجَلٌ وهو صوت . والحفيف : صوت مَرِّها . والحصاد : الزرع ، وقيل : الحصاد الشجر ، وقيل : الحصاد شجر بعينه ، والواحدة حَصَادَة . يعنى أنّ صوتها إذا تحركتْ على لابِسها كصوت الحصاد . إذا هبَّتْ عليه الدبور .

٥٥١ — قال سيبويه فى باب أسماء القبائل : « وقد يكون تميمٌ اسماً للحىّ ؛ وإن جعلتَها اسماً للقبائل فجائزٌ حَسنٌ[3] » . قال الأعشى :

فَلَسْنَا بِأَنْكَاسٍ وَلَا عَظْمُنَا وَهِى

وَلَا خَيْلُنَا عُورٌ إذَا مَا نُجِيلُهَا

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٠ ، باريس ٢/٢٠ ، بخلاف يسير .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وديوان الأعشى ميمون ص ٧١ من كتاب الصبح المنير .

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ٢٦ : باريس ٢/٢٥ .

« ولَسْنَا إذَا عُدَّ الْحَصَى بِأَقِلَّةٍ
وإنَّ مَعَدَّ اليَوْمَ مُوْدٍ ذَلِيلُهَا »(١)

الأنكاس : الضعفاء الجبناء ، مثل السهم النِكْس . وهو المنكوس الذى جُعِلَ صَدرُه فى موضع قُذَذِهِ وَجُعِلَ موضع قُذَذِهِ صدرَه . وإنما يُفْعَلُ هذا إذا طال به الزمان وتشعَّثَ وَبَلِيَ . وَوَهَى العظم ، إذا تكسَّرَ وَانحَنَى ، والعُورُ ، زعموا ، الخائبة . ونُجيلها : نرسلها . يقول : إذا أرسلنا خيلَنا فى غارة أو غيرها لم ترجع خائبةً . والحَصَى : العدد الكثير . والأَقِلَّةُ ، جمعُ قليلٍ . يقول : ليس عددنا بقليل . والمُوْدِى : الذى عليه أداة الحرب ، وهو مثل المُدَجَّجِ . يقول : فالضعيف من مَعَدٍّ اليومَ قوىٌّ . يقول : ذليلها مُوْدٍ فكيف يكون حال قويّها ؟ هكذا وجدتُ تفسيره . ويجوز فى تفسيره وجه آخر ، وهو أن يكون من أَوْدَى ، يُودِى إذا هَلَكَ . يريد أنّ مَنْ تُذِلُّه مَعَدّ فهو هالك . وذليلها : منْ أَذَلَّتْهُ .

٥٥٢ — قال سيبويه : « وأمّا ما كان فى آخره رَاء ، فإنّ أهل الحجاز وبنى تميم فيه مُتَّفِقُونَ(٢) » يعنى أنهم اتّفقوا على بنائه على الكسر إذا كان اسماً عَلَماً . وإنما ذَكَرَ ما فى آخره راء ، لأنّ بنى تميم يجعلون الأعْلَامَ فى هذا الباب معرفةً لا ينصرف . نحو حَذَامَ وَقَطَامَ . وأهل الحجاز يبنون . فإذا كان اسم من هذه الأعلام فى آخره راء بَنَوهُ وَوَافَقُوا أهلَ الحجاز فى البناء .

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٧ ، باريس ٢ / ٢٦ ، دون نسبة .
وانظر ملحقات ديوان الأعشى ميمون ص٢٥٦ من كتاب الصبح المنير .
(٢) الكتاب بولاق ٢ /٤١ ، باريس ٢ / ٣٧ .

ثمّ مضى سيبويه فى كلامه إلى أن قال : « وقد يجوز أن يُرْفَعَ وَيُنْصَبَ ما فى آخره الراء[1] » . يريد أنّ قوماً يجعلون الراء كغيرها من الحروف .

قال الأعشى :

وَأَهْـــلَ جَوٍّ أَتَتْ عَلَيْهِمْ ... فَأَفْسَدَتْ عَيْشَهُمْ فَبَارُوا

« وَمَرَّ دَهْـــرٌ عَلَى وَبَارِ ... فَهَلَـكَتْ جَهْرَةً وَبَارُ »[2]

جَوٌّ ، هى اليَمَامَة . وفى أَتَتْ ضمير يعود إلى داهية ذَكَرَها . وبارُوا : هلكوا ؛ ووبَار ، زعموا ، مدينـة كانت الجنُّ تسكنها ؛ وقيـل : وَبَار ، موضع بالدهناء . وزعم بعضُهم أنها بلاد كانت بها إبِلٌ حُوشِيَّةٌ ونخلٌ كثيرٌ ، ليس له مَنْ يَنزِعُ كَرَبَه[3] ، ولا يجتنى ثمرته . وأنّ رجلاً وقع إليها فركب فَحْلاً من تلك الإبل وذهب نحو أرض قومه فتبعته الإبلُ .

٥٥٣ — قال سيبويه فى باب أسماء القبائل : «وَكان أبو عمرو لا يصرف سَبأ . يجعله اسما للقبيلة[4] » . قال النابغة الجعدىّ :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ تَرَوْنَ إِلَى ... فَارِسَ بَادَتْ وَخَدُّهَا رَغِمَا

أَمْسَوْا عَبِيداً يَرْعَوْنَ شَاءَكُمُ ... كَأَنَّمَا كَانَ مُلْـكُهُمْ حُلُمَا

« أَوْ سَبَأَ الحَاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ ... يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ العَرِمَا »[5]

---

(١) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وديوان الأعشى ميمون ص ١٩٤ من كتاب الصبح المنير برواية : « ومرّ حدٌّ على » الخ .

(٣) فى اللسان (كرب) : « الـكَرَبُ بالتحريك : أصل السَّعَفِ .

(٤) الـكتاب بولاق ٢/٢٨ ، باريس ٢ / ٢٦ .

(٥) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه برواية : « من سبإ الحاضرين » =

يقول : انظروا إلى فارس . ورَغَمَ خدُّها ، أى ذَلَّتْ وقُهِرَتْ وذهب مُلكها كأنّه كان مناماً . أو سبأً ، معطوفٌ على فارس ، كأنّه قال : هل ترون إلى فارس وإلى سبأ . ومأرِب : موضع باليَمَنِ . والعَرِمُ : المُسَنَّيَاتُ ، الواحدة عَرِمَةٌ .

٥٥٤ — قال سيبويه فى باب فَعَالِ[1] ، قال عَدِيُّ بن ربيعة التغلبىّ ، أخو كُلَيْبٍ ومهلهل ابْنَىْ ربيعة ، يرثى مهلهلاً ويذكر من هلك من قومه :

ظَبْيَةٌ مِنْ ظِبَاءِ وَجْرَةَ تَعْطُو ‌ بِيَدَيْهَا فى نَاضِرِ الأَوْرَاقِ

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إلَىَّ وَقَالَتْ ‌ يَاعَدِيًّا لِقَلْبِكَ المُشْتَاقِ

« مَاتُرَجِّى بِالعَيْشِ بَعْدَ نَدَامَى ‌ قَدْ تَرَاهُمْ سُقُوا بِكَأْسِ حَلَاقِ »[2]

وَجْرَةُ : موضع بعينه . شَبَّهَ المرأة بظبيٍ من ظباء هذا المكان . وتعطو : تَنَاوَلُ بيديها من وَرَقِ الشجر . وناضر ، الأخضر الغُصْنِ . والأوراق ، جمع وَرَقٍ . وقوله : ضربت صدرها ، يريد أنه فعلت هذا لاغتمامها بى ، وبما نزل بقلبى من أَلَم المصائب . يريد أنّه مشتاق إلى من هلك من قومه . ثمَّ قالت

= ودون نسبة . ونسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبة ابن السيرافىّ .

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ٢ / ٣٦ ، باريس ٢ / ٣٤ كالآتى : « هذا باب ما جاء معدولاً عن حَدِّه من المؤنّث » .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٣٨ ، باريس ٢ / ٣٥ برواية : « ما أرجِّى بالعيش» الخ مع نسبته إلى مهلهل . وانظر فى الأبيات شعراء النصرانيّة ص ١٧٧ لمهلهل وبخلاف فى الرواية .

له : ماترجو أن يكون عيشك بعد مفارقة أهلك وقومك ، وقد سُقُوا بكأس المنيّة ، أي ماتوا .

٥٥٥ — قال سيبويه : « ومن العرب مَنْ يفتح العينَ إذا جَمَعَ بالتاء فيقول : رُكَبَاتٌ ، وغُرَفَاتٌ »[1] . يريد أنّ جمع فُعْلَة فى السلامة يجوز فى عينه أن تُضَمّ وأن تُفتَحَ وأن تُسَكَّنَ . قال عمرو بن شاس الأسَدِيّ :

« فلمَّا رأوْنا بادِياً رُكَبَاتُنا
عَلَى مَوْطِنٍ لَا نَخلِطُ الجِدَّ بِالْهَزْلِ »

تَوَلَّوْا وَأَعْطَوْنا الذى يتَّقِى به
الذَّلِيلُ وَمِنَّا الخِرْقُ ذو المَنْطِقِ الفَصْلِ[2]

ويروى : على مَأْقِطٍ ، والمأقطُ : الموضع يشتدُّ فيه الحرب ، وهو مهموزٌ ، وجمعه مآقِط . يقول : لمَّا رآنا الذين نحاربهم قد نزلنا عن خيلنا وجَثَوْنا على رُكبنا ، علموا أنّ القتل قد هان علينا فانهزموا وبذلوا لنا النزول على حكمنا ، وصبروا على ما نَسُومُهم وأَقَرُّوا عليه كما يصبر الذليل الذى لاطاقةَ له بالدفع عن نفسه .

والخِرق : الرجل السخِيّ الكريم . والفصل : الذى تُفْصَلُ به الأمور المُلْتَبِسَةُ . يقول : نحن شجعان وخطباء وشعراء .

---

(١) الكتاب بولاق ١٨٢/٢ ، باريس ١٨٧/٢ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة .

٥٥٦ — قال سيبويه فى باب الثقيلة والخفيفة[١] : « وأمّا الخفيفة فقوله عزّ وجلّ : لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ[٢] . وقال الأعشى[٣] » :

« فَإِيَّاكَ وَالمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا
وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللهَ فَاعْبُدَا »[٤]

الشاهد فيه إدخال النون الخفيفة على أعْبُدَا ، الذى هو فعل الأمر .

وقوله : فإيّاكَ والميتات ، يريد به أنّ المَيْتَةَ مُحَرَّمٌ أكلها ؛ وإنّما ذكر مايدعو إليه النبىُّ صلى الله عليه وسلم ، وكان مدحه بهذه القصيدة ، وذكر فيها ماجاءت به الشريعة . وأراد أن يلحق به ويُسْلِم ، فمنعته قريش .

والبيت فى شعره :

فَإِيَّاكَ وَالمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا
وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْماً جَدِيداً لِتَفْصِدَا
وَذَا النُّصُبِ المَنْصُوبَ لا تَنْسُكَنَّهُ
وَلا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللهَ فَاعْبُدَا[٥]

وكان بعضهم يأخذ سهماً فيفصد به الناقةَ فيشرب دَمَها . وهذا يُفْعَلُ إذا

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب هو : « هذا باب النون الثقيلة والخفيفة » الكتاب بولاق ١٤٩/٢ ؛ باريس ٢ / ١٤٢ .

(٢) آية رقم ١٥ سورة العلق .

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ١٤٩ ، باريس ٢ / ١٥٣ .

(٤) الكتاب بولاق ٢ /١٤٩ ، باريس ٢ / ١٥٣ . وانظر ديوان الأعشى ميمون ص١٠٣ من كتاب الصبح المنير .

(٥) هكذا هى رواية الديوان ص١٠٣ ؛

قلَّ اللبنُ . فحرَّمَ اللهُ عزَّ وجلَّ عليهم الدَّمَ إلّا عند الضرورة .

والنُّصبُ : حجرٌ كان ينصبونه ويذبحون عنده لآلهتهم . ويقال : نَسَكَ يَنْسُكُ إذا ذَبَحَ على وَجْهِ القُرْبَةِ . والمعنى : لاتذبح ذبيحةً تتقرَّبُ بها إلى الأصنام . وأراد لا تَنْسُكَنْ عنده ، فعدَّى الفعلَ إليه . والمعنى واضحٌ .

٥٥٧ — قال سيبويه فى باب ما يكون ما قبل المَحْلُوفِ به عوضاً من اللفظ بالواو : « وذلك قولك : إى هَا اللهِ ذَا »[1] . ثمَّ تكلَّمَ فى هَا ، وأنَّها عِوَضٌ من حرف القَسَم ، وفى إثبات الألف بعدها إلى أن قال : « فأمَّا قولهم : ذا » ، يريد ذا ، الذى بعد قولك : إى هَا اللهِ ذا ، « فزعم الخليلُ أنَّه المحلوف عليه ، كأنّه قال : إى واللهِ لَلأَمْرُ هذا ، فحَذَفَ الأمر ، لكثرة استعمالهم هذا فى كلامهم ، وقَدَّمَ ها »[2] . يريدأنَّ الجملةَ التى هى جواب القَسَم : لَلأَمْرُ هذا . والأمرُ، مبتدأٌ ، وخبرُه هذا . واللامتدخل على المبتدأ إذا كان جوابَ القَسَم ، كما تقول : واللهِ لَزَيْدٌ قائمٌ ولَعمرٌو ذاهبٌ . فحَذَفَ المبتدأَ مع اللام وقدَّم ها ، قبل القسم ؛ وهى فى الأصل تكون فى جواب القسم كما تقدَّم .

وأنشد سيبويه بيت زُهَيْرٍ :

« تَعَلَّمَنْ هَا لَعَمْرُ اللهِ ذَا قَسَماً
فاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ »[3]

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٤٥ ، باريس ٢/١٤٧ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق ٢/١٤٥ ، باريس ٢ /١٤٨ ، والخزانة بولاق ٢/٤٧٥ ، و٤/٢٠٨ ، ٤٧٨ . وديوان زهير ص٨٧ من كتاب العقد الثمين .

الشاهد فى تقديم ها ، قبل لعمر الله وحذف المبتدأ من جواب القسم .
وأصله : تَعَلَّمَنْ لَعَمْرُ اللهِ لَلأمْرُ هذا . فالأمرُ، مبتدأٌ ، وهذا ،خبرُه . فحُذِفَ المبتدأُ فبَقِيَ تعلّمن لعمر الله هذا ، ثم قدّم ها ، قبل القسم فصار : ها لعمر الله .

وتعلّمنْ ، بمعنى اعْلَمَنْ . يقال : تَعَلّمْ كذا ، واعلمْ كذا ، ودخلت النونُ الخفيفة للتأكيد . وهذا ، من قولك : لَلأَمْرُ هذا ، إشارةٌ إلى خبرٍ وكلامٍ قد تقدّم للمتكلّمِ ، فإذا فَرَغَ من كلامه ، قال للمخاطَبِ : اعلمْ واللهِ لَلأمْرُ هذا . أى للأمر هذا الذى أخبرتُك به . ويجوز أن تكون الإشارةُ إلى أمرٍ يَذْكُرُه المتكلّمُ فى كلام يتلو كلامَه هذا ، كأنه يقول : والله لَلأَمْرُ هذا الذى أذكُرُه لكَ بعد كلامى هذا . وبيتُ زهيرٍ منه ، لأنّه قال بعده :

لَئِنْ حَلَلْتَ بِجَوٍّ فى بَنِى أَسَدٍ
فى دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ
لَيَأْتِيَنّكَ مِنِّى مَنْطِقٌ قَذِعٌ
بَاقٍ كما دَنّسَ القُبْطِيَّةَ الوَدَكُ[1]

فالإشارة واقعة إلى مايريد أن يفعله . والمخاطَبُ بهذا الكلام الحارثُ بنُ وَرْقَاءَ الصَّيْدَاوِىُّ ، وكان قد أغار على غطفان وأخذ راعىَ زهير يَساراً وإبلَه . وقوله : فاقصد بذرعك . أى قَدِّرْ خطوَتَكَ وانظر أين تضع رجلك . والذرع : قَدْرُ الخَطْوِ . يَتَهَدَّدُهُ . وانظر أين تنسلك ، أين تدخل . يقول : ليس لك موضع تدخله تسلم من هجائى . والجَوُّ : الوادى . والدين : الطاعة . وعمرو ، هو عمرو بن هند الملك . يقول : لئن اعتصمتَ منّى بأنّك فى طاعة الملك بحيث

---

(١) ديوان زهير ص٨٧ من كتاب العقد الثمين .

لا أصل إليك ، فايبلغنَّكَ هجائى لك . والقذِعُ : القبيحُ . وباقٍ ، قبحه فى الناس والقُبْطِيَّةُ : الثياب البيضُ المقْصُورَة التى تأتى من مصر والشام .

٥٥٨ — قال سيبويه فى باب النون الخفيفة[1] ، قال الأعشى :

« أَبَا ثَابِتٍ لَا تَعْلَقَنْكَ رِماحُنَا
أَبا ثابِتٍ وَاقْعُدْ وَعِرْضُكَ سَالِمُ »[2]

أبو ثابت ، يزيد بن مُسْهِرٍ الشيبانىّ . وكان قد وقع بين شيبان وقوم الأعشى شرٌّ . فتهدّدَ الأعشى . وقوله : لاتَعْلَقَنْكَ رماحُنا ، يقول : لاتتعرض لقتالنا فتعلقَكَ رماحنا . فجعل النهىَ عن السبب الذى يؤدِّى فعلُه إليه .

٥٥٩ — قال سيبويه ، قال النابغةُ الذُّبْيَانِيُّ :

« فَلَتَأْتِيَنْكَ قَصَائِدٌ وَلَـتَرْكَبَنْ
أَلْفٌ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الأَكْوَارِ »[3]

الشاهد فى إدخال النون فى لتأتينك .

يخاطب بذلك زُرْعَةَ بن عمرٍو الـكلابِىَّ لأجل شىء وقع بينه وبين النابغة يقول : ليأتينك هجوى لك فى قصائدى . يريد أنّ الرواةَ تحملها وتُشِيع ذكرها

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ٢/١٤٩ ، باريس ٢/١٥٢ هو : «هذا باب النون الثقيلة والخفيفة » .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ١٥٠ ، باريس ٢ / ١٥٣ برواية : « فاذهب وعرضك سالم » ، ورواية ابن السيرافىّ كرواية الديوان . أنظر ديوان الأعشى ميمون ص٥٨ من كتاب الصبح المنير .

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ١٥٠ ؛ باريس ٢/ ١٥٣ برواية : « ولتركبن جيشٌ إليك » الخ وانظر ديوان النابغة الذبيانىّ ص١٢ من كتاب العقد الثمين .

حتَّى تبلغه . والأكوار : الرِّحالُ ، الواحد كُورٌ . وقادِمَة الرحلِ : العود الذى يكون قُدَّام الرجل إذا جلس على الرحل ، والآخِرَةُ : العود الذى يكون خلف ظهره ، والرجل يجلس بينهما على الرحل . وأراد النابغة أنّه يسير إلى ذُرْعَةَ أَلْفُ رجلٍ على الرحال . وكانوا إذا أرادوا الغزوَ ، جَنَبُوا الخيلَ وساروا على الإبل ، فإذا أرادوا الإغارةَ ، نزلوا عن الإبل وركبوا الخيل .

٥٦٠ — قال الذُّبْيَانِيُّ :

« لَأَعْرِفَنْ رَبْرَبًا حُورًا مَدَامِعُهَا
كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دُوَّارِ »

يَنْظُرْنَ شَزْرًا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرُضٍ
بِأَوْجُهٍ مُنْكِرَاتِ الرِقِّ أَحْرَارِ[1]

ويروى : كَأَنَّهُنَّ نِعَاجٌ حَوْلَ دُوَّار . الربربُ : القطيع من البقر ، وأراد به فى هذا الموضع جماعةً من النساء . والحَوَرُ : شدّةُ سواد العين فى شدّةِ بياض بياضها ، مع نقاء الجلد وصفاء اللون . والحُورُ : جمع حوراء . ودُوَّار ، قيل فيه : مُسْتَدَارٌ ، حيث يدور الوحش حوله ؛ وقيل دُوَّار : نُسُكٌ لهم ، حجرٌ يذبحون عنده ويطوفون حوله ؛ وقيل : دوّار : صَنَمٌ تدور حوله الجوارى . والشزرُ : النظر فى جانب . وعن عُرُضٍ : عن اعتراضٍ . ومنكِرات الرقِّ ، أى هُنَّ أحرارٌ ، فإذا سُبِينَ أَنْكَرْنَ الرِقَّ .

يخاطب النابغةُ بهذا بنى ذُبْيَانَ . وكانوا قد أغاروا على بعض أهل الشام

---

(١) الكتاب بولاق ٢/١٥٠ ، باريس ٢ / ١٥٣ وانظر فى البيتين ديوان النابغة الذبيانىّ ص ١٤ من كتاب العقد الثمين .

فنهاهم النابغةُ عن ذلك . فبعث إليهم الحارثُ الجَفْنِيُّ جيشاً عليهم النعمانُ بن الجُلاح الكلبيُّ ، فأغار عليهم ، وأصاب فيهم .

والشاهد فيه إدخال النون فى فعل النهى .

٥٦١ — قال سيبويه : وقال النابغة الجَعْدِيُّ :

« فَمَنْ يَكُ لَمْ يَثْأَرْ بِأعْرَاضِ قَوْمِهِ
فَإنِى وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ لَأَثْأَرَا »(١)

الشاهد فيه إدخال النونِ الخفيفة فى لَأَثْأَرَا . أراد لَأَثْأَرَنْ ، وأبْدَلَ من النون الألفَ ، وهى تُبْدَلُ ألفاً فى الوقف .

يقول : مَنْ كان من الشعراء لم يَهْجُ الذين هَجَوْا قومَه ، فإنى أنا أهجو مَنْ هجا قومى . والذين يهجوهم النابغةُ فى هذا الشعر بَنُو سعد بن زيد مَنَاةَ ابن تميم ، وثَأَرَ بأعراضهم ، هجا من هجاهم . والراقصات : الإبل التى تسير رقصاً ، والرقص : ضرب من الخَبَبِ ؛ وعَنَى الإبلَ التى تحمل الحاجَّ وترقص نحو الحرم .

ولأثأرا ، جوابُ القسَم . والقسَمُ وجوابُه ، فى موضع خبرِ إنَّ . وقوله : فإنّى ، وما بعدها ، جوابُ الشرط .

٥٦٢ — قال سيبويه ، قال النابغة الجعدىُّ :

« فَأَقْبِلْ عَلَى رَهْطِى وَرَهْطِكَ نَبْتَحِثْ
مَسَاعِيَنَا حَتَّى تَرَى كَيْفَ نَفْعَلَا »(٢)

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٥١ ، باريس ٢/١٥٤ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ١٥١ ، باريس ٢/١٥٤ ، والشنتمرى هامش =

المساعى ، جمع مَسْعًى ومَسْعاة ، وهى المَكْرُمة التى فى فعلها يقال : فلانٌ كريم المساعى ، أى كريم الأفعال فاضلها .

يخاطب سَوَّاراً القُشَيْرِىّ ، وكانا يتهاجيان . يقول : أقبلْ حتّى نُعَدِّد مافى قبيلتى وقبيلتكم من المفاخر حتَّى تعلمَ أيُّنا أكرم وأجلّ عند الناس . وترى ، بمعنى تعلم ، من رؤية القلب . والجملة فى موضع المفعولَيْنِ .

والشاهد فيه إدخال النون الخفيفة فى تفعلا ، لأنّه استفهامٌ .

٥٦٣ — قال سيبويه :« وأمّا أيادِى سَبَا ، وبادِى بَدَا ، فإنّما هى بمنزلة خمسة عشر . تقول : جاءوا أيادِى سَبَا . ومن العرب من يجعله مضافاً ويُنَوِّنُ »(١) .

قال ذو الرُّمّة :

عَرَفْتُ لَهَا دَاراً فَأَبْصَرَ صُحْبَتِي ... صَحِيفَةَ وَجْهِي قَدْ تَغَـيَّرَ حَالُهَا

فَقُلْتُ لِنَفْسِي مِنْ حَيَاءٍ رَدَدْتُهُ ... إِلَيْهَا وقَدْ بَلَّ الْجُفُونَ بِلَالُهَا

« أمِنْ أَجْلِ دَارٍ طَيَّرَ البَيْنُ أَهْلَهَا

أَيَادِى سَبًا بَعْدِى وَطَالَ احْتِيَالُهَا »(٢)

= الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر الخزانة بولاق ٤ / ٥٥٨ . وذكر البغدادى أنّه من الخمسين التى لايُعرف لها قائل .

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٥٤ ، باريس ٢ / ٤٩ - ٥٠ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٥٤ ، باريس ٢ / ٥٠ برواية : وفيالكِ من دارٍ تحمّل أهلها ، وانظر فى الأبيات ديوان ذى الرمّة ص٥٢٣ وروايته لبيت الشاهد كرواية ابن السيرافى .

الشاهد فيه أنّه أضاف أيادِى إلى سَبا ، ونَوّنَ سَبأً ، فَعُلِمَ أنّه مضافٌ إليه .

فإن قال قائل : لِمَ لا يكون غير مضاف ، ويكون الاسمانِ اسماً واحداً ، ويكون بمنزلة قولك : هذا معْدِى كَرِبُ ومعْدِى كَرِبٌ آخرُ ، فيُنوَّنُ وهو مجعولٌ مع الاسم الأوّل اسماً واحداً ؟

قيل له : هذا غلطٌ ، ليس هذا من ذاك . لأنّ أيادِى سَبَا وخمسةَ عَشَرَ ، وما أشبههما ، جُعِلَ الاسمانِ فيهما اسماً واحداً ، وبُنِيَا جميعاً فى حال التنكير فالتنوين يَمْتنِعُ منه وهو نكرة . ومَعْدِى كرب وما أشبهه . أسماء مُركَّبَةٌ مُعْرَبَةٌ تمنَعُ الصرفَ . فإذا زالت العِلّةُ التى تمنع الصرفَ ، نُوِّنَ وجرَى بوجوه الإعراب .

وصحيفةُ الوجه : جانبه . يريد أنّه عرف لِمَيَّةَ داراً فتغيّرَ وجهُه لمّا تنكّرَها . فقلت لنفسى من حياءٍ رددته ، يقول : لمّا بكيتُ وبَلَّ جفونى الدمعُ وتغيَّرَ وجهى ، عاودنى الحياء من صاحبى الذى معى . وقد رأى ما نزلَ بى . وقوله : من أجل دارٍ طيَّرَ البينُ أهلَها ، يريد أنّهم تفرّقوا فى كلِّ وجهٍ تفرُّقاً لا يُرْجَى معه عَوْدٌ كما تفرّقتْ سَبأ . وأيادى سبا ، فى موضع نصبٍ على الحال . وطال احتيالها ، أى أحالت من أهلها ، أتى عليها حَوْلٌ لم يُنزَلْ بها . والبَيْنُ : الفُرْقَةَ والانقطاع .

والذى أنْشَدَ فى الكتاب : فيَالَكِ مِنْ دَارٍ تحمّلَ أهْلُها[1] . وفى شعره كما قدّمْتُه .

---

(١) هى كذلك فى طبعتىْ الكتاب كما تقدّم .

٥٦٤ — قال سيبويه فى باب ما ينصرف وما لا ينصرف : « وتقول على حَدٍّ قولك من دُونٍ ومن أَمَامٍ : جلستُ أماماً وخلفاً كما قلتَ : يُمنَةً وشَأْمَةً »[1] : قال ابنُ أحمر .

لَقُوا أُمَّ اللُّهَيْمِ فَجَهَّزَتْهُمْ غَشُومَ الوِردِ نَكْنِيهَا المَنُونَا
« لَهَا رَصَدٌ يَكُونُ ولَا يَرَاهُ أَمَاماً مِنْ مُعَرَّسِنا وَدُونَا »[2]

الشاهد فى البيت الثانى على ترك إضافة أمامٍ ودونٍ .

وأُمُّ اللُّهَيْمِ : الداهية ، وأراد بها المنيَّةَ . ذَكَرَ مَنْ هلك فيما تقدّم من الزمان وأنّهم لَقوا المنيَّة . فجهّزتهم : جعلت جَهازهم الفناء . غشوم الورد ، تَغْشِمُ مَنْ وَرَدَتْ عليه . نكنيها المنونا ، يقول : نَكْنِى أُمَّ اللُّهَيم المنون . وهذا الضميرُ المُنْتَصِبُ بِنَكْنِى ، يعود إلى أُمِّ اللُّهيم . وأراد نكنى المنون بأمِّ اللُّهيم . لها رَصَدٌ ، لِأُمِّ اللُّهيم رَصَدٌ يَرْصُدُ الناسَ من بين أيديهم ومن خلفهم ؛ فهى ترصدهم من حيث لا يرونه : لا يرون ما ترصدهم به المنيَّةُ .

وأماماً ، خبر يكون . ودوناً ، معطوف عليه .

وهذا البيت فى الكتاب منسوبٌ إلى الجَعْدِىِّ ، وهو لابن أحمر .

٥٦٥ — قال سيبويه فى بابٍ من أبواب مالا ينصرف[3] : « وأمّا نَصَارَى فنكرة ، وإنّما نصارَى جمع نَصْرَان ونَصْرَانَةٍ . ولكنّه لا يُسْتَعْمَلُ

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٤٧ ، باريس ٢/٤٣ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . برواية : « لها فَرَطٌ يكون ولا يراه » ، ومع نسبته للجعدىّ ؛ وكذلك فى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٣) عنوان الباب فى الكتاب هو : « هذا باب مالم يقع إلا اسماً للقبيلة » . الكتاب بولاق ٢ / ٢٨ ؛ باريس ٢ / ٢٧ .

فى الكلام إلا بياءَىْ الإضافة»[1] . يعنى أنّه لايُلْفَظُ به إلّا منسوباً ، وإنْ لم يكن النسبُ إلى شىء . وهو مثل قولك : كُرْسِىٌّ ، لا يُنْطَقُ به إلّا بياءَىْ الإضافة . وجمعوه ولم يعتدُّوا بياءَىْ النسب فقالوا : نصارَى ، مثل نَدْمَانٍ وَنَدَامَى . قال سيبويه : « فالنصارَى بمنزلة النَّعْمَرانِيِّينَ »[2] . يريد أنّه كان نكرةً قبل دخول الألِفِ واللّام ، كما أنّ نَصْرانِيِّينَ نكرة ، فإذا دخلت الألف واللّامُ على نصرانيِّين صار معرفةً . وكذا نصارَى نكرة ، فإذا دخلت عليه الألِفُ واللّام فهو معرفة . قال النَّمِرُ بنُ تَوْلَبٍ :

فَعَافَتِ المَاءَ وَاسْتَافَتْ بِمِشْفَرِهَا
ثُمّ اسْتَمَرَّتْ سِوَاهُ طَرْفُهَا سَامِى
« صَدَّتْ كَمَا صَدَّ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ
سَاقِى نَصَارَى قُبَيْلَ الفِصْحِ صُوَّامِ »[3]

وصف راحلتَه . قوله : عافت الماءَ ، كَرِهَتْهُ . يريد أنّها عُرِضَتْ على الماءِ فلم تشربه . واستافت : شمّتْ . يريد أنّها شمّت الماء ولم تشربه . وقوله : بمشفرها ، والمشافرُ لايُشَمُّ بها ، يريد أنّها لمّا قدّمت مشفرها إلى الماء شمّته . واستمرّتْ ، مضت فى ناحيةٍ سِواه . وسواه ، منصوبٌ يريد به الظرفَ ، وطريقٍ غيره من المكان . والسامى : العالى ؛ يريد أنّه لم يُذِلّهَا السيرُ ، وفى

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩ ، باريس ٢ / ٢٧ . وتمام النصّ فى الكتاب : « إلاّ فى الشعر » .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، دون نسبة . ونسبه الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه كابن السيرافى .

صَدَّت ، ضميرٌ من الراحلة . يريد أنها صدّت عن الماء ولم تشربه ، كما أنّ الذى يسقِى النصارى يمتنع من سقيهم فى وقت الصوم . وقيل إنّه يعنى أنّ النصارَى إذا ناموا ، لا يشربون شيئاً . يقول : مَنْ كان يريد سقيهم بعد النوم ، امتنع ، لأنّه لا يحِلُّ له .

الشاهد فيه أنه نعَتَ نصارى بصُوَّام ، وصُوَّام نكرة . فلو كان نصارى معرفةً ما نُعِتَ بنكرة .

٥٦٦ — قال سيبويه فيما ينصرف وما لا ينصرف : « وكذلك جنوبٌ وشَمال ، وقَبُولٌ ودَبُورٌ ، وسَمُومٌ وحَرُور إذا سَمَّيْتَ رجلاً بشىء منها ، صرفتَه لأنّها صِفَاتٌ فى أكثر كلام العرب »[1] .

يريد أنّ الصفات التى تقع للمؤنَّث على لفظ التذكير هى مذكَّرة ، وإن كانت صفاتِ المؤنَّث . مثل حائض وطامِث ورَغُوث وحَلُوب . هذه صفاتٌ مذكّرة وصف بها المؤنّث . فإذا سمَّيت رجلاً بشىء منها صَرَفْتَهُ لأنّها مذكّرة ، وإن كانت صفاتِ للإناث . فالتسمية للرجل بحائض ، كتسميته بضارب . وتسميته برغوثٍ ، كتسميته بشكور . وجَعَلَ قولهم : جَنُوب وأشباهها ، صفاتٍ مُذكّرةً قد وقعتْ للريح وهى مؤنّثة . فإذا سمَّيت رجلاً بشىء منها صَرَفْتَهُ ، كما بَيَّنْتُ لك فيما تقدَّم . قال الأعشى :

إِذَا ازْدَحَمَتْ بِالْمَكَانِ الْمَضِيـ
قِ حَتَّ التَّزَاحُمُ مِنْهَا الْقَتِيرَا
« لَهَا زَجَلٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحاً دَبُورَا »[2]

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٠ ، باريس ٢ / ٢٠ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر فى البيتين ديوان الأعشى ميمون ص ٧١ من كتاب الصبح المنير .

٥٦٧ – قال سيبويه فى باب الهمز : « ومن العرب ناسٌ يُدْخِلونَ بين أَلِفِ الاستفهام وبين الهمزة ألِفاً إذا التَقَيَا . وذلك أنهم كرهوا التقاءَ همزتين ففَصَلوا »[1] .

قال ذو الرُّمَّةِ :

أَقُولُ لِدَهْنَاوِيَّةٍ عَوْهَجٍ جَرَتْ
لَنَا بَيْنَ أَعْلَى عُرْفَةٍ فَالصَّرَائِمِ

« أَيَاظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ
وبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ »[2]

دَهْنَاوِيَّةٌ : ظبية منسوبة إلى الدهناء . وعَوْهج ، طويلة العنق . والعُرْفَةُ : القطعة من الرمل . لها مثل العُرْفِ ، وهى قطعة مُشْرِفَةٌ من الرمل . والصرائم ، جمع صريمة ، وهى قطعة من الرمل . وجرَتْ لنا ، عرضت لنا سانحةً أو بارحةً ، أو نحو ذلك . والوعساء : موضعٌ مرتفعٌ من الرمل ، الذَّكَرُ : أَوْعَسُ ، والأنثى : وعساء . وجُلَاجِل : مكانٌ بعينه . والنَّقَا : شِبْهُ الرابية من الرمل .

وقوله : آأنتِ أمْ أُمُّ سالم ، آأنتِ ، مبتدأٌ ، وخبره محذوف . كأنه قال : آأنتِ أحسنُ أمْ أُمُّ سالمٍ ؟

---

(١) الكتاب بولاق ٣ / ١٦٨ ، باريس ٢/١٧٣ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والمقتضب ١/١٦٣ . وشرح شواهد الشافية ص ٢٤٧ ، والخصائص ٢/٤٥٨ ، والكامل ص٤٦٢ ، وديوان ذى الرمة ص ٦٢١ - ٦٢٢ . ورواية الكتاب : « فياظبية » ورواية الديوان كرواية ابن السيرافيّ .

٥٦٨ — قال سيبويه فى باب النسب[1] : « فأمَّا فَمٌ ، فقد ذهب من أصله حرفان ، لأنَّه كان أصله فَوْهٌ . فأبدلوا مكان الواو ميماً لِيشبه الأسماءَ المفردةَ من كلامهم . فهذه الميمُ بمنزلة العين نحو ميم دَمٍ »[2] .

يريد أنَّ فماً بعد إبدال الواو منه ميماً يجرى فى التصرُّف مجرى دمٍ الذى ميمُه أصليَّةٌ . فمَنْ ترك دماً على حاله فى الإضافة ، التى هى النسب ، ترك فماً على حاله . ومَنْ رَدَّ إلى دَمٍ لامَ الفعل منه ، فقال : دَمَوِىٌّ . رَدَّ إلى الفم الواوَ التى هى عين الفعل التى الميمُ فى موضعها . وجَعَلَ الواوَ فى موضع لام الفعل من الفم فقال فَمَوِىٌّ ، قال الفرزدق :

وإنَّ ابنَ إبلِيسٍ وَإبْلِيسَ ألْبَنَا
لَهُمْ بِعذَابِ النَّاسِ كُلَّ غُلَامِ

« هُمَا نَفَثَا فِى فِىَّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا
عَلَى النَّابِحِ العَاوِى أشَدَّ رِجَامِ »[3]

الشاهد فى تثنية فَمَوَيْنِ بِرَدِّ الواوِ وَجعْلِهاَ فى موضع لام الفعل .

وألْبَنَا : سَقَيَا اللَّبنَ : يريد أنَّ إبليسَ وابنَه سَقَيَا كُلَّ غلامٍ من الشعراء هجاءً وكلاماً قبيحاً خبيثاً ، وألْقَيَا من فمويهما فى فَمِ الفرزدق على كلِّ مَنْ هجاه مُرَاجَمَةً شديدةً ومكافاة . والنابح : الذى يتعرَّض لسبِّهِ وهجائه .

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ٢ / ٨١ ، باريس ٢ / ٧٧ كالآتى : « هذا باب الإضافة إلى مافيه الزوائد من بنات الحرفَين » .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٨٣ ، باريس ٢ / ٧٩ بخلاف يسير .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والخزانة بولاق ٢ / ٢٦٩ ، و ٣/٣٤٦ ، وشرح شواهد الشافية ص ١١٥ ، ٤٤٩ .

وفى شعره : عَلَى النَّابِحِ العَاوِى أشُدُّ لِجاَمِى . يريد أنه يجعل فى فمِ الذى يسبُّه ويهاجيه لجاماً يُسْكِتهُ به . معناه أنَّه يهجوه بما لايمكنه أن يجيب عنه ، فيكون ذلك الهجو بمنزلة اللجام .

٥٦٩ — قال سيبويه فى باب ما ينصرف ومالا ينصرف :

قال الفرزدق :

كَمْ مِنْ جَبَانٍ لِذِى الهَيْجَا دَنَوْتَ بِهِ
إلَى القِتَالِ وَلَوْلَا أنْتَ مَا صَبَرَا

« مِنْهُنَّ أيَّامُ صِدْقٍ قَدْ بُلِيتَ بِهَا
أيَّامَ فَارِسَ والأيَّامَ مِنْ هَجَرَا »[1]

يرثى الفرزدق بهذا الشعر عمرَ بن عُبَيْدِ الله بن معمر التيمى .

والهيجا : الحرب . يقول : كم رجلٍ جبانٍ صَبَرَ معك فى الحرب لِقوّةِ نفسه بكَ ، ولولا أنّكَ أميرُه ما صبر . وبُلِيتَ بها ، اخْتُبِرَتْ شجاعتُكَ وتدبيرُكَ وصبرُكَ . وقوله : أيّام فارس ، أى يوم اصْطَخر استُشْهِدَ به أبوه ، وحَسُنَ فيه بلاء عمر وصبره . ويوم هجر : يوم أبِى فُدَيْك الخارجى .

٥٧٠ — قال سيبويه : « ولو حَقَّرْتَ رُبَ مُخَفَّفَةً » ، يعنى إذا سَمَّيْتَ بها ، « لقلت : رُبَيْبٌ لأنّه من التضعيف . يدلُّكَ على ذلك رُبَّ الثقيلة .

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٣ ، باريس ٢ / ٢٣ برواية : « أيّامُ فارسَ والأيّامُ » ، وذِكرِ الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه أنّه يُرْوَى للأخطلِ .

وكذلك بَخٍ مُخَفَفَةٌ يدلُّكَ على ذلك قول العجّاج »[1] :

وَجَدتَنَا أَعَزَّ مَنْ تَنَفَّسا عِندَ الحِفَاظِ حَسَبًا ومقْيَسَا

« فِي حَسَبٍ بَخٍّ وَعِزٍّ أَقْعَسَا »[2]

يمدح قومه . والحفاظ : المحافظة على الأسباب التي توجب الشرف وجميل الذكر . والمِقْيَسُ : مُقايَسَتهم إلى غيرهم من الناس . يقول : إذا قايَسَنَا مُقايِسٌ إلى غيرنا : كُنّا أعظمَ منه وأشرف . والبَخُّ : الذي يُتَعَجَّبُ من عِظَمِهِ وشرفه . والأقعس : المنيع الثابت .

٥٧١ — قال سيبويه في التصغير : « وكذلك سَحَرُ . تقول : أتانا سُحَيْراً ، وكذلك ضُحًى ، تقول : أتانا ضُحَيًّا »[3] .

يريد أنْ سَحَر وضُحًى مُذَكَّرانِ . وقال النابغة :

سَبَقْنَ شَماطِيطَ مِنْ غَارَةٍ لِأَلْفٍ تَكَتَّبَ أَوْ مِقْنَبِ

« كَأَنَّ الغُبَارَ الذي غَادَرَتْ ضُحَيًّا دَوَاخِنُ مِنْ تَنْضُبِ »[4]

يصف خيلاً سَبَقْنَ . يريد أنَّهُنَّ أَغَرْنَ على قومٍ وَسَبَقْنَ . والشماطيط : الفِرَقُ . يعني أنّها لمّا أغارتْ ، تَفَرَّقَتْ فِرَقًا . وقوله : لِأَلْفٍ تَكَتَّب ، يعني صار كتيبةً وتَجمَّع . والمقنب : مابين الثلاثين إلى الأربعين ونحوها . وقوله:

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٢٣ ، باريس ٢ / ١١٤ بخلاف.

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر في الرجز ديوان رجز العجّاج ص٣٢ بخلاف في الرواية .

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ١٣٨ ، باريس ٢/١٤٠ .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه للنابغة الجعديّ .

لِألفٍ ، أى لأجل ألف فارس . والتَّنْضُبُ : شجر إذا أُوقِدَ كان له دخانٌ يشبه الغبار يضرب إلى البياض .

شبَّه الغبار الذى أثارته الخيل بدخان التنضب .

٥٧٢ — قال سيبويه فى باب حذف التنوين من الأعلام [١] :

قال الفرزدق :

« مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَابًا وأُغْلِقُهَا
حَتّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرِو ابْنِ عَمّارِ »

حَتى أَتَيْتُ فَتًى مَحْضًا ضَرِيبَتُـهُ
مُرَّ المَرِيرَةِ حُرًّا وَابْنَ أَحْرَارِ [٢]

يمدح أبا عمرو بن العـلاء . وعمّار : جدٌّ من أجداده [٣] . وقوله : أفتح أبوابًا وأغلقها ، يريد أنَّه كَشَفَ عن أحوال الناس وفَتّشَهم فلم ير فيهم مثلَ أبى عمرو . والضريبـةُ : الطبيعةُ والخِلْقةُ . يريد أنَّه كريم الطبيعة لا يخالطه

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ٢ / ١٤٧ ، باريس ٢ / ١٥٠ كالآتى : « هذا باب مايذهب التنوين فيه من الأسماء لغير إضافة ولا دخولِ الألف واللام لأنّه لاينصرف وكان القياس أن يثبت التنوين فيه . » .

(٢) الكتاب بولاق ١٤٨/٢ ، باريس ٢ / ١٥١ برواية : مازلتُ أغلِقُ أبواباً وأفتحها ، وورد البيت فى الكتاب برواية ابن السيرافى . وانظر فيه الكتاب بولاق ٢ / ٢٢٧ . وانظر شرح الشافية ٩٣/١ . وانظر فرحة الأديب رقم ٧٨ ، وشرح شواهد الشافية ص ٤٣ .

(٣) فى فرحة الأديب رقم ٧٨ « عمّار هو جدّه الأدنى » .

لُؤمٌ . مُرُّ المريرة : شديد الأنفة تعاف نفسه أن يفعل أفعالًا ليست بعالية ولا شريفة .

٥٧٣ — قال سيبويه فى النون الخفيفة ، قالت بنت أبى الحُصَين من مَذْحِجَ :

إنّا وَبَاهِلَةَ بْنَ يَعْصُرَ بَيْنَنَا دَاءُ الضَّرَائِرِ بِغْضَــةً وَتقَافِى
« من يَثْقفُنْ مِنَّا فَلَيْسَ بِآئِبٍ أَبَدًا وَقَتْلُ بَنِى قُتَيْبَةَ شَافِى »[1]

قالت هـذه الأبيات فى حرب كانت بينهم وبين باهِـلة . وداء الضرائر : البغضـاء والشحناء التى لا يُرْجَى صلاحُها . وبغضـةً ، منصوبٌ على التمييز . والتقافى : أن يقفو كلُّ واحدٍ منهما صاحبَه . من يَثْقفُنْ مِنَّا يقتلوه ، وقتلُنا لهم شافٍ لنا .

وفى الشعر : مَنْ يَثْقَفُوا مِنَّا فَلَيْسَ بِآئِبٍ . وعلى هـذا الإنشاد لا شاهد فيه .

٥٧٤ — قال سيبويه فى ما ينصَرف ومالا ينصرف ؛ قال الأُخْزَمُ بن قارب الطائىّ ؛ ويقال المُقْعَدُ بن عمرو :

وَيَقُولُ قَائِلُهُمْ وَيَلْحَظُ خَلْقَهُ
يَاطُولَ ذَا يَوْمًا أَمَا يَتَصَرَّمُ

---

(١) الـكتاب بولاق ١٥٢/٢ ، باريس ١٥٥/٢ ، والشنتمرىّ هامش الـكتاب بولاق نفسه دون عزو . وروايته فى الـكتاب هى : « من يُثْقَفَنْ » ، وانظر الخزانة بولاق ٥٦٥/٤ . ونسبه البغدادىّ لبنت مُرّة بن عاهان الحارثىّ .

لَحِقَتْ حَلَاقِ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ
ضَرْبَ الرِّقَابِ وَلَا يَهُمُّ الْمَغْنَمُ »(١)

الشاهد فيه على أنَّ حَلَاقِ مبنيَّةٌ . وحَلَاقِ هى المنيَّةُ . وهى صفةٌ غالبة مثل جَدَاعِ وهى السنةُ المُجْدِبَةُ . معدول عن الجادِعة .

وصف قوماً يُطْلَبُونَ من ورائهم ، وقد أدْرَكَهُم الطلبُ وهم يسرعون الهَرَبَ . ويلحظ خلفه ، يلتفت إلى مَنْ هو فى أَثَرِهِ يطلبه . وذا ، إشارةٌ . يريد ياطولَ هذا يوماً . ويوماً ، منصوبٌ على التمييز ، كما تقول : ياحُسْنَ ذا وجهاً . وأكساؤهم : مَآخِيرُهم ، الواحد كَسٌ . ويُضَمُّ فيقال كُسٌ . يعنى أنَّ المنايا جاءتهم من ورائهم .

ضَرْبَ الرقاب ، منصوب بفعلٍ مُضْمَرٍ ، كأنّه قال : تضرب رقابهم ضرباً ، ثُمَّ حَذَفَ الفعلَ وأقامَ المصدر مقامه .

وَذَكَرَ أنَّ الذين لحقوهم لم يشتغلوا بالنهب بل أقبلوا على قتلهم ، ولا تَهُمُّهُم غنيمةٌ .

٥٧٥ — قال سيبويه فى النون الخفيفة ، قال الدُّبَيْرِىُّ :

وَحَلَبُوهَا وَابِلًا ودِيَمًا فَأَغْدَرَتْ مِنْهَا وِطَابًا زُمَّمَا
وقِمَعًا يُكْسَى ثُمَالًا قَشْعَمَا « يَحْسِبُهُ الجَاهِلُ مَالَمْ يَعْلَمَا

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٨ ، باريس ٢ / ٣٥ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . واللسان (حلق) نسبه عن ابن برى إلى الأخرم بن قارب الطائى .

شَيْخاً عَلى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا »(1)

كذا أنشدَهُ سيبويه :

يحسبه الجاهل مالم يعلما   شيخاً على كرسيِّهِ معمَّما

والذى رأيتُه : يحسِبُه الجاهل لو تَــكَلَّمَا ؛ وعلى هذه الرواية لاشاهد فيه .

والشاهد فى إنشاد سيبويه على أنه أَدْخَلَ النونَ الخفيفةَ على الفعــل المجزوم بِلَمْ .

وحلبوها ، يعنى إبلًا . وجَعَلَ ماحُلِبَ منها بمنزلة الوابل والدِّيَمِ من المطر ؛ يصف كثرةَ لبنها . وأغدرت : أبْقَتْ . والوِطاب ، جمع وَطْبٍ ، وهو زِقُّ اللبن : والزُمَّمُ . جمع زامٍّ ، وهو المُمْتَــلِئ الشديدُ الامتلاء . وأصــله الرجل الذى يَزُمُّ بأنفه ، فــكأنّه ممتلئ من الــكِبْرِ والتعظُّمِ . شَبَّه الزِقَّ به . والثُمالُ : مثل الرِغوة . والقِمَعُ ، معروفٌ : الذى يُصَبُّ فيه اللبن حتّى يصل إلى الوطب . والقشعم : الــكبير . وأراد أنَّ القِمع قد ابْيَضَّ من رغوة اللبن ، فهو بمنزلة الشيخ الأبيض الرأس . يحسبه ، يعنى الوطب وعليــه القمع شيخاً . فَشَبَّهَهُ بشيخٍ جالسٍ على كرسىٍّ لِعُلُوِّهِ وانتصابه .

٥٧٦ — قال سيبويه فى النسب ، قال يزيد بن عبد المُدَانِ :

« وَلَسْتُ بِشَاوِىٍّ عَلَيْهِ دَمَامَةٌ
إِذَا مَاغَدَا يَغْدُو بِقَوْسٍ وَأَسْهُمِ »

---

(1) الــكتاب بولاق ٢/١٥٢ ، باريس ٢/١٥٥ ، والشنتمرى هامش الــكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر الخزانة بولاق ٤/٥٦٩ ، والإنصاف ص٦٥٣ ، وشرح شواهد الشافية ص ٥٩ .

وَلَـكِنَّنِى أَغْـدُو عَلَىَّ مُفَاضَةٌ   دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنَظَّمِ (١)

الشاهد فى النسب إلى شاه شَاوِىّ .

يقول : لست بصاحب شاء يغدو معها إلى المرعَى ومعه قوسٌ وأسهم يرمى الذئابَ إذا عَرَضَتْ للغنم ، ولـكننى أغدو وأنا لابسٌ درعاً مُفاضةً ، وهى الواسعة . والدِلاصُ : البرّاقة . وشَبّهَ رؤوسَ مسامير الدروع بعيون الجراد . والمنظّم : الذى يتلو بعضُه بعضاً . يقول : أنا أغدو فى طلب الفرسان وملاقاةِ الأعداء ، ولستُ كَمَنْ يغدو لرعى غنمٍ .

٥٧٧ — قال سيبويه فى التصغير : « وأما تَيّا ، فإنّما هى تحقيرُ تا . وقد استُعْمِلَ ذلك فى الـكلام . قال الشاعر كعبٌ الغنَوِىُّ » (٢) :

وَدَاعٍ دَعَا يَامَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى
فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْــدَ ذَاكَ مُجِيبُ
فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ دَعْوَةً
لَعَلَّ أَبَا الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ
« وحَدَّثْتُمَانِى أَنَّمَا الموْتُ بِالقُرَى
فَكَيْفَ وَهَا تَا هَضْــبَةٌ وقَلِيبُ »(٣)

---

(١) الـكتاب بولاق ٢/٨٤ ، باريس ٢ / ٨٠ ، والشنتمرىّ هامش الـكتاب بولاق نفسه دون نسبة .

(٢) الـكتاب بولاق ٢ / ١٣٩ ، باريس ٢ / ١٤٢ .

(٣) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه برواية : « وخبرتمانى أنما » وانظر ديوان مختارات شعراء العرب لابن الشجرىّ ص ٢٩ ، ٣٠ ، والخزانة بولاق =

الشاهد فيه أنّهُ جَعَلَ تَا ، إشارةً إلى المؤنّث ؛ وأشار بتا ، إلى الهضبةْ .

يرثى كعبٌ بهذا الشعر أخاه . وأراد : رُبَّ داعٍ دعا إلى أن يُجادَ عليه ويُعْطَى . فلم يستجبه ، يريد لم يُجِبْه . عند ذاك ، عنـد دعائه . فقلت : ادعُ أخرى ، يريد دعوةً أخرى ، لعلّ أبا المِغوارِ يسمع . وهـذا يقوله القائل على طريق التَلَهُّفِ على فَقْدِ مَنْ فَقَدَهُ .

وَقوله : وخبّرتمانِي(١) أنّما الموت بالقُرَى ، يقول : قُلْتُمَا لى : إنَّ مَنْ سَكَنَ الأمصارَ والقُرى ، مَرِضَ للوباء الذى يكون فى الأمصار ، فكيف مات أخى فى هذا الموضع وهو برِّيَّةٌ وهـذه هضبة ؟ أشار إلى هضبة فى الموضع الذى مات أخوه فيه . والهضبة : الجبل وقليب : بئر عظيمة .

٥٧٨ — قال سيبويه ، وقال عمران بن حِطّان .

« وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَـذَا مَهَاهٌ وَلَيْسَتْ دَارُنَا هَا تَا بِدَارِ »
لَنَا إِلّا لَيَــالِىَ بَاقِيَاتٍ وَبُلْغَتُنَا بِأَيَّامٍ قِصَــارِ(٢)

الشاهد فيه أنّه قال : دارنا هَا تَا ، أشارَ إلى المؤنّث بتا .

والمهاهُ : الْحُسْنُ والنضارةُ ، والهاء التى بعـد الألفِ أصليَّةٌ ، وهى لَامُ الفِعْلِ ، وهى بمنزلة اللام من جَمَال .

= ٤ / ٣٧٤ ، والحماسة البصرية ١/٢٠٤ ، والأصمعيّات ص٩٦ ، ٩٧ ، وشعراء النصرانيّة ص ٧٤٧ ، ٧٤٨ . وانظر أمالى ابن الشجرى ١ / ٢٣٧ .

(١) روايته كما أثبتها هى : « وحدّثتمانى » ، وأشار إليها فى الشرح بقوله : « وخبّرتمانى » .

(٢) الكتاب بولاق ٢/١٣٩ ، باريس ٢/١٤٢ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

وحُكِيَ عن الأصمعىّ أنه قال : مَهَاةٌ ، وجَعَلَهُ بمنزلة قَطَاةٍ ونَوَاةٍ ، وجَعَلَها تاءً فى الوصل للتأنيث . والمهاةُ : البِلَّوْرَةُ . وأراد أنَّ العيش له ماءٌ وصفاءٌ وَحُسْنٌ مِثْلُ حُسْنِ البِلَّورة .

ويُرْوَى : وليستْ دارُنا الدنيا بدار . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

ولنا ، فى صلةِ البيت الذى قبله . كأنّه قال : ليستْ دارُنا بدارٍ لنا إلّا مُدَّةً يسيرةً . وبُلْغَتُنا إلى الوقت الذى هو أَجَلُنَا بأَيَّامٍ قصار . يريد إنّا نبلغه فى أيّامٍ قصار .

٥٧٩ — قال سيبويه فى باب النون الخفيفة والثقيلة ، قال الكُمَيْتُ ابن معروف :

وَلَا تُكْثِرُوا فِيهَا الضِّجَاجَ فَإِنَّهُ
مَحَا السَّيْفُ مَاقَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا
« فَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تُعْطِكُمْ
وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تَمْنَعَا »(١)

الشاهد فيه إدخال النون الخفيفة فى تمنعا . والضجاج : الجَلَبَةُ والخصومة .

وسبب هذا الشعر أنّ سالم بن دَارَةَ الثعلبىّ ، من بنى ثعلبة ، كان هجا فزارة من أجل شىء كان بينه وبين مُرَّةَ بن واقع . وذكر فى شعره زُمَيْلًا الفزارِىّ ، وهجا أُمَّه وهى تُعْرَف بأُمِّ دينار . فحلف زُمَيْلٌ ألّا يغسل رأسه حتَّى يقتله . فلقيه فى طريق المدينة . فقال لزميل : مِمَّن ؟ قال : رجلٌ من بنى

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٤٩ ، باريس ٢ / ١٥٢ منسوب إلى ابن الخَرِع . وانظر الوحشيّات ص ١١٦ كنسبة ابن السيرافىّ .

عبد مناف ، فمَنْ أنتَ ؟ قال : سالم بن دارة . فأناخ به ثمّ استلّ سيفَه فخزْدَلَه به حتّى قطّعه . فقال الكُميت لقوم سالم : لا تكثروا الجلبة والضجاج فى هذه القضّة ، فإنّه محا قتلُ زُمَيْلٍ جميع ماهجا به بنى فزارة ، وذهب عنهم عارُ الهجاء بقتل مَنْ هجاهم .

فمهما تشأْ منه فزارةُ تعطكم ، يريد إنْ شاءتْ فزارةُ أن تعطيكم الدِّيَةَ أو بعضَها أعطتكم ، وإن شاءتْ أن تمنعكم منعتكم .

٥٨٠ - قال سيبويه فى جمع الرجال والنساء : « وقال بعضُ العرب : أَمَةٌ وَإمْوَانٌ ، كما قالوا أخٌ وإخْوَانٌ . قال القتّالُ الكلابىُّ :

« أَمَّا الإِمَاءُ فَلَا يَدْعُونَنِي وَلَداً
إذَا تَرَامَى بَنو الإمْوَانِ بالعَارِ »[1]

وفى شعره :

أَنَا ابنُ أَسْمَاءَ أَعْمَامِي لهَا وَأَبِي
إذَا تَرَامَى بَنُو الإمْوَانِ بِالعَارِ
أَمَّا الإِمَاءُ فَلَا يَدْعُونَنِي وَلَداً
إذَا تُحُدِّثَ عَنْ نَقْضِي وَإِمْرَارِي

قال القتّال هذا الشعر يُعَرِّضُ بقومٍ من بنى عَمِّهِ ، ولدتهم امرأةٌ أُخِيذَةٌ سُبِيَتْ من بعض الأحياء . والنقض : نَقْضُه الأمورَ وحَلُّهُ إيّاها وإبطاله لها . وإمراره : إحكامه وتثبيته . يريد أنّه إذا فعل أمراً أحكمه .

---

(١) أنظر فى نصّ سيبويه وبيت القتّال الكتاب بولاق ٢/٩٩ ، باريس ٢/٩٨ . وانظر الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

٥٨١ — قال سيبويه : « وقد يقولون : الرُّغْفُ ، كما قالوا : قُضُبُ الرَّيْحانِ . قال لَقيطُ بن زُرَارَةَ » :

« إنَّ الشِّوَاءَ والنَّشيلَ والرُّغُفْ »

وَالقَينَةَ الحَسْناءَ والكَأْسَ الأُنُفْ

لِلضَّارِبينَ الهَامَ والخَيْلُ قُطُفْ [1]

قال لقيط هذا الشعر في يوم جَبَلَة ، وقد انهزم عنه أصحابه . فقال هذا ليُحَرِّضَهم على القتال ويُضَرِّيَهُم . وفي هذا اليوم قُتِلَ .

والنشيل : اللحم الذي يُطْبَخُ في القدور ؛ ويقال : نشلتُ اللحم ، إذا أخذته من القدر . والكأس الأُنُفُ : المُسْتَأْنَفَةُ . يريد أنّه لا يُعْطَى فضلات الشراب ، إنّما يُعَدُّ له شرابٌ لم يشرب منه أحدٌ غيره . ويجوز أن يكون يريد بقوله : الكأس الأنف ، أنه إذا شَرِبَ مع قوم بدأوا به في الشرب . ثمّ شرب منهم واحدٌ بعد واحدٍ . وإنّما يُقَدِّمُونه لشجاعته وغنائه . والقُطَفُ : جمع قَطُوفٍ ؛ وإنّما يُقْطَفُ لأنّهم في ملاقاةٍ ومصادمة ، وليس موضع جَرْيٍ .

٥٨٢ — قال سيبويه في التصغير ، قال قيس بن رِفاعة الواقفيّ :

« إنْ تَرَيْنَا قُلَيِّلِينَ كما ذِيدَ

دَ عَنِ المُجْرِبِينَ ذَوْدٌ صِحَاحُ »

---

(١) أنظر في نصّ سيبويه والشطر المتعلق به الكتاب بولاق ٢ / ١٠٠ ، باريس ٢ / ٩٨ .

فَلَقَدْ نَنْتَـــدِى وَيَجْلِسُ فِينا
مَجْلِسٌ كالقَنيفِ فَعْمٌ رَدَاحُ(١)

الشاهد فيه على تصغير قُلَيِّلِينَ ؛ صَغَّرُوا قليلًا وجمعوه جمعَ السلامة .

وذِيدَ : نُحِّيَ . والمُجْرِبُون : الذين جَرِبَتْ إبلُهم . والذَّوْدُ : القطعة من الإبل . وننتدى : نجلس فى النادى . والقَنيفُ ، زعموا أنّه الطيلسان ؛ ويقال : اشْتَقْنَفَ المجلسُ ، إذا استدار .

يقول : إن تَرَيْنا أيّتُها المرأةُ قليلًا عددنا وتَرَىْ الناس يتحامونا ولا يقربوننا ، كما أنّ الصحاح لا تُتْرَك تتقرّبُ إلى الجَرْبَى ، فإننا مع هذا لنا مجلسٌ يجلس فيه وجوه قومنا وأشرافهم ويستديرون فيه ، ولهم فيه كَثْرَةٌ .

والفَعْمُ : الكثير . والرداح : الضخم ؛ ويقال امرأةٌ رداحٌ ، إذا كانت ضخمة العجيزة . والكتيبة الرداح : الكثيرة الجيش .

٥٨٣ — قال سيبويه فى التصغير — تصغير ما كان على حرفين ممّا ذهبت لامُه وذَكَرَ فيه أنّ التصغيرَ يَرُدُّ الكلمة إلى أصلها . استَدَلَّ على أنّ بخ ، المُخَفَّفَةَ أصلُها التشديد ؛ واستشهد على هـذا بقول العجّاج . قلت أنا بيتَ العجّاج(٢) :

فى حَسَبٍ بَخٍّ وَعِزٍّ أقْعَسَا

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٤١ ، باريس ٢ / ١٤٤ إلى رجلٍ من الأنصار . ونسبه الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه إلى قيس بن الخطيم .

(٢) لعله يريد بقوله : قلت أنا بيت العجّاج أنه ذكره قبل ذلك فى الشاهد رقم ٥٦٧ . وانظر تخريجه هناك .

ثمّ قال « فَرَدَّهُ إلى أصله حيث اضطر»[1] يريد أنّ الشاعرَ ردَّ إلى أصله وهو من المضاعف ، كما ردّ شاعرٌ آخر ما كان من باب الياء إلى أصله حيث اضطرّ . قال غَيْلَانُ بنُ حُرَيْثٍ :

« فَهِيَ تَنوشُ الْحَوْضَ نَوْشاً مِنْ عَلَا »

نَوْشاً بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلَا

تُنْحِي إلَى الْجَدْوَلِ مِنْهَا جَدْوَلَا

مُنْتَفِجَ السَّحْرِ وَشِدْقاً أَهْدَلَا[2]

الشاهد فيه أنّهُ رَدَّ عَلُ إلى أصله ، وهو مُسْتَعْمَلٌ مَحْذُوفَ اللامِ[3] .

وهى ، ضمير الإبل . تنوش ، تَنَاوَلُ ماءَ الحَوْضِ نوشاً من فوق . يريد أنها عالية الأجسام ، طِوال الأعناق ، تحُط أعناقَها إلى الأرض إذا أرادت الشُّرْبَ . والجدول : النَّهَرُ الصغير ، وتُنْحِي ، تعتمد وتقصِدُ إلى الجدول الذى

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٢٣ ، باريس ٢/١٢٤ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر الخزانة بولاق ١٢٥/٤ ، ٢٦١ . وذكر البغدادىّ أنّه من الخمسين التى لا يعرف لها قائل ثمّ عزاه نقلا عن ابن برّى فى حواشيه على الصحاح إلى غيلان بن حريث الربعى . وهذه النسبة تتفق مع نسبة ابن السيرافىّ .

(٣) هذا كما فى بيت امرىء القيس :

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً

كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

فيه الماء بِفَمِهَا الذى هو مثلُ الجدول . وتأخذ جميعَ ما فيه بِفَمِهَا . والسَّحْرُ : مُلْتَقَى طرفِ اللحيينِ عند الذَّقَنِ . والمُنْتَفِجُ : العظيم ؛ بالجيم المُعْجَمةِ . يريد أنّ ذلك الموضع منها . والأهْدَلُ : الواسع الجلد ؛ ويقال للبعير إذا طال مشفره : هَدِلَ ، يَهْدَلُ هَدَلاً .

وقول سيبويه : « كما ردَّ ما كان من بنات الياء إلى أصله حين اضطُرَّ » يريد أنّه يَرُدُّ ما كانت لامُه مُعْتَلَةً إلى أصله . وليس الغرضُ فيه بنات الياء خاصَّةً ، ولا بنات الواو . وإنما يعنى به المُعْتَلَّ . وَعَلُ ، من بنات الواو ؛ وهى من عَلَا يعلو .

٥٨٤ — قال سيبويه فى باب جمع الرجال والنساء[1] ، قال زيد الخيل :

« ألَا أبْلِغِ الأَقْيَاسَ قَيْسَ بْنَ نَوْفَلٍ
وَقَيْسَ بْنَ أُهْبَانٍ وَقَيْسَ بْنَ جَابِرِ »
فَرُدُّوا عَلَيْنَا مَا بَقَا مِنْ نِسَائِنَا
وَأَبْنَائِنَا وَاسْتَمْتِعُوا بِالأَبَاعِرِ[2]

الشاهد فيه أنّه جمع قيساً جمع التكسير فى القِلّةِ .

وقيس بن نوفل ، وقيس بن أهبان ، وقيس بن جابر ، بدلٌ من الأقياس وهؤلاء كلُّهم من بنى أسَدٍ .

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب هو : « هذا باب جمع أسماء الرجال والنساء » أنظر الكتاب بولاق ٢ / ٩٦ ؛ باريس ٢ / ٩٥ .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٩٧ ، باريس ٢ / ٩٥ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

وبقًا ، بمعنى بَقِيَ ، وهى لغة طَيِّء . يقول : رُدُّوا علينا نساءنا وأبناءنا واستمتعوا بالإبل التى أخذتموها . والمعنى واضحٌ .

٥٨٥ — قال سيبويه فى التصغير ، قال جرير :

« قالَ الْعَوَاذِلُ مَا لِجَهْلِكَ بَعْدَ مَا
شَابَ الْمَفَارِقُ واكْتَسَيْنَ قَتِيرَا »(١)

الشاهد فيه أنّه كَنَى عن مَفْرِق رأسه بالمفارق ، وجَعَلَ الجمع فى موضع الواحد .

والقتير : الشيب . وأراد بالجهل الصِبَى والغَزَلَ وَطَلَبَ النساء . يعنى أنّ العواذل مَنَعْنَهُ من الغزل وَوَعَظْنَهُ وَذَكَّرْنَهُ ، وقلن له : إنَّ مَنْ ابْيَضَّ شَعْرُهُ قَبُحَ صباه وغزله .

٥٨٦ - قال سيبويه فى التنوين ، قال يزيد بن سنان بن أبى حَارِثَةَ المُرِّىُّ :

« فَلَمْ أَجْبُنْ وَلَمْ أَنْكُلْ وَلَكِنْ
يَمَمْتُ بِهَا أَبَا صَخْرِ بْنِ عَمْرِو »
فَإِنْ يَبْرَأْ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ
وَإِنْ يَهْلِكْ فَذَالِكَ كَانَ قَدْرِى(٢)

الشاهد فيه أنَّهُ حَذَفَ التنوين من صخر ، وَجَعَلَ الْكُنْيَةَ مثلَ الاسم

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٣٨ ، باريس ٢ / ١٤٠ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٢) الكتاب بولاق ٢/١٤٨ ، باريس ٢/١٥١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وانظر فى الأبيات فرحة الأديب رقم ٨١ .

فى حذف التنوين منها .

يقول : ما جَبُنْتُ حين طعنتُه . ولم أنْكُلْ : لم أعجز وأتأخرْ . وَيَمَّتُ : قصدتُ ، مثل يَمَّمْتُ . بها ، بالطعنة .

وكان يزيد بن أبى[1] سِنان قتلَ أبا عمرو بن صخر القَيْنِيَّ ، وكان سيِّدَ بنى القَيْنِ .

والذى فى الكتاب : أبا صخر بن عمرو . والذى وجدتُه فى الشعر : أبا عمرو بن صخر .

فإن يَبْرَأ ، لا يكن بُرْؤهُ بعلاجى ورُقْيَتى ، لأنى لو أردتُ بقاءه وعافيته لم أطعنه . وإن يهلك ، أى يمت ، فذلك كان تقديرى فى الطعنة أن تقتله .

٥٨٧ — قال سيبويه فى النون الخفيفة ، قال جَذِيمَةَ الأبرش :

« رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فى عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبِى شَمَالَاتُ »

فى فُتُوٍّ أنَا رَابِئُهُمْ مِنْ كَلَالِ غَزْوَةٍ مَاتُوا

لَيْتَ شِعْرِى ما أَصَابَهُمُ نَحْنُ أَدْلَجْنَا وَهُمْ بَاتُوا[2]

الشاهد فيه أنه أدخلَ النونَ فى ترفع .

والعَلَمُ : الجبل . وشمالات ، جمع شَمَالٍ . وأوفيتُ : أشرفتُ . وأراد أشرفت على عَلَمٍ . والفُتُوُّ ، جمع فتًى . أنا رابئهم : أنا أنظر لهم وأصعد على

---

(١) هكذا وردت هذه المرّة : « ابن أبى سنان » وذكره آنفاً بقوله : « ابن سنان » .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ١٥٣ ، باريس ٢ / ١٥٥ . وانظر الخزانة بولاق ٤ /٥٦٧ .

موضع عالٍ أرقب لهم وأنظر مَنْ يأتيهم . والكلال : التعب . والمعنى واضحٌ .

٥٨٨ — قال سيبويه فى ما ينصرف وما لا ينصرف ، قال عَدِىُّ ابنُ الرقاع :

« غَلَبَ المَسَامِيحَ الوَلِيدُ سَمَاحَةً
وَكَفَى قُرَيْشَ المُعْضِلَاتِ وَسَادَهَا »[1]

الشاهد فى البيت على أنّه لم يصرف قريش ، وجَعَلَهُ اسم القبيلة .

وَالممدوح الوليدُ بن عبد الملك . والمساميح ، جمع مِسْمَاحٍ ، وهو الكثير السماحة . والمعضلات : الأمور الشداد ، الواحدة مُعْضِلَةٌ . يريد أنّهم إذا نزلت بهم معضلةٌ وأمرٌ فيه شِدَّةٌ ، قام يدفع ما يكرهون عنهم . والمعنى واضحٌ .

٥٨٩ — قال سيبويه فى ما ينصرف ومالا ينصرف ، قال جرير :

« لَقِيتُمْ بِالجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ   فَقُلْتُمْ مَارَ سَرْجِسَ لَاقِتَالَا »[2]

الشّاهد فيه أنّه أضاف الاسمِ الأوّلَ إلى الثانى ، إلّا أنّ سَرْجِسَ لاينصرف فَفَتَحَهُ وهو فى موضع جرٍّ ، وهذا على مذهب مَنْ أضاف معدى إلى كرب .

---

(١) الكتاب بولاق ٢ /٢٦ ، باريس ٢ / ٢٥ دون نسبة . ونسبته فى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبة ابن السيرافىّ .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٥٠ ، باريس ٢ /٤٩ ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

وأراد يا مارسرجس وحَذَفَ حرف النداء. وقوله : لا قتالا ، يحتمل مَعْنَيَيْنِ : أحدها أنَّ قتالًا منصوبٌ بلا وهو مَنْفِيٌّ. والوجه الآخر أن يكون منصوبًا بإضمار فِعلٍ ؛ كأنّهم قالوا : لا نقاتل قتالًا .

وكانت تغلبُ تقتال قيسَ عيلان . وبينهما وقائع . منها وقعه بالجزيرة .
ومَارَ سَرْجِسُ : قَسٌّ كان لهم يحضر معهم الحرب ، أو بعض رؤساء النصارى .

٥٩٠ — قال سيبويه : « وسألته عن أبٍ فقال : إنْ أَلْحَقْتَ فيه النونَ والزيادةَ التي قبلها ، قلتَ : أَبُونَ ، وكذلك أَخُون ؛ لا تُغَيِّرُ البناءَ »[1] .

يعني لا تُغَيِّرُ الاسم عن الحال التي كان عليها . ولا تَرُدُّ إليه ماذهب منه إلا أن تسمع العربَ تُغَيِّرُ شيئًا منه . قال زياد بن واصل :

« فلمَّا تَبَيَّنَّ أَصْوَاتَنَا بَكَيْنَ وَفَدَّيْنَنَا بِالأَبِينَا »[2]

الشاهد فيه أنه جَمَعَ الأبَ على أَبِينَ .

يريد أنّهُنَّ لمَّا عرفن أصواتَهم ، بَكَيْنَ إليهم حتّى يَسْتَنْقِذُوهُنَّ وفَدَّيْنَهم بآبائهن .

ويُرْوَى : فَلَمَّا تَبَيَّنَّ أشباحَنَا ؛ جمع شَبَحٍ .

٥٩١ — قال سيبويه في باب فُعَلٍ : « وأمَّا الصفات فنحو قولك : هذا

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٠١ ، باريس ٢/ ٩٩ بخلاف .
(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . ونسبه البغداديّ في الخزانة بولاق ٢ / ٢٧٥ كنسبة ابن السيرافي .

زجلٌ حُطَمٌ »(١) ، وهو الذى يَحْطِمُ كلَّ شىء . « قال الْحُطَمُ القيسىُّ » :

« قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ »(٢)

كذا وجدتُه فى الكتاب . وهذا البيت يُخْتَلَفُ فى قائله . ووجدته لأبى زُغْبَةَ الأنصارى فى شعرٍ قاله يوم أُحُدٍ :

أَنَا أَبُو زُغْبَةَ أَعْدُو بِالْهُزَمْ لَنْ يَمْنَعَ الْمَخْزَاةَ إِلَّا بِالأَلَمْ

يَحْمِى الذِّمَارَ خَزْرَجِىٌّ مِنْ جُشَمْ

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْـــلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ(٣)

٥٩٢ — قال سيبويه : « وزعم يونس أنَّ أَلِفَ أَيْمٍ موصولةٌ وكذا تفعلُ بها العربُ . وفتَحُوا الألفَ كما فتحوا الألِفَ التى فى الرجل وكذلك أَيْمُن »(٤) قال نُصَيْب بن الأسْوَد ، ونصيبٌ هذا ليس بنصيب الأسود المَرْوَانىّ :

ظَلِلْتُ بِذِى دَوْرَانَ أَنْشُدُ بَكْرَتِى

وَمَالِى عَلَيْهَا مِنْ قَلُوصٍ وَلَا بَكْرِ

وَمَا أَنْشُدُ الرُّعْيَانَ إِلاَّ تَعِلَّةً بِوَاضِحَةِ الأَنْيَابِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٣ ، باريس ٢ / ١٤ .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ١٤ ، باريس ٢/ ١٤ ، والمقتضب ١/٥٥ ، واللسان (حطم) وانظر بعده .

(٣) سيرة ابن هشام ٢/١٦٥ مع نسبته إلى أبى زُعْنَة . وانظر فرحة الأديب رقم ٨٢ . وقال الغندجانىّ : « كان يجب ألاّ يتخطّى ما وجده فى الكتاب » .

(٤) الكتاب بولاق ٢ /١٤٧ ، باريس ٢/١٤٩ بخلاف يسير .

فَقَالَ لِيَ الرُّعْيَانُ لَمْ تَلْتَبِسْ بِنَا
فَقُلْتُ بَلَى قَدْ كُنْتُ مِنْهَا عَلَى ذُكْرِ

وَقَدْ ذُكِرَتْ لِي بِالْكَثِيبِ مُؤَالِفًا
قِلَاصَ سُلَيْمٍ أَوْ قِلَاصَ بَنِي وَبْرِ

« فَقَالَ فَرِيقُ القَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ
نَعَمْ ، وَفَرِيقٌ لَايْمُنُ اللهِ مَا نَدْرِي »[1]

الشاهد فيه أنه جعل ألِفَ أيمن موصولةً .

ودوران : موضع . وأنشدُ ، أطلب بكرةً ضاعت مِنِّى . والبكرة ، فى الإبل ، بمنزلة الفتاةِ فى الناس . وقوله : ومالى عليها من قلوص ولا بكر ، يعنى ومالى على الأرض من قلوص ولا بكر . وكان الذى يلتمس الغزَلَ وحديثَ النساء والنظرَ إليهنّ ، ويطوف فى الأحياء ويُظْهِرُ أنه قد ضاع له بعيرٌ ، وأنه يدور يلتمسه حتى لا يُنكَرَ عليه طَوْفُه . وما أنشُدُ أَرْعيانَ ، أى ما أسألهم عن بكرتى إلّا لأتعلّلَ حتى يمكننى النظر إلى المرأةِ التى أهواها . وواضحة الأنياب : بيضاء الأنياب . والنَّشْرُ : الرِّيحُ . والرُّعيان ، جمعُ راعٍ . لم تلتبس بنا : لم تدخل فى إبلنا . قد كنتُ منها على ذُكْرٍ ، أى قد ذُكِرَ أنها فى الإبل . والكثيب : موضعٌ بعينه . مُؤالِفًا ، قد آلفَتْ أن تكون مع قلاص بنى سُلَيمٍ ، أو بنى وَبْرٍ . فقال فريق القوم ، طائفةٌ منهم . لمّا نشدتُهم ، أى سألتُهم عنا . نَعَم ، أى عرفنا صِحّةَ ماتقول ، وهى فى الموضع الذى ذكرته .

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر فى الأبيات فرحة الأديب رقم ٨٣ مع نسبته لنُصيب بن رِياح الأسود الحُبَكى .

وقالت طائفةٌ منهم : ماندرى ، ماعندنا علمٌ بما ذكرتَ .

ويُرْوَى :

فَقَالَ فَرِيقُ القَوْمِ لَا ، وفَرِيقُهُمْ
نَعَمْ ، وَفَرِيقٌ قَالَ وَيْحَكَ مَا نَدْرِى

وعلى هذه الرواية لاشاهد فيه .

٥٩٣ — قال سيبويه : « وسألتُ الخليلَ عن مَعَكم ومَعَ لِأَىٍّ شىء نصَبْتَها ؟ فقال : لأَنّها اسْتُعْمِلَتْ غيرَ مضافٍ إليها كجميع ووقعتْ نكرةً . وذلك قولك : جاءا معًا ، وذَهَبَا معًا ، وقد ذهبَ معَهُ ومَنْ معه »[١] .

يريد أنها أُعْرِبَتْ وهى ظرفٌ مُبْهَمٌ . والظروف المُبْهَمَةُ تُبْنَى . فزعم أنها إنّما نُصِبَتْ وأُعْرِبَتْ لأَنها قد اسْتُعْمِلَتْ مفردةً ومضافةً . فجعلوها كأَمامٍ وقُدّام وما أشْبَهَهُما من الظروف المُعْرَبَةِ . ونظيرها أَيُّهُمْ ، حين أُعْرِبَتْ وهى مُبْهَمَةٌ ؛ وهى أخت مَنْ ، ومَا . وإنما أُعْرِبَتْ لأَنها تُسْتَعمَلُ مضافةً ومفردةً . فصارت أقوى من أخواتها وأقربَ إلى الأَسماء المُتمكّنةِ فأُعْرِبَتْ .

ثمّ قال سيبويه : « قال الشاعر فجعلها كَهَلْ حين اضطُرّ »[٢] .

قال جرير :

« رِيشِى منكُمُ وَهَوَاىَ مَعْكُمْ
وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا »[٣]

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٤٥ ، باريس ٢ / ٤١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه للراعى ، وكذلك نسبته فى الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

الشاهد فيه أنه أسْكَنَ العينَ وجَعَلَهَا مَبْنِيةً على السكون كالظروف المُبْهمَةِ نحو لَدُنْ وما أشْبَهَهَا .

يمدح جريرٌ بهذا الشعر هشامَ بن عبد الملك . وريشُه ، ما يستره ويحتاج إليه من لباسٍ ويمكنه به التصرُّفُ . وهوايَ معَكم ؛ أى أنا مُحِبٌّ لكم ولِمَنْ أحبَّكم ، وإن كنتُ قليلَ الزيارةِ لكم . والإلمامُ : أن تزور وقتاً وتدعَ الزيارةَ أوقاتاً .

ويُرْوَى : وهَوَايَ فِيكُمْ . وليس فيه شاهد على هذا

٥٩٤ — قال سيبويه : « وسألتُ الخليل عن اليا آتِ لِمَ لَمْ تُنْصَبْ فى موضع النصب إذا كان الأوّل مضافاً ، وذلك قولك : رأيتُ معْدِى كَرِبٍ ، وَاحْتَمَلُوا أيادِى سبَاً ؟ فقال : شَبَّهُوا هذه اليا آتِ بألِفِ مُثَنًّى حيث عَرّوْهَا من الرفع والجرّ[1] » .

يعنى أنهم شَبَّهُوا هذه اليا آت التى فى معْدِى كَرِبٍ ، وقَالِى قَلا ، وما أشْبَهَهَا ، لمّا كانت تسكن فى موضع الرفع والجرّ ولا يدخلها حركةٌ ، بألِفِ مُثَنًّى . فلمّا كانت مثل الألِفِ فى وجهين من وجوه الإعراب ، وهما الرفعُ والجرُّ ، جعلوها مثلها فى الوجه الثالث وهو النصب .

ثمّ قال : « وقالت الشعراء حين اضطرُّوا[2] » يريد حين اضطرُّوا إلى إسكان الياءِ فى الأسماء التى ليست بمنزلة معدى كرب ، وأيادِى سبَاً .

---

(١) الكتاب بولاق ٢/ ٥٥ ، باريس ٢/٥٠ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه بخلاف يسير .

قال رُؤْبَة :

« سَوَّى مَسَاحِيهِنْ تَقْطِيطَ الْحُقَقْ »

تَقْلِيلُ مَا قَارَعْنَ مِنْ سُمْرِ الطُّرَقْ(١)

الشاهد فيه إسكانُ الياءِ من مَسَاحِيهِنّ ، وهو فى موضع نصبٍ لأنّه مفعولُ سَوَّى .

وفاعِلُ سَوَّى ، تَقْلِيلُ . وأراد بمساحيهن ، حوافرَ حُمُرِ الوحش . وجَعَلَ حوافرهنّ بمنزلة المساحى لأنهنّ يُثِرْنَ بها الترابَ . والتقطيط : تَقْلِيمُها ، والقطُّ ، فى الأصل : القطع . يعنى أنّ الحجارةَ التى تعدو فيها قد قَطَّطْنَها كما يُقَطُّ القلمُ . يريد سَوَّتْ جَوَانبَها وحُرُوفَها . وتقطيطَ ، مصدرٌ منصوبٌ بإضمارِ فِعْلٍ ، كأنّه قال : قَطَّطَهَا تقطيطاً مثلَ تقطيط الْحُقَق . والْحُقَقُ ، جمع حُقَّةٍ . يريد أنّ كلّ حافرٍ من حوافرِها ، مُقْتَدِرٌ مُسْتَوٍ كأنّه حُقَّةٌ . والتقليلُ ، تقليلُ الحجارةِ الحوافرَ ، تكسيرها من جوانبها . كأنّ الحجارةَ أَخَذَتْ من جوانب الحوافرِ حتى استَوَتْ . ويجوز أن ينصب تقطيطَ ، بِسَوَّى . وهو من باب تَبَسَّمْتُ وَمِيضَ البَرْقِ . ما قارَعْنَ ، أى ما قَرَعْنَهُ بحوافرهنّ . والطُّرَقُ : ما تَطَارَقَ من الحجارةِ بعضِها على بعضٍ .

٥٩٥ — قال سيبويه فى حذف التنوين ، قالت المَارِعَة بنت معاوية بن قُشَيْرٍ القُشَيْرِيَّة :

---

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه وانظر ديوان رؤبة ص ١٠٦ .

تُسَائلُ أمُّ حَيْدَةَ إذ أتَتْنَا أتُوفِي أمُّ مُعَلَّلةٌ بِعُـــذْرِ

« هِيَ ابْنَتُـكُمْ وأُخْتُـكُمُ زَعَمْتُمْ

لِثَعْلَبَةَ بْنِ مُنْقِذِ بنِ جَسْرِ »(١)

فى الكتاب : ابن نوْفلٍ . ووجدتُه : ابن مُنقِذٍ .

والشاهد فيه على إثبات النون ، وأنّه اضطُرَّ إليه فأثبته .

يعنى أتَفِى بوعدها أم تُعَلِّلُنَا بعذرٍ ، يريد أنها تذكر لنا عذراً فى تركها الوفاء . والمعنى واضحٌ .

٥٩٦ — قال سيبويه فى الهمز ، قال الفرزدق :

نُزِعَ ابنُ بِشْرٍ وَابنُ عَمْرٍو قَبْلَهُ

وَأخُو هَرَاةَ لِمِثْلِهَا يَتَوَقَّعُ

« وَمَضَتْ بِمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً

فَارْعَىْ فَزَارَةُ لَا هَنَاكِ المَرْتَعُ »(٢)

الشاهد فى إبدال الهمزة فى لا هناكِ ألفاً .

وابن بشرٍ هو عبد الملك بن بشر بن مروان ، عُزِلَ عن البصرة وكان

(١) الكتاب بولاق ١٤٧/٢ ؛ باريس ١٥٠/٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وبرواية : « لثعلبة بن نوفل » .

(٢) الكتاب بولاق ١٧٠/٢ ، باريس ١٧٥/٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والخصائص ١٥٢/٣ ، والكامل ٢٢٨ ، ٤٧٨ برواية : « راحت بمسلمة البغال » فى جميعها . وكذلك انظر فى البيتين شرح شواهد الشافية ص ٣٣٦ .

أميرَها وابن عمرو هو سعيد بن عمرو بن الحارث بن الحَكَم بن أبي العاص لما عُزِلَ عن الكوفة .

وسار مسلمةُ إلى الشام من العراق ، وَوَلِيَ عُمَرُ بن هُبَيْرَةَ الفزاريُّ .

وقال بعضُ الرواة : هو محمّد بن عمرو بن الوليد بن عُقْبَةَ . وأخو هَرَاةَ ، سعيد بن الحارث بن الحَكَمِ .

٥٩٧ — قال سيبويه في جمع الرجال والنساء ، قال مُفَوِّدُ الحُكَماءِ ، وهو معاوية بن مالك بن جعفر :

« رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ وكانُوا
مِنَ الشَّنَآنِ قَدْ صارُوا كِعابَا »[1]

الشاهد فيه أنّه جَمَعَ كَعْباً على كِعَابٍ في الجمع الكثير ، وأنّه أجْرَى أسماء الرجال مُجْرَى غيرها في التكسير .

وسببُ هذا الشعر أنَّ لَطِيمةً للنعمان بن المُنْذِر ، وهي عِيرٌ كان يبعثها كلَّ سَنَةٍ فيها طُرَفُ العراقِ والمِسْكُ والزعفرانُ ، أُغِيرَ عليها . وكانت تُدْفَعُ في كلّ أرضٍ إلى سَيِّدٍ من سادات الموضع الذى تمرُّ فيه حتى يُجِيزَها . ثمّ تدفع إلى رئيسٍ آخر . وكان من جملة هؤلاء القوم الذين يجيزون اللطيمة هُبَيْرَةُ ابن سَلَمَةَ القُشَيْرِيّ . فيجيزها هُبَيْرَةُ من قبائل بني كَعْبٍ . وكَعْبٌ هو كعب ابن ربيعة بن كلابٍ . فأجازها سنةً . فاجتمعت عليها بنو عُقَيْلٍ . وعُقَيْلٌ وقُشَيْرٌ والحريش وجَعْدَة وعبد الله وحَبِيب ، كلُّهم من وَلَدِ كَعْبٍ . فجمعت

(١) الكتاب بولاق ٢/٩٧ ، باريس ٢ / ٩٥ . والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة .

بنو قُشَيْرٍ ومَنْ انضمَّ إليهم من وَلَدِ كعبٍ . واجتمعتْ بنو عُقَيْلٍ ومَنِ انضمَّ إليهم مِنْ قبائل كعب وأشرفو على الحرب . فركب إليهم معاوية بن مالك ، وهم مُتَوَاقِفُونَ ، وقد خَشِيَ أن يتَفَانَوْا . فسألهم أن يَكُفُّوا حتى يأتِيَهم . فقصد النعمانَ فحملها له مُضَعَّفَةً . ثمَّ أتاهم فأخبرَهم ، فانصرفوا عن القتال .

ورأبتُ : أصلحتُ . والشَّنَآنُ : البُغْضُ . قد صاروا كِعاباً ، قد تفرَّقوا واختلفوا وصاروا كأنَّهم ليسوا بَنِي أبٍ ، وكانوا قبل ذلك يَداً واحدةً .

٥٩٨ — قال سيبويه في ما ينصَرف ومالا ينصرف ، قال ابن ميَّادَةَ :

وَكأنَّ أحْبُلَ رَحْلِهَا وَحِبَالَهَا عُلِّقْنَ فَوْقَ قُوَيْرِحٍ شَحَّاجِ

« يَحْدُو ثَمَانِيَ مُولَعًا بِلقَاحِهَا حَتَّى هَمَمْنَ بِزَيْغَةِ الإرْتَاجِ »(١)

الشاهد فيه أنّه لم يصرف ثمانِيَ .

وصف ناقةً وذكر أنَّ الحِبالَ التي شُدَّتْ برحلها كأنَّها شُدَّتْ على حمارِ وحشٍ قارحٍ . شبَّهَ ناقته في سرعتها بحمار وحشٍ . وقُوَيْرِحٍ : الذي قَرَحَ عن قُرْبٍ ، ولم يُرِدْ أنَّه صغير الجسم ولا ضعيف القوَّة . والشحَّاجُ : المُصَوِّتُ ، والشحيجُ : صوته . يحدو ثمانِيَ أُتُنٍ ، يسوقها ويجمعها . مولعاً بلقاحها ، بأن يركبَها حتى تحْمِلَ . واللَّقاح : حَمْلُها . والزيغة : الزوال . والرتاج : إغلاقُ الرَّحِم على ماء الفَحْلِ . يريد أنّه كان يلزمها حتى حملتْ

(١) الكتاب بولاق ٢/١٧ ، باريس ٢ /١٧ ، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة ونسبه البغدادي في الخزانة بولاق ١ / ٧٦ كنسبة ابن السيرافي .

فَهَمّتْ أن تزيغ عنه ، أى لاتدعه يركبها . والأنثى ، من غير بنى آدم ، إذا حملتْ منعت الفحلَ .

٥٩٩ — قال سيبويه فى باب ما ينصرف ومالا ينصرف ، قال راجزٌ من بكرِ بنِ وائلٍ :

« مَنَاءِهَا من إبِلٍ مَنَاءِهَـــا
أَمَا تَرَى المَوْتَ لَدَى أَرْبَاعِهَا »(١)

ويُرْوَى على أرْبَاعِهَا .

كانت تميمٌ جمعت لِبكرِ بن وائل ، والتقوا فى يوم يقال له : يوم الزُوَيْرِين . فهزمت بكرُ بنُ وائل تميماً ، فأخذوا نَعَماً كثيراً . فقال راجِزُهم هذا الرجزَ . والاربعاعُ . جمع رُبَعٍ وهو ولد الناقة . يعنى أنّهم يقتتلون فى آثارِ الإبل فى الموضع الذى يتبعها فيه رباعها .

٦٠٠ — قال سيبويه فى ما ينصرف ومالا ينصرف ، قال عوف ابن عطيّةَ :

هَلاَّ كَرَرْتَ عَلَى ابنِ أُمِّكَ مَعْبَدٍ
وَالعَامِرِىُّ يَقُودُهُ بِصِـــفَادِ
« وَذَكَرْتَ مِنْ لَبَنِ المُحَلَّقِ شَرْبَةً
وَالخَيْلُ تَعْدُو بِالصَّعِيدِ بَدَادِ »(٢)

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٦ ، باريس ٢/ ٣٤ . والشطر الأوّل فقط فى الكتاب بولاق ١/١٢٢ ، باريس١ /١٠٢ .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٢٩ : باريس ٢/٣٦إلى الجعدىّ . وقال الشنتمرىّ =

الشاهد فيه أنه بَنَى بَدَادِ على الكسر .

يخاطب عوفٌ بهذا الشعر لَقِيطَ بنَ زُرَارَةَ الدَّارِمِيَّ ؛ وكان أخوه مَعْبَدُ بن زُرارة أَسَرَتْهُ بنو عامرٍ في يوم رَحْرَحَانَ وَفَرَّ عنه لَقِيطٌ . فَعَيَّرَ عوفٌ لقيطًا بتركه أخاه . والعامِرِيُّ ، يريد الذى أَسَرَ معبداً . والصِفَادُ : ماشُدَّ به . والمُحَلَّقُ : نَعَمٌ سِمَتُه على هيئةِ الحَلَقِ . والصعيد : وجه الأرض .

وبَدَادِ ، فى موضع مصدرٍ معرفةٍ مُؤَنَّثٍ ، فكأنه فى موضع البَدَّةِ ، وهى فى موضع الحال وإنْ كان معرفةً . وهو من نحو : أَرسَلَها العِرَاكَ ، وفَعَلْتَهُ جَهْدَكَ . وطَاقَتَكَ .

٦٠١ — قال سيبويه فى مايتصرف ومالا ينصرف : « وَأَمّا حَامِيم فلا ينصرف ، جعلتَه اسماً للسورةِ أو أضفتَ إليه . لأنهم أنزلوه بمنزلة أعجميٍّ نحو قابِيلَ وهابيلَ »(١) : يعنى جعلته اسماً للسُّورَةِ ، أى جعلتَ حامِيم اسماً لها ، كما جعلتَ هُوداً ويوسُفَ وغيرها أسماءً للسُّور ، فَصَنَعْتَ بها مانصنعُ بامرأةٍ سَمَّيتَها باسمٍ من هذه الأسماء . والإضافةُ أن تَدَعَ الاسمَ على ما يَسْتَحِقُّهُ من الإعراب قبل أن تُضيفَ إليه ، وتقدر أنكَ أضفتَ السورةَ إليه فتقول : هذه هُودٌ . فَتَصْرِفُ لأنكَ قَدَّرتَ : هذه سورةُ هُودٍ وكذا يُفعَلُ فى جميع السُّوَر . فقال سيبويه : حَامِيم أعجميٌّ معرفة ، فإن جعلتَه اسماً للسُّورة ، لم

= هامش الكتاب بولاق نفسه : « ويُرْوَى لابن الخرع » وانظر الخزانة بولاق ٣ / ٨٠ ونسبه لعوف بن الخَرِع .

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠ ، باريس ٢ / ٢٨ بتقديم وتأخير بين كلمتى قابيل وهابيل .

يتصرف ، لأنه لو كان عربياً وعلى هذه العِدَّةِ . وسَمَّيْتَ به مُؤَنثاً لم تصرفه .
فكيف تكون حالُ الأعجمىّ ؟ وإن قَدّرتَ الإضافةَ لم تَصْرِف كما كان
لاينصرف قبل أن تُضِيفَ إليه . قال الكُمَيْتُ :

« وَجَدْنَا لَكُمْ فى آلِ حَامِيمَ آيَةً
تَأَوّلَهَا مِنَّـــا تَقِىٌّ وَمُعْرِبُ »(١)

يخاطب أهلَ بيتِ النّبى صلى الله عليهم ورضِىَ عنهم . يقول : وجدنا
لكم آيةً فى القرآن فى آل حاميم توجب علينا لكم المحّبةَ والوُدَّ ، وهى قوله
تعالى : قُلْ لَا أَسأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجْرَاً إلّا المَوَدّةَ فى القُرىَ(٢) .

والمُعْرِبُ : المُبَيِّنُ لِما يَتَكَلّمُ به الموضِحُ لما فى نفسه . يقول : التّقِىُّ ،
والذى يتأوّلُ تأويلاً صحيحاً يعلم ما أوجبَ الله عزّ وجلّ لكم من
المودةِ والمحبّة .

٦٠٢ — وقال رُؤْبَةَ :

كَمَا رَأَيتُ فى الكِتَابِ الحِيَما وَالقَافَ تَتْلُو أَسطُراً والمِيَمَا
« أَوْ كُتُباً بُيِّنَ مِنْ حَامِيمَا بِحَيْثُ نَاصَى المِدْفَعُ النَّظِيمَا »(٣)

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب
بولاق نفسه .

(٢) آية رقم ٢٢ سورة الشُّورَى .

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠ ، باريس ٢/ ٢٨ دون نسبة وبخلاف فى رواية
الشطر الثانى من بيت الشاهد هو قوله : « قد علمتْ أبناءَ إبراهيما » ، ونسبه
الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه للحمانى . هذا ولم أجد الرجز فى ديوان
رؤبة .

وفى الكتاب بعد إنشاده : أو كتباً بُيِّنَ من حاميا : قد علمت أبناء إبراهيما . وموضع هذا البيت فى القصيدة يبعد من موضع البيت الذى أنشِدَ قبله .

شبّه آثار ديارٍ قد دَرَسَ أكثرها بحروفٍ باقيةٍ فى كتابٍ دارسٍ ، فذكر الجيم والقاف والميم ، وذكر كُتُباً فيها حاميم .

وناصَى اتّصَل . والمدفع ، مدفع الماء ، يريد مَسِيل الماء . والنظيم : المتّصِل بما بعده كما يصل بين شيئين نظيمٌ .

٦٠٣ — قال سيبويه فى النون الخفيفة والثقيلة . ذكر سيبويه حذفَ إحْدَى النونات فى قولهم : لَتَفْعَلُنَّ . إذا أراد الجمع لأنّه اجتمعت فيه ثلاث نوناتٍ ، فحذفوا استثقالاً . ونون الرفع هى المحذوفة . ثمّ قال : « وقد حذفوها فيما هو أشدُّ من ذا . بلَغَنا أنّ بعض القُرّاء قرأ : أَتُحَاجُّونِى »[١] ، بنونٍ واحدةٍ ، « وكان يقرأ : فَبِمَ تُبَشِّرُونِ ، وهى قراءة أهل المدينة . وذلك لأنّهم استثقلوا التضعيف »[٢] . يريد أنّهم استثقلوا الجمع بين النون التى هى علامةُ الرفع وبين النون التى تكون مع ضمير المتكلِّم[٣] . فحذفوا إحداها . والمحذوفة التى تكون مع الياء ، لأنّ النونَ الأولى علامةٌ والثانيةَ ليست بعلامةٍ .

فإن قال قائلٌ : فالنون التى هى علامة مَبْنِيَّةٌ على الفتح ، والنون التى مع

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ٢/١٥٤ ، باريس ٢ / ١٥٧ . وانظر آية رقم ٨٠ سورة الأنعام .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر آية ٥٤ سورة الحجر .

(٣) يعنى بها نونَ الوِقاية .

ياء المُتَكلمِ مكسورةٌ ، وهذه النونُ الواقيةُ مكسورةٌ ، فينبغى أن نجعلَها النونَ التى تُسْتَعْمَلُ مكسورةً ، ولا نجعلها النونَ التى هى مبنيَّةٌ على الفتحِ ثمّ كُسِرَتْ لمّا حُذِفَت النون التى مع الياء .

قيل له : لا يُنْكَرُ أن تُكْسَرَ النونُ التى هى علامةٌ إذا وقعت بعدها الياء . وقد رأيناهم فعلوا مثلَ هذا فى قولهم : لَيْتِى ، حين اضطرُّوا فكسروا تاء ليت وهى مبنيَّةٌ على الفتح . وقال عمرو بن معدى كرب :

تَقُولُ حَلِيلَتِى لَمَّا رَأَتْهُ شَرِيجًا بَيْنَ مُبْيَضٍّ وَجَوْنِ
« تَرَاهُ كالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكاً يَسُوء الفَالِيَاتِ إذَا فَلَيْنِي »[1]

الشاهد فيه أنه حذف إحدى النونينِ ، والمحذوفةُ التى مع الياء . والأولى لا يجوز حذفها لأنها ضمير الفاعلات ، والفاعل لا يجوز حذفه . وهذا يُبَيِّنُ لكَ أنّ النونَ الثانيةَ هى المحذوفة فيما ذكرتُه قبل هذا البيت .

والشريج : الذى فيه لونانِ : سوادٌ وبياضٌ . والجون : الأسْوَدُ . وقوله : لمّا رأتْهُ ، يريد رأتْ شَعَرَ رأسِهِ . والثّغام نَبْتٌ إذا أخَذَ فى الجُفُوفِ ابيَضَّ واختلط بياضُه بخضرته ، فَيُشَبَّهُ الشيبُ به .

٦٠٤ — قال سيبويه فى باب ما ينصرف ومالا ينصرف ، قال أُمَيَّةُ ابن أبى الصَّلْتِ :

وَإِنْ يَكُ شَيْءٌ خَالِداً أَوْ مُعَمَّراً
تَأَمَّلْ ، تَجِدْ مِنْ فَوْقِهِ اللهَ عَالِيَا

---

(١) الكتاب بولاق ٢/١٥٤ ، باريس ٢/١٥٧ ، وانظر الخزانة بولاق ٢/٤٤٥

لَهُ مَا رَأَتْ عَيْنُ البَصِيرِ وَفَوْقَهُ

« سَمَاءُ الإِلَهِ فَوْقَ سِتّ سَمَائِيَا »[1]

الشاهد فيه أنه جمع سماء على سَمَائِيَ . على فَعَائِلَ ، وكان ينبغى أن يقول : سَمَايَا ، وذلك أنّ الهمزة الواقعة بعد ألِفِ الجمع عارضةٌ ، وقد وقع بعدها حرف علّة . وإذا كان الأمر على هذا وَجَبَ أن يقلبَ حرف العلّةِ الذى فى آخرِ الجمع ألِفاً . وإذا قُلِبَتْ ألِفاً ، صارت الهمزة بين ألِفَين فوجب أن تُقْلَبَ ياء . وعلة هذا مشروحة فى التصريف . وهذا الجمع هو جمعٌ كثيرٌ . فاضطرَّ الشاعر إلى أن لم يقلب هذه الياء ألِفاً ، فاضطرّ إلى فتح هذه الياء المكسورِ ما قبلها ، فى موضع الجرّ ، وجَعَلها بمنزلة الأسماء الصحاح ، ولم يَقُلْ : سَمَاءٍ ، مثلَ جَوَارٍ وغَوَاشٍ .

والشاهد على هذا المعنى .

وفى البيت ضرورةٌ غير ما ذكرنا . ولسنا نحتاج إلى ذكرها فى هذا الموضع[2] .

وتَجِدْ : جواب الشرط . وتأمّلْ ، أمرٌ وقع اعتراضاً بين الشرط

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٥٩ ، باريس ٢ / ٥٤ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية : « فوق سبع سمائيا » وانظر الخزانة بولاق ١/١١٨ .

(٢) ذكرها الشنتمرىّ فقال : « الشاهد فى إجرائه سمائيا على الأصل ضرورةً كما تقدّم . وفى إجرائه لها على هذا ضرورتان بعد الضرورة الأولى : إحداهما أنّه جمع سماء على فعائل كشمال وشمائل والمستعمل فيها سماوات ، والأخرى أنّه جمعها على فعائل ولم يغيّرها إلى الفتح والقلب فيقول : سمايا حتّى يكون كخطايا » انظر فى هذا هامش الكتاب بولاق ٢/٥٩ .

وجوابه . كأنه قال : تأمّلْ ما أقول لك . وتجدْ ، بمعنى تعلَمْ . وقوله : لَهُ مارَأَتْ عينُ البصير ، يريد أنّ له تعالى مارأته عينُ البصير بين الأرض والسماء الدنيا ، وله السماء السابعة التى هى فوق ستٍّ سماوات . والضمير المضاف إليه فوق ، يعود إلى ما ؛ يريد له فوق ما رأته عينُ البصير . وسماء الإله ، مبتدأ ؛ وفوق ستٍّ سمائيا ، خبرُه .

وفى الكتاب وجميع الكتب التى يُستَشْهَدُ فيها بهذا البيت : سماء الإله فوق سَبْعِ سمائيا . وفى شعره : فوقَ ستٍّ سَمائيا . والذى فى شعره ظاهرٌ لأنه يريد به السماءَ السابعةَ وتحتها ستٌّ سماوت . وَوَجْهُ روايةِ الكتاب أنه يريد بسماء الإله العرشَ . والسماوات السبع تحته .

٦٠٥ — قال سيبويه فى الهمز : قال عبد الرحمن بن حسّان :

فَأَمّا ذِكْرُكَ الْخُلَفَــــاءَ مِنْــكُمْ
فَهُمْ مَنَعُوا وَرِيدَكَ مِنْ وِدَاجِى

وَلَوْلاهُمْ لَـكُنْتَ كَعَظْمِ حُوتٍ
هَوَى فى مُظْلِمِ الغَمَرَاتِ دَاجِى

« وَكُنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ
يُشَجِّجُ رَأْسَــهُ بِالفِهْرِ وَاجِى »[1]

يهجو عبدَ الرحمن بنَ الحَكَمِ بنِ أبى العاصِى ، ويقول له : ذكرتَ

---

(١) الكتاب بولاق ٢/١٧٠ ، باريس ٢/١٧٥ وانظر الكامل ص ١٤٩ ، والمقتضب ١/١٦٦ ، وشرح شواهد الشافية ص ٣٤٣ ، والوحشيات ص ٢٢٧ ،

أنَّ الخلفاءَ منكم ، يعنى من قريش ، ولولا أن الخلفاءَ منكم لَوَدَجْتُكَ فى حلقكَ .

والوريد : عرق العُنُقِ . وَوَدَجْتُهُ : قطعتُ وِداجَه . ولولا الخلفاء لكنتَ كعظم سمكة وقع فى البحر لا يُشْعَرُ به . والغَمَرَاتُ ، جمع غَمْرَةٍ ، وهى قِطَعُ الماء التى بعضُها فوق بعضٍ . والداجى : الأسودُ . والقاع : أرضٌ حُرَّةٌ طَيِّبَةُ الطِّينِ مُسْتَوِيَةٌ . والواجى ، أصله الواجِىء ، وهو الذى يَدُقُّ ؛ يقال : وَجَأْتُ عُنُقَهُ : دقَقْتُها .

٦٠٦ — قال سيبويه فى ما ينصرف وما لا ينصرف ، قال طُفَيْلِ ابنُ يزيد المغتِلِىّ حين أغارت كِنْدَةُ على نَعَمِهِ فَلَحِقَهُمْ وهو يقول :

« دَرَاكِهَا مِنْ إِبِلٍ دَرَاكِهَا » أَمَا تَرَى المَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَا[1]

ويُرْوَى : قد لَحِقَ الموتُ على أَوْرَاكِهَا .

وحَمَلَ على فحل الإبل فعقره . فاستدارت النَّعَمُ حوله . ولِحقَتْ به بنو الحارث بن كعب فاستنقذوا ماله وهربت كِنْدَة .

٦٠٧ — قال سيبويه فى النون الخفيفة والثقيلة ، قال النَّجَاشِىُّ :

فَيَارَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ

بَنِى عَامِرٍ عَنِّى لَدَيْكَ ابْنَ صَعْصَعَا

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٢٣ ، باريس ١/١٠٢ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وبرواية : « تَرَاكِهَا من إبلٍ تَرَاكِهَا » ونُسِب الرجز فى الخزانة بولاق ٢/٢٥٤ لطفيل بن يزيد الحارثىّ . وانظر امالى ابن الشجرى ٢/١١١ وابن يعيش ، ٤/٥٠ ، والإنصاف ص ٥٢٧ .

« نَبْتُمْ نَبَاتَ الخَيْزُرَانِيِّ فِي الثَّرَى

حَدِيثاً مَتَى مَايُدْرِكِ الخَيْرَ يَنْفَعَا »

نَبْتُمْ نَبَاتَ العَفْلِ لُؤْماً وَدِقَّةً

يُنَالُ وَيُعْلَى بِالمَوَاسِي فَيُجْدَعَا[1]

الشاهد فى إدخاله النون الخفيفة فى الفعل الذى هو جواب الشرط .

يهجو بنى عامر بن صعصعة . وقوله : نبات الخيزُرانىّ ، يريدبه الخَيْزُرَانَ وأدخل عليه ياء فى النسب . يعنى أنّ الخيزران لايعلو ولا يسمو ويرتفع ، إنّما هو يسير ويمتدُّ فى الأرض . يعنى أنّهم لا يعلون ولا يُذْكَرُونَ بشىء من المفاخر . وقوله : حديثاً . أى عن قُرْبٍ . يريدأنهم ليس لهم قديم . متى ما يدرك الخيرَ ينفعنا ، يقول : إذا أدركَ الخيرَ انتفع به .

٦٠٨ — قال سيبويه فى باب ما ينصرف ومالا ينصرف :

قال العجّاج :

أَتيحَ مَنْحُولٌ مَعَ الصُّبَارِ   مَلَالَةَ المَأْسُورِ للإِسَارِ

يُفْنِي جَمِيعَ اللَّيلِ بِالزَّفَارِ   وَعَبَرَاتِ الشَّوْقِ بِالإِدْرَارِ

« نَظَارِ كَيْ أَرْكَبَهُ نَظَارِ »[2]

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٥٢ ، باريس ٢ / ١٥٥ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية : « حديثاً متى ما يأتكَ الخيرُ ينفعا » وانظر الخزانة بولاق ٤ / ٥٦٣ مع نسبته للنجاشى .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٣٧ ، باريس ٢ / ٣٤ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لرؤبة . والرجزللعجاج كما ذكر ابن السيرافى . أنظر فيه ديوان العجّاج ص ٣٥ برواية : « نظارِ أنْ اركبه نظارِ » .

الشاهد فى نظارِ وهو مبنىٌّ وقع فى موقع أَنْظُرِى ، وهو بمعنى انتظِرى .
ومَسْحُول ، اسم جمل العجّاج . وأُتِيحَ : قُدِّرَ عليه أن يكون مع الإبل التى صبرتْ فلم ترحل . ويجوز عندى أن يكون أراد به : قُدِّرَ أن يكون مع الإبل التى تُدِيمُ السَّيرَ وتَصْبِرُ عليه . وقوله : مَلَالَةَ المأسورِ ، مَلَالَة ، يَنْتَصِبُ بإضمار مَلَّ ، ماهو فيه مثلَ ملالة المأسورِ للشَّدِّ والاستيثاقِ منه .
والزفارُ : التَّنَفُّسُ لِألمٍ يجده المُتَنَفِّسُ . ويُفْنِى عبراتِ الشوق بالإدرار ، يريد يفنى دموعَه بالبكاء . واللفظ للجَمَلِ ، والمعنى له . ولظارِ كى أركبه ، الهاء يعود إلى مسحول ، وهو جَمَلُه .

٦٠٩ — قال سيبويه فى التضعيف ، قال العجّاج :

فَكَمْ حَسَرْنَا مِنْ عَلَاةٍ عَنْسَلِ
حَرْفٍ كَقَوْسِ الشَّوْحَطِ المُعَطَّلِ
لَا تَحْفِلُ السَّوْطَ وَلا قَوْلًا حَلِى
« تَشْكُو الوَجَا مِنْ أَظْلَلٍ وَأَظْلَلِ »[1]

الشاهد فيه أنَّه اضْطُرَّ إلى إظهار التضعيف فى أَظَلّ .
والأظلّ : باطِنُ خُفِّ البعير : وهو مايصيب الأرضَ منه . والعَلَاةُ : الناقة الصُّلبة . والعَنْسَلُ : السريعة . وحسرناها : أتعبناها حتَّى أعيتْ .
والحرف : الصلبة التى كأنّها حَرْفُ الجبل ، وقيل الحرف : التى ذهبت لحمها .

---

(١) الكتاب بولاق ٢/١٦١ ، باريس ٢/١٦٥ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر شرح شواهد الشافية ص ٤٩١ مع نسبته لأبى النجم العجلىّ .

والشَّوْحَطُ : شجرٌ معروف . وشَبَّهَهَا بقوس من القِسِيِّ التى تُعمَلُ من الشوحط . يعنى أنه قد اعوَجَّتْ وضمر بطنُها فبقيت كأنّها قوسٌ معمولةٌ من خشب الشوحط . والمُعطَّلُ : الذى قد أُخِذَ منه الوَتَرُ وتُرِكَ . لا تحفل السوط ، أى لا تسرع إذا ضربتَها بالسوط ، لأنها قد أعيت ولم يبق عندها بقيّةٌ من العَدْو تخرِجُهَا إذا أُفزِعَتْ . ولا تحفل : لا تبالى به وَحَلْ : زَجْرٌ من زجر الإبل . يقول : هى لا تبالى بضرب السوط ولا بزاجرٍ . والوَجَا : أن يَرِقّ جِلْدُ خُفِّها وينْشَقّ ويخرجَ منه الدمُ . من أظلّ وأظلّ ، أراد : من أظَلَّ يدِها ومن أظلّ رجلها .

٦١٠ — قال سيبويه فيما ينصرف وما لا ينصرف : قال الفرزدق :

« فَلَوْ كانَ عَبْدُ اللهِ موْلًى هَجَوْتُهُ

وَلَكِنّ عَبْدَ اللهِ مَوْلَى مَوَالِيَا »[1]

الشاهد فى البيت أنه فَتَحَ الياءَ من موالى فى موضع الجرّ واضطرّ إلى فتحِها وجَعْلِهَا كالحروف الصِّحَاح .

والمولى : الحليف الذى انضمّ إلى قومٍ لِيَعِزّ بعِزّهم ، ويَمْتَنِعَ ممّن ظَلَمَهُ بنصرهم ودَفْعِهِمْ عنه . والذى ينضمُّ إليهم الحلفاءُ . هم يكونون أعزّ وأشرفَ ممّن ينضمُّ إليهم ، لأنهم إنما انضموا إليهم لقوّتِهم وعزّتهم . والحليفُ دون الذى انضمّ إليه . وإنْ حَالَفَ مُحَالِفٌ الحليفَ صارَ موْلَى مَوْلًى . فهو دون الحليف الأوّل . وعبدُ الله بن أبى إسحق الحضرمىّ هو مولى بَلْحَضْرَمِيّ . وبنو الحضرمىّ حلفاءُ بنى عبد شمس بن عبد منافٍ . فهو مَوْلَى موْلًى .

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٥٨ ، باريس ٢ / ٥٣ ، والخزانة بولاق ١ / ١١٤ .

وسَبَبُ هذا الهجاء أنّ ابن أبي إسحق عاب شيئاً من شعر الفرزدق ، فهجاه . وله معه قِصّةٌ مشهورة[1] . يقول : أنا لا أهجوه لأنّه مولًى مولىً ، فأنا أرفع نفسى عنه .

٦١١ — قال سيبويه فى تنوين أسماء الأعلام ، قال الأغْلَبُ العِجْلِيُّ :

« جارِيَةٌ مِنْ قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَهْ »

قَبَّاءُ ذَاتُ سُرَّةٍ مُقَعَّبَـــــهْ

مَمْكُورَةُ الأعْلَى رَدَاحُ الْحَجَبَهْ كأنّها حِلْيَةُ سَيْفٍ مُذْهَبَهْ[2]

الشاهد فى إثبات تنوين قيس وتحريكه لالتقاء الساكنين .

وقيس بن ثعلبة بن عكابة قبيلةٌ عظيمة . والقَبَّاءُ : التى ضمر بطنُها . والمقعَّبَة : السُرَّة التى قد دخلت فى البطن وغَمَضَتْ فعلا ماحولها ، فصار موضعها كأنّه قعْبٌ . والممكورة : المَطْوِيّةُ الخَلْقِ . وأراد بالأعلى بطنها وما يليه . والرداح : الثقيلة الضخمة . والحَجَبَةُ : رأس الوَرِكِ . أراد أنّ عجيزتها ثقيلة ضخمة ، كأنّها حلية سيفٍ فى بريقها وحسنها .

٦١٢ — قال سيبويه فى النون الخفيفة ، قالت ليلى الأخْيَلِيَّةُ :

« تُساوِرُ سَوّاراً إلى المَجْدِ والعُلاَ

وَفى ذِمَّتِي لَئِنْ فعلْتَ لَيَفْعَلاَ »[3]

---

(١) أنظر فى هذه القصة نزهة الألباء ص ٢٣ — ٢٥ .

(٢) الكتاب بولاق ١٤٨/٢ ، باريس ١٥٠/٢ . وأنظر شرح شواهد الشافية ص ٢٥٤، وفرحة الأديب رقم ٨٥ .

(٣) الكتاب بولاق ١٥١/٢ ، باريس ١٥٣/٢ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

الشاهد فيه إدخال النون الخفيفة في جواب القسم . وهو قوله : لَيَفْعَلًا .

ويُرْوَى : وأُقْسِمَ حَقًّا إن فَعَلْتَ لَيَفْعَلَا .

وسوّار ، هو سوّار القُشَيْرِيُّ . وكان يُهَاجِي النابغةَ الجَعْدِيَّ . فقال النابغةُ لسَوّار شيئاً أغضبَ ليلى فهجت النابغةَ .

وقولها : تساوِر : تُفَاخِرُ وتُعَاظِمُ . والمُسَاوَرَةُ : المواثَبَةُ . أى تفاخر سوّاراً وتفاضِلُهُ ! ولئن فعلتَ ليفعَلا ، ليفاخرنّك وليَغْلِبَنَّكَ .

ويُرْوَى : تُنَافِرُ سُوّاراً . تريد أنّ مناقب سوّارٍ وقومِه ومفاخِرَهم كثيرةٌ لا تَقْعُدُ بهم ، ولا يخشون إنْ فاخرتَهم أن تفضلَ عليهم . وقولها : وفى ذِمَّتِى ، أى فى ذِمَّتِي القيامَ بما أَدَّعِيه لسوّارٍ وما أضمنُهُ من مفاخرتِكَ ومغالبتِكَ . وليست فى ، مُعَلَّقَةً بالشرطِ ولا بجوابه ؛ إنّما هى فى موضعِ خبرِ ابتداء محذوفٍ .

٦١٣ — قال سيبويه فى مالا ينصرف ، قال حُمَيْدُ بن ثَور :

« فَقُلْتُ امْكُثِي حَتَّى يَسَارِ لَعلَّنا
نَحُجُّ مَعًا ، قالَتْ أَعَاماً وَقَابِلَهْ »(١)

الشاهد فيه أنّ يَسَارِ مصدرٌ بمعنى الميسرة .

والبيت فى شعره مرفوعٌ وإنشادُه :

فَقُلْتُ امْكُثِي حَتَّى يَسَارِ لَعَلَّنَا
نَحُجُّ مَعًا ، قَالَتْ أَعَاماً وَقَابِلُهْ

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٩ ، باريس ٢ / ٣٦ دونه نسبة وبرواية : « فقال أمسكِي » ، ورواية الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية ابن السيرافى .

لَقَدْ طَالَ مَا أُكْبِبْتُ تَحْتَ بِجَادِكُمْ
وَمَا كَسَّرَتْنِي كُلَّ عَامٍ مَغَازِلُهْ

وأوّلُ القصيدة :

وَقَالَتْ أَغِثْنَا يَابْنَ نَوْرٍ أَلَا تَرَى
إِلَى النَّجْدِ تُحْدَى نُوقُهُ وَجَمَائِـلُهْ

كانت امرأتُه سألته أن يتركها حتّى تَمضى إلى الحجّ . فقال لها : اصبرى حتى يصيرَ لى يَسَارٌ وأُنْفِقَ عليكِ ، ولعلّى أخرج أنا وانتِ . فقالت له : أعامٌ ؟ تقديره : أوقت حَجّنا عامُنا هـذا وقابِـلُه ؟ وقولها أعامٌ وقابله ؟ تريد أنّ الاستعدادَ للحجّ ، وَالخروجَ إلى مَـكّةَ ، والرجوعَ ، يكون فى بعض سنَتين . فيكون الاشتغال بأسـباب الحج ، وبالحج ، يكون بعض شهور السَّنةِ التى هى فيها وبعض شهور السنة التى بعـدها . وهذا التأويل أحَبُّ إلىَّ من أن أجعل الواو ، فى معنى أوْ ، وَتـكون أرادت : أعامٌ أو قابِلُه .

وقولهـا : لقد طال ما أُكببتُ تحت بجادكم ، تريد : لقد طال ما أُكببتُ على المِغْزَلِ . والبِجَادُ : بيتٌ يُعْمَلُ من الصوف . تريد أنّها لزِمَت القعودَ فى البيت مُـكِبّةً على المغزل . وما كَسَّرَتْنِي المَغَازِلُ ، تريد أنّهـا قَوِيّةٌ وما أضعَفَهَا كثرةُ غزلِها .

٦١٤ — قال سيبويه فى مالا ينصرف ، قال الراعى :

أَشَاقَتْكَ آيَاتٌ أَبَانَ قَدِيمُهَا
« كَمَا بُيِّنَتْ كَافٌ تَلوحُ وَمِيمُهَا »[1]

الشاهد فيه أنّهُ أنّثَ الكافَ والميمَ .

وأبان قديمُها ، بمعنى تَبَيَّنَ واستبان . ويقال : بَانَ الشىء ، وأَبَانَ ، وبَيَّنَ ، وتَبَيَّنَ ، واستبان بمعنًى واحد .

ويُرْوَى : كَمَا بَيَّنَتْ كَافٌ ، بفتح الباء والياء .

شبَّه مابان من آثار الديار التى ذهب أهلها منها بالحروف المكتوبة . وهذا معنًى يتداوله الشعراء[2] . وهو واضِحٌ .

٦١٥ — قال سيبويه فى ما لا ينصرف ، قال الراعى :

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣١ ، باريس ٢ / ٢٩ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٢) أنظر فى ذلك قول رؤبة وهو فى الشاهد رقم ٦٠٢ . ومن هذا المعنى قول سلامة بن جندل :

لِمَنْ طَلَلٌ مِثْلُ الكتابِ المُنَمَّقِ
خلا عهده بين الصُّلَيْبِ فَمُطْرِقِ

أَكَبَّ عليه كاتِبٌ بدواتِه
وحادِثُهُ فى العينِ جِدَّةُ مُهْرَقِ

ومن هذا المعنى أيضاً قول حاتم الطائى :

أَتَعْرِفُ أطلالا ونُؤْيًا مُهَدَّمًا
كخَطِّكَ فى رَقٍّ كتابًا مُنَمْنَمًا

أنظر فى ذلك أمالى المرتضى ٣/١١٢ .

فَأَمَّا مَصَابُ الغَادِيَاتِ فَإِنَّنَا
عَلَى الْهَوْلِ رَاعُوهُ وَلَوْ أَنْ تُقَارِعَا
« بِحَيٍّ نُمَيْرِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ
جَمِيعٍ إذا كان اللِّئَامُ جَنَادِعا » (١)

الشاهد فيه أنه ذَكَّرَ الحيَّ وَوَصَفَهُ بِنُمَيْرِيٍّ .

والغاديات : السحاب التى تمطر غُدوَةً : ومصابُها : مواقع مطرها . وَراعوه ، يعنى أنهم يرعون العُشب الذى ينبت بالمواضع التى يقع فيها الغيث أين كان من الأرض . والهول : الفزع . يقول : إذا فَزِعُوا أن يردوا مكاناً فيه عشب خوفاً أن يغَارَ عليهم ، فإننا نرعاه . ولو أن نُقَارِعَ ، أى ولو أن نُقَاتِلَ حتى نَغْلِبَ عليه جميع : مجتمِعُ الشأنِ ، أمره واحدٌ ، لايخالف بعضُهم بعضاً . والجنادعُ . جمعُ الجُنْدُعِ . وفسَّروا الجنادِعَ بالأوائل ؛ وأظنُّ أنهم يعنونَ الأوائل فى الهرب . ويجوز عندى أن يعنى بالجنادع الأَذِلَّاء . والجنادع : دَوَابٌّ صغارٌ تكون فى جِحَرَةِ الضِبابِ واليرابيعِ وما أشبهها ، إذا حُفِرَت الجِحَرَة خرجتْ . المعنى أنهم يكونون بمنزلة الجنادع فى الذلةِ . ويقال فى الشرِّ ظهرتْ جَنَادِعُهُ ، إذا ظهرت أوائله .

٦١٦ - قال سيبويه فى مالا ينصرف ، قال الحُطَيْئَة :

« يَادَارَ هِنْدٍ عَفَتْ إلَّا أَثَافِيهَا بَيْنَ الطَوِيِّ فَصَارَاتٍ فَوَادِيهَا (٢)

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٧ ؛ باريس ٢/٢٦، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٥٥ ، باريس ٢ / ٥٠ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه لبعض السعديين . وانظر شرح شواهد الشافية ص ٤١٠ دون نسبة

الشاهد فى إسكان الياء من أثافيها وهى منصوبة .

والأثافى : الحجارة التى تنصب عليها القِدْرُ . والطَّوِىُّ ، وصارتْ : مواضع[1] . يعنى أنَّه دَرَسَتْ معالِمُها فلم يَبْقَ منها إلّا الأثافِى .

٦١٧ – قال سيبويه فى باب مالا ينصرف وأنْشَدَ :

« بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا ... وَلَا أُرِيدُ الشرَّ إلّا أنْ تَا »[2]

بألِفٍ بعد الفاء فى البيت الأوّلِ ، وألفٍ بعد التاء فى البيت الثانى .

والشاهد فيه أنّه اقْتَصَرَ على ذكر حرفٍ من جملة الكلام . وذِكْرُ الحرفِ يَدلُّ على بقية الكلمة . وتكون الألف ، للمَدِّ ، تابعةً لفتحةِ الفاءِ وفَتْحَةِ التاءِ . وأراد : بالخيرِ خيراتٍ وإن شرًّا فشَرٌّ ، فذَكَرَ الفاء وحدَها وَمدَّها ، ولا أريدُ الشرَّ إلاّ أنْ تشائِى أيّتها المرأة ، فذَكَرَ التاءَ وحدها ثمّ أتبعها الألِفَ .

وعلى هذا الوجه يكون حرف الرَّوِىِّ مختلفًا : يكون فى البيت الأوّلِ فاءً ، وفى البيت الثانى تاءً ، ويكون الشعر من السريع من الضرب الأخيرِ منه : مفعولن .

وهذا الشعر يروى لِنُعَيْم بن أوسٍ ، من ربيعة بن مالك قال :

إنْ شِئْتِ أشْرَفْنا كِلاَنا فَدَعَا ... اللهَ جَهْرًا رَبَّه فَأسْمَعَا

---

(١) هكذا فى المخطوطة وردت « مواضع » بالجمع ولو كانت : « موضعان » بالتثنية لكان أحسن .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٦٢ ، باريس ٢ / ٥٠ ، وشرح شواهد الشافية ص ٢٦٢ ، والكامل ص ٢٣٦ .

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا   وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا

وعلى هذا الإنشاد يكون الشعر من مشطور الرجز ويكون بعد الفاء همزةٌ مفتوحةٌ يَتْبَعُهَا أَلِفٌ ، وكذلك بعد التاء ، ويكون البيتان المتقدِّمان رَوِيُّهُمَا العين ، والبيتان المُتَأَخِّرَانِ رَوِيُّهُمَا الهمزة .

ووجه هذا الإنشاد أنّه زاد أَلِفًا بعد فتحة الفاءِ والتاء ، ثمَّ هَمَزَها . وقيل إنّه أراد : وإنْ شرًّا فالشرّ وأَثْبَتَ الهمزةَ التى تـكون مع اللّامِ للتعريف . وهى مفتوحةٌ ، وأتبَعَهَا أَلِفًا ؛ وجعل مابعد الفاء مثلَ ذلك ، وإنْ لم يكن بعدها أَلِفٌ ، حتى يستقيم الشعر .

وقوله: بالخيرخيراتٍ ، مُتَّصِلٌ بفعلٍ كأنّه قال : دَعَا وسأل أن يُجْزَى مَنْ فعل منه ومن امرأته بفعل الخير خيراتٍ ، وإن فَعَلَ شرًّا ، فشرًّا يُجْزَى .

٦١٨ — قال سيبويه فى النون الخفيفة ، قال عبد الله بن رَوَاحة الأنصارىُّ :

وَاللهِ لَوْلَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا   وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

« فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا »   وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا(١)

ويقال إنَّ النبىَّ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ أَنْشَدَ هذه الأبيات وهو يحفر الخندقَ .

والشاهد فيه أنّه أَدْخَلَ النونَ الخفيفة على فعلِ الدعاءِ .

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٥٠ ، باريس ٢ / ١٥٣ لكعب بن مالك . وجاء فى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه : « وأنشد فى الباب لعبد الله بن رواحة الأنصارىّ ، و يُرْوَى لكعب بن مالك » .

والسَّكِينةُ : ما يجعله اللهُ عزّ وجلّ فى قلوبهم من الطُّمأنينةِ وسكون النَّفْسِ والثبات إذا لقوا عَدُوّهم ، وأنّهم إذا لحِقتْهُم المكارهُ فى الدنيا ، أعطاهم اللهُ أعواضَ مايلحقهم ، فى الجنة ماهو أعْوَدُ عليهم من جميع مَلاذّ الدنيا ومنافعها .

٦١٩ — قال سيبويه فى مالا ينصرف ، قال بِشْرٌ :

« وَجَدْنا فِي كِتابِ بَنِي تَمِيمٍ
أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمُعَارُ »[1]

ويُرْوَى هذا البيت للطرماح[2] .

والشاهد فيه أنّه حَكَى الجملةَ ولم يُعْمِلْ وجدنا . فى لفظها . وأحقُّ الخيل ، مبتدأٌ ، والمعار ، خبره ، والجملة فى موضع نصبٍ بوجدنا .

ويحتمل وجدنا وجهين : أحدهما أن يكون بمعنى عَلِمْنا ، وتكون الجملةُ فى موضع المفعول الأوّل ، وفى كتاب بنى تميم ، المفعول الثانى . والوجه الآخر أن يكون وجدنا ، بمعنى أصبْنَا ، كأنّه قال : وجدنا فى كتاب بنى تميمٍ هذا الكلام ، كما تقول : أصبتُ فى كتاب بنى تميم هذا اللفظ .

والمعار : الذى أعاره صاحبُه . والركض : تحريك الفارسِ الفرسَ برجله

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٦٥ ، باريس ٢ / ٦٠ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون عزو . وفى اللسان (عير) نُسِبَ إلى الطرمّاح . والبيت فى ديوان بشر بن أبى خازم ص ٧٨ . وانظر شرح شواهد الكشّاف ص ١٠٥ ، لبشر ، والكامل ص ٢٥٩ .

(٢) هكذا نُسِبَ فى اللسان (عير) كما تقدّم .

لِيَجِدَّ فى عَدْوِهِ . ومعنى قوله : أحقُّ الخيل بالركض المعار ، أى أحقُّ الخيل بالركوبِ والركض والاستعمالِ الخيلُ التى استُعيرتْ من أصحابها حتى يُوَدِّعَ المستعيرون خيولَهم بركوب الخيل المستعارة . وهو نحو قولهم فى العَلِيقَةِ والجَنِيبَةِ إنّهما الناقة يرسلها الرجل مع القوم لِيَمْتَارُوا له عليها فيُوَدِّعون ركابَهم ويحملون بعضَ ما معهم عليها ، ومَنْ أَعْيَى منهم رَكِبَها ، فهى تلقى شِدَّةً . ومثله قول الراجز :

أرْسَلَهَا عَلِيقَةً وقد عَلِمْ　　أنَّ العَلِيقَاتِ يُلاَقِينَ الرَّقِمْ(١)

وقال الآخر :

رِكَابُهُ فى القَوْمِ كالجَنَائِبِ(٢)

ومثله :

ومن لذة الدنيا ركوبُ العَلاَئقِ(٣)

يهجوهم بهذا . أى هم يَتَغَنَّمُونَ عَارِيَةَ الخيل ويسألون الناس أن يُعِيرُوهم لِيُرَفِّهُوا خيلهم .

والكرامُ من شأنهم أن يُخْبِلوا خيلهم ، أى يعطوها لمن يغزوا عليها وينتفع بها ليُشْكَرُوا .

٦٢٠ — قال سيبويه فى النسب ، قال الشاعر :

---

(١) هذا ليس من شواهد سيبويه ولم أهتدِ إلى قائله .
(٢) هذا شطر بيت لم أقف على قائله ولا على تمامه .
(٣) هو شطر بيت لم أعرف قائله ولا تكملته .

« بِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ عَلَيْـــهِ مَهَابَةٌ
سَرِيعٍ إِلَى دَاعِي النَّدَى والتَّـكَرُّمِ »[1]

الشاهد فيه أنه أثبت الياء فى قريشىّ ، وهو القياس عند سيبويه .

والمهابة : الهَيْبَةُ . وداعى النـدى : الذى يدعو إلى فعل السخاء والجود . والتـكرّم : إظهار الـكرم . يريد أنّهم يسرعون إذا دعاهم داعى الجودِ والـكرم . والمعنى واضح .

٦٢١ — قال سيبويه فى مالا ينصرف ، قال الشاعر :

« عَلِمَ القَبَائِلُ مِنْ مَعَدَّ وَغَيْرِهَا أَنَّ الجَوَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عُطَارِدِ »[2]

الشاهد فيه أنّه لم يصرف معدّ وجَعَلَه اسماً للقبيلة .

ومحمّد بن عُطارد ، هو محمّد بن عطارد بن حاجب بن زُرَارَة الدَّارِمِيُّ . وكان سَيِّداً وآباؤه ساداتٍ . والمعنى واضح .

٦٢٢ قال سيبويه فيه أيضاً[3] ، قال الشاعر :

« حَالَتْ وَحِيلَ بِهَا وَغَـيَّرَ آيَهَا
صَرْفُ البِلَى تَجْرِى بِهِ الرِّيحَانِ »

---

(١) الـكتاب بولاق ٢/٧٠ ، باريس ٢ / ٦٥ برواية : « بكلّ قُريشىّ إذا مالقيتُه » ، وكذلك روايته فى الشنتمرىّ هامش الـكتاب بولاق نفسه ، ودون نسبة .

(٢) الـكتاب بولاق ٢/٢٧ ، باريس ٢ / ٢٦ ، والشنتمرى هامش الـكتاب بولاق نفسه دون نسبة ، والـكامل ص ١٧٤ دون نسبة .

(٣) يعنى فى مالا ينصرف .

«رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الشَّمَالِ وَتَارَةً
رِهَمُ الرَّبِيعِ وَصَائِبُ التَّهْتَانِ »(١)

الشاهد فيه أنّه أضاف ريح الجنوب وجَعَلَ الجنوب اسماً لهذه الريح التى تجىء من يمين الكعبة .

والرِّيحانِ ، رفعٌ بِتَجْرِى ، وريحُ الجنوب ، بدلٌ من الرِّيحانِ .

فإن قال قائل : البدل ينبغى أن يكون مثلَ المُبْدَلِ منه فى العدد ، ولا يكون ناقصاً عنه . وأنت إذا جعلتَ ريح الجنوب بدلًا من الرِّيحانِ ، ولم تأتِ ببَدَلٍ آخر ، نَقَصَتِ العِدَّةُ ، ومثله قولك : مررتُ برجلين زيدٍ ، وهذا لايحسن حتّى تقول : زيدٍ وعمرٍو . فإن نقصتِ العِدَّةُ ، رفعتَ على خبر ابتداء محذوفٍ ، فتقول : مررتُ برجلين زيدٌ . أى أحدهما زيدٌ .

قيل له : إنّ قوله: ريح الجنوب مع الشمال ، فى تقدير : ريحُ الجنوب وريح الشمالُ ، ولم يمكنه أن يقول : وريحُ الشمال . فقال : مع الشمال .

ولو قال قائل : إن ريح الجنوب مرفوعةٌ على خبر ابتداء محذوفٍ ، كأنّه قال : إحداهما ريح الجنوب ، لكان وجهاً . وهو ضعيفٌ فى المعنى . والأوّل أحبُّ إلىّ .

وفى حالت ، ضميرٌ يعود إلى الدار . يريد أنّ الدارَ حالتْ عمّا كانت عليه من العمارةِ وحلولِ أهلها بها ، وآثارِهم الحسنةِ فيها . فدرست معالمُها وانمحت آثارُها : وحِيلَ بها ، أى غُيِّرَتْ . يعنى أنّ مرّ الزمانِ يحيلها ويغيرها .

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢١ ، باريس ٢ / ٢٠ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر الكامل ص ٤٦٧ دون نسبة أيضاً .

وَالآى ، جمع آية وهى العلامة من العلامات التى يُعْرَفُ بها المكان . وصرف البِلى ، تصرفه وعمله فى إبطال الشىء وإهلاكه . وتجرى ، فى موضع الحال من الصرف ، والعالُ فى موضع الحال غَيَّرَ . والرِّهَمُ . جمع رِهْمَةٍ وهى المطرة . والتَّهتانُ : المطَرُ الشديدُ وَقْعِ القَطْرِ . والصائب : النازل من السحاب ؛ يقالُ منه : صابَ ، يَصُوب . وقوله : وتارةً رِهَمُ الربيع ، يقول : مَرَّةً تمحو آثارَ الديارِ الرِّياحُ ، وتارةً الأمطارُ ، فقد درست لتعاقب أسباب الدروس عليها .

٦٢٣ — قال سيبويه : « وأمّا يا ، فتَنْبيهٌ ، ألا تراها فى النداء وفى الأمر كأنّك تُنَبِّهُ المأمور ؟ »[1] . قال الشّماخ :

« أَلَا يَا اسْقِيَانِى قَبْلَ غَارَةِ سِنْجَالِ

وَقَبْلَ مَنَايَا قَدْ حَضَرْنَ وَآجَالِ »

وَقَبْلَ اخْتِلَافِ القَوْمِ مِنْ بَيْنِ سَالِبٍ

وآخَرَ مَسْلُوبٍ هَوَى بَينَ أَبْطَالِ[2]

الشاهد فى البيت الأوّلِ على أنه أدْخَلَ يا ، على فعل الأمر .

سِنْجَال : اسم موضع بناحية أذْرِبِيجانَ ، أو اسم رجل كان فى ذلك الموضع .

ورثَى الشّماخُ فى هذه القصيدة رجلًا من بنى لَيْثِ بن عبد مَناةَ بن

(١) الكتاب بولاق ٢/٣٠٧ ، باريس ٢ / ٢٣٤ .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠٧ ، باريس ٢ / ٣٢٤ . وانظر فى البيتين معجم البلدان (سنجال) .

كِنانَةَ أُصيب بأَذْرَبِيجانَ وكان مع سعيد بن العاصى أو مع الأشْعَث بن قيسٍ الكِنْدِيِّ . ولم يرد اسقيانى قبل مقتل هذا الرجل ، وإنّما أراد اسقيانى قبل أن أُقتَلَ كما قُتِلَ هذا الرجل .

٦٢٤ — قال سيبويه : « رَاحٌ وَرَاحَةٌ ورَاحَاتٌ ، وشَامٌ وشَامَةٌ وشَامَاتٌ »[1] قال القُطَامِيُّ :

ثَبَتْنَا مَامِنَ الحَيَّينِ إلّا يَظَلُّ تَرَى لِكَوْكَبِهِ شُعَاعَا
« وَكُنَّا كالحَرِيقِ أصابَ غاباً فَيَخْبُو ساعَةً وَيَهُبُّ سَاعَا »[2]

وقال سيبويه بعد البيت : « فقال : ساعةٌ وسَاعٌ »[3] .

الشاهد فى البيت الثانى على أنّه جَمَعَ ساعاً واقعاً على جميع الساعات ، وجَعَلَه مّما بينه وبين واحِدِهِ الهاء ؛ مثل الأسماء التى تقدم ذكرها فى الباب .

أراد القطامىُّ وَصْفَ حربٍ كانت بين قومه بنى تَغْلِبَ ، وبين قيسِ عَيْلانَ . وقوله : ثبتنا ، يريد ثَبَتَ كلٌّ واحدٍ من الحيَّين لصاحبه . وقوله : مامِن الحيَّين . يريد ماحىٌّ مِنَ الحيّين . ومن الحيين ، وَصْفٌ لِحَىٍّ ؛ وحَذَفَ الموصوفَ وأقام الصِّفَةَ مَقَامَهُ . وقال تعالى : وإنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إلّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ[4] . تقديره : وإنْ أحدٌ من أهل الكتاب . وما

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٨٩ ؛ باريس ٢ / ١٩٥ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية : « فكنّا . . . ويهيجُ ساعا » وانظر الكامل ص ١٦٠ .

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ١٨٩ ، باريس ٢ / ١٩٥ .

(٤) آية رقم ١٥٩ سورة النساء .

بعد إلا خبر الابتداء الذى هو محذوفٌ . وكوكبُ الكتيبةِ ، مُعْظمها . وفى يَظل ، ضميرٌ يعود إلى الحىِّ المحذوفِ ، وما بعده خبره . والغاب ، جمع غابةٍ ، وهى الأَجمةُ . يريد أنَّ بريقَ السيوفِ وارتفاعَها إذا حَمَلَ بعضُهم على بعضٍ بمنزلة ارتفاع النّارِ فى الأجمةِ . ويجوز أن يعنى أنَّ أصواتَ وقعِ سيوفِهم ، بمنزلة صوتِ التهابِ النار فى الحطب . ويجوز أن يعنى حَفِيفَهم إذا حمل بعضُهم عَلَى بعضٍ . وقوله : يخبو : يسكن .

٦٢٥ — قال سيبويه : وزعموا أنّ فى قراءة ابن مسعود : وَأُنزِلَ المَلَائِكَةُ تَنزِيلًا(١) ، لأنَّ معنَى أُنزِلَ ونُزِّلَ ، واحدٌ .

وقال القطامىّ »(٢) :

« وَخَيْرُ الأمْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ
وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَبَّعَهُ اتِّبَاعَا »(٣)

الشاهد فيه عَلَى أنّه أتى بالاتّباع ، الذى هو مصدر اتّبعَ ، فجعَلَه فى موضع التّتَبُّعِ الذى هو مصدر تَتَبَّعَ .

يقول : خير الأمور ما فكّرْتَ فيه ونَظَرتَ وشاورتَ قبل فعله . فلم تفعله إلّا بعد إحكامِ الرأى، فإنْ ركِبتَ أمراً ففعلتَ من غير تأمُّلٍ ومشاورةٍ، ثمّ رأيتَ منه ما تكره ، لم يمكنكَ أن تتلافَى ما فرّطتَ فيه ولم ينفعك ندمُكَ على أنّكَ فعلتَه .

---

(١) آية رقم ٢٥ سورة الفرقان .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٢٤٤ ، باريس ٢ / ٢٦٠ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ؛ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وشرح شواهد الكشّاف ص ١٦٧ .

٦٢٦ — قال سيبويه : « وقالوا المعصية والمعرفة كقولهم المَعْجِزَةُ »[١]، يريد أنَّ المَفْعِلَةَ قد جاءت في المصادر . وذَكَرَ قبلُ أنَّه قد يأتي في المصادر من هذا النحو الوجهان . قالوا : مَعْذَرَةٌ وَمَعْذِرَةٌ . ومَعْتَبة ومَعْتِبَةٌ . قال : « وربّما استغنوا بِمَفْعِلَةٍ عن غيرها . وذلك قولك : المَشِيئَةُ وَالمَحْمِيَةُ »[٢] . يريد أنَّهم يستعملونها في المصدرِ والاسم بالكسرِ ، ولم يستعملوا فيها الفتح في المصدر ، كأنّهم جعلوا الكسر الذي يكون للاسم مُسْتَعْمَلاً في المصدر ، واستغنوا به عن الفتح . وقال الرّاعِي :

« بُنِيَتْ مَرَافِقُهُنَّ فَوْقَ مَزِلَّةٍ
لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا القُرَادُ مَقِيلَا »[٣]

وَصَفَ إبلًا بالسِّمَن ومَلَاسَةِ الجلدِ ، وأنّ مرافقَها لم تَحُزّ في جلودها . يقول : موضع المرفق من كلّ واحدٍ منها ليس به ناكِتٌ ولا حازٌّ ولا ضاغطٌ . وجميع هذا ممّا يُؤَثِّرُ حَدُّ مرفقها في جنبها . فإذا أصاب جنبَها شيء من ذلك ، اجتمع جلدُها وتكسَّرَ وتَغَضَّنَ فصار فيه موضع للقراد ، لِتَكَسُّرِهِ وتَثَنِّيهِ . فإذا املَاسّ ، لم يستطع القراد أن يثبت عليه ولا يجد موضعاً يَقِيلُ فيه ، إنّما يجد شيئاً أمْلَسَ يَزِلُّ عنه .

ومثله لكعب بن زهير :

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٤٧ ، باريس ٢ / ٢٦٤ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه بخلاف يسير .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

يُمْشِي القُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ   مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ[١]

الشاهد فى البيت أنّه جَعَلَ المقيل فى موضع القَيْلُولَةِ .

٦٢٧ — قال سيبويه : « وأمَّا بَلْ ، فلِتَرْكِ شىء من الكلام ، وأخذٍ فى غيره »[٢] قال لبيد :

« بَلْ مَنْ يَرَى البَرْقَ بِتُّ أَرْقُبُهُ
يُزْجِى حَبِيًّا إِذَا خَبَا ثَقَبَا »[٣]

الحَبِىُّ ، من السحاب ، ما ارتفع وعلاَ . ويقال : حَبَا الرملُ ، إذا أشرف . ويُزْجِى : يسوق . إذا خَبا : سَكَنَ لَمَعَانُه . وثَقَبَ : اتَّقَدَ . يريد أنّهُ يَتَقِّدُ البرقُ . وقوله : بِتُّ أرقبه ، يريد أنَّه بات ينظر أنَّى يُمْطِرُ سحابُه . وجَعَلَ البرقَ يسوق السحابَ ؛ وإنّما الريحُ تزجى السحابَ الذى البرقُ فيه ؛ فَجَعَلَ الفعلَ له .

٦٢٨ — قال سيبويه ، قال طَرَفَةُ :

« رَأَيْتُ سُعُوداً مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ
فَلَمْ أَرَ سَعْداً مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ »[٤]

---

(١) ليس من شواهد سيبويه وهو من قصيدة كعب بن زهير المشهورة التى مدح بها النبىّ صلى الله عليه وسلم . وانظر فى البيت شرح بانت سعاد ص١٣٦ .

(٢) الكتاب بولاق ٢ /٣٠٦ ، باريس ٢ / ٣٣٣ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٤) الكتاب بولاق ٢ / ٩٧ ، باريس ٢/٩٥ دون عزو . وعزاه الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه لطرفة . وانظر ديوان طرفة ص ٦٧ من كتاب العقد الثمين برواية : « فلم تَرعينى مثل سعد بن مالك » .

الشاهد فى البيت أنه جَمعَ سعداً ، اسمَ رجلٍ ، على فعُولٍ فى الكثرة ، فقال : رأيتُ سعوداً .

يقول : لم أرَ فى مَنْ يُسَمّى سعداً ، أكْرَمَ من سعدِ بن مالك ، وهو سعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة بن عُكابَةَ بن صعب بن على بن بكر بن وائل .

والشُعوب ، جمع شَعْبٍ ، وهو أكبر من القبيلة .

٦٢٩ — قال سيبويه فى باب ما يُحْذَفُ من الأسماء من الياءاتِ فى الوقف التى لا تذهبُ فى الوصل . يريد الياءاتِ التى تقع فى آخر الكلام فى المواضع التى لا يدخلها التنوينُ مثل ياء غُلَامى ، وصاحِبى ، وأكْرَمَنِى وأعطانى ، بحذفِ الياءِ من غلامِى ، فى الوقف ، وهى اسم المُتَكلِّم . وتحذفُ النونَ والياءَ التى هى ضمير المُتَكلِّم فى النصب . وفى كلّ موضعٍ تقع الياء فيه وحدها ، أو الياء والنون . ومَثّلَ ذلك سيبويه بقولك : « هذا غلامْ ، وأنتَ تريد : غُلامِى . وقد أسْقَانْ ، تريد أسْقَانِى »[1] وقال النابغة الذُّبْيانِيُّ :

إذَا حَاوَلْتَ فِى أَسَـــدٍ فُجُوراً
فإنِّى لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنْ »

هُمُ دِرْعِى الَّتِى اسْتَلْأَمْتُ فِيهَا
إلَى يَوْمِ النِّسَارِ وَهُمْ مِجَنْ

وَهُمْ وَرَدُوا الجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ
وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظَ إنْ

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٨٩ ، باريس ٢ / ٣١٦ بخلاف .

شَهِدَتْ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَالِحَاتٍ
أَثْبَتْهُمْ بِوُدِّ الصَّـــدْرِ مِنِّي (١)

المُخَاطَبُ بهذا الشعر عُيَيْنَةَ بن حِصْنٍ الفزاريُّ . والذى حَمَلَ النابغةَ على مخاطبته بذلك أنَّه أَراد أن يقطع الحِلْفَ الذى بين بنى أسدٍ وبين ذُبْيَانَ . لأنَّ بنى أسدٍ قتلوا رجلين من بنى عبسٍ . ولم يُحِبَّ النابغةُ قطعَ الحلف فقال هذه القصيدةَ .

والفجور ، أراد به نقض مابين عُيَيْنَةَ وبين بنى أسـدٍ من الأمان والحلف . وقوله: لستُ منكَ ، أى لا أدخل معكَ فى قطع الحلف الذى بينك وبينهم ، ولا أتابعكَ عليـه . والنِسارُ : موضعٌ كانت فيه وقعةٌ بين غَطَفانَ وبنى أسد ، وبين بنى تميم . واللأْمَةُ : الدرع ؛ واستَلأَمْتُ : لبستُ اللأْمَةَ . والمِجَنُّ : التُرْسُ . والجِفَارُ : موضعٌ أيضاً .

يقول : بنو أسدٍ لبنى ذبيان بمنزلة الدرع والتُرس للمحارِب ، يَقُوُونَهم بأنفسهم . وهذه الأفعال التى فعلوها أثبتتْ لهم فى صدرى وُدًّا لا يزول .

٦٣٠ — قال سيبويه فى باب وجوه القوافى فى الإنشاد : « أمّا الذين ترَنَّموا ، فإنّهم يُلْحِقُونَ الألِفَ والياءَ والواوَ ما يُنَوَّنُ ومالا يُنَوَّنُ . لأنّهم أرادوا مَدَّ الصوت . وذلك قولهم »(٢) :

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٩٠ ، باريس ٢/٢١٦ . وانظر فى الأبيات ديوان النابغة الذبيانىّ ص ٣٠ - ٣١ من كتاب العقد الثمين .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٨ ، باريس ٢/٣٢٥ بخلاف يسير .

« قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِي »(١)

أَمَرَ صاحِبَيْهِ أن يَقِفَا عليه وينتظراه لمَّا مَرَّ بالدار التي كان من يهواه فيها حتى يبكيَ على فقده فيَخِفُّ مابه من الحزن لفُرقتـه . ونَبْكِ ، مجزومٌ جواب الأمر . أراد مِنْ أجل ذكرى حبيب .

الشاهد فى البيت أنه مَدَّ آخِرَه وأَلْحَقَ بعد كسرةِ اللّامِ ياءً لِمَدِّ الصوت والترنّمِ .

٦٣١ — وأنشد سيبويه بعد هذا بيتاً فى قصيدة امرئ القيس ، وَيُرْوَى لابن الطَّثْرِيَّةِ (٢) :

« فَبِتْنا تَصُـدُّ الوَحْشُ عَنَّا كأَنَّنا

قَتِيلاَنِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعَا »(٣)

الشاهد فيه إدخال الألف فى آخر البيت لِمَدِّ الصوت .

والمعنى أنه باتَ ، مع المرأة التى كان يهواها ، فى موضعٍ بعيـدٍ من الحىّ يكون فيه الوحشُ ، فـكانت الوحش تنفر منهما وتصـدُّ عن قُرْبِ الموضع

(١) هو صدر مطلع معلقة امرىء القيس المشهورة وعجزه : « بسقط اللوى بين الدخول فحومل » ، وانظر الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وديوان امرىء القيس ص ١٤٦ من كتاب العقد الثمين .

(٢) هكذا ضُبِطَتْ « الطَّثْرِيَّة » فى المخطوطة وفى الكتاب طبعة باريس أمّا فى الكتاب طبعة بولاق فقد ضَبطت بفتح الثاء وانظر بعده .

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٨ ، باريس ٢ / ٣٢٥ برواية : « فَبِتْنَا تحيد الوحش » ، وانظر فى البيت الشعر المنحول لامرىء القيس ص ١٩٨ من كتاب العقد الثمين وروايته كرواية ابن السيرافىّ .

الذى هما فيه . وشَبَّهَ نفسَه وإيّاها ، وهما نائمانِ بقتيلَيْنِ لم يُعْرَفْ موضعُهما ، لأنَّه بات معها فى موضعٍ لا يعرفه أحدٌ من الناس غيرُهما .

٦٣٢ — قال سيبويه : « واعلمْ أنَّ المجزومَ والسّاكِنَ يقعان فى القوافى . ولو لم يفعلوا ذلك لَضَاقَ عليهم . ولكنَّهم تَوَسَّعُوا . فإذا وقعَ واحدٌ منهما فى قافيةٍ حُرِّكَ »(١) يريد أنّه يُحرّكُ بالكسر ، كما يُحرَّكُ لالتقاء الساكنَيْنِ . ثمَّ ساق كلامَه فى هذا المعنى إلى أن أنشد بيت امرىء القيس :

« أَغَرَّكِ مِنِّى أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِى
وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِى القَلْبَ يَفْعَلِ »(٢)

يقول لهذه المرأة : أَغَرَّكِ ، حتّى اجْتَرَأْتِ على تعذيبى وهجرى ومخالفتى ، أنّكِ تعلمينَ شِدَّةَ مَحَبَّتِى لكِ ، وأنّكِ تعتقدين أنّى أموت إنْ هجرتِنى ، وأنَّ قلبى لايطاوعنى على أن أَصْرِمَكِ وأقطعَ ما بينى وبينكِ ، وأنّكِ تأمرين قلبَكِ بما تُحِبِّينَ فينقاد لكِ . يريد أنّه إذا أرادتْ هجرَه طاوعها قلبُها وصبرتْ عنه ، وإذا أراد هجرَها لم يطاوعه قلبُه . فقلبُها ينقاد لها ، وقلبُه لا ينقاد له .

ويَفْعَلْ ، مجزومٌ لأنّه جوابُ الأمرِ ، ولكن حرَّكَهُ بالكسر لأجل القافية . والشاهد عليه .

٦٣٣ — وقال طَرَفَةُ :

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠٣ ، باريس ٢ / ٢٢٩ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠٣ ، باريس ٢ / ٢٣٠ ، وديوان امرىء القيس ص ١٤٧ من كتاب العقد الثمين .

« مَتَى تَأْتِنِي أُصْبِحْكَ كَأْساً رَوِيَّةً
وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِياً فَاغْنَ وَازْدَدِ »(١)

الشاهد فى هذا مثل الشاهد فى البيت المُتَقَدِّم .

والصَّبُوحُ : شُرْبُ الغداة . والكأس : الإناء المملوء شراباً . والروِيّة : المُرْوِيَةُ . والغانِي : المُسْتَغْنِي . يقول : إن كنتَ محتاجاً إلى الشرب سَقَيْتُكَ وإن كنتَ مُسْتَغْنِياً فاغْنَ . ويقال : غَنِيَ ، يَغْنَى فهو غانٍ ، فى معنى استَغْنَى ، يَسْتَغْنِي فهو مُسْتَغْنٍ . وقوله : فاغنَ ، فيه معنى الدعاء ، كما تقول : اسْلَمْ . وازْدَدْ ، معطوفٌ عليه ، وهو مَبْنِيٌّ على سكونٍ ، ولكنَّهُ احتاج إلى تحريكه فكسره .

٦٣٤ — قال سيبويه فى باب عِدَّةِ ما يكون عليه الكَلِمُ : « وعَلُ معناه الإتيانُ من فوق . قال امرؤ القيس »(٢) :

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا
« كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ »(٣)

الشاهد فيه على أنّ عَلُ بمنزلة فوق . كأنّه قال : حَطّهُ السيلُ من فوق .

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠٣ ، باريس ٢ / ٣٣٠ برواية : « متى تأتنا نُصْبِحْكَ » ولم أجد البيت فى ديوان طرفة ، ولا فى الشعر المنحول إليه من كتاب العقد الثمين .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠٩ ، باريس ٢ / ٣٣٦ بخلاف يسير .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وديوان امرئ القيس ص ١٤٨ من كتاب العقد الثمين .

وَصَفَ فرساً . وذكر أنّه يصلح لِكَرٍّ إذا أراد فارسُه أن يَكُرَّ ، وللفرّ إذا أراد فارسُه أن يَفِرَّ ، ويصلح للإقبال والإدبار إذا أريد منه شيءٌ منهما .
وقوله : معاً ، أي هو فى كلّ حالٍ من أحواله يصلح لكلٍّ فَنٍّ أَخَذَ من هذه الأشياءِ التى وصف أنّه يفعلها .

والجلمود : الصخرة والحجر . وزعموا أنّ الصخرة إذا كانت فى أعْلَى الجبل ، كانت أصلبَ من الصخرة التى تكون فى أسفله . فأرادِ أنّ هذا الفرس صُلْبٌ كصلابة هذه الصخرة .

ويجوز أن يريد أنه أَمْلَسُ الجلد لاكْتِنَازِ لحمه وصلابة جسمه ، فكأنّه بمنزلة الصخرة الملساء .

ويجوز أن يريد أنّه فى سرعته يَهْوِى فى عَدْوِهِ كما تَهْوِى الصخرةُ من رأس الجبل ، أراد أنّه يسرع فى العَدْوِ كإسراع هذه الصخرة من النزول من الجبل .

٦٣٥ — قال سيبويه فى باب تكسير ما كان من الصفات على أربعة أحرفٍ : « وقد جاء شيءٌ من فَيْعَلٍ فى المؤنّثِ والمُذَكّرِ سواءً . قال الله عزّ وجلّ : وَأَحْيَيْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً [1] . وقالوا ناقةٌ رَيِّضٌ . وقال الراعى »[2] :

« وَكأَنّ رَيِّضَها إذَا يَاسَرْتَهَا
كانَتْ مُعَاوِدَةَ الرَّحِيلِ ذَلُولَا »[3]

---

(١) آية رقم ١١ سورة ق
(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٢١١ ، باريس ٢ / ٢٢٠ بخلاف .
(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

الرِّيض : الناقة التى لم تَمْهَر الرياضةَ ، أى لم تتعلَّم المشْىَ . هى فى أوّل أمرها وتعليمها . وياسَرْتُها ، من اليُسْرِ . يريد لم يُشادَّها . والذلول : المنقادة . وَصَفَ إبلاً . وذكر أنّ التى هى فى أوّل رياضتها منها ، بمنزلة التى قد فُرِغ من رياضتها وذلَّت وطاوعتْ وانقادتْ ، فهى بمنزلة ناقة قد شُدّ عليها الرحل ورُكِبَتْ مرّةً بعد مرّةٍ وعُوِّدَتْ ذلك فهى لا تُتْعِبُ راكِبَها . وصف كرم هذه الإبل .

٦٣٦ — قال سيبويه ، قال الأخطل :

« إذَا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا فُرَاتُنا

وَإنْ شَهِدَ أَجْدَى فَضْلُهُ ونوافِلُهْ »(١)

يمدح بذلك بشر بن مروان بن الحكم . يقول : غَيْبَتُهُ عَنّا وبُعْدُهُ كغيبة الماء الفرات عنّا . يعنى أن حاجتهم إليه كحاجتهم إلى الماء الفرات . وإن حضر أجدى فضله ، أى أغناهم بما يَتَفَضّلُ به عليهم . ونوافله : زياداته فى العطاء الذى يعطيه .

وَيُرْوَى : إذا غابَ عنّا غابَ عنّا رَبِيعُنَا ، أى هو بمنزله الربيع الذى يحيَ به الناس .

ويُرْوَى : أَجْدَى فَيْضُهُ وَجَدَاوِلُهْ . يريد مايفيض من عطائه . والجداول : الأنهار . شبّه اتصّالَ جودِهِ وذهابَه فى كلِّ وجهٍ بالأنهار التى تَتَشَعَّبُ فتذهب فى كلِّ وجه .

---

(١) الكتاب بولاق ٢٥٩/٢ ، باريس ١٧٩/٢ برواية : « فضله وجداوله » وكذلك روايته فى ديوان الأخطل ص ٦٤ .

٦٣٧ — قال سيبويه فى باب ماتُكْسَرُ فيه الهاء من علامات الإضمار :

« وقال أُناسٌ من بَكْرِ بن وائل : من أَحْلَامِكِمْ ، وبِكِمْ . شبّهوها بالهاء لأنّها عَلَم إضمارٍ قد وَقعتْ بعد الكسرةِ ، فاتبع الكسرةَ الكسرةَ حيث كانت حرف إضمارٍ وكان أَخفَّ عليهم من أن يُضَمَّ بعد أن يُكْسَرَ . وهذه لغةٌ رديئةٌ جدًّا . وسمعنا أهل هذه اللغة ينشدون للحطيئة »[1] :

« وَإنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ على جُلِّ حَادِثٍ
مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أَحْلَامِكِمْ رَدُّوا »[2]

يمدح بنى لَأْى بن شمّاسٍ . ومولاهم : ابن عمّهم وحليفهم . وجُلُّ الشىء : مُعْظَمُهُ . يقول : هؤلاء القوم إذا جَنَّى ابنُ عمّهم أو حليفهم أو جارُهم عليهم ، وخَشِىَ عقابَهم ، سألهم أن يحلموا عنه فأجابوه . ورُدُّوا فضلَ أحلامكم ، أى رُدُّو على جِنايتى حِلْمَكم الواسع ، فإنّ أحلامكم واسعةٌ لغفران ذُنوبِ من جَنَى عليكم .

٦٣٨ — قال سيبويه فى باب القوافى ، قال ضِرَارُ بن الأَزْوَرِ الأسَدِىُّ :

« وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْحَقِّ أَنْ قَدْ غَوَيْتُمُ
بَنِي أَسَدٍ فَاسْتَأْخِرُوا أَوْ تَقَدَّمُوا »

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٤ ، باريس ٢ / ٣٢١ ، ٣٢٢ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٢٩٤ ؛ باريس ٢/٣٢٢ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، والكامل ص ٣٤٠ .

بَنِي أَسَدٍ قَدْ ساءنِي ما صَنَعْتُمُ
وَلَيْسَ لِقَوْمٍ حَارَبُوا اللهَ مَحْرَمْ(١)

الشاهد فيه أنه حَذَفَ الواو التي هي وَصْلٌ ، وهي ضمير ، حين وقف .

والذي عندي في معناه أنّ ضِرَاراً قَرَّعَ قومَه على ما صنعوا في أمر الرِّدَّةِ . وكان ضرارٌ في جملة جيش خالد بن الوليد حين نهض لقتال أهل الرِّدَّةِ . يقول : من خالف ما أمره اللهُ عزَّ وجلَّ به ، لم يَحْرُمْ دمُه ومالُه . ولم يكن له حُرْمَةٌ في شيء من أمره .

٦٣٩ — قال سيبويه في باب ما يُحْذَفُ في آواخر الأسماء من الياءات : « وجميع مالا يُحْذَفُ في الكلام ، وما يُخْتَار فيه أن لا يُحْذَفَ ، يُحْذَفُ في الفواصِلِ والقوافي . فالفواصِلُ قول الله تعالى : وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ(٢) ، وذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ(٣) ، وَيَوْمَ التَّنَادِ(٤) . والأسماء أجدَرُ أن تُحْذَفَ إذ كان الحذفُ فيها في غير الفواصل والقوافي »(٥) .

أراد سيبويه أنّ الفواصل والقوافي يُحْذَفُ فيها من الياءاتِ مالا يحذف في غير الفواصل والقوافي . وذلك أنّ ما فيه الياء من الأفعال ، نحو يرمي

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٣٠٢ ، باريس ٢/٣٢٩ ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة ، ونسبته في الخزانة بولاق ٢ / ٥ كنسبة ابن السيرافي .

(٢) آية رقم ٤ سورة الفجر .

(٣) آية رقم ٦٤ سورة الكهف .

(٤) آية رقم ٣٢ سورة غافر .

(٥) الكتاب بولاق ٢ / ٢٨٩ ، باريس ٢ / ٣١٦ بخلاف .

ويقضِى، لا يُحْذَفُ منه الياءُ إلا فى آخرِ آيةٍ أو فى آخر بيتٍ . فهذا الذى لا يُحْذَفُ فى الكلام . وما يُخْتَارُ فيه أن لا يُحْذَفَ هو ما فيه الألفُ واللاّمُ من هذه الأسماء التى فى آخرها الياء ، نحو الرامِى والغازِى وما أشْبَهَهُما لا يُحْذَفُ منها الياءُ إلّا فى آخرِ آيةٍ أو فى آخرِ بيتٍ . وقوله : « والأسماءُ أجدر أن تُحْذَفَ إذ كان الحذف فيها فى غير الفواصل والقوافى » . يقول : الأسماء التى فيها الأَلِفُ واللاّمُ أجدرُ أن تُحْذَفَ من أواخرها الياءاتُ ، إذ كانت الياءاتُ فيها قد تُحْذَفُ ، قبل دخول الأَلِفِ واللاّمِ عليها فى الوقف ، فى غير الفواصل والقوافى . نحو هذا قاضْ ، ومررتُ بِرَامْ . والفعلُ المُعْتَلُّ من هذا الباب ، ليس له مكانٌ يُحْذَفُ فيه الياءُ فى غير الفواصل والقوافى . فكان حذفُ الياء ممَّا فيه الأَلِفُ اللاّمُ أحسنَ من حذفها من الفعل .

وقال زُهَيْرٌ :

« وَأَرَاكَ تَفْرِى مَاخَلَقْتَ وَبَعْـــــضُ القَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِ »[1]

ويُرْوَى : ولَأَنْتَ تَفْرِى .

الخلق ، فى هذا الموضع : التقدير للشىء قبل أن يُقْطَعَ . وقد يكون الفَرْىُ القطعَ . وزعموا أنَّ الفَرْىَ هو القطع على جهة الإصلاح ؛ والإفراءُ : القطع على أىِّ وَجهٍ كان .

يمدح بذلكَ هَرِمَ بنَ سِنَانٍ المُرِّىَّ . يقول له : أنتَ إذا قدَّرْتَ أن

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وديوان مختارات شعراء العرب لابن الشجرىّ ص ٥٥ ، وديوان زهير ص ٨٢ من كتاب العقد الثمين .

تصنع أمراً وهممتَ به ، مضيت ولم تتوقّف لِجُرْأتِكَ وشجاعتِكَ وجَوْدَةِ رأيِكَ ، ولم يَحْبِسْكَ عنه جُبنٌ ولا هيبةٌ .

وفى كلام الحجّاج لأهل العراق وتَوَعُّدِه لهم : « إنى لا أُهمُّ إلّا مَضَيْتُ ، ولا أخلُقُ إلّا فَرَيْت » . يريد أنَّه إذا قَدّرَ أمراً ، مضَى له ولم يحبسه عن فعله عجزٌ ولا هيبةٌ .

ومثله قول الآخر :

مَاضٍ على الهَمِّ مِقْدَامُ الوَغَى بَطَلُ[1]

والشاهد فى البيت حذف الياء من يفرى لأَجل القافية .

٦٤٠ — قال سيبويه فى ما يحذف من الأسماء من الياءات فى الوقف . ثمَّ أنشد للأعشى من قصيدةٍ بيتينِ متباعِدَيْنِ . وجَمَعَ بينهما فى الإنشاد لأجل أنَّ فى آخر كلٍّ واحدٍ منهما شاهداً على ماذكر من الحذفِ . قال الأعشى :

وَمَا إنْ أَرَى المَوْتَ فى صَرْفِهِ
يُغَادِرُ مِنْ شَارِخٍ أَوْ يَفَنْ
« فَهَلْ يَمْنَعَنِّى ارْتِيَادِى البِلاَ
دَ مِنْ حَذَرِ المَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنْ »[2]

الشارِخُ : الصغيرُ السِّنِّ الحَدَثُ . واليَفَنُ : الكبيرُ . ويغادِرُ : يتركُ . يقول : الموتُ لا يترك أحداً لاصغيراً ولا كبيراً ، وصرفه : تَصَرُّفُهُ وتَقَلُّبُهُ . وارتيادُه : ذهابه ومجيئُه وطَوْفُهُ فى البلاد . يقال منه : رَادَ يَرُودُ . إذا ذهب وجاء . وارْتَادَ ، يَرْتَادُ . يقول : هل يَمْنَعَنِّى تَطَوُّفِى فى البلاد

(١) هذا شطر بيت من البسيط لم أقف على قائله ولا على تكملته .
(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٠ ، باريس ٢ / ٣١٧ ، وديوان الأعشى ميمون ص ١٤ من كتاب الصبح المنير .

وتَقَلُّبِي من موضع إلى موضع من حذر الموتِ أن يأتيَنِي الموتُ ؟ أخرَجَهُ مخرج الاستفهام . وما كان من ألفاظِ الاستفهام فى تقريرٍ وَتوْبيخٍ ، فإنّما يأتى بألف الاستفهام[1] . وقد استعْمَله الأعشى بِهَلْ . وأنْ يأتيَنِي ، منصوبٌ مفعولُ تَمْنَعَنِّى . يقول : هل يمنع منِّى الموتَ أن ينزلَ بى طَوْفى فى البلاد ؟

ثمّ قال :

تَيَمَّمُ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ
مِنَ الأَرْضِ مِنْ مَهْمَهٍ ذِى شَزَنْ

« وَمِنْ شَانِئٍ كاسِفٍ وَجْهُهُ إذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أنْكَرَنْ »[2]

يمدح قيس بن معدى كرب الكِنْدِىّ . تَيَمَّمُ : تقصِدُ . وفى تيممُ ، ضميرٌ يعود إلى راحلته . وكم دونه ، يريد كم دوَن بلاده من مَهْمَهٍ . والمهمهُ : الأرضُ القفرُ البعيدةُ الأطرافِ . والشَّزَنُ : الغِلَظُ من الأرض . يقال : أرضٌ شَزِنَةٌ ، إذا كانت صعبةَ المسلك . والشانِئ : المُبْغِضُ ؛ يقال منه : شَنِئَ ، يَشْنَأُ . والكاسِف : المُتَغَيِّرُ العابِس . يقال : كَسَفَ وجهُه يَكْسِفُ . وقوله : إذا ما انْتَسَبْتُ له أنكرن ، للعداوة الّتى بينهما .

---

(١) هذا كقول الراجز :

أطرباً وأنتَ قِنَّسْرِىٌّ والدهر بالانسانِ دَوَّارِىٌّ

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٠ ، باريس ٢/٣١٧ ، وديوان الأعشى ميمون ص ١٦ من كتاب الصبح المنير ، برواية « تَيَمَّمْتُ قَيْسًا »

وأراد الأعشى بما وَصَفَهُ أن يُعَدِّدَ على قيس ما لَقِيَ من الأهوال والشدائد في طريقه حتّى وصل إليه .

والشاهد في حذف ياءِ المُتَكَلِّمِ والكسرةِ التي قبلها في أَنْكرنْ ، وفي يَأْتِينْ .

٦٤١ — قال سيبويه في باب القوافي[1] : « وقال في الرفع للأعشى »[2] :

« هُرَيْرَةَ وَدِّعْهَا وإنْ لَامَ لَائِمُو »
غَدَاةَ غَدٍ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُو[3]

يريد أنّهم وقفوا على آخر البيت بواوٍ ثابتةٍ في اللّفظ . فهذا ما وقفوا عليه بحرف مَدٍّ ممّا كان مُنَوَّناً في الكلام .

وهُريرةَ ، منصوبٌ بإضمار فِعلٍ تفسيرُه هذا الظاهرُ . ولم يَجُزْ أن تكون منصوبةً بالظاهر ، لاشتغال الظاهر بالعمل في ضميرها . واخْتِيرَ فيها النصبُ بإضمار فِعلٍ ، لأنّ معنى الكلام الأمرُ . والأمرُ لا يكون إلّا بفعل . فاختير في الجملة التي هي أمرٌ أن يكون فِعلُ الأمر مبدوءاً به في اللفظ . وإن تأخّرَ واشتغلَ بضمير الاسم المُتَقَدِّمِ ، قُدِّرَ فِعلٌ مثلُه في أوّل الكلام نحو

---

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٢٩٨/٢ ، باريس ٢٢٥/٢ كالآتي : « هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد » .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وديوان الأعشى ميمون ص ٥٦ من كتاب الصبح المنير .

قولك : اضْرِبْ زيداً وزيداً أضربْه ، تريد : اضربْ زيداً اضربه . تريد اضرَبْ زيداً أضربْه .

والواجم : الحزين الساكِتُ . يريد أنَّه شَغَلَهُ حزنه بفراقها حتَّى بَقِيَ واجِماً مُتَحَيِّراً لا يمكنُه أن يُوَدِّعَها لِمَا قد أصابه .

وأمْ ، في هـذا الموضع فيها معنى الإضراب ، كأنّه قال : بل أنت للبين واجِمُ .

٦٤٢ — وقال جرير في مالا يُنَوَّنُ :

« أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالعِتَابَا » وَقُولِي إنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا [(١)]

أراد ياعَاذِلَةُ فَرَخَّمَ . يقول : أَقِلِّي لَوْمِي ياعاذِلَةُ ، وَدَعِينِي وتأَمَّلِي ما أفعلُه . فإذا كنتُ مُصِيباً فَصَوِّبِيني ولا تَعْذُلِي على شيء ماعَرَفْتِه ولا تَبَيَّنْتِهِ حتَّى تُخْبِرِي فَتَقُولِي ماتقولينه على عِلْمٍ .

٦٤٣ — وقال جرير :

« مَتَى كَانَ الخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ سُقِيتِ الغَيْثَ أَيَّتُهَا الخِيَامُوا » [(٢)]

طُلوح : موضعٌ في بلاد بني يربوع . والخيام : شِبْهُ البيوتِ تُعْمَلُ من الشجَرِ . وإنَّما كانوا يعملونها إذا ارْتَبَعُوا . فإذا انقضى ربيعُهم وعادتْ كلُّ

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٨ ، باريس ٢/٣٢٦ ، والخزانة بولاق ١ / ٣٤ و ٤ / ٥٥٤ ، والإنصاف ص ٦٥٥ ، والخصائص ٢/٩٦ ، والمنصف ١/٢٢٤ ، والعيني هامش الخزانة بولاق ١ / ٩١ .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٨ ، باريس ٢ / ٣٣٦ ، والمنصف ١ / ٢٢٤

قبيلةٍ إلى دارها وموضعها ، تركوا الخيام كما هي فإذا مرّ بها بعد تبعهم راكبٌ قد رآهم فيه ، وقد كان رأى فيهم مَنْ يهواه فإذا اجتازوا بالموضع الذى ارتبعوا فيه بعد رحيلهم ، ورأى الخيامَ وآثارهم ، تذكّرهم وحنّ إلى مقامهم . فلهذا تُذْكَرُ الخيامُ فى المواضع التى كان فيها الناس وارتحلوا عنها .

وأخبرَنا أبو بكر بن مِقْسمٍ ، قال : أخبرَنا أبو العبّاس ثعلب ، قال ، قال لى يعقوب ، قال لى ابن الكلبيّ : بيوتُ العرب ستةٌ : قُبّةٌ من أدَمٍ ، ومِظَلّةٌ من شَعَرٍ ، وَخِباءٌ من صوف ، وبِجَادٌ من وَبَرٍ ، وخيمةٌ من شجرٍ ، وأُقْنَةٌ من حجر .

وقوله : سُقيتِ الغيثَ ، المعنى أنّه دَعَا لها أن يُمطَرَ الموضعُ الذى هى فيه حتّى يخرج نباتُه . فإذا صار فيه نبتٌ نزله الناسُ فى وقت الربيع .

والشاهد فيه إثبات الواو فى آخره فى الوقف .

٦٤٤ — قال سيبويه : « وأمّا ناسٌ كثيرٌ من بنى تميم فإنّهم يُبْدِلون مكان المدّةِ النونَ فى ما يُنَوَّنُ ومالا يُنَوَّنُ . لمّا لم يريدوا التَّرنُّمَ أبدلوا مكان المدّة نوناً ولفظوا بتمام البناء وماهو منه كما فعل أهل الحجاز ذلك بحروف المدّ[1] » .

قال العجّاج :

مَا هَاجَ أَحزَانًا وَشَجْواً قَدْ شَجَنْ

« مِنْ طَلَلٍ كالأَتْحَمِيِّ أَنْهجَنْ »[2]

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٩ ، باريس ٢ / ٢٣٦ بخلاف يسير .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر ديوان العجاج ص ٧ وذكر ناشرُ ديوانه أنها منقولة من ديوان رؤبة بن العجّاج .

ما ، استفهام . يعنى أىُّ شىء هاج علىَّ حزنى ؟ والشجو : الحزن ؛ يقال : شجانى ، يشجُونِى شَجْواً ، إذا أحزنى . والطلل : ما شَخَصَ من آثار الديار . ومن طللٍ ، فى صلة هاج . والأَتْحَمِىُّ : ضربٌ من البُرُودِ فيه سوادٌ وحُمْرَةٌ . وأَنْهَجَ : أَخْلَقَ : كالأتحمىّ ، وصفٌ للطلل . وأنهج ، يصلح أن يكون فى موضع الحَال بمعنى مُنْهِجاً .

فإن قال قائل : الفعلُ الماضى عند سيبويه لا يكون حالاً ، وأبو الحسن(١) يجعله فى موضع الحال .

قيل له : إذا دَخَلَ الفعلَ الماضِىَ قَدْ ، صلح أن يكون للحال ، لأنَّ قَدْ ، يكون للتَوَقُّعِ . فإذا قيل : قد كان كذا ، فهو إخبارٌ عن وقوع الشىء الذى كان يُتَوَقَّعُ فى الوقت الذى يَلِيه الوقتُ الذى هو حالٌ . وقد تُحْذَفُ قَدْ ، من الفعل ، وهى تُرادُ .

ويجوز أن يكون أَنْهَجَ ، وصفاً للطلل . يريد أنّ الطلل أنهج كما يَنْهِجُ الثوبُ .

يقول : أىُّ شىء هاج علىَّ حزنى حين نظرتُ إلى الطلل ! وهو استفهام فى معنى التَّعَجُّبِ من نَظَرِهِ إلى هذا الطلل .

٦٤٥ — وقال العجّاج :

« يَا صَاحِ مَا هَاجَ العُيُونَ الذُّرَّفَنْ » مِنْ طَلَلٍ أَمْسَى تَخَالُ الْمُصْحَفَنْ

---

(١) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط .

رُسُومُهُ وَالمُذْهَبَ الُمزَخْرَفَنْ[1]

الذُّرَّفُ ، جمع ذَارِفَةٍ ، وهي التي يَذْرِفُ دمعُها يسيل . ولم يُرِدْ أنَّ الطلل هاج العيونَ التي تبكي ويسيل دمعُها ، وإنّما يريد أنّ الطلَل هاجَ العيون التي كانت غير باكيةٍ فبكتْ ، وإنّما صارتْ ذُرَّفًا لِهَيْجِ الطالل . فَعَبَّرَ عنها بما صارت إليه حالُها .

ومثله : وَالسَّبُّ تَخْرِيقُ الأَدِيمِ الأَلْخَنِ[2] أراد أنّ السبَّ تخريقُ الصحيح الذي إذا سُبَّ يصير أَلْخَنَ . ومثله للعجّاج : والشَّوْقُ شَاجٍ لِلعُيُونِ الحُذَّلِ[3] . والحُذَّلُ : التي قد فسدتْ وإنّما شجاها وهي عيونٌ صحاحٌ ، فبكتْ فحذِلَتْ .

والمصحف ، المفعول الأوّل ، ورسومه ، المفعول الثاني . والمُذْهَبُ : الجلد الذي عليه ذهبٌ ، أو اللوحُ وما أشْبَهَ ذلك . والمُزَخْرَفُ : المُزَيَّنُ . شَبَّهَ آثارَ الديارِ بمصحفٍ وبجلدٍ منقوشٍ مُذْهَبٍ .

٦٤٦ — قال سيبويه : « وزعم الخليلُ أنَّ ياءَ يَقْضِي ، وواوَ يَغْزو ، إذا كانت واحدةٌ منهما حرفَ الرَّوِيِّ ، لم تُحذَفْ لأنّها ليست بوصلٍ

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٩٩ ، باريس ٢/٣٢٦ ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية « الدموع الذُّرَّفَنْ » .
وانظر ملحقات ديوان العجاج ص ٨٢ كرواية ابن السيرافيّ .

(٢) هو لرؤبة ، وبعده : « قد رفع العجّاج ذكراً فادْعُنِي » .
أنظر فيه ديوان رؤبة ص ١٦٠ .

(٣) صدره : « مابال جارِي دَمْعِكَ المُهلَّلِ » أنظر ديوان العجاج ص ٤٥

حِينَئِذٍ . وهى حرفُ رَوِىٍّ كما أنّ القافَ ، فى قوله » ، يريد قول رُؤْبَةَ :

« وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِى المُخْتَرَقْ »

« الروىُّ . فكما لا تُحذَفُ القافُ ، لا تُحذَفُ واحدةٌ منهما » [(١)] .

يريد أنّ الياءَ والواوَ إنّما تُحذَفَانِ فى الوقفِ فى أواخرِ الأبياتِ إذا كانتا وصلًا . فإنْ كانتا رَوِيًّا ، لم يجز حذفُهما فى الوقف ، وجرَتا مَجْرَى الحروفِ الصِحَاحِ نحو القافِ فى : المُخْتَرَقْ ، وغير ذلك . والسببُ فى ثباتِهما فى مثل هـذا ، وأنّه لايجوز حذفُهما ، أنّهما إذا كانتا رَوِيًّا ، فما قبلهما من الحروفِ مُخْتَلِفٌ . فإن أسقطهما فى الوقف ، اختلف أواخر البيت فى القصيدة فصار آخر كلِّ بيتٍ فى القصيدة يخالف ما قبله وما بعـده . ومن ذلك قول الشاعر :

حَلَأَهَا عن شربِها مِنَ الطَّوِىْ
كلُّ غَلِيظِ الرُّكْنِ مَضْبُوحٌ شَقِى
لَكِنْ رَبِيعٌ قَدْ سَقَاهَا بِسَقِى
قَوْلِى لِأُخْرِ وإنْ عَسَتْ حَرِى [(٢)]

---

(١) أنظر فى نصّ سيبويه وقول رؤبة المتعلّق به الكتاب بولاق ٢/٣٠١ ، باريس ٢/٣٢٨ . والنصّ بخلاف . وقول رؤبة هذا هو مطلع قافيّته المشهورة : وتمامه هو : مُشْتَبِهِ الأعلامِ لمّاعِ الخَفَقْ ، أنظر فيه ديوان رؤبة ص ١٠٤ .

(٢) البيتان ليسَا من شواهد سيبويه ولم أجـد لهما مرجعاً فيما لدىّ من المصادر .

لو حَذَفَ الياءَ من هذا وأشباهِهِ في الوقف ، لصارت أواخر الأبيات مُختلِفةَ تخرجُ عن حَدِّ الشعرِ .

والقاتم ، هو الأغبر . أراد : ورُبَّ بلدٍ قاتمِ الأعماقِ . والأعماق ، جمع عُمْقٍ ، وهو البُعْدُ . ويقال : بلدٌ عَميقٌ ومَعيقٌ ، أي بعيدٌ . والخاوِي : الخالي . والمُخْتَرَقُ : الموضع الذي يُمَرُّ فيه . يريد أنّ الطُّرَقَ في هذا الموضع خالية لأنّها لا تُسْلَكُ .

٦٤٧ — قال سيبويه : « وإذا ثَبَتَتِ التي بمنزلةِ التنوين في القوافي » ، يريد أنّ الألف التي تُبْدَلُ من التنوين في المنصوب تَثْبُتُ في الوقف في القوافي « لم تكن التي هي لامٌ أسْوأَ حالًا »[1] . يريد أن الألِفَ التي هي من حروف الكلمة ، لا يجوز حذفها في القوافي إذا وقعت كقولك : مَوْلَى ، ويَخْشَى ، ومَلْهَى، وما أشبه ذلك . يقول : إذا كانوا لايحذفون الألِفَ التي هي بَدَلٌ من التنوين في المنصوب ، لم يحذفوا الألِفَ التي هي من نفس الكلمةِ .

ثمّ قال : « ألَا ترى أنّه لايجوز لك أن تقول :

« لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعْ »[2]

في الوقف « فتحذف الألف لأنّ هذا لا يكون في الكلامِ فهو [في]

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠٠ ، باريس ٢ / ٣٢٧ .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠٠ ، باريس ٢ / ٣٢٨ . وقوله : « لم يعلم لنا الناس مصرع » جزء من بيت هو :

فبتنا تحيد الوحش عنا كأننا   قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا

أنظر فيه الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٨ ، باريس ٢ / ٢٢٥ . وانظر . فيه الشاهد رقم ٦٣١ .

القوافى لا يكون »[1] . ثمّ مضى فى كلامه حتّى انتهى إلى أن أَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ :

« دَايَنْتُ أَرْوَى وَالدُّيُونُ تُقْضَى
فَمَطَلَتْ بَعْضاً وَأَدَّتْ بَعْضَـــا »[2]

وقال بعده : « فـكما لا يحذف ألِفَ بعضاً ، لا تحذف أَلِفَ تُقْضَى »[3] .

الشاهد فيه أنَّه جعل الألف التى هى من الـكلمة ، بمنزلة الألف التى هى بدلٌ من التنوين . وقال : فلما لا تحذف التى هى بدلٌ من التنوين ، كذلك لا تحذف التى هى من الـكلمة .

وأَرْوَى ، امرأةٌ . وقوله : داينت أروى ، يريد أنّه أسلفها مَحَبَّةً [ومَعزّةً][4] أَوْجَبَانِ عليها الـمكافأةَ له ومُجَازَاتَه ، فلم تُجَازِهِ على جميع ما فَعَلَهُ فمطلتْ بعضَه وامتنعتْ من دفعه إليه وهو يطالبها به ، وأعْطَتْه بعضَ ما كان التمسَ منها .

٦٤٨ - قال سيبويه : « وأمّا الثالثُ فَأَنْ يُجْرُوا القوافِيَ مُجْرَاها

---

(١) الـكتاب بولاق ٢ / ٣٠٠ ، باريس ٢/٣٢٨ وسقطتْ « فى » من نص ابن السيرافى وأثبتها اعتماداً على طبعتىْ الـكتاب .

(٢) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الـكتاب بولاق نفسه دون نسبة . ونُسِبَ فى اللسان (دين) إلى رؤبة . والبيت فى ديوان رؤبة ص ٧٩ .

(٣) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه بخلاف .

(٤) غير واضحة فى مُصَوَّرة المخطوطة وما أثبته اقتضاه المعنى وأوحى بها تشابه الأحرف .

لو كانتْ فى الكلام ولم تكن قوافِىَ شعرٍ . جعلُوه كالكلام حيث لم يَتَرَنَّموا ، وتركوا المدَّةَ لِعِلْمِهِم أنَّها فى أصل البناء »[1] . يريد فى أصل بناء البيت وأنّ وَزْنَه لا يَتِمُّ إلّا بحرف المَدِّ . قال : « وسمعناهم يقولون :

« أَقِلِّى اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالعِتَابْ »[2]

وَقَفَ عَلَى الباءِ ولم يُتْبِعْهَا أَلِفاً .

٦٤٩ – وقال الأخطل :

دَعِ المُغَمَّرَ لَا تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ

«واسْأَلْ بِمَصْقَلَةَ البَكْرِىِّ ما فَعَلْ »[3]

يمدح الأخطلُ مَصْقَلَةَ بن هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِىَّ . والمُغَمَّرُ : الضعيفُ الرأىِ الذى لم يُجَرِّبِ الأمورَ . وقيل إنَّه عَرَّضَ فى قوله : المغمَّر ، بالقَعْقَاعِ بن شُوَدٍ الذُّهْلِىِّ . وقيل إنَّه عَرَّضَ بمَالِكِ بن مِسْمَعٍ . وقوله : لا تَسْأَل بمصرعه ، أى لا تسأل عن مصرعه ، واسأل عن خبرِ مصقلةَ وحالِهِ فإنّه أهْلٌ لأن يُعْنَى بالمسألةِ عنه .

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٩ ، باريس ٢ / ٣٢٦ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس ٢ / ٣٢٦ - ٣٢٧ ، وقوله : « أقِلّى اللوم » الخ صدر مطلع قصيدة لجرير تُسمَّى الدامغة وهى فى هجاء الراعى النُّمَيْرىّ . وعجزه : وقولى إنْ أصبتُ لقد أصابا ، وانظر فى تخريجه الشاهد رقم ٦٤٢

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٩ ؛ باريس ٢ / ٣٢٧ ، وديوان الأخطل ص ١٤٣ .

٦٥٠ — قال سيبويه في باب الجمع المُكَسَّرِ [1]: «فالقياسُ في فَعْلٍ ، ماذَكَرْنا . وأمّا ماسِوَى ذلك . فلا يُعْلَمُ إلّا بالسمع ثمّ تَطْلُبُ النظائرَ ، كما أنّكَ تطلب نظائرَ الأفعال هاهنا » [2] يريد أنّ جمع فَعْلٍ في القِلّةِ : أفْعُلٌ ، وفي الكثرة فُعُولٌ ، وفِعَالٌ . وذَكَرَ غير ذلك ممّا جاء جَمْعُ فَعْلٍ ، عليه . فإن جاء منه شيء خارجٌ عن القياس ، حَمَلْتَ على نظيره ممّا جاء خارجاً عن القياس . ثم قال : « فتَجْعَلُ نظيرَ الأَزْنَادِ قولَ الشاعر » [3] قال الأعشى :

« إذَا رَوَّحَ الرَّاعِي اللِّقَاحَ مُعَزِّباً وَرَاحَتْ عَلَى آنَافِها غَبَرَاتُها »
أَهَنَّا لَهَا أَمْوَالَنَا عِنْدَ حَقِّهـــا وَعَزَّتْ بِها أعْرَاضُنَا لَا نُفَاتُها [4]

جعل سيبويه نظيرَ الأزناد ، في الخروج عن القياس ، الآنافَ . والقياس فيهما أَزْنُدٌ وآنُفٌ .

ويُرْوَى : على آفاقِها غَبَرَاتُها [5] .

المُعَزِّبُ : الذي يرعى متباعداً عن الحَيِّ . يريد أنّ المُعَزِّبَ يروح إلى الحيِّ ولا يُقيم بمكانه لأنّه يخشى على الإبل من شِدّةِ البرد ، لأنّها مَهَازِيلُ ؛

---

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٢/١٧٥ ، باريس ٢ / ١٨١ كالآتي : « هذا باب تكسير الواحد للجمع » .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ١٧٦ ، باريس ٢ / ١٨٢ بخلاف يسير .

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وفيه « مُعزّبا » بعين مهملة وزاى معجمة ، « وأمستْ » مكان « وراحت » ، وانظر ديوان الأعشى ميمون ص ٦٤ من كتاب الصبح المنير وروايته كرواية الكتاب .

(٥) هكذا روايته في الديوان .

والمهازيلُ يُخشَى عليها أن يُؤْذِيَها البردُ . والضمير فى آنافها يعود إلى اللِّقاح .
ومَنْ رَوَى : آفاقها ، أراد آفاق السماء . ولم يَجْرِ للسماء ذِكْرٌ ، لأنّه معلومٌ أنه يُرَادُ به ضمير السماء .

ويُرْوَى : مُعَجَّلا ، مكان مُغَرِّبا . يراد به أنَّه يُعَجِّلُ رواحَها .

والغَبَرَاتُ ، جمع غَبَرَةٍ . والضميرُ المُضَافُ إليه الغبرات ، يراد به الأرض.
يريد أنّه راحتِ الإبلُ وعلى آنافها غبرات الأرض . وإنّما جَعلَ لها غَبَرَاتٍ لأنها مُجْدِبةٌ لم تُمْطَرْ بَعْدُ ، ولو كانت مُطِرَتْ ، ما كان لها غَبَرَةٌ .

مدح الأعشى بذلك قومه . يقول : إذا أجدَبَ الناسُ أَهَنَّا لها ، أى للسنةِ المُجْدِبَةِ ، أموالَنا ، عنـد حقِّها ، أى عند ما يلزمنا من بذل الأموال ، وإعطاءِ السائلِ ، وقِرَى الأضيافِ . وعَزَّتْ بها أعْراضُنا ، أى عَزَّت فيها ، فى هذه السنة المجدبة أعراضُنا . يريد أنَّهم صانوا أعراضهم فى مثل هذه السنة أنْ يُوصَفُوا بالبخلِ وبالتهاونِ بأمر الأضياف وردّ السائل . وقوله : لانُفَاتُها ، أى لايفوتُنا صيانتُها . يريد لا نُسْبَقُ بِذَمِّنا قبـل أن نَسْبِقَ نحن بالعطاء .

٦٥١ — قال سيبويه : « واعلم أنَّهُ قد يجىء فى فَعْلٍ أفعَالٌ مَـكانَ أفْعُلٍ . قال الأعشى » [١] :

فَإنْ حِمْـــيَرٌ أَصْلَحَتْ أَمْرَهَا ... وَمَلَّتْ تَسَـــابِيَ أَوْلَادِهَا
« وُجِدْتَ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ ... وَزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَزْنَادِهَا » [٢]

---

(١) الـكتاب بولاق ٢ / ١٧٦ ، باريس ٢ / ١٨٢ ، بخلاف يسير .
(٢) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر ديوان الأعشى ميمون ص٥٤ من كتاب الصبح المنير برواية « وملّت تَسَاقِيَ أولادِها » .

يمدح بهذا الشعر سلامَةَ ذا فائش الحِمْيَرِيّ . والتسابي : أن يَسْبِي بعضُهم بعضاً . يقول : إذا اصطلحت حِمْيَر فى مابينها وملّتِ الحربَ ، فأنتَ خيرهم فى السِلم وأعطاهم للمال .

وذكر بعد هذين البيتين حاله وجَلَدَهُ وصَبْرَه إذا وقعت بينهم الحروب(١) .

وقوله : وزَنْدُكَ أثقبُ أزنادِها ، أى أنتَ أسْرَعُهُمْ عطاء وأكثرهم نوالاً وأقلُّهم مَطْلاً . ويقال : ثَقَبَ الزندُ ، إذا خرجت نارُه . جَعَلَ سرعتَه بمنزلة سرعة قدح الزند للنار . ووُجِدْتَ فى هذا الموضع ، يتعدّى إلى مفعولَينِ . والتاء ، قد قامت مقامَ المفعول الأوّلِ ، وخيرَهم ، المفعولُ الثانى . وزندُكَ ، مبتدأٌ ، وأثقبُ ، خبرُه ؛ والجملةُ فى موضع نصبٍ وهى معطوفةٌ على المفعول الثانى . كأنّه قال : وُجِدْتَ خيرَهم ، ووُجِدْتَ زَنْدُكَ أثقب أزنادِها . والضمير فى أزنادها يعود إلى القبيلة . يريد بها حِمْيَرَ قومَ الممدوح .

٦٥٢ — قال سيبويه : « وقد تجيء خمسةُ كلابٍ يريد به خمسةٌ من الكلاب ، كما تقول : هذا صوتُ كلابٍ ، أى هذا من هذا الجنس كما تقول :

---

(١) يشير إلى قول الأعشى :

وَإِنْ حَرْبُهُم أُوقِدَتْ بَيْنَهُمْ
فَحَرَّتْ لَهُمْ بَعْــــدَ إِبْرَادِها

وُجِدْتُ صَبُوراً عَلَى رُزْئِهَا وَحَرِّ الحروبِ وتَرْدَادِها

وانظر فيهما ديوان الأعشي ميمون ص ٥٥ .

هذا حَبُّ رُمَّانٍ[1] » يريد أنّه بَيّنَ العددُ القليل بالجمع الكثير ، فقال : هذا يُرادُ به خمسة من هذا الجنس . لم يجىء به لبيان العدد ، إنّما أراد أن يذكر الجنس الذى منه العددُ ، ولم يقصد أن يُبيِّنَ العددَ بجمع . وفائدةُ الكلامِ بإبانةِ العددِ بجمعٍ ، وبإضافته إلى الجنس الذى منه المعدود ، واحدةٌ . وقوله : هذا صوت كلابٍ ، يريد أنّه صوت هذا الجنس . والفرق بين قولهم : خمسةُ أَكْلُبٍ ، وخمسةُ كلابٍ ، أنّك إذا قلتَ : خمسة أكْلُبٍ ، فأكلبٌ بيان للخمسةِ من أىِّ جنسٍ هى ، وجئتَ بأكلبٍ وأكلبٌ هى الخمسة . وإذا قلتَ : خمسة كلابٍ ، فكلابٌ ليستْ بتبيينٍ للخمسة ، وإنّما الكلابُ لفظٌ يعمُّ جميع الجنس . وجميع الجنس أكثر من خمسة . قال : وكما تقول: حَبُّ رُمَّانٍ ، أراد أنَّ الرّمان اسم جنس ، وأراد حَبَّ هذا الجنس . قال : فإضافة خمسةٍ إلى كلاب ، بمنزلة إضافة حبٍّ إلى رمّان . قال الراجز :

تَقُولُ يا رَبَّاهُ يا رَبِّ هَــلِ
إنْ كُنْتَ مِنْ هَـذَا مُنَجِّي أَحْبُلِي
إمَّا بِتَطْلِيقٍ وَإمَّا بِارْحَـلِي كَأَنَّ خِصْيَيْهِ مِنَ التَدَلْدُلِ
ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ[2] »

حكى هذا الشاعر عن امرأةٍ أنّها دَعَتْ على زوجها وطلبت الراحةَ منه .

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٧٦ — ١٧٧ ، باريس ٢ / ١٨٢ بخلاف يسير .
(٢) الكتاب بولاق ٢ / ١٧٧ ، باريس ٢ / ١٨٢ ، وأمالى ابن الشجرى ١ / ٢٠ . وانظر الخزانة بولاق ٣/٣١٤ — ٣١٦ و ٣/٣٦٧ — ٣٦٨ . ونسب البغدادىّ الرجز لخِطام المجاشعيّ . وانظر فى الرجز فرحة الأديب رقم ٩٢ مع نسبته لخطام الريح المجاشعيّ .

وقولها : هَلِ، أرادت : هل تُحسِنُ إلىَّ بتقرير ما بيني وبينه . وقولها : إن كُنتَ من هذا مُنَجِّي أحْبُلِي ، أي بقطع ما بيني وبينه من الوُصْلَةِ وعَقْدِ التزويج . والأحْبُلُ ، جمع حَبْلٍ ، وهو ما بينهما من العَقْدِ . ومُنَجِّي ، خبرُ كُنتَ ولكنَّهُ أسْكَنَ الياءَ من أجل الشعر . وقوله : إمَّا بتطليقٍ ، إمَّا أن يُطَلِّقَ طلاقاً بَيِّناً صريحاً ، وإمَّا أن يقول : ارْحَلِي ، ويريد به الطلاقَ . تمنَّتْ أن تبين عنه بصريح الطلاق ، أو الكناية عن الطلاق .

وقوله : ارحلي ، وهو يريد الطلاقَ ، مثل قولهم : الحَقِي بأهلِكِ ، وأغْرُبِي وما أشبه ذلك . وحذفَ المُسْتَفْهَمَ عنه بهل ، اعتماداً على فهم السامع ما يعني . وحَذَفَ جواب الشرط وهو إن كُنْتَ ، كأنه : إنْ كنتَ مُنَجِّياً لي من هذا الرجل حَيِيتُ أو عِشْتُ أو تخلَّصْتُ وما أشبه ذلك . وشَبَّهتِ الصَّفْنَ وهو جلد الخُصْيَةِ بجرابٍ ، وشَبَّهتِ الخصيتَين بحنظلتَينِ في جرابٍ . والحنظل اسم للجنس . الواحدة حنظلةٌ .

وأضاف ثِنْتا إلى الحنظل ، وهو واقِعٌ على جميع الجنس ، كأنه قال : ثِنْتانِ من الحنظل ، وفي معنى حنظلتان . وهو مثل ما قدَّمنا تِبْيانَه .

٦٥٣ — قال سيبويه : وربَّما كسَّروا فَعَلاً على أفْعُلٍ كما كسَّروا فَعَلاً على أفْعالٍ . وذلك قولهم : زمنٌ وأزْمُنٌ[1] » قال ذو الرُّمَّةِ :

« أمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سَــــلامٌ عَلَيْكُما
هَلِ الأزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ »[2]

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٧٨ ، باريس ٢ / ١٨٣ بخلاف .
(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والأغاني طبعة دار الكتب ٥ / ٢٣٧ . وانظر ديوان ذي الرمّة ص ٣٣٢ .

الألِفُ للنداءِ . أراد يا مَنزِلَتَىْ مَىّ . وقد بيَّنَ سيبويه فى ما سَلَفَ أنّه كان يُسَمِّيها مرّةً ميَّةً(١) ومرّةً مَيًّا . والمعنى واضحٌ .

٦٥٤ — قال سيبويه فى المصادر : « فَسَّقْتُهُ وزَنَّيْتُهُ ، أى سَمَّيْتُه بالزنا والفِسْقِ . كما تقول : حَيَّيْتُهُ : استقبلتُه بحيَّاكَ الله ، كقولك سَقَّيْتُهُ ورَعَّيْتُهُ ، أى قلتُ له : سقاكَ اللهُ ورعاكَ اللهُ(٢) » . ثمّ قال سيبويه :

« وقالوا أَسْقَيْتُهُ فى معنَى سَقَّيْتُهُ . فدخلتْ على فَعَّلْتُ(٣) » . أى دخلتْ أفْعلتُ على فَعَّلْتُ . يريد أنّه استعمل أفعلتُ فى موضع فَعَّلْتُ إذا أردت أن تقول للإنسان : سقاكَ الله ورَعَاكَ . قال ذو الرُّمَّة :

« وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لِمَيَّـــةَ نَاقَتِي
فَمَا زِلْتُ أَبْكِي حَوْلَهُ وَأُخَاطِبُهْ »
وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أُبُثُّـــهُ
تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهْ »(٤)

الربع : المنزل . وأُبُثُّه : أخبره بما أنا فيه وأشكو إليه سوءَ حالِي وشِدّةَ

---

(١) سماها فى نفس القصيدة مَيّة حيث قال :

فقالا أما تَغْشَى لِمَيَّـــةَ منزلاً
من الأرضِ إلّا قُلْتَ هل أنتَ رَابِعُ

أنظر فيه ديوان ذى الرمّة ص ٢٣٣ .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٢٣٥ ، باريس ٢ / ٢٤٩ بخلاف .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وأمالى المرتضى ١١/٢ ، وديوان ذى الرمة ص ٣٨ .

اشتياقٍ وأحجاره : الأثافى التى فيه ، والحجارةُ التى يديرونها على الموضع الذى يجعلونه مسجداً. والملاعب ، جمع مَلْعَبٍ ، وهو الموضع يجتمع فيه الصبيانُ للّعب . والمعنَى واضحٌ .

٦٥٥ — قال سيبويه فى المصادر ، قال حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ :

« فَلَمَّا أَتَى عامانِ بَعْدَ انْفِصالِهِ
عَنِ الضَّرْعِ وَاحْلَوْلَى دِماثاً يَرُودُها[1] »

يصف بعيراً ، ويذكر حالَه منذ كان صغيراً إلى أن كبر . والدِّماثُ ، جمع دَمِثٍ ، وهو المكان السهل اللّيِّنُ . ويقال : دَمِثٌ ، بكسر الميم ، ودَمَثٌ ، بفتحها ويرودها : يذهب فيها وَيجىء يرعَى . وأراد يرود فيها ، فجعله مفعولاً على السَّعَةِ . واحْلَوْلَى ، بمعنى استَحلَى . يريد أنّه استَحْلَى أن يرعَى المرعَى الذى فى هذه الدِّماثِ .

٦٥٦ - قال سيبويه فى باب العدد ، قال عمر بن أبى ربيعة :

فَقالَتْ لِأُخْتَيْها أَعِينا عَلَى فَتىً
أَتَى زَائِرًا وَالأَمْرُ لِلأَمْرِ يُقْدَرُ

فَأَقْبَلَتا فَارْتاعَتا ثُمَّ قالَتا
أَقِلِّي عَلَيْكِ اللَّوْمَ فَالخَطْبُ أَيْسَرُ

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٤٢ ، باريس ٢ / ٢٥٨ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

يَقُـــومُ فَيَمْشِى بَيْنَنَا مُتَنَكِّراً
فَلاَ سِرُّنا يَفْشُو ولاَ هُـو يَظْهَرُ

« فَـكَانَ نَصِيرِى دُونَ مَنْ كُنتُ أَتَّقِى
ثَلاَثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ(١) »

ذكر عمرُ أنّه زار جارية وأنّه تلطَّفَ حتَّى وصل إليها . ثمّ تحدّث حتّى أصبح . فخشيتْ أن يراه الناس إذا خرج من عنـدها . فأرسلتْ إلى أختَيْها ، وخرجتْ هى وهما معه . ومشى فى جُمْلَتِهنّ حتّى جاوز الحىّ .

ويروى : فـكان مِجَنّى . والمِجَنُّ : التُرْس . أى كان ترْسِى الذى أستتِرُ به من أعدائى أو ممّن أخاف أن يرانى هؤلاء .

وقد جعل نصيرى ، وهو معرفة ، خبرَ كان . وجعل الاسم نـكرةً . وكاعبان ومعصر بدلٌ من ثلاث .

ويجوز أن تنشد ثلاث شخوص بالنصب ، وكاعبان ومعصر مرتفعةٌ بخبر ابتداء محذوف ، كأنّه قال : منها كاعبان ومنها معصر . وجعل الجملةَ فى موضع الوصف لثلاث أو لشخوص .

ويجوز أن يكون فى كان : ضميرُ الأمر والشأن . ونصيرى ، مبتدأ ، وثلاثٌ ، خبره ؛ والجملة خبر كان .

والـكاعب : التى كعَبَ ثَدْيُها ، أى صار له أصـــل . ومعصر : التى راهقت البلوغَ .

---

(١) الـكتاب بولاق ٢ / ١٧٥ ، باريس ٢/١٨١ . وانظر فى الأبيات شرح شواهد الـكشّاف ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

٦٥٧ — قال سيبويه فى جمع الصفات التى على أربعة أحرف : « وقد اضطر فقال[1] » يعنى الفرزدق :

مَلِكٌ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ وَبِهِ التُّقَى قَمَـرُ التَّمَامِ وَشَمْسُ كُلِّ نَهَارِ

« وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ
خُضُعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصَارِ[2] »

يمدح يزيدَ بن المُهلَّبِ ، جعلَ أباه وأمّه بمنزلة القمر والشمس فى علوّ المرتبة والشرف .

والخُضُعُ ، جمع أخضَعَ ، وهو الذليـل الذى قد نَـكَّسَ رأسـه . والنواكِس : التى تنظر إلى الأرض من الخوف والذِّلَّةِ .

والشاهد فيه أنّه جمع ناكِسًا ، وهو صفةُ ما يعقل ، على فَوَاعِلَ .

ويروى : مُنَـكَّسَى الأبصارِ .

٦٥٨ — قال سيبويه فى باب عِدّةِ مايـكون عليه الـكَلِم ، قال عَبِيدُ بن الأبرص[3] » .

---

(١) الـكتاب بولاق ٢ / ٢٠٧ ، باريس ٢ / ٢١٥ بخلاف .

(٢) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والخزانة بولاق ١/٩٩ ، وشرح شواهد الشافية ص ١٤٢ ، والـكامل ص ٢٦٢ ، وديوان الفرزدق ص ٣٧٦ .

(٣) نُسِبَ فى الـكتاب بولاق ٢/٣٠٧ ، باريس ٢ / ٣٣٤ إلى الهُذَلىّ . ونسبَه الشنتمرىّ هامش الـكتاب بولاق نفسه للهذلىّ شمّاس . وقال البغدادىّ فى الخزانة بولاق ٤ / ٥٠٢ « لم أره فى أشعارهم من رواية السُّكَّرىّ » .

هذا ولم أجد شعراً لشمّاس ، فى ديوان الهُذَليّين طبعة دار الـكتب . هذا وقد نسب البغدادىّ البيت لعبيد بن الأبرص . وانظر فى البيتين ديوان مختارات شعراء العرب لابن الشجرىّ ص ٩٩ — ١٠٠ مع نسبتهما لعبيد بن الأبرص .

لَا أَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ المَوْتِ تَنْدُبُنِي
وَفِي حَيَاتِيَ مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي

« قَدْ أَتْرُكُ القِرنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ
كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ »

الشاهد على أنّ قد ، بمنزلة رُبَّمَا . يريد ربّما تركت القِرن مقتولاً قد اصفرّتْ أنامله لمّا خرجت منه الروح .

والفرصاد : ماء التُوتِ . يريد أنّ الدَّمَ الذى على ثيابه ، بمنزلة ماء التوث . ومُجّتْ : صُبَّ عليها كما يُصَبُّ الماءُ من الفم . ويقال : الفرصاد : التوت نفسه . وتقديره على هذ القول :كأنّ أثوابه مُجّتْ بماء فرصاد .

٦٥٩ — قال سيبويه فى الوقف على أواخر الكَلِم ، قال حَكِيمُ ابن مُعَيَّةَ :

قُلْتُ لِطَاهِينَا المُطَرِّى فِى العَمَلْ
لَوِّحْ لَنَا إِنَّ السدِيفَ لَا يُمَلْ

« هَاتِ لَنَا مِنْ ذَا وَأَلْحِقْنَا بِذَلْ
بِالشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلِلْنَاهُ بَجَلْ »
فَهُوَ يَعِيثُ لَا يُبَالِي مَا فَعَلْ[1]

(١) الكتاب بولاق ٢٧٣/٢ ، باريس ٢٩٦/٢ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه برواية « دَعْ ذا وعَجِّلْ ذا وأَلْحِقْنا بِذَلْ »
منسوب فى الكتاب إلى غَيْلانَ . وانظر العينى هامش الخزانة ١ / ٥١٠ والمقتضب ١ / ٨٤ .

الشاهد فيه أنه فَصَلَ الأَلِفَ واللّام ، اللتين للتعريف . من الاسم الذى دخلتا عليه . وهما عنده بمنزلة قَدْ ، فى دخولها على الفعل . فكما يجوز أن تذكر قد ، فى الشعر ثمّ تفصلها من الفعل ، كذا يجوز فى الشعر أن تفصل الأَلِفَ واللّام . والشاعر فى هذا الشعر فصل الألف واللام ثمّ أعادهما .

والطّاهِى : الطّبّاخ والمُطَرِّى : الذى يُجَدِّدُ طبيخاً بعد طبيخ ، لا يقدّم إليهم طعاماً كان عَمَلُهُ قبل ذلك الوقت . لَوِّحْ لنا ، يريد اطرحْ على النار شحمَ السنامَ . ويقال : لَوَّحَتْهُ النارُ ، إذا غَيَّرَته . والسَّدِيف : شحم السنام . وقوله : قد مَلِلْنَاهُ ، لا يريد به الشحم ، يريد به غيره من الطعام ممّا تقدّم ذِكْرُه ، وقد قال قبله : إنّ السَّدِيفَ لا يُمَل . وبَجَل ، بمعنى حَسْبُ ، أى حَسْبُكَ ما عملتَ . فهو يَهِيتُ ، يريد أنّه يُفْسِدُ اللحمَ والشحمَ لكثرةِ ماعنده ، قد وَثِقَ بأنّه لا ينقطع .

٦٦٠ — قال سيبويه فى العدد ، قال القتّالُ الكلابِىُّ ، واسمه عُبَادَةُ ابن مُجِيب ، ويقال : عُبَيْدٌ :

أَلَا لَا تَمَسُّوها فَإِنّى أَخَافُهَا
عَلَيْكُمْ وَقُولُوا لَنْ يَمَسَّكَ بَيْزَرُ

« قَبَائِلُنَا سَبْعٌ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ
وَلَلسَّبْعُ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وأَكْثَرُ »[1]

الشاهد فيه أنّه قال : وأنتم ثلاثةٌ ، لأنّه فى ذكر القبائل . وقد تقدّم قبله :

---

(١) الكتاب بولاق ١٧٥/٢ ، باريس ١٨١/٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

فبائلنا سبع ، ولم يقلْ : ثلاثٌ ، وإنّما قال : ثلاثةٌ على تأويل الحَىِّ . كأنّه قال : نحن سَبعُ قبائل وأنتم ثلاثة أحياء ، والحىُّ مُذَكَّرٌ ، وهو واقعٌ على ماتقع عليه القبيلةُ .

والقتّال من بنى أبى بَكْرِ بن كلاب . وقال هذا الشعْرَ لبنى جعفر بن كَلاب يقول : نحن أكثرُ منكم لأنّ قبائل كلابٍ عشْرٌ : سبعٌ من أمٍّ ، وثلاثٌ من أمٍّ . وسُبَيْعَةُ بنتُ مُرَّةَ بن صَعْصَعَةَ وَلَدَتْ لكلابٍ عَمْراً وأبا بكرٍ والوَحِيدَ ورُؤاساً وعبدَ اللهِ والأَضْبَطَ وكَعْباً . وَوَلَدَتْ ذِئْبَةُ بنتُ مُرَّةَ بن صَعْصَعَةَ ، ولدتْ لكِلابٍ جَعْفَراً والضِبابَ ورَبيعةَ بنى كلاب . فأراد القتّالُ : نحن سبعُ قبائل من ولدِ كلابٍ من أمٍّ ، وأنتم ثلاث قبائل من ولد كلابٍ من أمٍّ ، فنحن ينصر بعضُنا بعضاً لأنّ أمَّنا واحدةٌ ، وسبع قبائل خيرٌ من ثلاث .

وقوله : ألا لاتَمَسُّوها ، يقول لبنى جعفر : لا تقربوا بنى أبى بَكْرٍ فإنّى أخاف عليكم منهم . وقولوا لنا ، أى لبنى أبى بكر : لن يَمَسَّكَ ، ان يَعْرِضَ لكَ يابَيْزَرُ . والبَزَرى لقبُ بنى أبى بكر بن كلاب . فقال : بَيْزَرُ ، من أجل أنّهم لَقَبُهُمْ البزرى .

٦٦١ — قال سيبويه فى باب جمع الجمع ، قال أبو عوْف ، أحدُ بنى مَبْذُول بن تَيْمِ بن قيس بن ثعلبة :

كيفَ تَرَيْنِى يا أُمَيْمَ أمْضِى «أرْعى أَناضِىَّ هَشيمِ الحَمْضِ»

أطَلُّ أَدْنِى بَعْضَها مِنْ بَعْضِ (١)

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٠٠ ، والشنتمرىّ بهامشه برواية : تَرْعى أناضٍ من جَزِيزِ الحَمْضِ » وفى الكتاب باريس ٢ / ٢٠٨ برواية : ترعى أناضٍ من حَزِيزِ الحَمْضِ ، ولم يُنسب فى الكتاب بطبعتَيْه ولا فى الشنتمرىّ .

وقع إنشادُ هذا البيت مختلفاً فى الكتاب . ففى بعض النُّسَخ : أَناصٍ ، بصادٍ غير معْجَمَةٍ . وفُسِّرَ على هذه الرواية فقيل : أناصٍ جمعُ أَنْصَاء ، وأنصاء جمع نَصِيٍّ ، على حذفِ الزيادة كأنّه جمع نَصْيٍ وخَلْيٍ . والنَّصِيُّ : ضَربٌ من النبت ، ويقال له إذا يَبِسَ : الحلِيُّ . ورَوى بعضهم أناضٍ بالتخفيف بضادٍ مُعْجَمَةٍ . وهو جمع الأَنضاء . والأنضاء جمع نِضْوٍ ، وهو البعير المهزول .

هذا الذى ذكرتُه هو ما ذكرَتْه الرواةُ . والمسطورُ فى الكتاب : أَنَاضٍ من حَزِيزِ الحَمْضِ ، بالتخفيف . والحزيز : الموضع الغليظ . والحَمْضُ من النبت : ما كانت فيه مُلوحَةٌ . ويريد بالأناضِى ، على هذا التفسير ، الإبلَ المهزولة .

والذى وجدتُه فى شعره : أرعى أناضِيَّ ، بالتشديد ، مُضَافٌ إلى الهشيم . والهشيم : البالِى من النبتِ . ويكون الأناضِى جمعَ الأنضاءِ ، والأنضاء ، جمع نِضوٍ . ويُرَادُ ماجَفَّ ويَبِسَ من النبات . يريد أنّه يرعَى النبتَ اليابسَ البالِى الذى هو ، فى النبات ، كالأنضاءِ فى الإبل .

وقوله : أَظَلُّ أُدْنِي بعضَها من بعض ، يريد أنَّه يُدْنِى بعضَ الإبلَ من بعضٍ حتَّى تأكلَ من ذلك اليَبِيسِ ؛ وإنْ لمْ يدْنِ بعضَها من بعضٍ ، لم تأكل . لأنْ ذلك النبتَ اليابسَ مجتمعٌ فى مكانٍ . فإن لم تجتمع هى فيه ، لم تأكل منه شيئاً .

وأُمَيْم ، ترخيمُ أُمَيْمَة . وأراد : كيف تَرَيْذَنِى ، بنُونَيْنِ فحذف إحدَى النونَيْنِ . وهذا الحذف يجوز فى الشعر . ومثله فى الحذف : بَسُوءِ الفَالِيَاتِ

إذا فَلَيْنِي [١] .

٦٦٢ — قال سيبويه ، قال حاجبُ بن جُنْدُب يرثى سَلْمى بنت حُذَيْفة ابن بكر ، وكانتْ تحتَ مَرْثَدِ بن جُنْدُب :

يَا كَنَّةً مَا كُنْتِ غَيْرَ لَئِيمَةٍ بَيْضَاءَ مِثْلَ الرَّوْضَةِ المِحْلَالِ
مَا إِنْ تُبَيِّتُنَا بِصَوْتٍ صُلَّبٍ فَيَبِيتُ مِنْهُ القَوْمُ فِى بَلْبَالِ
« وَلَا تُبَادِرُ بالشِّتَاءِ وَلِيدَنَا أَلْقِدْرَ تُنْزِلُهَا بِغَيْرِ جِعَالِ [٢]

الشاهد فيه قطع ألف الوصل من القِدْر .

والمحلال : التى يَحُلُّ عليها الناسُ ، وجَعَلَها مثلَ الروضة التى يَحُلُّ الناسُ حولها لينظروا إلى حُسْنِها وبهجتها .

وما ، زائدةٌ . ويجوز أن تكون ما ، اسماً ، وتكونَ بمنزلة أىّ ، كأنه قال : يا كَنَّةً أىُّ كَنَّةٍ أنتِ كنتِ غيرَ لئيمةٍ . ويجوز أن تكون أىّ ، خبرَ كنتِ . وغير لئيمةٍ ، وصف لِكَنَّة .

والصوت الصُلَّبُ : الشديد . والبلبال : اختِ[لاطُ] [٣] الأصواتِ ،

---

(١) هذا عجز بيت من أبيات الكتاب لعمرو بن معدى كرب صدره : « تَرَاهُ كالثَّغَامِ يُعَلُّ مسكاً » ، أنظر فيه الشاهد رقم ٦٠٠ .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٢٧٤ ، باريس ٢/٢٩٧ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وبرواية : « يُبادِرُ فى الشتاء » وانظر فى الأبيات شرح شواهد الشافية ص ١٨٧ — ١٨٨ وروايته لبيت الشاهد كرواية ابن السيرافى . أمّا روايته للأول فهى : « ... للضيف مثل الروضة ... » وذكر البغدادى أنّ البيت نسبه ابن عصفور إلى لبيد .

(٣) مصوّرة المخطوطة هنا غير واضحة . وأقرب ما توحى به الأحرف هو كلمة « اختلاط » وهى تلائم المعنى .

والخصومة ، والشرّ . يقول : لاتُبَيِّتنا هـذه الكَنَّةُ بصياحٍ وجلبةٍ . يعنى أنّها لاتخاصم ولا تُؤذى . ولا تُبَادِرُ بالشتاء وليدَنا ، يريد أنَّها ليستْ بِشَرِهَةٍ تُنْزِلُ القِدْرَ بغير خِرْقَةٍ ، تُـنْزِلُها ولا تتوقَّف حتى تنزلها وتأكل منها فتسبق الوليدَ إليها . فإنْ أراد بالوليـد الولدَ الصغير ، فإنّه يعنى أنّهـا لا تبادر الوليد بالأكل من القِدْرِ ، تأكل قبله . وإنْ أراد بالوليد الخادمَ ، فإنّه يعنى أنّها لاتسبق إلى إنزال القدر قبل أن يُنْزِلَها الخادمُ . والجِعالُ : ما يُنْزَلُ به القِدْرُ من خِرْقَةٍ أو غيرها .

٦٦٣ — قال سيبويه : « ومثـل ماذكرنا قولُ العرب : إنّهْ ، وهم يريدون إنَّ ، ومعناها أجَلْ »[1] .

ذكر سيبويه قبل هذا الموضع من الباب أنّ الهاء التى تدخل لبيان الحركة فى الوقف فى غير الأشياء التى حُذِفَ منها حروف المدّ واللّين كقولهم ثَمَّهْ إذا وقفوا على الهاء لبيانِ حركة الميم وهَلُمَّهْ إذا وقفوا ، يريدون هَلُمَّ»[2] . ومَضَى على كلامه إلى أن قال : « ومِثل ما ذكرنا » يعنى مثل ثَمَّهْ ، « قول العرب : إنّهْ »[3] ، فى الوقف . وهـذه إنَّ التى بمنزلة نَعَمْ ، فى الجواب . قال ابنُ الرُّقَيّاتِ :

بَـكَرَتْ عَلَىَّ عَوَاذِلِى يَلْحَيْنَنِى وَأَلُومُهُنَّـهْ

---

(١) الـكتاب بولاق ٢ / ٢٧٩ ، باريس ٢ / ٣٠٣ بخلاف يسير .

(٢) أنظر فى ذلك الكتاب بولاق ٢ / ٢٧٨ — ٢٧٩ ، باريس ٢ / ٣٠٣ .

(٣) الـكتاب بولاق ٢ / ٢٧٩ ، باريس ٢ / ٣٠٣ .

« وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَـــلَا   كَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهْ »(١)

يَلْحَيْنَنِي : يَلُمْنَنِي على اللهو والغزل . وألومُهُنَّ ، على لومِهِنَّ لى . ويَقُلْنَ لى : قد شِبْتَ وقد كبِرتَ ، فأقول : نعم . يريد أنّه يأتِي ما يأتى على عِلمٍ فيه بأمرِ نفسه . والمعنى واضحٌ .

٦٦٤ — قال سيبَويه : « وجعلوا سَبْسَبَ كأنّه ممّا لا تلحقه الألِفُ فى النصب إذا وقفتَ »(٢) .

قد قَدَّمَ سيبويه فى أوّلِ الباب أنّ من العرب مَن يزيد حرفًا فى آخر الاسم إذا وقفَ ، لِيُعْلَمَ أنّ الاسم مُتَحَرِّكٌ فى الوصل ، وأنه لا تجرى مجرى ما هو ساكنٌ فى الوقف والوصل . وإذا زادَ حرفًا ، عُلِمَ أنه لا يجوز أن يكون ساكنًا من أجل سكونِ الحرفِ الذى قبلَه . والوقفُ بالسكونِ إنّما يكون للمرفوع والمجرور . فأمّا المنصوبُ فإنه لا يجوز أن يلحقه حرفٌ للتَّضْعيفِ ، لأنه قد أُبْدِلَ من تنوينه ألِفٌ فى آخره يُوقَفُ عليها . فآخرُه مُتحرِّكٌ فى الوقفِ والوصلِ ، فلا يُضاعَفُ . فإذا اضطرَّ الشاعرُ جعله فى النصب كأنه ممّا لا يُبْدَلُ من تنوينه حرفٌ ، مثل الرفع والجرِّ . وكأنه يقول فى الوقف : رأيتُ سَبْسَبْ ثُمّ يضاعِفُهُ . وقال مَنْظُورُ بن مِرْثَدٍ الأسَدِىُّ :

فَتَـــلٌّ هَمَّ الوَامِقِ المُقْتَلِّ   « بِبازِلٍ وَجْنَاءَ أَوْ عَيْهَلِّ »

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر الخزانة ٤ / ٤٨٥ . وانظر فى البيتين ديوان ابن قيس الرقيات ص ٦٦ .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٢٨٢ ، باريس ٢ / ٣٠٨ بخلاف يسير .

تَمُتُّ إِلَى صُلْبٍ شَدِيدِ الْخَلِّ ... وَعُنُقٍ أَتْلَعَ مُتْمَهِلِّ(١)

الشاهد فيه أنه شَدَّدَ اللامَ من عَيْهَلٍّ، وهى مُتَحَرِّكَةٌ، من أجل القافية وأنها مُطْلَقَةٌ. فقد تحرّكتْ وأُتْبِعَ حركتَها حرفَ الوقف عليه وشَدَّدَهُ الشاعر للضرورة.

والوامِقُ: المُحِبُّ. والمُغْتَلُّ: الذى به غُلَّةٌ من شِدَّةِ المحبّة، وهو ما يجده فى قلبه من ألم الشوق ومنازعَةِ نفسِه إلى مَنْ يُحِبُّهُ. والبازِلُ: الناقة التى هى فى السنة التاسعة. والوجناء: الصُّلْبَةُ. والعَيْهَلُ: السريعة. والخَلُّ: عِرْقٌ فى الظهر أو فى المنكب. والأَتْلَعُ: الطويل: والمُتْمَهِلُّ: المُعْتَدِلُ.

يقول: سَلِّ هَمَّ شوقِكَ بناقة ترحل عليها إلى أرض مَنْ أنتَ مشتاقٌ إليه.

٦٦٥ — وقال:

« لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدْبَبَّا

فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أَخْصَبَّا »

إِذَا الدَّبَا فَوْقَ الْمُتُونِ دَبَّا ... وَهَبَّتِ الرِّيحُ بِهِ وَهَبَّا

تَتْرُكُ مَا أَبْقَى الدَّبَا سَبْسَبَّا ... أَوْ كَالْحَرِيقِ وَافَقَ الْقَصَبَّا

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه مع نسبته إلى رجلٍ من بنى أسد.

وانظر فى الشعر شرح شواهد الشافية ص ٢٤٦ — ٢٥١ ونسبه البغدادى لمنظور بن مرثد الأسدىّ وهى تتفق مع نسبة ابن السيرافى. وقال البغدادى: « وقيل لمنظور بن حبّة الأسدى، هذا وذكر محقّقو شرح شواهد الشافية أنّ منظور بن حبة هو بعينه منظور بن مرثد لأن حبة هي أمه ومرثد هو أبوه.

والتِّبْنَ والحَلْفاءَ فالتَهَبَا   كأنّهُ السَّيْلُ إذَا اسلَحَبَّا[1]

الشاهد فيه أنّه شَدَّدَ جَدْبَبّا ، وهو فى موضع نصبٍ ، وزاد على آخره حرفين للضرورة ، كما قالوا فى القُطْنِ : قُطُنُّ ، فزادوا نُونَيْنِ . وشَدَّدَ أَخْصَبّا . وشَدَّدَ سَبْسَبّا . وشدَّدَ القَصْبَبّا وغيّرَ بناءَهُ .

فَالتَهَبَا ، أراد فالتَهَبا ، وهذه أَلِفُ الاثنينِ . والضمير يعود إلى التبنِ والحلفاء . واسْلَحَبَّ : امتَدَّ . والدَّبَا : صِغَارُ الجرادِ . والمتون ، جمع مَتْنٍ ، وهو المكان الذى فيه صلابةٌ وارتفاعٌ . والمُورُ[2] : الغُبَارُ .

يقول : أخشى أن أرى جَدْبًا فى العام . وقد كان المطرُ جاء فى أوّلِهِ ثمّ انقطع وجَفّتِ الأرض ويبِسَتْ . وأراد أنّ الريحَ هبّتْ قَرَّةً . والغبارُ إنما يثور إذا كانت الأرضُ يابسةً . والسَّبْسَبُ : الأرض القَفْرُ . وأراد : تترك

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٨٢ ، باريس ٢ / ٣٠٨ لرؤبة ، ولم ينسبه ابن السيرافى كما ترى . وانظر فى الرجز شرح شواهد الشافية ص ٢٥٤ — ٢٥٧ . وانظر فى الرجز فرحة الأديب رقم ١٣٠ وزعم الغندجانى أنّ ابن السيرافى نسب الرجز لرؤبة وقال ساخراً منه ، توهم ابن السيرافى أنّ الأراجيز كلها لرؤبة لأجل أنّ رؤبة كان راجزاً وهذه عاميّة فيه وليست الأبيات لرؤبة بل هى من شوارد الرجز لا يعرف قائلها ، هذا ولم ينسب ابن السيرافى الرجز إلى قائل معينٍ بل قال: وقال وجاء بالرجز فتأمل .

وانظر فى الرجز ملحقات ديوان رؤبة ص ١٦٩ .

(٢) المُلاحَظ أنّ كلمة «المور» لم ترد في الرجز حسب رواية ابن السيرافى التى أثبتَها وشرَحَها على أنّها وردت فى النصّ فلعلّه تَوَهَّمَ الرواية : « وهبتْ الريح بِمورٍ هَبّا » ، أو لعلّه ذكرها وسقطت من النصّ .

وانظر فى هذه الرواية ملحقات ديوان رؤبة ص ١٦٩ .

الريحُ المكانَ الذى أبقَى فيه الدَّبا شيئاً من النباتِ ، أجْرَدَ لاشىء فيه . لأنَّها جفَّفَتِ النبتَ وقَطَعَتْه وحملَتْه من مكانٍ إلى مكانٍ . والحريقُ إذا وقَعَ فى القصب ، لم يُبْقِ منه شيئاً ، وكذلك التبنُ والحلفاء ؛ كأنَّه السيلُ . يريد كأنَّ صوتَ التهابِ النارِ فى القصبِ والحَلْفاء والتِّبْنِ ، صوتُ السَّيْلِ وجرْيُهُ . واسلَحَبَّ : امتَدَّ .

٦٦٦ — قال سيبويه فى عِدَّةِ ما يكون عليه الكَلِمُ ، وقال غَيْلانُ ابن حُرَيْثٍ :

يَتْبَعْنَ شَهْماً لَانَ مِنْ ضَرِيرِهِ
مِنَ المَهَارَى رُدَّ فى حُجُورِهِ

« يَسْتَوْعِبُ البَوْعَيْنِ مِنْ جَرِيرِهِ
مِنْ لَدُ لَحْيَيْهِ إلَى مَنْحُورِهِ »[1]

الشاهد فيه على حذف النون من لَدُنْ .

يَتْبَعْنَ ، يعنى الإبلَ ، يَتْبَعْنَ جَمَلاً شَهْماً ، وهو الحديدُ النَفْسِ . يريد أنه يسير أمامَها وهى تسير خَلْفَهُ . وضَرِيرُه : شِدَّةُ نَفْسِهِ ، وصَبْرُه . يعنى أنه لَانَ شىء من شِدَّةِ نفسِه وامتناعِهِ ، ولو كانت نفسُه على ما كانتْ من الصعوبةِ ، لَشَقَّ عليها . والمَهَارَى ، جمعُ مُهْرِىٍّ ومُهْرِيَّةٍ : إبلُ مَهْرَةَ بن حَيْدَانَ . وقوله : رُدَّ فى حُجُوره ، يعنى أنه رُدَّ فى كَرَم أُمَّاته . يريد أنه من نَسْل إبلٍ كرامٍ . والجَرِيرُ : الحَبْلُ . والبَوْعانِ : مِقْدَارُ باعَيْنِ فى الطول .

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٣١١ ، باريس ٢/٣٣٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى لرجز شرح شواهد الشافية ص١٦١ .

يعنى أنّ طولَ الحبل الذى هو مقوَدُهُ من لَحْيَيْهِ ، واللحْيَانِ : العظمانِ اللذانِ عليهما مَنْبتُ الأضراسِ ، إلى موضعِ نَحْرِهِ مِقْدارُ طولِ بَاعَيْنِ . والمَنْحُورُ : موضعُ النَحْرِ . يعنى أنّ عُنقهُ طويلٌ .

٦٦٧ — قال سيبويه فى الإماله : « أما ما كان من بناتِ الياء ، فتُمَالُ ألِفُهُ لأنها فى موضع الياءِ وبَدَلٌ منها ، فنَحَوْا نَحْوَها كما أنّ بعضهم يقول : قَدْ رُدَّ »(١) . يريد أنّ ما كانت لامُهُ من بنات الياءِ فى الثلاثىّ ، أُميلَتْ ألِفُهُ لأنّها مُنْقَلِبَةٌ من ياء وَبَدَلٌ منها فأمالوها لِيَنْحُوا نَحْوَها ، كما أنّ بعضهم يقول فى المُضَاعَفِ إذا كان على وزنِ فُعِلَ ، نحو رُدَّ وَشُدَّ : رُدِدَ وشُدِدَ ، فيَنْحُوا بالحرف المَضْمومِ نحو الكسرةِ ، لِيدُلَّ على الكسرةِ التى كانت فى الحرف المُدْغَمِ . وقال الفرزدقُ :

« وَمَا حِلَّ مِنْ جَهْلٍ حُبَا حُلَمائِنا
وَلاَ قائِلُ المَعْرُوفِ فِينَا يُعَنَّفُ »(٢)

الشاهد فيه على أنهّ جعل الحاءَ من حِلَّ ، بَيْنَ المضمومة والمكسورة(٣) . وصفَ الفرزدقُ قَومَه بالحِلمِ ، وأنّهم إذا احتَبوا لا يَنقُضُون حُباهم لِسَفَهٍ وطَيْشٍ يلحقهم ، وإن قال قائلٌ فيهم الحقّ ، لا يُعَنَّف لِمَعْرِفَتِهِم بالحقِّ وأنّهم من أهله . والمعنَى واضحٌ .

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٦٠ ، باريس ٢ / ٢٨٠ . وضبطت « ردّ » فى المخطوطة وفى الكتاب بضمة وكسرة فِى الراء وهذه إشارةٌ إلى جواز الإشمام فى الراء .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٣) هذا مايسمى بالإشمام .

٦٦٨ — قال سيبويه في المصادر : « وكذلك صَعْرَرْتُهُ ، لأنهم أرادوا بناءَ دَحْرَجْتُهُ »(١) . يعني أنّ صَعْرَرْتُهُ ، مُلْحَقٌ بالرُّبَاعِيِّ وهو ممّا يتعدَّى . وَذَكَرَهُ لأنّه كَرِهَ أن يَظُنَّ ظانٌّ أنّ هـذا المُلْحَقَ لا يتعدّى . فذكر أنّه يتعدّى كما يتعدّى الذى أُلْحِقَ به . قال غَيْلَانُ بنُ حُرَيْثٍ :

تَأْخُذُ مِنْهُ تَارَةً وتَمْـتَرِي ۞ مِنْهُ قَلِيلاً دِرَّةً لَمْ يُفْطَرِ

« سُوْدًا كَحَبِّ الفُلْفُلِ المُصَعْرَرِ(٢) »

وصَفَ ذَنَبَ ناقةٍ فقال : تأخذ من ذنبـه تارةً . وتمْـتَرِي : تمْسَحُ ؛ والمَرْيُ : المَسْحُ . والرجل يمترى أخلافَ الناقةِ ، يمسحُهَا . والمرْىُ : مَسْحُهَا لِتَدُرَّ . ومرَيْتُ الفرسَ : استَخْرَجْتُ ما عنده من العَدْوِ . وأراد به فى هذا البيتِ المسْحَ وحْدَهُ . وأراد أنّ الناقةَ تمسحُ بِذَنَبِهَا ضَرْعَهَا وأخلافَهَا . يقول : إنها تُدْخِلُ ذَنَبَهَا بين فخذيها وتمسح ضرعَهَا به . وأراد : وَتمترى به ضرعاً قليلاً دِرَّةً ، فَحَذَفَ الموصوفَ وأقامَ الصِّفَةَ مَقَامَهُ . والدَّرُّ : اللبَنُ . يريد أنها لا لبن لها . لم يُفْطَر : لم يُحْتَلَبْ . يقال : فطرَها ، يَفْطُرُها ، إذا حَلَبَهَا بأطراف أصابعه .

سُوداً ، منصوبٌ بدلٌ من قوله : ضرعاً قليلاً دِرَّةً . وهو بَدَلُ الشيء

---

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ٣٤٢/٢ ؛ باريس ٢ / ٢٥٨ بخلاف هو قوله فى الكتاب : « وكذلك فَعْلَلْتُهُ صَعْرَرْتُهُ » الخ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة ووردت « سودٌ » بالرفع . وانظر فيه المنصف ٨٣/١ دون نسبة فيه ، ووردت فيه سُودًا بالنصب كما هى عند ابن السيرافى .

من الشيء وهو بعضُه . والسُودُ ، أخلاف الضرع . وَجَعَلَهَا كَحَبِّ الفُلْفُلِ لأنها سُودٌ مُجْتَمِعَةٌ مُتَشَنِّجَةٌ . والمُصَعْرَرُ : المجتمِعُ المُدَوَّرُ . شَبَّهَ أطْرَافَ أخلافها بحَبِّ الفلفل .

٦٦٩ — قال سيبويه فى القوافى : « وقد دَعَاهُمْ حَذْفُ ياءِ يَقْضِى إلى أن حَذَفَ ناسٌ كثيرٌ من قَيْسٍ وَأَسَدٍ الواوَ والياءَ اللّتين هما علامةُ المُضْمَرِ . ولم تَكْثُرْ واحدةٌ منهما فى الحذف كَكَثْرَةِ ياءِ يقضى لأنهما تجيئان لمعنى الأسماءِ ولَيستا حرفَين بُنِيا عَلَى ما قَبْلَهما[1] » .

يريد أنّ قيساً وأسداً يحذفون فى القوافى الواوَ التى هى ضميرُ جماعة المُذَكَّرِينَ ، والياءَ التى هى ضميرُ الأُنثى المخاطَبَةِ ، ويُجْرُونَهما مُجْرَى الحرفِ الذى هو من نَفْسِ الكلمةِ ؛ نحو ياءِ يقضى وَوَاوِ يَغزُو . وحَذْفُ الذى هو من نفس الكلمة أسهلُ . لأنّ الضميرَ هو اسمٌ وهو الفاعل . ولا يُنْكَرُ حذفُ بعضِ الكلمةِ إذا كانت تُفِيدُ ما يَدُلُّ عليه ، كحَذْفِ بعضِ حروفِ الأسماءِ فى الترخيم . قال ابنُ مُقْبِلٍ :

« لَا يُبْعِدُ اللهُ أَصْحَابًا تَرَكْتُهُمُ
لَمْ أَدْرِ بَعْدَ غَدَاةِ الأَمْسِ مَا صَنَعْ »[2]

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠١ ، باريس ٢ / ٣٢٨ بتقديم وتأخير بين لفظَتَىِ الواو والياء .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر ديوان ابن مُقبل ص ١٦٨ .

الشاهد فيه على أنهُ وَقَفَ على حَذْفِ الواوِ التى هى ضمير الجماعةِ .
والمعنى واضحٌ .

٦٧٠ — قال ابنُ مُقْبِلٍ فى هذه القصيدةِ أيضاً :

« لَو سَاوَفَتْنَا بِسَوْفٍ مِنْ تَحِيَّتِهَا
سَوْفَ العَيُوفِ لَرَاحَ الرَّكْبُ قد قَنِعْ »[1]

سَاوَفَتْنا ، من السَّوْفِ الذى هو الشَّمُّ . يريد لو دنتْ مِنَّا فَشَمَمنا ريحَهَا لَقَنِعْنَا .

ويروى : لو ساعفتنا بسوفٍ من تحيَّتِهَا . والعَيُوفُ : الناقةُ التى تشمُّ الماءَ ولا تشربه . يريد أنّه قد رَضِيَ منها بمقدار الشمِّ وأن تَمْنَعَهُ ما سواه . والرَّكْبُ : أصحابُ الإبل . يريد أنَّ الركب الذى هو فيه ، كان يروح وينصرف منها ، وقد قَنِعَ منها بهذا القدر ، يريد أنَّه هو إذا نال منها هذا القَدْرَ ، رضِيَ أصحابُه ومَنْ معه لأجلِ رِضاه ، وسُرُّوا بأن ينال وحدَهُ هذا منها .

والشاهدُ مِثْلُ الشاهدِ فى الأوَّلِ .

٦٧١ — وقال ابنُ مُقْبِلٍ فى هذهِ القصيدةِ أيضاً :

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٣٠١ ، باريس ٢/٣٢٨ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر ديوان ابن مقبل ص ١٧٢ .

«طَافَتْ بأَعْلاَقِهِ جَرْدٌ مُنَعَّمَةٌ
تَدْعُو العَرَانِينَ مِنْ عَمْرٍ وَمَا [جَمَعْ] »[١]

الضميرُ المُضَافُ إليه الأعلاقُ يعود إلى عَيْرٍ قد تقدّم ذِكْرُهُ . وأعلاقه : ما عُلِّقَ عليه من صوفٍ مصبوغٍ يُزَيَّنُ به . والجُرْدُ : الحَشِيَّةُ الخَلَقِ . والعرانينُ : السادَةُ والرؤساء . وعَمْرو ، قبيلة ، وهو عمرو بن كلابٍ في ما أَرَى . ويجوز أن يريد بَنِي عمرو بن تميم .

وفى الكتاب : خَوْدٌ يمانيةٌ ، وفيه : العرانين من بَكْرٍ[٢] . وأظنُّ هذا التغييرَ وَقَعَ فى الكتاب بين عمرو وبَكْر . ويجوز أن يريد بِبَكْر بنى أبى بكر بن كلاب ، ولم يمكنه أن يقول : مِنْ بنى أبى بكر بن كلاب . وهم يَنْسُبونَ إلى أبى بكرِ بن كلابٍ : بَكْرِيٌّ . وقوله : يمانيةٌ ، لا يوافق هذا التفسيرِ ، لأنَّ القبائل التى ذكرتُها كلَّها من نِزَارٍ .

٦٧٢ — قال سيبويه فى الجمع المُكسّرِ : « وقد يجىء إذا جاوز بناءَ أدْنَى العدد على فِعَلَةٍ ، نحو جُحْرٍ وأجْحارٍ وجِحَرَةٍ[٣] » . قال خالد بن السمراء :[٤]

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٣٠١ ، باريس٢/٣٢٨، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وديوان ابن مقبل ص ١٧٠ . هذا ووقع خَرْم فى آخر البيت فى المخطوطة وما أثبتُّه اعتماداً على المصادر المذكورة أعلاه . وانظر بعده .

(٢) هكذا هى رواية الكتاب بطبعتيه ورواية الشنتمرى أيضاً . أما رواية الديوان فهى :

طافت بأعلاقه حُورٌ مُنَعَّمَةٌ تدعو العرانين من بكرٍ وما جمعوا

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ١٠٨ ، باريس ٢ / ١٨٦ .

(٤) كلمة « السَّمراء » غير واضحة فى مُصَوَّرة المخطوطة وما أثبتُّه اعتماداً على ديوان ابن مقبل. أنظر فيه ص ١٦٤ .

أَمُعْجِلَتِي تَلِيَّتَهَا الْمَنَــــايَا وَلَمَّا تَلْقَ حَيَّ بَنِي الْخُلَيْعِ

« كِرَامٌ حِينَ تَنْــكَفِتُ الْأَفَاعِي

إِلَى أَجْحَارِهِنَّ مِنَ الصَّقِيــعِ »[١]

التَّلِيَّةُ ، أصلُها البَقِيَّةُ . يقول : أمُصِيبَتِي المَنَايَا ومُعَجِّلَتِي فى ما بَقِيَ من عُمْرِى ؟ وَجَعَلَ ما بَقِيَ من عُمْرِه تَلِيَّةً ، بَقِيَّةً كالْبَقِيَّةِ التى تَبْقَى من الدينِ ومن الحاجة ، كأنّ المنايا تقتضى بقايا الأعمار حتى ينال كلَّ حيٍّ الموتُ . وبنو الخليع ، من بنى عامر بن صَعْصَعَةَ . وَتَنْــكَفِتُ : تَتَقَبَّضُ وَتَنْضَمُّ وتَسْتَتِرُ . وأراد أنّهم كرامٌ فى الشتاء ، وعند انقطاع الأزواد ، وذهابِ الألبانِ . وفى الشتاءِ تستتر الأفاعى . والصقيع : الثلج الذى يسقط من السماءِ .

٦٧٣ – قال سيبويه : « وقالوا : رُكْنٌ وأَرْكُنٌ . قال رُؤْبَة »[٢] :

وَذَغْيَةٍ مِنْ خَطَلٍ مُغْدَوْدِنِ

قُرْبَانَ مَلْكٍ أَوْ شَرِيفِ الْمَعْدِنِ

قَامَتْ بِهِ شُدَّاكَ بَعْدَ الْأَوْهَنِ

« وزَحْمُ رُكْنَيْكَ شِدَادَ الْأَرْكُنِ »[٣]

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٨٠ ، باريس ٢ / ١٨٦ دون نسبة . وانظر فى البيتين ديوان ابن مقبل ص ١٦٤ — ١٦٥ وجاء فيه :

« وقال أيضاً ، ويقال لخالد بن السمراء » .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ١٨١ ، باريس ٢ / ١٨٦ وعبارته هى : « وقال الشاعر وهو رؤبة » .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وانظر فى الرجز ديوان رؤبة ص ١٦٤ وفيه « ودعية » بالدال المهملة .

الدَّغْيَةُ : سُوء الخُلُق . والخَطِلُ : الذى كلامه خطأ وفسادٌ . والمُغْدَوْدِنُ : الكثيرُ القولِ الذى يركب بعضُ كلامه بعضاً . والقُرْبَانُ : خاصة الملِكِ ؛ والقرابين : خَوَاصُّ الملوك . أو شريف المدنِ ، يريد شريف النسبِ والأصل . وشُدَّاكَ : شِدَّتُكَ . وَالأَوْهَنُ ، فى ذا الموضع ، بمعنى الوَهْنِ ، وهو الضَّعْفُ ، كذا زعموا . وأَجْوَدُ منه عندى أن يجعل الأوهن ، بمعنى الضعيف الذى لا يُغْنِي دَفْعُهُ شيئاً .

وَزَحْمُ رُكْنَيْكَ ، زَحْمُ معطوفٌ على شُدَّاكَ . ودغيةٍ ، مجرور بإضمار رُبَّ .

والممدوحُ بهذا الشعر بِلاَلُ بن أبى بُرْدَةَ . يريد : ورُبَّ كلامٍ قبيحٍ من رجلٍ كثيرِ الخطإِ له سلطانٌ أو شرفٌ ، دَفَعْتَ كلامَهُ وَانتصرتَ منه ، وقامت به شِدَّتُكَ وَزَحْمُكَ بجانبَيْكَ شِدَادَ الرجالِ . وإنما هذا على طريق المَثَلِ ، وليس ثَمَّ زَحْمٌ ؛ وإنما أراد المزاحمةَ بالكلام والحُجَّةِ . يعنى أنَّه يَغلِبُ بالحُجَّةِ .

٦٧٤ — قال سيبويه فى المصادر : « وقال فى المكان : هذا مُوَقَّتاً »(١) يريد موضعَ تَوْقِيتنا . وَالمُفَعَّلُ ، يقع للزمانِ والمكانِ والمصدرِ على لفظٍ واحدٍ . وقال رُؤْبةُ :

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٥٠ ، باريس ٢ / ٢٦٨ .

يَا رَبِّ إنْ أخْطَأْتُ أوْ نَسِيتُ   فَأَنْتَ لَا تَنْسَى ولا تَمُوتُ

« إنَّ المُوَقَّى مِثْلُ ما وُقِّيتُ »[1]

وقال سيبويه بعد أن أنشده : « يريد التَّوقيةَ[2] » . يعنى أنَّ الموَقَّى فى هذا البيت ، مَصْدَرٌ . وأراد رؤبةُ أنَّ التوقيةَ التى يُعجبُ منها ومن حُسْنِ صُنعِ الله عزَّ وجلَّ فيها توقيتى من الحرورِيّة لمَّا حصلتُ بأيديهم ، ثمّ تركونى . وكان رؤبة قد وقعَ بيد الخوارج ، ثمّ خلُّوا عنه .

والمُوَقَّى ، اسم إنَّ ؛ ومِثلُ : خَبَرُه ، وتقديره : إنَّ التَّخَلُّصَ الحسنَ مثلُ تَخَلُّصِى من الخوارج .

٦٧٥ — قال سيبويه فى المصادر ، قال زيد الخيل الطائى :

« أُقَاتِلُ حتَّى لَا أرَى لِى مُقَاتَلاً

وأنجُو إذَا لَم يَنجُ إلّا المُكَيَّسُ »[3]

الشاهد فيه أنّه جَعَلَ مُقَاتَلاً مصدراً ، أو موضعاً للقتال .

والمُكَيَّسُ : الذى يصفه الناسُ بالكَيس . يريد أنّه يقاتل ما وَجَدَ موضعاً للقتال ، وعَلِمَ أنَّ قتاله ينفع . فإذا عَلِمَ أنَّ قتاله لا يَنْتَفِعُ به ، وأنّهُ إنْ قَاتَلَ قُتِلَ ، نجا فى الوقت الذى لا ينجو فيه إلا البُصَراء بالتَّخَلُّصِ من مثل تلك الحال .

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى الرجز ديوان رؤبة ص ٢٥ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ٢٥٠ ، باريس ٢ / ٢٦٨ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر اللسان (قتل) والخصائص ٣٦٧/١ و ٣٠٤/٢ .

وأرَى ، من رُؤيَةِ القلب . ومُقاتَلاً ، مفعولٌ أوّل ، وَلِى ، فى موضع المفعول الثانى .

٦٧٦ — قال سيبويه فى المصادر ، قال طَرِيفُ بن تميم العَنْبَرِىُّ :

« أَوَ كُلَّما وَرَدَتْ عُكاظَ قَبِيلَةٌ

بَعَثُوا إلَىّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ »

فَتَعَرَّفُونِى إنّنِى أنَا ذَاكُمُ شَاكٍ سِلَاحِى فِى الْحَوَادِثِ مُعْلِمِ[1]

الشاهد فيه أنّه جَعَلَ عَرِيفاً بمعنى عارف .

وعكاظ ، خَلْفَ عَرَفَاتٍ . وكانت القبائل تحضُرُها ووُجُوهُ العرب والفرسان . فإذا حضَرَتْها الفرسانُ ، تَبَرْقَعُوا لئلا يعرفوا . فحضر طَرِيفٌ المَوْسِمَ وكان حَمَصِيصَةُ بن المُفَيانِيِّ بعكاظ وبها طريفٌ . فجعلَ حَمَصِيصَةُ يُشِدُّ النظرَ إلى طريفٍ . فقال له طريفٌ : لِمَ تنظرُ إلىّ ؟ قال : لأعْرِفَكَ لعَلَى أَلْقاكَ فى خيلٍ . قال : فتصنعُ ماذا ؟ قال : أعمُّك بالسيف . فقال طريف : اللهُمّ ربّ هذا البيت لا تُحِلِ الْحَوْلَ حتّى تُلْقِيَنِيهِ فى خيلٍ . فالْتَقَيا بعد ذلك فى خيلٍ فقتَلَه حَمَصِيصَةُ .

ويتَوَسَّمُ : ينظرُ فى وجهى حتّى يعرف سِيمَاىَ . فتَعَرَّفُونِى ، أى اعرفونى أنّنِى أنا ذاكم الذى حُدِّثْتُمْ حَدِيثَهُ . شاكٍ ، مقلوبٌ من شائِكٍ ؛ أى سلاحى ذو شَوْكةٍ . والحوادث ، الحروب التى تحدث . والمُعْلِمُ : الذى

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢١٥ ، باريس ٢ / ٢٥٦ . وانظر فى البيتين الأصمعيّات ص ١٢٧ — ١٢٨ ورواية الأصمعيّات للثانى هى : « فَتَوَسَّمُونِى إنّنى ، الخ .

يجعل لنفسه علامةً في الحرب يُعرف بها . وهذا يفعله الشجعان لِتُعْرَفَ مواقِفُهم في الحروب ومقاماتُهم وما يَصْنَعُونَ .

٦٧٧ — قال سيبويه في الوقف على أواخرِ الكلم ، قال الأُقَيْشِرُ الأسَدِيُّ ، وكان مَرَّ بِسِلَّةِ بنى فزارةَ وهو شاربٌ . فَجَلَسَ يُرِيقُ الماءَ . ومَرَّتْ به نِسْوَةٌ ، فقالت امرأةٌ منهنَّ : هذا نَشْوَانٌ قليلُ الحياءِ . أما تستَحِي ياشيخُ من شُرْبِكَ الخمرَ ؟ فقال :

تَقُولُ يَاشَيْخُ أَمَا تَسْتَحِي مِنْ شُرْبِكَ الْخَمْرَ على المَكْبَرِ

وَأَنْتِ لَوْ بَاكَرْتِ مَشْمُولَةً صَهْبَاءَ لَوْنَ الفَرَسِ الأَشْقَرِ

« رُحْتِ وَفى رِجْلَيْكِ مَافِيهِمَا وَقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ المِئْزَرِ »(١)

الشاهد فيه أنّه أسكَنَ النونَ من هَنْكِ وهو مرفوع لأنّه فاعلُ بَدَا .

وقوله : رُحْتِ وفى رِجْلَيْكِ ما فيهما ، يريد أنّ فيهما اضطراباً واختلافاً في المَشْي . والمشمولة : الخمرُ التى هَبَّتِ الشَّمالُ عليها وهى في ظُرُوفِها ، وذلك يُحْمَدُ فيها كما قال الشاعر :

وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فى دَنِّها(٢)

وأراد : صهباء مثل لونِ الفرسِ الأشقر فَحَذَفَ المضافَ وأقامَ المضافَ إليه مقامه .

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٧ ، باريس ٢ / ٣٢٥ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر الخزانة بولاق ٢ / ٢٧٩ ونسبته تتفق ونسبة ابن السيرافى . وانظر شرح بانت سعاد ص ٤٧ — ٤٨ .

(٢) هذا شطر بيت من المتقارب ليس من شواهد سيبويه ولم أقف على قائله ولا على تمامه .

٦٧٨ - قال سيبويه فى المصادر ، قال أُمَيَّةُ بن أبى الصَّلْتِ :

« الْحَمْدُ لِلّهِ مُمْسَانَا وَمُصْبَحَنَا   بِالْخَيْرِ صَبَّحَنَا رَبِّى وَمَسَّانَا »[1]

الشاهد فيه على أنه جعَلَ المُمْسَى والمُصْبَحَ للزمان . أراد : الحمدُ لله فى وقتِ إصْبَاحِنَا وفى وقت إمسائنا .

وقوله : بالْخَيرِ صبَّحْنَا رَبِّى ، دُعاء ، كأنّه قال : اللهُمَّ صَبِّحْنَا بِخَيرٍ ومَسِّنَا به . والمعنَى واضِحٌ .

٦٧٩ - قال سيبويه : « وقالوا : قَوْسٌ وأَقْوُس »[2] ، وثَوْبٌ وأَثْوُبٌ . قال معروف بن عبد الرحمن :

« لِكُلِّ عَيْشٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْوُبَا »

حتّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أَشْيَبَا

أَبْيَضَ لَا لَذًّا ولَا مُحَبَّبَا[3]

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٥٠ ، باريس ٢/٢٦٧ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وشعراء النصرانيّة ص ٢٢٦ .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ١٥٨ ، باريس ٢ / ١٩١ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر فى الرجز اللسان (ثوب) بخلاف فى رواية الشطر الأخير واتفاق فى النسبة مع ابن السيرافى . والشطر الأوّل فى المنصف ١/٢٨٤ ، والمقتضب ١/٢٩ برواية : « لكل دهر قد ، الخ وانظر فى لرجز العينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٥٢٢ وقال : « أقول قائله هو معروف بن عبد الرحمن ويقال هو حُميد بن ثور » وفى رواية العينى خلاف لرواية ابن السيرافىّ . هذا وورد الرجز فى ديوان حميد بن ثور ص ٦١ وقال مُحَقِّقه الميْمَنىّ : « لمعروف بن عبد الرحمن ويقال اصاحبنا » .

أراد أنّ ثوباً جُمِعَ على أفْعُلٍ . وأفعُلٌ ، فى جمع فَعْلٍ إذا كانت عينُه من حروف العِلّةِ قليلٌ . وبابُه أفْعَال . وأنشَـدَ البيتَ شاهداً لِجَمْعِهِ على أثْوُبٍ .

والمعنى أنِّى عملت فى كل زمامٍ مايصلح له . وليس يراد به لُبْسَ الثياب .

ومثله قول بَيْهَسٍ الفزارىّ :

الْبَسْ لِكُلِّ حَالَةٍ لَبُوسَهَا إمّا نَعِيمَهَا وَإمّا بُوسَهَا

والّلَذُّ : الذى يُلْتَذّ به . يريد أنّ الشيب لا يُحِبُّهُ صاحبُه وَلا غيرُه .

٦٨٠ — قال سيبويه فى المصادر ، قال عمرو بن العاصى فى يوم صِفِّينَ :

« إذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِى مِنْ خَزَرْ »

ثُمَّ كَسَرْتُ العَيْنَ مِنْ غَـيْرِ عَوَرْ

أَلْفَيْتَـنِى أَلْوَى بَعِيـــدَ المُسْتَمَرْ

ذَا صَوْلَةٍ فى المُصْمَئِلّاتِ الكُبَرْ[1]

ويروى هذا الرجز للنجاشِى الحارثىّ . وأظنُّ أنّه يروى لغيرهما أيضاً[2] .

يريد أنّه يُظْهِرُ أنّه أخْزَرُ . والتخازرُ : أن يُقَارِبَ بين جَفْنَيْه إذا نظر لِيُوهِمَ أنّه ليس يتأمّلُ ما ينظر إليـه . ومثله : ثُمّ كَسَرْتُ العَيْنَ من غَيْرِ عَوَر . والأَلْوَى : الذى يَلْتَوِى على خَصْمِهِ ، لا يكاد خَصْمُه يظفر منـه

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٣٩ ، باريس ٢ / ٢٥٤ دون نسبة ولم يذكره الشنتمرى . والشطر الأوّل فى المقتضب ٧٩/١ دون نسبة . وانظر فى الرجز أمالى القالى ٩٦/١ .

(٢) رُوِىَ الرجز لأرطاة بن سُهَيّة . أنظر فى هذا هامش المقتضب ٧٩/١

بشىء . بعيد المُسْتَمَرّ ، أى أمُرُّ فى الخصومة إلى موضعٍ لا يمُرُّ إليه غيرى .
يريد أنه يُفَكِّرُ فِكْراً بعيداً . والمُضْمَئِلاتُ : الدَّوَاهِى ، الواحدةُ مُضْمَئِلَّةٌ .
والكُبَرُ ، جمعُ الكُبْرَى ، مثل الفُضَلِ والفُضْلَى .

٦٨١ — قال سيبويه فى الجمع المُكَسَّرِ ، قال حكيم بن مُعَيَّة الربعى
من بنى تميم :

« فِيهَا عَيَايِيلُ أُسُودٌ وَنُمُرْ » (١)

الذى فى شعره : فِيهِ عَيَايِيلُ . والعَيَّالُ : المُتَبَخْتِرُ ، وجمعُه عَيَايِيلُ .

وصَفَ قبل البيت قناةً نبتتْ فى موضعٍ محفوف بالجبال والشجر فقال :

حُفَّتْ بِأَطْوَادِ جِبَالٍ وَسَمُرْ   فى أَشِبِ الغِيطَانِ مُلْتَفِّ الحُظُرْ
فِيهِ عَيَايِيلُ أُسُودٍ وَنُمُرْ

يريد حُفَّ موضعُ القناة الذى نبتتْ فيه بأطواد الجبال والواحد طَوْدٌ .
والسَّمُرُ ، جمع سَمُرَةٍ ، وهى شجرةٌ عظيمةٌ . والأَشِبُ : الموضع المُلْتَفُّ النبتِ

---

(١) الكتاب بولاق ٢/١٧٩ ، باريس ٢/١٨٥ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر شرح شواهد الشافية ص ٣٧٦ — ٣٨١ كنسبة ابن السيرافى . وانظر فرحة الأديب رقم ٨٩ . وقال الغندجانى : « صحَّفَ ابن السيرافى فى قوله : عيايِيل أنَّه بالعين غير المعجمة فكذب والصواب غيايِيل بالغين المعجمة جمع غِيْل على غير قياس » هذا وقد ردَّ البغدادى فى شرح شواهد الشافية على الغندجانى بقوله : « وهذه مجازفة منه ، فإنَّ الأئمة الثقات نقلوا كما قال ابن السيرافى وهو تابع لهم فيه ، ولم يختلفوا فيه ، وإنَّما اختلفوا فى مفرده هل هو عَيِّل أم عَيَّال ؟ وجعلُه على أنَّه غِيل - بكسر المعجمة - وهى الأجمة لم يَرِدْ ، ولم يقل به أحد » .

الذى يتداخل حتّى لايمكن أن يُدْخَلَ فيه إلّا بشِدّةٍ . والغِيطانُ ، جمع غائطٍ وهو مُنْخَفَضٌ من الأرض . والحَظِرُ : الموضع الذى حوله الشجر مثل الحظيرةِ .

فيه ، فى هذا الموضع أُسُودٌ تَعِيلُ ، تذهب وتجىء فيه وتَتَبَخْتَرُ :
وفى شعره : أُسُودٍ . مجرورة بإضافة عيايِيلَ إليه .

٦٨٢ — قال سيبويه فى الوقف على أوخرِ الكَلِمِ ، قال أبو نُخَيْلةَ :

« إذَا اعْوَجَجْنَ قُلْتُ صاحِبْ قَوِّمِ
بالدَّوِّ أَمْثَالَ السَّفِينِ العُوَّمِ »(١)

الشاهد على حذفه الكسرة من صاحب . أراد ياصاحِبِى وحَذَفَ الياء وا كْتَفَى بالكسرة ، وحَذْفُها جَيِّدٌ . ثمّ اضطُرَّ لحذفَ الكسرةَ .

وبعضُ أصحابِنا يرويه : إذَا اعْوَجَجْنَ قُلْتُ صاحِ قَوِّمِ ، فِرَاراً من إسكانه للضرورة . وقد فرَّ من قُبْحٍ ماهو قبيحٌ فى الشعر إلى شىء يقرب منه فى القُبْحِ . وذلك أنّ الترخيمَ إذا وقع فى شىء ليس فيه تاء التأنيث ، كان فى الأسماء ولم يكن فى الصفات(٢) . وصاحب ، صفةٌ لا يَحْسُنُ فيه الترخيم . ألا ترى أنّه لا يَحْسُنُ : ياضَارِ أقْبِلْ . تريد ياضارب ، ولا ياقَاعِ ، تريد ياقاعِدُ .

إذا اعْوَجَجْنَ ، يريد الإبلَ فى سيرها . قلتُ ياصاحِبْ قوِّم ، يريد قَوِّمْها على الطريق ولا تتركها تَعْدِل عنه . والدَّوُّ : الفَلَاةُ الواسعة . والعُوَّمُ ، جمع

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٩٧ ، باريس ، ٢/٢٢٥، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة .

(٢) يعنى بقوله : « الصفات » الأسماء المشتقّات .

عائمةٍ ، وهى السفينة التى تَشُقُّ الماء وتدخل فيه . والعَوْمُ : السباحة . شَبَّه الإبلَ بالسُّفُنِ ، وجَعَلَ دخولها فى الآلِ بمنزلة دخول السفنِ فى الماء .

٦٨٣ — قال سيبويه فى القوافى ، قال الراعى :

« يا عَجَبًا لِلدَّهْرِ شَتَّى طَرَائِقُهْ   وَلِلْمَرْءِ يَبْلُوهُ بِمَا شَاءَ خَالِقُهْ
وَلِلْخُلْدِ يُرْجَى وَالْمَنِيَّةُ دُونَهُ   وَلِلْأَمَلِ الْمَبْسُوطِ وَالْمَوْتُ سَابِقُهْ »[1]

شَتَّى طرائقه ، أى مُتَفَرِّقَةٌ أمورُه وأحواله ، فيه صِحَّةٌ وسقمٌ ، وغِنًى وفقرٌ ، وسعادة وشقاء . والمعنى واضحٌ .

٦٨٤ — قال سيبويه فى باب الإدغام : « وقد شَبَّهَ بعضُ العرب مِمَّن تُرْضَى عربيَّتُه هذه الحروفَ الأربعةَ : الصَّادَ ، والضَّادَ ، والطَّاءَ ، والظَّاءَ فى فَعَلْتُ بهنَّ فى افتَعَلَ ، لأنَّ الفِعْلَ بُنِىَ على التاء فأَسْكَنْتَ لامَهُ كما أَسْكَنْتَ الفاءَ فى افتَعَلَ وذلك قولهم : خَبَطُّهُ ، يريدون خَبَطْتُه »[2] .

قال عَلْقَمَةُ بن عَبَدَةَ :

« وَفِى كُلِّ حَىٍّ قَدْ خَبَطَّ بِنِعْمَةٍ
فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ »[3]

الشاهد على أنَّه قَلَبَ التاءَ التى هى ضمير المُخَاطَبِ طاءً لأجل الطاء التى قبلها .

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠١ ، باريس ٢ / ٣٢٨ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة .

(٢) نصُّ سيبويه فى الكتاب بولاق ٢ / ٤٢٣ ، باريس ٢ / ٤٧٣ بخلاف .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وشرح شواهد الشافية ص ٤٩٤ ، وديوان علقمة ص ١٠٧ من كتاب العقد الثمين .

وشَأْسٌ هو أخو علقمة بن عَبَدَةَ . ومدح بهذه القصيدة الحارث بن أبى شمر الغسّانِيَّ ، وكان شأسٌ فى يدَيْهِ أسيراً .

والذَّنُوبُ : النصيب . والندَى : الجود والسخاء . أى استَحَقَّ شأسٌ أن تتفضّلَ عليه كما عَمَمْتَ الأحياءَ بفضلكَ . فقال الحارثُ لمّا سمع : حُقَّ لشأسٍ من نداكَ ذنوب : نعمْ وأَذْنبَةٌ .

وقوله : خَبَطْتَ بنعمةٍ ، أصلُها الطالبُ والمُجْتَدِى ومَنْ أشبهها يَخْبِطُ المواضع التى يسير فيها إلى مَنْ يرجوه ويأمل معروفَه . ثمَّ قيل لِكُلِّ طَالِبٍ : خابِطٌ ومُخْتَبِطٌ . ويجوز أن يكون من قولهم : خبطتُ الشجرة ، إذا جمعت أغصانَها ثمَّ ضربتَها ليسقطَ وَرَقُها فتَعْلِفَهُ الإبلَ ثمَّ قيل لكلِّ طالبٍ : خابط . وهذا الوجه أحبُّ إلىّ من الأوّلِ . ومثله لزهير :

وَلَيْسَ مَانِعَ ذَا قُرْبَى وَلَا رَحِمٍ
يَوْماً وَلَا مُعْدِماً مِنْ خَابِطٍ وَرَقَا[1]

وليس ثَمَّ خبطٌ لِوَرَقٍ ، إنّما يريد به أنّه لايمنع معروفَه مَنْ التَمَسَهُ .

وقوله : قد خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ ، أى خبطتَ لِكلِّ حىٍّ بنعمةٍ ؛ أى أنعمتَ عليهم فكنت كمَنْ خبَطَ لهم الشجرَ .

٦٨٥ — قال سيبويه فى باب ماجاء شاذًّا مخفَّفُوهُ على ألسِنَتِهم : « ومن الشاذِّ قولهم فى بَنِى العَنْبَرِ وبنى الحارث : بَلْحارِثِ وبَلْعَنْبَرِ وعَلْمَاءِ بَنُو فلانٍ » قال الفرزدق :

---

(١) ليس من شواهد سيبويه . وانظر فيه شرح ديوان زهير لثعلب ص ٥٣ طبعة دار الكتب . وانظر فيه أيضاً ديوان زهير ص ٨٥ من كتاب العقد الثمين ،

هَلُمَّ إِلَى الإِسْلَامِ وَالدِّينِ عِنْدَنَا
فَقَدْ مَاتَ عَنْ أَرْضِ العِرَاقِ خَبَالُهَا

فَمَا أَصْبَحَتْ عَالأَرْضِ نَفْسٌ فَقِيرَةٌ
وَلَا غَيْرُهَا إِلَّا سُلَيْمَانُ مَالُهَا (١)

هذا البيت يقع في بعض النُّسَخِ، وفي بعضِها لا يقع .

والشاهد فيه حذف اللامِ من عَلَى ، بعد حذفِ الألفِ منه لالتقاء الساكِنَيْنِ كما فَعلَ في بني الحارث وبني العنبر .

ورأيتُ هذا الموضعَ قد ضُبِطَ في الخطِّ وشُدِّدَتِ اللامُ فَكُتِبَ : عَلَّرْضِ ، عينٌ بعدها لامٌ مُشَدَّدَةٌ . وهذا لا يُشْبِهُ قولهم : عَلْمَاءِ بنو فلان وما تَقَدَّمَ ذِكْرُه . لأنَّ تشديدَ اللامِ يُوجِبُ أنه خَفَّفَ الهمزةَ من الأرض وطَرَحَ حركَتَها على لامِ التعريف . فصار عَلَارْضِ بلامَيْنِ مُتَحَرِّكَتَيْنِ . ثمَّ أدغمَ اللّامَ من على في اللّامِ من الأرض . وليس في هذا الكلام لامٌ محذوفةٌ . وإنّما الشاهد يَصِحُّ إذا أُنْشِدَ بتحقيق الهمزة : عَالأَرض ، بلامٍ ساكِنةٍ وهي لامُ التعريف وبعدها همزة الأرض .

---

(١) هذان البيتان ليسا في طبعَتَيْ الكتاب وذكر المؤلِّفُ أنّ بيت الشاهد وهو ثانيهما يقع في بعض النُّسخ وفي بعضها لا يقع وانظر في البيتين ديوان الفرزدق طبعة دار صادر ببيروت ٢ / ٧٦ وروايته للأوّل : « هَلُمَّ إلى الاسلام والعدل عندنا » وروايته للثاني وهو بيت الشاهد كالآتي : « فما أصبحت في الأرض » الخ ولا شاهد فيه على رواية الديوان .

وانظر في نصِّ سيبويه المذكور قبل البيتين الكتاب بولاق ٢ / ٤٣٠ ؛ باريس ٢ / ٤٨٠ - ٤٨١ بخلاف ،

وفى إنشاد الكتاب : نَفسٌ بَرِيئَةٌ . وفى شعره : فَقِيرةٌ (١) .

ويروى : فَمَا أَصْبَحَتْ فى الأَرْضِ (٢) وليس فى هذه الرواية شاهد .

يمدح الفرزدقُ بهذا الشعر سليمانَ بن عبد الملك ، ويهجو الحجّاجَ بعد موته . يقول : ذهب عن أرض العراق خبالُها ، يريد فسادها ، لأنّ الحجّاجَ مات فَصَلَحَ أمرُها . وقوله : إلّا سليمانُ مالُها ، يريد إنّما حِفْظُ أموالِ الناسِ، وصَلَاحُ أمرِهم به . والمعنى واضِحٌ .

٦٨٦ — وقال سيبويه فى باب الإدغام فى حروفِ طَرَفِ اللسانِ :

« وقالوا فى مُفْتَعِلٍ من صَبَرْتُ : مُصْطَبِرٌ . أرادوا التخفيفَ حين تَبَايَنَا »(٣) .

يريد أنّهم أبدلوا التاءَ الزائدةَ طاءً ليكون أخفَّ عليهم لأنّ الطاءَ أختُ الصادِ فى الإطْبَاقِ ، فهى إليها أقربُ من التاءِ . ثمَّ ذَكَرَ المواضِعَ التى تُبْدَلُ فيها التاء طاءً وذكر إبدالَهَا مع الطاءِ . ثم قال : « وذلك قولك مُضْطَعِنٌ ومُظْطَلِمٌ »(٤) كما قال زهير :

هو الجواد الذى يعطيك نائلَهُ عَفْواً « ويُظْلَمُ أحْيَاناً فَيَظْطَلِمُ »(٥)

---

(١) هذه رواية الديوان .

(٢) هى كذلك فى الديوان كما قدّم .

(٣) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ٢ / ٤٢١ ، باريس ٢ / ٤٧١ بخلاف يعكس المعنى هو قوله فى الكتاب « حين تقاربا » .

(٤) الكتاب بولاق ٢ / ٤٢١ ، باريس ٢ / ٤٧٢ .

(٥) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وشرح شواهد الشافية ص ٤٩٣ ، وديوان زهير طبعة دار الكتب ص ١٥٢ وروايته فى الديوان هي : « فيَظَّلِمُ » وانظر فيه سرّ صناعة الإعراب ١ / ٢٢٤ .

الشاهد فى إبدال التاء طاء فى مُظَّطَلِم .

يمدح بذلك هَرِمَ بن سِنان المُرِّىَّ . يقول : هو يعطى ماله عفواً بسهولة . لا يَمُنُّ به ولا يَمْطُلُ سائله ولا يعطى نَزْراً . ويُظْلَم أحياناً ، يُطْلَبُ منه فى غير موضع طلبٍ فيحتَمِل ذلك لمن يسأله ولا يردُّ مَنْ سأله فى جميع الأوقات التى مثلها يُطْلَبُ فيه ، وفى الأوقاتِ التى مثلها لا يُطْلَبُ فيه .

٦٨٧ — قال سيبويه فى الأبنية التى فيها زوائد من الثلاثىِّ « ويكون على فَيْعُولٍ فى الاسم والصفةِ . فالاسمُ نحوُ قَيْصُومٍ والخَيْزُوم . والصفةُ نحو عَيْثُومٍ وقَيُّومٍ ودَيْمُومٍ »(١) قال عَلْقَمةُ بنُ عَبَدَةَ :

إذَا تَزَغَّمَ مِنْ حَافَاتِهَا رُبَعٌ
حَنَّتْ شَغَامِيمُ مِنْ أَوْسَاطِهَا كُومُ

« يَهْدِى بِهَا أَكْلَفُ الخَدَّيْنِ مُخْتَبَرٌ
مِنَ الجِمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومُ »(٢)

وَصَفَ إبلًا . وحافاتُها : جوانبُها . والتَّرَغُّمُ ، فى هذا البيت : صوتٌ معه غضبٌ . والتَّزَغُّمُ ، بِزَايٍ مُعْجَمَةٍ : غضبٌ معه كلامٌ . والرُّبَعُ : ولدُ الناقةِ . والشغاميم : الطوالُ الجِسام ، الواحدُ شُغْمومٌ . حَنَّتْ ، حَنَّ بعضُها إلى بعضٍ . والكُومُ : العِظامُ الأسنِمَةِ ، جمعُ أَكْوَمَ وكَوْماءَ . يريد أنها إذا سَمِعَتْ صوتَ الرُّبَع حَنَّتْ . وقوله : يَهْدِى بها ، أى يَقْدُمُها ويَتَقَدَّمُها

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٢٥ ، باريس ٢ / ٣٥٤ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وانظر فى البيتين ديوان علقمة ص ١١٣ من كتاب العقد الثمين بتقديم وتأخير فى نظام البيتين .

جملٌ أَكْلَفُ الخَدَّين . والأَكْلَفُ الذى تَضْرِبُ حُمْرَتُه إلى سوادٍ ، وقيل إنّه مُسْتَحَبٌّ . والمُخْتَبَرُ هو المُجَرَّبُ الذى عُرِفَتْ نجابَتُهُ من الفُحولِ وعُرِفَ ماعنده . وقيل المُخْتَبَرُ : هو الكثيرُ اللحم والوَبَرِ ؛ وزعموا أنّ الخبيرَ هو الوَبَرُ . وقال الشاعرُ :

حتّى إذا ماطَالَ مِنْ خَبِيرِها[١]

والعَيْثُومُ : الضخمُ العظيمُ الخَلْقِ . ويُقال لأُنثى الفِيلَةِ : عَيْثُومٌ .

٦٨٨ — قال سيبويه فى أَبْنِيَةِ الثُّلَاثِىِّ : « ويكون على أَفْعَلَانَ ، وهو قليلٌ لا نعلمه جاءَ إلّا أَنْبَجَانٌ ، وهو وصفٌ . قالوا : عَجِينٌ أَنْبَجَانٌ ، وهو المُخْتَمِرُ ، وأَرْوَنَانٌ ، وهو وَصفٌ . قال الجَعْدِىُّ »[٢] .

« فَظَلَّ لِنِسْوَةِ النُّعْمانِ مِنَّا عَلَى سَفَوَانَ يَوْمٌ أَرْوَنَانِى[٣]»
فَعَدَّيْنا حَلِيلَتَهُ وَجِئْنا بِمَا قَدْ كانَ جَمَّعَ من هِجَانِ[٤]

سَفَوَانُ : موضعٌ معروفٌ . والأَرْوَنَانُ : الشديدُ . والهِجَانُ : كِرَامُ الإبلِ وخِيارها . فعَدَّينا حَلِيلَتَهُ ، يريد عَدَّينا عنها . يريد أنّهم انصرفُوا عن زوجة النعمان ، لم يأخذوها وأخذوا إبلَهُ ومالَهُ .

وقد وَقَعَ فى الكتاب : يَوْمٌ أَرْوَنَانٌ ، بالرفع ، وهكذا يقع هذا البيتُ فى الشواهد . والقصيدةُ مجرورةٌ وأوَّلُها :

---

(١) هذا شطر بيت من الرجز لم أقف على قائله ولا على تكملته ، وهو ليس من شواهد سيبويه .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٣١٧ ، باريس ٢/ ٣٤٥ بخلاف .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه وانظر فرحة الأديب ١٠٦ ونسبه الغندجانىّ لعبد الله بن يثربىّ الضَّبِّىّ .

جَلَبْنا الخَيْلَ مِنْ تَثْلِيثَ حَتّى أَتَيْنَ على أُوَارَةَ فالعَــــدَانِ

ويُنْشَدُ البيتُ في القصيدة : يَوْمٌ أَرْوَنَانِيْ ، وهو منسوبٌ قد خُفِّفَتْ ياء النسب منه . أراد : أَرْوَنَانِيٌّ ، فخَفَّفَ . ومِثْلُه :

إِنِّي لِمَنْ أَنْكَرَنِي ابنُ اليَـثْرِبِي

قَتَلْتُ عِلْبَاءَ وهِنْـــدَ الجَمَلِي

أراد : يَثْرِبِيّ والجَمَلِيّ .

وينبغي أن يكتب بياء لأنه منسوبٌ وتزولُ عنه الشُّبْهَةُ .

٦٨٩ — قال سيبويه في الأَبْنِيَةِ : ويكون على أَفَنْعَلٍ في الاسم والصفة . فالاسم نحو أَلَنْجَجٍ وأَيَنْبَمٍ ، والصفة نحو أَلَنْدَدٍ »[1] قال الطِّرِمّاح :

كَمْ دُونَ إِلْفِكَ مِنْ نِيَاطِ تَنُوفَةٍ

قَذَفٍ تَظَلُّ بها الفَرَائِصُ تُرْعَدُ

فِيها ابنُ بَجْدَتِها يَكادُ يُذِيبُهُ

وَقْدُ النَّهارِ إذا اسْتَدارَ الصَّيْخَدُ

يُوفي عَلَى جِذْمِ الجُـذُولِ كأنّه

« خَصْمٌ أَبَرَّ على الخُصُومِ أَلَنْدَدُ »[2]

التَّنُوفَةُ : الأرضُ الواسعة : وجمعُها تَنَائِفُ . والنِّيَاطُ : البُعْدُ .

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣١٦ - ٣١٧ ، باريس ٢/٣٤٥ وجاء في الكتاب بعد قوله : « ... في الاسم والصفة » ، « وهو قليل » .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٣١٧ ، باريس ٢ / ٣٤٥ ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

والقَذُفُ : البعيدة . والفرائصُ، جمع فَرِيصةٍ ، وهى لحمة فى مرجع الكَتِف . وأراد أنّ فرائصَ من يسلك هذه التنوفة ، تَرْعَدُ من الخوف فيها . وقوله : فيها ابنُ بَجْدَتِهَا ، يريد : فى هذه التنوفة ابنُ بجدتها . وزعموا أنّهُ يعنى ، بابن بَجْدَتِها ، الحِرْباء . ويقال للرجل المقيم بالبلد لم يبرح منه قط : ابنُ بَجْدَتِهِ . ويقال للعالم بالأرض : ابن بَجْدَتِها . والصَّيْخَدُ : الحرّ الشديد . ويقال : شمسٌ صيخدٌ ، إذا كانت حارّةً . يعنى أنّ الحرَّ يكاد يُذِيبُ الحرباء . واستدار ، يريد عَلَتِ الشمسُ فصار حَرُّها كأنه مُسْتَدِيرٌ على الرؤوس . ويُوفى: يُشرِف . والجِذْمُ : أصل الشجرة . والجُذولُ ، جمع جِذْلٍ ، وهو أيضاً الأصل من أصول الشجرة . وأَبَرَّ على الخصوم : غَلَبَهُمْ . والألَنْدَدُ : الشديد الخصومة .

شَبَّهَ الحِرباءَ حين ارتفع على أصلِ الشجرة ، ومَدَّ رأسَهُ نحو الشمس ، بخصمٍ قد غَلَبَ خصومَه ، فرأسُه مرتفعٌ لم يُطَأْطِئْه لأنّه ، لم يُغلَبْ فَيُطَأْطِئ رأسَه .

٦٩٠ — قال سيبويه فى الأبنية : « ويكون على يَفاعيلَ فى الاسم نحو يَرَابِيعَ ويعَاقِيبَ ويَعَاسِيبَ . والصِّفَة نحو اليَحَامِيم واليَخَاضِير . وَصَفُوا باليَحْمُوم كما وَصَفُوا باليَخْضور »[1] قال غَيْلانُ بنُ حُرَيْثٍ :

كأنّهُمْ للنّـــاظِرِ المُتَيِّرِ

« عِيدَانُ شَطَّىْ دِجْلَةَ اليَخْضورِ »[2]

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣١٩ ، باريس ٢ / ٣٤٧ - ٣٤٨ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق ٣١٩/٢ ، باريس ٣٤٨/٢ ، والشنتمرى بهامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . ووردت كلمة « اليخضور » فى الكتاب بالرفع .

وصفَ ظعْناً تحمَّلتْ وسارت ، وشبَّهَ الهوادج على الإبل بالعيْدان من النخلِ الذي قد طالَ وفاتَ المُتناوِل . كأنهم ، يعنى القوم الذين ساروا ، للإنسانِ الذى ينظر إليهم . والمتيرُ : المُتئِرُ ، بالهمز وبغير الهمز هو الذى يُديمُ النظرَ . يقالُ : أتأرَ وأتار .

وعَيْدَانُ ، مرفوعٌ خبر كأنَّ . وشطَّا دِجلةَ جانباه . واليخضور ، مجرورٌ ، وظاهِرُه أنّه نعتٌ لعَيْدَان ، وعيدانُ ، مرفوعٌ . فكان ينبغى أن يقول : اليخضورُ ، بالرفع .

ووجه الجرِّ فيه عندى أنَّه نَعْتٌ لشيء محذوفٍ . والتقدير فيه أنّه أراد : عَيْدَانَ نَخْلِ شَطَّىْ دجلةِ اليخضورِ ، فحذفَ النخلَ وأقامَ المضافَ إليه مقامَه ، ونعتَ على لفظ ذلك المحذوف .

فإن قال قائل : فالعيدانُ هو النخل ، فكيف أضاف العيدانَ إلى نخلٍ ؟

قيل له : ليس كلُّ نخلٍ عَيْدَاناً ، وإنما العيدانُ بعضُه . فهو فى تقدير قائلٍ قال : كأنهم أوساطُ النخلِ ، أو صغارُ النخلِ ، أو ما أشْبَهَ ذلك .

وقال العجّاجُ :

كأنّ ريحَ جَوْفِهِ المَزْبُورِ   بِالخُشْبِ تحتَ الهدبِ اليَخْضُورِ
مَثْوَاةُ عَطَّارِينَ بالعُطُورِ (١)

وَصَفَ كِناسَ الثور الوحشىّ . يعنى كأنَّ ريحَ جوفِ الكناس .

---

(١) هذا الرجز ليس من شواهد سيبويه وانظر فيه ديوان العجاج ص ٢٩

والمزبور : المطوىُّ بالخشبِ ، وبالخُشْبِ ، فى صلة المزبور . يريد المزبور بالخشب . وفى الشعر تضمينٌ . والهدَبُ : وَرَقُ الشجر . واليخضور : الأخضر . يريد أنّه طُوِىَ أسفلُ الكناس بالخشب الذى ليس فيه وَرَقٌ والورقُ الأخضر فى أعلى الكناس . والمثواةُ ، والمثوَى : موضع الإقامة . والعُطُورُ ، جمعُ عِطْرٍ . يصف طِيب ريح الكناس الذى هو بيت الثور الوحشىِّ . ومثواه ، رَفْعٌ خبرُ كأنّ .

٦٩١ — قال سيبويه : « وأمّا الخليلُ فيزعم أنّ قوله : جاء وشاء ونحوها ، اللامُ فيهن مقلوبةٌ . وقال : ألزموا ذلك هذا ، واطّرَدَ فيه إذ كانوا يقلبون كراهيةَ الهمزةِ الواحدةِ [1] » .

يريد أنّ الخليلَ يقول : كلُّ ما كان من الأسماء مُعْتلَّ العين ، ولامُه همزةٌ وبنيتَ منه فاعلاً ، فإنّك تقدِّمُ اللامَ إلى موضع العين ، وتجعلُ العينَ فى موضع اللام . واحتجّ الخليلُ بأن قال : رأيناهم يكرهون إعلالَ العينِ وقبلها همزةٌ فى بعض الصفات التى لامُ الفعلِ منها حرفٌ صحيحٌ فيقولون فى لائثٍ ، وهو من لاثَ يَلُوثُ ، وفى شائكٍ ، وهو من الشَّوْكةِ ، وفعلُه شاكَ يَشاكُ : لاثٍ وشاكٍ . فإذا كانوا قد ثقُلَ عليهم فى بعض المواضع أن يُعِلّوا العينَ مع صحّةِ اللامِ حتّى أخّروها ، ألزموا ما كانت عينُ الفعلِ فيه حرفَ عِلّةٍ ولامُه همزةٌ ، تقديمَ الهمزةِ فى موضعِ العينِ حتى يقِلَّ إعلالُهم . لأنهم لو أعلّوا العينَ لهمزوها ، وإذا همزوها اجتمع

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٧٨ ، باريس ٢ / ٤١٩ وفيه : « وأمّا الخليلَ فكان يزعم ... » الخ .

فى الكلمةِ همزتانِ : همزةُ العينِ ، والهمزةُ التى هى لامٌ ، ولزِمَ أن تقلبَ الهمزةُ الثانية ياء ، لئلاّ تجتمعَ همزتانِ فى كلمة . فكان عنده أنّ تقدُّمَ اللامِ فى هذا ونحوه أسهلُ مِن صَنعةِ النَّحْويِّينَ . قال العجّاجُ وَوَصَفَ امرأةً :

كأنّما عِظامُها بَرْدِىُّ سقاهُ رَيًّا حائرٌ رَوِىُّ

بالمادِ حتّى هُوَ يمؤُودِىُّ فى أيكةٍ فلا هُوَ الضَّحِىُّ

ولا يَلُوحُ نَبتُهُ الشَّتِىُّ «لاثٍ بِهِ الأشاءُ والعُبْرِىُّ»(١)

عَنَى بِعِظامِها ساقَيها وذراعَيها . وأراد أنها تشبه أصولَ البرديِّ فى بياضِهِ ونَعْمتِهِ . والحائرُ : المكانُ الذى يجتمع فيه الماءُ يتحيَّرُ فيه فلا يخرج منه . والمَأْدُ : اهتزازُ النبتِ . يريد أنّ البَرْدِىَّ يهتزُّ من نَعْمتِهِ وريِّهِ . واليمؤُودِىُّ ، مثلُ المأدِ . والأيكةُ : جماعةُ الشَّجرِ المُجتمِعةُ بمكانٍ . والضَّحِىُّ : البارزُ للشمس . وهو ، ضميرٌ يعود إلى البردىِّ .

يقول : البردِىُّ نابتٌ فى حائرٍ حوله نخلٌ وشجرٌ يُكنُّهُ فليس يبرزُ للشمس . ولا يلوح نبتُ هـذا الحائرِ ، أى لا يظهر فى الشتاء للشمس ، لأنّ الشمسَ لا تعلو فى أوسطِ السماء حتى تقع على ما فى وَسَطِ الحائرِ . والأشاءُ : صغار النخلِ . والعُبْرِىُّ : السِّدْرُ البرِّىُّ . واللائثُ : اللاثِى الذى يُحيطُ به ويدور حوله .

٦٩٢ — قال سيبويه ، قال زبّانُ بن سيّارٍ الفزارىُّ :

« رَحَلْتُ إليكَ مِنْ جَنَفاءَ حتّى

أنَخْتُ فِناءَ بَيتِكَ بالمَطالِى »

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر المقتضب ١ / ١١٥ وشرح شواهد الشافية ص ٦٦ ، ٦٧ . وانظر فى الرجز ديوان العجاج ص ٦٧

فإنَّ قَلائِصًا طَوَّحْنَ شَهْرًا

ضَلالًا ما رَحَلْنَ إلى ضَلالِ[1]

كان زَبَّانُ بنُ سَيَّارٍ أنعمَ على حَنظَلَةَ بنِ الطُّفَيلِ بن مالك . ثمَّ رَحَلَ زبانٌ إليه يَستَثيبُهُ . والمطالى ، جمع مِطْلاء ، وهى أرضٌ سهلة . يريد أنّه رَحَلَ إليه وأناخَ بفِناءِ بيتِهِ لِيُثيبَه . وإنَّ قلائصاً طَوَّحْنَ شهراً ضلالا ، يعنى أنها سارتْ شهراً حتى وصلتْ إلى الموضع الذى قصدَتْهُ ، أو قَصَدتُه . وطَوَّحْنَ ذَهبْنَ وَبَعُدْنَ فى الأرض . والتطويح : بُعْدُ الذَّهابِ . يقولُ : إنَّ إبلاً طَوَّحَتْ شهراً ضلالاً ؛ يعنى أنها بَعُدَ سيرُها ووصولُها ، لم تحظَ بشىء ممّا أرادته ، فَسَيْرُها كان ضلالاً . يقول : إنَّ قلائصاً سارتْ شهراً ، حتى فى ضلالٍ ، ما رحلتْ ضلالاً إلى الذى سارتْ إليه ؛ لأنّه كافأهُ وأثابهُ فلم تكن قلائصُهُ رحلتْ ضلالاً ، مِثلَ قَلائِصِ رجلٍ آخرَ سارَ شهراً إلى موضعٍ أرادَهُ فلم ينل منه شيئاً .

٦٩٣ — قال سيبويه فى الإدغام ، قال القنانىُّ :

عَمرُكَ ما زَيدٌ بِنَامَ صَاحِبُهْ　　ولا مُخَالِطِ اللّيانِ جَانِبُهْ

يَرْعَى النُّجُومَ مُشْرِفاً مَنَاكِبُهْ　　إذا القُمَيْرُ غابَ عنْهُ حَاجِبُهْ

« ثارَ فَضَجَّتْ ضَجَّةً رَكائِبُهْ »[2]

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٢٢ ، باريس ٢ / ٣٥٠ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر فرحة الأديب رقم ٩٠ .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٤٢٠ ، باريس ٢/٤٧٠ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . دون نسبة وفى الكتاب والشنتمرى كُتِبَتْ « فَضَجَّتْ ضَجَّةً »

يقول : ما زيدٌ برجلٍ نامَ صاحبُه ، فحذف الموصوفَ وأقامَ الصفةَ مقامه . يريد أنّ الذى يصاحبه فى السفر لا ينام ، لأنّه هو قليلُ النومِ مُتَيَقِّظٌ جَلْدٌ لا يكسره السفرُ ولا تُرْخِيهِ سُرَى الليل ولا يَأينُ جانبه من تعبٍ ولا عَمَلٍ ؛ يرعى النجومَ لئلا يضِلَّ فى سيره . والمُشْرِفُ : العالى المرتفعُ . وحاجِبُ القمرِ : جانبه . . والركائب ، جمعُ ركابٍ ، والركاب : جماعة الإبل التى تُرْكَبُ فى الأسفار . يعنى أنّ القمر لمّا غابَ ، ثارَ هو فشَدَّ الرحالَ على الإبل . فَضَجَّتْ : رَغَتْ وصاحَتْ .

والشاهد فيه إدغامُ التاءِ فى الضّادِ .

٦٩٤ — قال سيبويه فى الإدغام ، قال طريف بن ربيعة العَنْبَرِيُّ :

« تقولُ إذا استَهْلَكْتُ شَيْئاً لِلَذَّةٍ
فُكَيْهَةُ هَل شَيءٌ بِكَفّيْكَ لَائِقُ »
فَقُلْتُ لَهَا إنّ المَلَامَةَ نَفْعُها قَلِيلٌ
وَلَيْسَتْ نَسْتَطَاعُ الخَلَائِقُ[1]

= كلمة واحدة هكذا «فَضَجَّضَجَّة» ، وهى إشارة إلى ادغام تاء التأنيث من «ضجّت» فى ضاد الكلمة التى بعدها وانظر الكامل ص ٢١٧ ، والخصائص ٢/ ٢٦٦ و ٢/٣٦٧ . ورواية الكامل والخصائص هى : « والله ما زيدٌ بنام صاحبه » .

(١) الكتاب بولاق ٢/٤١٧ ، باريس ٢/٤٦٧ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية : « ... إذا استهلكتُ مالا للذّة » ، وكتبت» فى الكتاب والشنتمرىّ ، « هل شىء » كلمة واحدة هكذا «هشّىءٌ» إشارة إلى الادغام .

الشاهد فيه على إدغام اللام من هل فى الشين من شىء .

وَفُكَيْهَةُ ، امرأته . واللّازِقُ : اللّازِم اللّازق . والخلائق : الطبائع .
يريد أنّ امرَأتَهُ لامتْهُ على إنفاقِ ماله فى لذّاتِهِ وقالت : هل شىء من المال
ثبتُ فى كَفَّيْكَ ؟ وقوله : فقلتُ لها إنّ الملامَةَ نفعها قليل ، يعنى أنّ
ملامتَها لَهُ لا يَنْتَفِعُ بها لأنّه لا يقبل منها ما تقول ، ولا يترك إنفاقَ مالِهِ
فى لذّاتِهِ . وقوله : وليستْ تُسْتَطَاعُ الخَلائق ، يريد : وليس يمكن تغييرُ
الخلائق ، أى تغيير الطّباع .

يقول : إنّه مَنْ كان من طبعه الجودُ والإنفاقُ لم يمكن تغيير خُلقه .
والمعنى ليس يُسْتَطَاعُ تغيير الخلائق ، حَذَفَ المضافَ وأقام المضاف
إليه مقامه .

٦٩٥ — قال سيبويه : « وكذلك تَفْعِلَةٌ منهما[1] » . يريد من بنات
الواوِ والياءِ . يتِمُّ ، يعنى أنّه لا يُعلُّ ، ليُفَرِّقَ بين هذا وبين تَفْعِلُ
يفعلاً[2] . « ويَدُلُّكَ على أنّ هذا يجرى مَجْرى ما أوّله الهمزة ممّا ذكرنا
قول العرب مِنْ دَارَ يَدُورُ : تَدْوِرَةٌ »[3] .

---

(١) لم أجد هذا النصّ فى طبعتَى الكتاب وأقربُ شىء إليه فى المعنى هو
ماجاء فى الكتاب من قول سيبويه : « وإذا أرَدْتَ مثل تهنئة وتوصية تِتمّ
ذلك ، أنظر فيه الكتاب بولاق ٢ / ٣٦٥ ، باريس ٢ / ٤٠٤ .
(٢) يعنى لِيُفَرِّق بين الاسم والفعل .
(٣) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ٢ / ٣٦٥ ، باريس ٢/ ٤٠٤ بخلاف .

يريد أنّ ما بُنِيَ اسماً ، وفى أوّله زائدةٌ من زوائد الفعل وعَيْنُهُ مُعْتَلّةٌ ، تُصَحَّحُ عَيْنُهُ ولا تُعَلُّ، لِيفَرّقَ بين هـذا البناء اسماً وبينه فِعلاً .
وذَكَرَ من هذا النوع تَدْوِرَةً ، وهى تَفعِلَةٌ من دَارَ يَدُورُ ، وَصُحِّحَتْ فيها العينُ لأجل أنها اسمٌ . قال ابنُ مُقْبِلٍ :

لَيْتَ اللَّيالِي يا كُبَيْشَةُ لَمْ تَكُنْ
إلا كَلَيْلَتِنا بِحَزْمِ طِحَالِ

فِي لَيْلَةٍ جَرَتِ النُّحُوسُ بِغَيْرِها
يَبْكِي على أمثالِها أمثالِي

«بِتْنَا بِتَدْوِرَةٍ يُضِيءُ وُجُوهَنَا
دَسَمُ السَّلِيطِ عَلَى فَتِيلِ ذُبَالِ »[1]

كُبَيْشَةُ ، امرأتُهُ . وطِحال ، أَكَمَةٌ بِعينها ؛ وحزمُها : ما غَلُظَ من الأرضِ حولها . فى ليلة جرت النُّحُوسُ بغيرها ، أى لم يكن فيها نَحْسٌ .
والتَّدْوِرَةُ : قطعةٌ من الرمل تَسْتَدِيرُ . والذُّبَالُ : الفُتُلُ ، الواحدة ذُبَالَةٌ ، وهى الفَتِيلَةُ . ودَسَمُ السَّلِيطِ ، أراد به دُهْنَ السَّلِيطِ ، وهو دُهْنُ السِّمْسِمِ ؛ وبعضهم يقول : هو الزيت . يريد أنهم أشعلوا فى تلك الليلةِ مصابيحَهُم بدهن السِّمْسِمِ . يريد أنّه بات هو وكُبَيْشَةُ فى الموضع على الوصف الذى ذكر .
ويُرْوَى : بِدَيْرَةٍ ، مكانَ تَدْوِرَةٍ[2] .

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٣٦٥ ، باريس ٢/٤٠٤ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر فى البيت الأوّل اللسان (طحل) وانظر فى الأبيات ديوان ابن مقبل ص ٢٥٧ بخلاف فى رواية البيتين الأوّل والثالث .
(٢) هى رواية الديوان ولا شاهد فيها .

٦٩٦ — قال سيبويه فى الأَبْنِيَةِ : « ويكون على إفْعَوْلٍ »[1] وذَكَرَ ماجاءَ منه اسماً[2] . ثُمَّ ذَكَرَ الإزْموْلَ فى الصِّفةِ وقال : « إنّما يريدون الذى يَزْمُلُ »[3] قال ابنُ مُقْبِلٍ :

وَلَوْ تَأَلَّفُ مَوْشِيًّا أَكَارِعُهُ
مِنْ فَدْرِ سَوْطَى بأدنى دَلِّهَا أَلِفَا

« عَوْداً أَحَمَّ القَرَا إزْمَولَةً وَقَلاً
يَأْتِى تُرَاثَ أَبِيهِ يَتْبَعُ القَذَفَا »[4]

وصف امرأةً ثم قال : لو تَأَلَّفُ ، وأراد تَتَأَلَّفُ هذه المرأةُ وَعْلًا مَوْشِيًّا أكارِعُهُ . والمَوْشِىُّ : الذى فى قوائمه خطوطٌ شِبْهَ الوَشْيِ فى الثوب . والفُدْرُ ، جمعُ فَدُورٍ . والفَادِرُ والفَدُورُ واحدٌ ؛ وهو الوَعْلُ المُسِنُّ . وسَوْطَى ، موضعٌ بِعَيْنِهِ . والدَلُّ : الشَكْلُ والظَرْفُ وحُسْنُ الزِّىِّ وعُذُوبَةُ الحديث .

يقول : لو أرادت أن يدنوَ إليها الوعل الذى مسكنه فى رؤوس الجبال لَدَنَا منها لِمَا يدعوه إليها من حُسْنِهَا وملاحَتِهَا . وهذا على طريق المبالغة . وهو كقول النّابِغَةِ :

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣١٦ ، باريس ٢ / ٣٤٤ .

(٢) هو قولهم : الإدْرَوْنَ ، يريدون الدَّرَنَ . أنظر فى هذا الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر فى البيتين ديوان ابن مقبل ص ١٨٣ بخلاف فى رواية البيت الأوّل .

بِتَكَلُّمٍ لَوْ تَسْتَطِيعُ حِوَارَهُ   لَدَنَتْ لَهُ أَرْوَى الجِبَالِ الصُّخَّدِ[1]

ثمَّ وصَفَ الوعلَ فقال : عَوْداً أَحَمَّ القرَا . والعَوْدُ : الكبير المُسِنُّ . والأحَمُّ : الأسود . والقرَا : الظهر . والإزْمَوْلَةُ : الذى يَزْمُلُ : يمشى فى شِقٍّ من بغيه ونشاطِهِ . وقيل : الإزْمَولة : الضَّخم . والوَقَلُ : الذى يتَوَقَّلُ فى الجبل يصعد فيه . وقوله : يبغى تراث أبيه[2] ، يريد أنه يسكن الجبال الذى كان أبوه يسكنها . والتُّرَاثُ : الميراث . والقَذَفُ : نواحى رأس الجبل ، وهو الموضع الذى إنْ زَلَّ عنه هوَى فى الأرض .

٦٩٧ — قال سيبويه فى ما اعْتَلَّتْ فاؤه : « ولكنَّ ناساً من العرب يُجْرَون الواوَ إذا كانت مكسورةً مُجْرَى المضمومة فيهمزون الواوَ المكسورةَ إذا كانت أوَّلًا . فمن ذلك قولهم : إسَادَةٌ وإعاء »[3] فى وسادةٍ ووعاء .

قال ابنُ مُقْبِلٍ :

« إلَّا الإفَادَةُ فَاسْتَوْلَتْ رَكَائِبُنَا
عِنْدَ الجَبَابِيرِ بِالْبَأْسَاءِ وَالنِّعَمِ »[4]

---

(١) ليس من شواهد سيبويه. وانظر فيه ديوان النابغة الذبيانىّ ص ١١ من كتاب العقد الثمين برواية : « الهضاب الصُّخَّد » .

(٢) روايته التى أثبَتَّها هى : « يَأْتى تُراثَ أبيه » وأشار إليها فى الشرح برواية أخرَى كما ترى وهى : « يَبْتَغِى تُراث »

(٣) أثبتَ ابنُ السيرافىّ نصَّ سيبويه بخلاف واختصار . وانظر فى النصِّ الكتاب بولاق ٢ / ٣٥٥ ، باريس ٢ / ٣٩٢ .

(٤) الكتاب بولاق ٢ / ٣٥٥ ، باريس ٢ / ٣٩٢ وضُبِطت « الوفادة » بالنصب . وانظر فى البيت المنصف ٢٩٩/١ ، واللسان (وفد) منسوب فيهما لابن مقبل . وانظر بعده .

الشاهد فيه أنّه قَلَبَ الواوَ فى الوِفادةِ همزةً ، وهى من وَفَدَ يَفِدُ .

والوِفادة : هى الوُفودُ إلى الملوكِ . والجبابِرَة ، والجبابير : الملوك .

والبأساء : الشدّة . والركائب ، جمع رِكابٍ . يريد أنّهم إذا حَضَرَ وَفْدُ بنى عامرٍ عند الملوك استولت عليهم وإن كانت للملوك نِعَمٌ كانت عليهم ، فإذا نزلت بالملوك شِدّةٌ قاموا بها . وفى شعره :

أمّا الوِفادَةُ فَاسْتَوْلَتْ رَكائِبُنَا　　عِنْدَ الجَبابِيرِ بِالبَأْساءِ والنِّعَمِ

أمّا العُرامُ فَمَنْ يَذْهَبْ يُعارِمُنا

يَعْضَضْ بِإِبْهامِهِ مِنْ وَاجِمِ النَّدَمِ[1]

العُرامَ : الخصومةُ والقتال. والواجِمُ : الساكِتُ على غَمٍّ وحُزْن. وأراد : من وُجُوم النَّدَمِ ، وجَعَلَ اسمَ الفاعِل فى موضع المصدر . ويكون التقدير : يَعْضَضْ بِإِبهامهِ من جَرِيرةِ واجِمِ النَّدَمِ .

٦٩٨ — قال سيبويه فى الأبنية : « ويكون على فَعُلانَ ، وهو قليلٌ ؛ قالوا : السَّبُعَان ، وهو اسم مكانٍ . قال ابن مُقْبِلٍ »[2] :

« ألَا يَادِيَارَ الحَيِّ بالسَّبُعَانِ　　أمَلَّ عليها بالبِـلَى المَلَوَانِ »[3]

الملوانِ : الليل والنهار . يريد أنّ الليلَ والنهار أكثَرَا عليها من أسباب البِلَى والدُّرُوسِ فكأنّهما أمَلّاها من كَثْرَةِ ما أصابَاها به من ذلك . وهو مأخوذٌ من أمْلَلْتُ الرجلَ ، إذا أضْجَرْته بحديثكَ أو بغيره ممّا يَكْرَهُ كَثْرَتَهُ وطولَه . يعنى أمَلَّ عليها بأسباب البِلَى .

---

(١) البيت الأوّل فى ذيل ديوان ابن مقبل فى الشعر المنسوب إليه ص٣٨٩ من الديوان . أمّا البيت الثانى فليس له أثرٌ فى الديوان .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٢٢٢ ، باريس ٢ / ٣٥١ بخلافٍ يسير .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والخزانة بولاق ٣/٢٧٥ ، وديوان ابن مقبل ص ٣٣٥ .

٦٩٩ — قال سيبويه فى ما اعتَلّتْ فاؤه : « وقد دخلتْ على المفتوح كما دخلتْ الهمزة عليه وذلك قولهم : تَيْقُور . وزعم أنّها من الوقار »[1] .

يريد أن التاء دخلت على ما أوّله واوٌ مفتوحةٌ جُعِلَتْ بدلًا منها ، كما أبْدِلَتِ التاءُ من الواوِ المضمومةِ فى تُكْلاَنٍ وتُجَاهٍ وتُخْمَةٍ . قال العجّاجُ :

« فإنْ يَكُن أمْسَى البِلَى تَيْقُورِى »

وَالمَرْءُ قَدْ يَصِيرُ لِلتَّصْيِيرِ

مُقَرَّراً بِغَيرِ لَا تَقْرِيرِ[2]

يقول : إن كان بِلَى جسمِي وضعفُ قُوَّتِى قد صَيَّرَانِي وُقوراً قليلَ الحركةِ ، يريد أنّه صارَ وقوراً لِكِبَرِهِ وبلاَهُ وضَعْفِهِ .

وفى يكن ، ضميرُ الأمرِ والشأن . والبِلى ، اسم أمسَى . وتيقورى ، خبرُ أمسَى .

والتصيير ، ما يصير إليه الإنسان من حالٍ بعد حالٍ . يريد أن الإنسان يُنقَلُ من حالٍ إلى حالٍ ، لا يدوم له شبابُه وقوّتُهُ ونشاطهُ . وقوله : مُقَرَّراً ، يقول : تَقَرَّرَ على حالٍ يُجْعَلُ عليها ، ثم لا يُتْرَكُ عليها حتّى يُنقَلَ إلى حالٍ أخرى .

وجواب : إنْ يكن ، يأتى بعد هذه الأبيات . ولم أذكرْه لأنّى كرهتُ الإطالةَ[3] .

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٥٦ ، باريس ٢ / ٢٩٢ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر فى الرجز ديوان العجّاج ص ٢٧

(٣) جوابُ « إن يكن » فى هذا البيت :

٧٠٠ – قال سيبويه فى التصريف : « فأمّا فُعُلٌ فإنّ الواوَ منها تسكنُ لاجتماع الضمّتين والواو . فجعلوا الإسكانَ فيها نظيرَ الهمزِ فى أدْؤُرٍ . وذلك قولهم : نوَارٌ ، ونُورٌ ، وعوَانٌ ، وَعُونٌ (١) » .

يريد أنّهم أسكنوا ما كان على فُعُلٍ ممّا عَيْنُهُ وَاوٌ ، وجعلوا التخفيفَ بالإسكانِ كهَمْزِهِمْ لِواوِ أدْوُرٍ وأنْوُرٍ . وحَمَلُوا عُونٌ ونُورٌ ، فى التّخْفِيفِ ، على تخفيفهم فى الصحيح ؛ مِثْلُ قولهم : رُسْلٌ ، فى رُسُلٍ ، وطُنْبٍ ، فى طُنُبٍ . وعدَلُوا إلى التخفيف بالإسكان كما عدَلُوا إلى التماسِ التخفيفِ بقلبِهم الواوَ التى تقع فى أفْعُلٍ عَيْناً ، همزةً . ثمّ مَضَى سيبويه فى كلامه حتّى انتهى إلى قوله : « ويجوز تَثْقِيلُهُ فى الشعر(٢) » يعنى تَثْقِيلَ فُعُلٍ ممّا عَيْنُهُ وَاوٌ . قال عَدِىُّ بنُ زَيْدٍ :

قد حَانَ لَوْ صَحَوْتَ أنْ تُقْصِرْ

وَقد أتَى لِمَا عَهِدْتَّ عُصُرْ

عَنْ مُبْرِقَاتٍ بالْبُرِينَ وَتَبْدو

« بالأكُفِّ اللامِعاتِ [سُوُرْ] »(٢)

= فَرُبَّ ذِى سُرَادِقٍ مَحْجُورِ حمَّ الغواشِى حاضرِ المحضور

أنظر فيه ديوان العجّاج ص ٢٧ .

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٦٨ ، باريس ٢ / ٤٠٨ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه برواية : « وفى الأكُفّ اللاّمعاتِ سُوُرْ » وفى مصورّة المخطوطة كلمة « سور » غير واضحة وما أثبته اعتماداً على الكتاب وديوان عدى ص ١٢٧ وهو من ملحقات الديوان . وانظر شرح شواهد الشافية ص ١٢١ وص ٣٨٧ .

الشاهد في تحريك الواو من سُوُرٍ بالضمّ وهو جمع سِوَارٍ .

تصحُو : تُفيق عن طَلَبِك النساءَ واللَّهوَ معهن . وقوله : عن مُبرقاتٍ ، في صِلَةِ تُقصِر . يريد قد حان أن يُقصِرَ عن طَلَبَةِ نِسَاءٍ مُبرِقاتٍ بالبُرِينَ .

والعُصُر : الدهرُ . يقول : لقد أَنَى لما عهِدتَ من أفعالِكَ في شبابِكَ عُصُرٌ . يريد قد مضى دهرٌ بعد شبابك ، فقد حانَ أن تنصرف عمّا كنتَ تفعله .

والبُرِينُ : الخلاخِيلُ ، وهى شبيهةٌ بالحلَقِ التى تُجْعَلُ فى أُنوفِ الإبل ؛ وتكون من صُفْرٍ ، والمُبرِقَاتُ ، جمعُ مُبْرِقَةٍ ، وهى التى تُظْهِرُ حَلْيَهَا وتَلُوحُ به حتَّى ينظُرَ إليه الرجال فيميلوا إليها . وقوله : وتبدو بالأكفِّ اللامعات ، يريد بِأَذْرُعِ الأكفِّ اللامعات ، لأنّ السِّوَارَ إنما يكون فى الذراع ، لا يكون فى الكفّ . وسُوُر ، جمع سِوَارٍ ، مثل حِمَارٍ وحُمُرٍ . ويقال : سُوَارٌ ، بالضمّ . وقد جاء إسْوَارٌ فى هذا المعنى .

والمعنى أنّهنّ يُظهِرْنَ حَلْيَهُنّ ليراها الرجال .

٧٠١ — قال سيبويه : « وكان الخليلُ يقول : سَيِّدٌ : فَيْعِلٌ وإنْ لم يكن فَيْعِلٌ فى غيرِ المُعْتَلِّ . لأنهم قد يختصُّونَ المُعْتلّ بالبناء لا يختصُّونَ به غيره(١) » .

ثمّ ذَكَرَ كَيْنُونَةً ، وأنها فَيْعُولَة ، وليس له نظيرٌ فى الصحيح . وكذلك قُضَاةٌ ، وزنُها فُعَلَةٌ ؛ وليس يُجْمَعُ فَاعِلٌ إذا كان صحيحاً على فُعَلَة .

---

(١) نصّ سيبويه بخلاف يسير . أنظر الكتاب بولاق ٢ / ٣٧١ ، ٣٧٢ ، باريس ٢/٤١٢

وحَـكى عن بعض النحويِّينَ أنها فَيْعَلٌ ، مفتوح العَيْنِ ، ولـكنهم غيَّرُوا الحركَةَ[١] . وقال : « قولُ الخليلِ أعجبُ إلىَّ لأنّه قد جاء فى المُعْتَلِّ بِناء لم يجىء فى غيره ، ولأنهم قد قالوا : هَيَّبَانٌ وَتَيَّحَانٌ فلم يكسروا »[٢] .

يعنى أنّه لو كان الأصلُ عندهم الفتحَ فى فَيْعِلٍ ، وعَدَلُوا به عن الفتحِ إلى الـكسر ، لَفَعَلُوا مثلَ هذا فى هيَّبانٍ وَتَيَّحَانٍ لأنَّ صَدْرَ هذا وأمثاله : هَيَّبٌ وتَيَّحٌ ، مِثلُ فَيْعَلٍ . فلو كان الأصلُ فى سَيِّدٍ وَأشباهِهِ فَيْـعَلٌ . ثمَّ كُسِرَ ، لَـكُسِرَ هَيَّبَانٌ وتَيَّحَانٌ . ثمَّ حَـكى أنَّ بعض العرب فتَـحَ قولَ رُؤْبَةَ :

« مَا بَالُ عَيْـنِى كالشَّعِيبِ العَـيَّنِ »

وَبعْضُ أغْرَاضِ الشُّجُونِ الشُّجَّنِ
دَارٌ كَرَقْمِ الـكاتبِ المُرَقِّنِ[٣]

الشاهد فيه أنّه فتَحَ اليـاءَ من العيَّنِ . فلو كان هـذا البنـاءُ أصْـلَهُ ،

---

(١) أنظر فى جميع ذلك الـكتاب بولاق ٢ / ٣٧٢ ، باريس ٢ / ٤١٢ .

(٢) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه بخلاف يسير هو زيادة « قد » قبل « قالوا » فى نص ابن السيرافى .

(٣) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه دون نسبة ، والشنتمرىّ هامش الـكتاب بولاق نفسه لرؤبة . وانظر فى الرجز الإنصاف ص ٨٠١ واللسان (عـــين) . والخصائص ٢/٤٨٥ و ٣/٢١٤ لرؤبة . وشرح شواهد الشافية ص ٦١ — ٦٢ ، ١٤٤ ، ٣٠٩ ، ٣٩٢ ، ٥٠٥ لرؤبة .

وانظر فى الرجز ديوان رؤبة ص ١٦٠

وعدلوه عن الفتح إلى الكسر لم يجز فتحُ هذا .

والشعيبُ : المَزَادَةُ تُعمَلُ من أديمين . والعيَّنُ : التى قد أَخلَقَ جِلدُها وَرَقَّ فهو لا يُمسِكُ المَاء .

يريد أنّ عَينَهُ يجرى منها الدمعُ كما يجرى من هذه المزادةِ الخَلَقِ التى قد تعيَّنَت . والشُّجُون ، جمعُ شَجَنٍ ، وهو الحاجة . والشُّجَّنُ ، جمعُ شاجِنٍ وهو مُبَالَغَةٌ فى الشُّجون كأنهم قالوا : شَجَنٌ شاجِنٌ ، أى مُهِمٌّ ؛ كما تقول : شُغُلٌ شاغِلٌ . ثمّ جمعوا الشَّجَنَ عَلَى شُجونٍ ، والشَّاجِنَ على الشُّجَّنِ . كما تقول : أشغالٌ شواغِلُ . والأغراضُ ، جمع غرضٍ ، وهو ما يقصده الإنسانُ ويريد فِعْلَهُ .

وبعض ، رفعٌ بالابتداء ، ودارٌ خبرُه . كأنّه قال : وبعضُ أَغرَاضِي سُؤَالُ دارٍ ، أو مُخَاطَبَةُ دارٍ وما أشبه ذلك . ثمّ حَذَفَ المضافَ وأقامَ المضافَ إليه مقامه .

ورَقْمُ الكاتبِ : خطُّهُ وما يستديرُ منه . والمُرَقَّنُ : الذى يُحَلِّقُ حَلَقًا . شَبَّهَ آثارَ الدارِ بكتابة كاتبٍ ، يَخُطُّ وَيُدَوِّرُ نحو الميمِ والواوِ والهاءِ .

٧٠٢ — قال سيبويه فى التصريف ، قال أبو الأخزَرِ الحِمّانِى :

« مَرْوَانُ مَرْوَانُ أَخُو اليَوْمِ اليَمِى »

كأنَ مَتَى يَعْطِفْ عَلُوقًا تَرْأَمِ

رِئمانَ أُمِّ لَبَّـــةِ التَّأَمُّمِ (١)

الشاهد فيه على أنه قَلَبَ اليَمِى من اليوم . وأراد باليوم الشديد ، وأخَذَهُ من لفظ اليوم ، كما تقول : شُغلٌ شاغِلٌ ، وداهيةٌ دَهْياء . يَشْتَقُّونَ من حروف الكلمة لفظاً يجعلونه صِفَةً لِشِدَّةِ الشيء المذكور أو نباهَتِهِ .

يمدح بهذا مروان بن محمَّدٍ . وَالعلوق : التى إذا عُطِفَتْ على وَلَدِ غيرها شَمَّتْهُ بِأنفِها ولم تَدُرَّ عليه . فإن عطفتْ عليه فَدَرَّتْ ، قيل: رَئِمتْ ، تَرْأَمُ .

فأراد أنّه تنقاد له الأمورُ الصعبةُ التى لا تنقاد لغيره ولا يظن أنّها تَنْقَادُ لأحدٍ ، كما أنّ العَلُوقَ لا يُرْجَى عَطْفُها على وَلَدٍ . واللَّبَّةُ : المرأةُ المُحِبَّـةُ لولدها التى لا تُفَارِقُه .

يقول : إنّه يُسَهِّلُ الأمورَ وينقلها إلى ضِدِّ ما كانت عليه .

٧٠٣ – قال سيبويه فى التصريف ، قال جَنْدَلٌ الطُّهَوِىُّ :

غَرَّكِ أَنْ تَقَارَبَتْ أَبَاعِرِى ... وَأَنْ رَأَيْتِ الدَّهْرَ ذَا الدَّوَائِرِ

حَنَى عِظَامِى وَأَرَاهُ تَاغِرِى ... « وَكَحَّلَ العَيْنَيْنِ بالعَوَاوِرِ »(٢)

وفى شعره : وَكَاحِلًا عَيْنَىَّ بالعَوَارِ .

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٣٧٩ ، باريس ٢/٤٢١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر اللسان (كرم) ونسبته كنسبة ابن السيرافى . وانظر الخصائص ١/٦٤ و ٢/٧٦ .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٣٧٤ ، باريس ٢/٤١٥ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر فى الرجز شرح شواهد الشافية ص ٣٧٤ كنسبة ابن السيرافى .

وانظر فرحة الأديب رقم ١٠٧

الشاهد فيه أنّه حَذَفَ الياءَ من العَوَاوِير ، ولم يَقْلِبِ الواوَ التى بعد الألِفِ همزةً كما تُقْلَبُ فى أوائل . لأنَّ الياءَ المحذوفةَ فى تقدير ما هو ملفوظٌ به .

خاطبَ جَنْدلٌ امرأةً فقال لها : غَرَّكِ ، حتَّى اجْتَرَأْتِ على مُخاَفَتى ، أنّى قد كَبِرتُ وتقاربتْ أباعِرِى . يريد أنّه تَرَكَ السفرَ والرحلةَ إلى الملوكِ فإِبِلُهُ مُجْتَمِعَةٌ لا يفارق بعضُها بعضاً[1] . وتاغِرى : كاسِرٌ أسْنانِى . والعَوَاوِيرُ ، جمعُ عُوَّارٍ ، وهو وجعُ العين .

يريد أنَّ مَرَّ الزمانِ أفسَدَ بَصَرَهُ ، وحَنَى عِظَامَهُ وقَصَّرَ خَطْوَهُ .

٧٠٤ — قال سيبويه : « وقد قال بعض العرب : حَيُّوا ، وعَيُّوا ، لمّا رَأَوْها فى الواحد والاثنين والمؤنَّثِ إذا قالوا : حَيَّتْ ، بمنزلةِ المُضَاعَفِ »[2] .

أراد سيبويه أنَّ من العرب مَنْ يُجْرِى ماعَيْنُهُ ولامُهُ ياءانِ مُجْرَى المُضَاعَفِ من الصَّحِيحِ . تقول : حَىَّ الرجُلُ كما تقول : قد عَضَّ ، وحَيُّوا كما تقول : عَضُّوا ، وحَيَّا ، بمنزلة عَضَّا . وقال عَبِيدٌ :

« عَيُّـوا بأمْرِهِمِ كما عَيَّتْ بِبَيْضَتِها الحَمامَـهْ
وَضَعَتْ لها عُودَيْنِ مِنْ ضَعَةٍ وعُوداً مِنْ ثُمَامَـهْ »[3]

---

(١) ردَّ الغندجانىّ على ابن السيرافى هنا بأن معنى « تقاربت أباعرى » أنها قَلَّتْ ، « يعنى من قِلّتِها قَرُبَ بعضها من بعض » .

(٢) نصّ سيبويه فى الكتاب بخلاف . أنظر فيه الكتاب بولاق ٢ / ٣٨٧ ، باريس ٢ / ٤٣١ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه دون نسبة . وانظر فى البيتين والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه مع نسبتهما لعَبيد وروايته للثانى : =

يريد أنَّهم لم يتَوَجَّهُوا للخلاص ممّا وَقَعُوا فيه . يقول عَبِيدٌ هذا لقومه بَنِي أَسَدٍ ويسألُ بعضَ الملوكِ [فـ]ى(١) أمرِهِم حتى يُصْفَحَ عنهم ويُنْعَمُ عليهم .

وإنَّما جَعَلَهُمْ كالحمامة لأنَّ فيها خُرْقًا ، أى هى قليلةُ الحِيلةِ . ويقال فى الأمثال : هو أَخْرَقُ من حمامة . وذلك أنَّها تبيضُ فى شرِّ المواضع وأخوفِها على البيْضِ . فإن اشتَدَّتِ الريحُ وتحرَّكت الشجرُ : سقط بيضُها .

والضَّعَةُ : ضربٌ من الشجر ، والثُّمَامُ أيضًا شجرٌ . يريد أنَّها جمعت عِيدانًا من هذه الشجر وجعلتْها عشًّا وباضتْ فوقها ، ولم تُمَكِّنِ العُشَّ .

ويُرْوَى :

بَرِمَتْ بَنُو أَسَدٍ كما ‏ ‏ ‏ ‏ بَرِمَتْ بِبَيْضَتِهَا الْيَمَامَهْ

ولا شاهد فيه على هذا الوجه .

٧٠٥ — قال سيبويه فى الأَبْنِيَةِ : وقال الشاعر :

كَأَنَّ حَوَافِرَ النَّحَّامِ لَمَّا ‏ ‏ ‏ ‏ تَرَوَّحَ صُحْبَتِي أُصُلًا مُحَارُ

« عَلَى قَرْمَاءَ عَالِيهِ شَوَاهُ ‏ ‏ ‏ ‏ كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ »(٢)

= « جعلت لها عودين من نشمٍ وآخر من ثمامه » . وانظر فى البيت الأوّل المقتضب ١ / ١٨٢ وفى البيتين شرح الشافية ٣ / ١١٤ ، وشرح شواهد الشافية ص ٣٥٦ لعبيد وكرواية الشنتمرى ، على أنّ البغدادى ذكر رواية ابن السيرافى ونقل عنه .

أنظر شرح شواهد الشافية ص ٣٦٢ — ٣٦٣ .

(١) سقطت الفاء فى مصوّرة المخطوطة .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٣٢٢ ، باريس ٢/٣٥٠ مع نسبته إلى السُّلَيْك ، =

النحّامُ ، اسمُ فرسه . وكان النّحامُ تَنَقَ. وَتَرَوّحَ صُحْبَتَى ، من الرَّوَاحِ ، وهو سَيْرُ العَشِيِّ . والمَحارُ : الصَّدَفُ ؛ الواحدة مَحارَةٌ . شَبَّهَ حوافِرَه بالمحار لملاستها .

وقوله : على قرماء ، يجوز أن يريد : لمّا تَرَوّحَ صُحبتى من قرماءَ ، وجَعَلَ على ، مكانَ مِنْ . ويجوز أن يريد : كأنّ حوافِرَ النَّحّامِ مَحارٌ على قرماء .
وقوله : عالِيهِ شَوَاهُ ، والشَّوَى : القوائم ، يريد أنّه انتفخ بطنُه وارتفعتْ قوائمُه فصارت عالِيةً . وشَوَاهُ ، مبتدأٌ . وعالِيهِ خبرُه . والضمير يعود إليه .

ويُرْوَى : عَالِيَةٌ شواهُ ؛ ويُؤَنِّثُ الشَّوى ويجعلها جمع شَوَاةٍ .

ورأيتُ بعض مَنْ يُفَسِّرُ الشِّعْرَ ذَكَرَ غير هذا وفَسَّرَ الشِّعْرَ على أنّ الفرسَ حَيٌّ ، وقال ، قوله : عاليهِ شواه ، أراد أنّه مُشْمِسٌ ليس به قِصَرٌ .

٧٠٦ — قال سيبويه : « وقال الشاعر فيما قُلِبَتِ الواوُ فيه ياءً من غير الجمع »[1] . يريد به قَلبت لامُ الفعل إذا كانت واواً إلى الياء فى نحو مَغْزُوٌّ ومَدْعُوٌّ . يجوز فى جمع هذا الباب أن تُقْلَبَ واوُه ياءً فيقال : مَغْزِىٌّ ومَدْعِىٌّ .
قال عبد يغوث بن وَقّاصٍ الحارثىُّ :

= وكذلك نسب إليه فى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . والبيتان فى الكامل ص ٤٧١ برواية :
« كأنّ قوائم النّحّام » .

(١) نصّ سيبويه بخلاف هو قوله فى المطبوع : « وقال . . . » الخ دُون ذكر كلمة « الشاعر » التى فى نصّ ابن السيرافى . أنظر الكتاب بولاق ٢/٣٨٢ ، باريس ٢ / ٤٢٣ .

« وَقَدْ عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أَنَّنِي

أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيَّ وَعَادِيَا »(١)

الشاهد فى قوله : مَعْدِيًّا ، وهو من عَدَا يَعْدُو . أراد مَعْدُوًّا .

وقوله : مَعْدُوًّا علىَّ ، يريد أنَّ مَنْ عَدَا عليه فهو بمنزلة مَنْ عَدَا على الأسد فهو يُهلِكُ مَنْ قَصَدَه ، وإذا قَصَدَ هو شيئاً أهلكه .

٧٠٧ — قال سيبويه فى المُعْتَلِّ العينِ واللامِ ، قال مَوْدُودٌ العَنْبَرِيُّ :

« وَكُنَّا حَسِبْنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ

حَيُوا بعْدَ مَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَعصُرَا »(٢)

الشاهد فى قوله : حَيُوا ، وأنَّهم أجروها مُجْرَى خَشُوا ولم يدغموا العينَ فى اللام .

وكَهْمَسٌ هذا ، هو كهمس بن طَلْقٍ الصَّرِيمِيُّ وكان فى جملة الخوارج مع بلال بن مِرْدَاسٍ . وكانت الخوارجُ قد أوقعت بأسْلَمَ بن زُرْعَةَ الكِلاَبِيِّ ،

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وشرح شواهد الشافية ص ٤٠٠ ، ٤٠١ . والمنصف ٢ / ١٢٢ . والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٥٨٩ برواية : « معديًّا عليه » فى جميعها .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٣٨٧ ، باريس ٢/٤٣١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه والمقتضب ١/١٨٢ ، والمنصف ٢ / ١٩٠ دون نسبة فى جميعها .

وانظر شرح شواهد الشافية ص ٣٦٣ — ٣٦٥ . ونسبه البغدادى نقلاً عن ابن برى إلى مودود العنبرى ، وقيل لأبى خُزَابة الوليد بن حنيفة .

وهم فى أربعين رجلاً ، وهو فى ألفَىْ رجلٍ . فقتلت قطعةً من أصحابه ، وانهزم إلى البصرة .

قال موذود هذا الشعر فى قوم من بنى تميم فيهم شِدَّةٌ . كانت لهم وقعةٌ بسِجِسْتَانَ . فشبَّهَهُمْ فى شِدَّتِهم بالخوارج الذين كان فيهم كهمس [١] ؛ عاشوا بعد ما ماتوا بسنين .

٧٠٨ — قال سيبويه فى الإدغام ، قال الفرزدق :

فَمَا سُبِقَ القَيْسِىُّ مِنْ ضَعْفِ قُوَّةٍ
وَلَكِنْ طَفَتْ عَلْمَاءِ غُرْلَةُ قَنْبَرِ [٢]

---

(١) نصُّ ابنِ السيرافىّ من قوله : « وكَهْمَس هذا » الخ ضَمَّنَهُ البغدادىّ بتصَرُّفٍ يسير ، كتابَه شرح شواهد الشافية . أنظر صفحة ٣٦٥ منه .

(٢) هذا البيت ليس موجوداً فى طبْعَتَىْ الكتاب وقد ذكره ابنُ السيرافىّ على أنّه من شواهد سيبويه . هذا وقد وَرَدَ البيت ، بخلاف فى الرواية فى الخزانة بولاق ٣ / ١٩٦ على أنّه من شواهد سيبويه ، قال البغدادىّ « قال الشاعر وأنشده سيبويه فى آخر كتابه :

* طَفَتْ عَلْمَاءِ غُرْلَةُ خَالِدِ *

وورد البيت فى المقتضب ٢٥١/١ دون نسبة وبرواية :

وما سُبِقَ القيسىُّ من ضَعْفِ حِيلَةٍ
ولكن طَفَتْ عَلْمَاءِ قُلْفَةُ خَالِدِ

وانظر فى البيت بهذه الرواية الكامل ص ٦١٩ ، وأمالى ابن الشجرىّ ٢ / ٤ ، وديوان الفرزدق ص ٢١٦ هذا وقد ذُكِرَ أنّ هذا البيت وُجِدَ برواية =

كان قَنْبَر سابَقَ رجلاً من قيس فى السير فى السُّفُن . فَسَبَقَهُ القَيْسِىُّ فدخل البصرة . ثمَّ إنَّ الفرزدق أراد أن يخرج من البصرة إلى الحجَّاج فى السُّفُن ، فركب فى سفينة مع الرُّكَّاب . وتفرَّدَ قنبرُ فى سفينةٍ خفيفةٍ فطَوى الفرزدقَ وسَبَقَهُ إلى وَاسِطٍ . فقال الفرزدقُ هذا البيت . والبيت يَدُلُّ على أنَّ القَيْسِىَّ كان قاصداً إلى واسط .

وقوله : طفت علماء ، يريد أنَّ قنبراً بصيرٌ بالركوب فى السفن . يريد أنَّه ليس بعربىٍّ نشأ فى البادية ، إنَّما نشأ مع المَلَّاحين وكان يَسْبَحُ قبل أن يُختَتَنَ ؛ فلذلك قال : طفت علماء قُلْفَةُ قنبر .

وفى شعره : ولـكن طَفَتْ فى الماءِ . وليس فى هذه الرواية شاهد .

٧٠٩ — قال سيبويه فى الأبْنِيَة ، قال أبو السَّكْب المازنىُّ :

إِنِّى أَرِقْتُ على المِطْلَى وَأَشْأَزَنِى

« بَرْقٌ يُضِىءُ أَمَامَ البَيْتِ أُسْكُوبُ »[1]

المِطْلَى ، موضعٌ بعينه ؛ والواحدُ من المَطَالِى : مِطْلاءٌ ؛ ويجوز أن يكون قَصَرَ المطلاء . وأشأزنى : أَقْلَقَنِى . والأُسْكُوبُ : الذى إذا بَرَقَ امْتَدَّ إلى جهة الأرض .

= « غُزْلَة خالد » ، بخطّ سيبويه عند رجلٍ من بَنى هاشم يقال له عبد السلام ابن جعفر .

أنظر فى ذلك مُقَدِّمَةَ الكتاب بتحقيق عبد السلام محمد هارون ١ / ٢٦ .

(١) عَجُزُه فقط فى الكتاب بولاق ٢/٣١٦ ، باريس ٢/٣٤٤ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة ، واللسان (سكب) .

٧١٠ — قال سيبويه ، قالت لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ :

فَلَمَّا أَحَسَّا رِزَّهَا وَتَضَوُّعَا وَآبَتْهُمَا مِنْ ذلِكَ الْمُتَأَوَّبِ

تَدَلَّتْ إِلَى حُصِّ الرُّءُوسِ كَأَنَّهَا

« كُرَاتُ غُلَامٍ مِنْ كِسَاءٍ مُؤَرْنَبِ »[1]

وَصَفَ قَطَاةً وفِرَاخَهَا . والرِزُّ : الصوت . والتَضَوُّعُ : التحرُّكُ . وآبَتْهُمَا : رجعتْ إليهما — إلى الفرْخَيْنِ من الموضع الذى شربت منه الماء . والمُتَأَوَّبُ ، مصدرُ تَأَوَّبَتْ ، وليس بمصدر آبَتْ . ولو أتَى بمصدر آبَتْ لقال : وآبَتْهُمَا من ذلك المآب . ولكنَّها أتَتْ بمصدرٍ فى معنى المصدر من الفعل المُتَقَدِّم . وهذا كقوله عزَّ وجلّ : وتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا[2] .

تريد أنَّ الفرخَيْنِ تَحَرَّكا لمَّا سَمِعَا صوتَ جَنَاحَيْهَا . والحُصُّ : التى لاريشَ عليها . وشَبَّهَتِ الفراخَ بكُرَاتٍ ، وهى جمع كُرَةٍ ، معمولةٍ من كِساء مُشَبَّهة بجلد الأرنب .

٧١١ - قال سيبويه فى الإدغام ، قال أبو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ :

وَكُنْتَ مَتَى لَا تَرْعَ سِرَّكَ تَنْتَشِرْ

فَوَارِعُهُ مِنْ مُخْطِىءٍ وَمُصِيبِ

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٣١ ، باريس ٢ / ٣٦١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وانظر فى البيت الأخير بتمامه اللسان (رنب) كرواية ابن السيرافى . وورد البيت الأخير فى المنصف ١/١٩٢ برواية : « تَدَلَّتْ على حُصٍّ ظِمَاءٍ كأنَّها ، الخ .

(٢) آية رقم ٨ سورة المُزَّمِّل .

« فما كُلُّ ذى نُصحٍ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ

وما كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِلَبِيبِ »[1]

فَوَارِعُهُ : أعاليه . يقول : إنْ لم تحفظ أنتَ سِرَّكَ والأُمنيَة إلى مَنْ لايحفظه ، انتشر وأدَّى إلى ضررِكَ . فاخترْ لِسِرِّكَ رجلاً يجمع العقلَ والنصحَ لكَ .

٧١٢ — قال سيبويه فى الإدغام ، قال صَقْر بن حَكِيم بن مُعَيَّة ، ويُرْوَى لغَيْلان بن حُرَيْث :

لَمْ يَبْقَ مِنْها غَيْرُ نُؤْىٍ طَامِسِ « وَغَيْرُ سُفْعٍ مُثَّلٍ يَحامِمِ »

وَغَيْرُ ثَارٍ فى الدِّيارِ قَائِمِ[2]

الشاهد فيه على أنّه لم يُشْبِعْ حَرَكَةَ المِيمِ الأُولى من يحامِم ، والإدغامُ فيها غيرُ مُمْكِنٍ فاختَلَسَ الحركةَ اختلاساً .

والنُّؤْىُ : الحاجِزُ من التراب يُجْعَلُ حول البيت لِئَلَّا يدخله السيلُ والمياه . والطامِس : الدَّارِس . والسُّفْعُ ، الأثافِىُّ ؛ الواحدة سَفْعاء ، سَفَعَتْها النارُ : سَوَّدَتْها . والمُثَّلُ ، جمعُ ماثِلٍ وماثِلَةٍ ؛ وهو المُنْتَصِبُ . ويقال فى الماثل : هو اللاطِئ بالأرض ، وهو من الأضداد . ويحامم ، جمع يَحْمُومٍ ،

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٤٠٩ ، باريس ٢/ ٤٥٧ ، دون نسبة وبرواية : «وما كلُّ ذى لُبٍّ» ، وعجز بيت الشاهد فى الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . والبيتان فى الخزانة بولاق ١ / ١٣٧ لأبى الأسود الدؤلى وروايته للثانى كرواية الكتاب .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٤٠٨ ، باريس ٢/٤٥٦ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لغيلان بن حُريث .

وهو الأَسْوَدُ . وكان ينبغى أن يقول : محاميم ، ولكنّه اضطرّ إلى حذف الياء . والثاوى : الوَتِدُ ؛ ثَوَى فى الدار ، أقام بها بعد ارتحال أهلها عنها .

وَصَفَ دياراً خلتْ من أهلها ، وبقيت آثارهم فيها نحو الإناء والأثافى والأوتاد .

٧١٣ — قال سيبويه فى الإدغام ، قال صَقْرُ بن حَكِيم :

أَحِينَ لَاحَ الشَّيْبُ مِنْ عَمَائِمِى وَحِينَ وَفَّيْتُ بِقَوْلِ الزَّاعِمِ

سِتِّينَ أَوْ كُنْتُ بِقَوْلِ العَالِمِ

« وَامْتَاحَ مِنِّى حَلَبَاتُ الهَاجِمِ »

« شَأْوَ مُدِلٍّ سَابِقِ اللَّهَامِمِ » جَارِى الرَّقَانِ وَاثِبِ الجَرَاثِمِ[1]

الشاهد فيه أنه أخفَى حركةَ الميم من اللّهامم .

والحَلَبَاتُ ، جمعُ حَلْبَةٍ[2] . والهاجمُ : الحالبُ . والشَّأْوُ : السَّبْقُ . والشَّأْوُ : الطَّلَقُ . واللَّهامِمُ ، جمع لُهْمُومٍ ، وهو الغَزِيرُ . وهو من وَصْفِ النُّوقِ بالغُزْرِ . يقال ناقةٌ لُهْمُومٌ . وأراد به أنّه غزيرٌ فى الجَرْى والمسابقة لا يُدْرَكُ ما عنده .

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٤٠٨ ، باريس ٢ / ٤٥٦ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه منسوبٌ إلى غَيْلان بن حرَيْثٍ .

(٢) ضبِطتْ حلبة فى المخطوطة بفتح الحاء وكسرها معاً وكذلك ضبِطت الحاء من « حلبات » ، وذلك إشارة إلى أنّ « حلبات » فى الرجز قد تكون جمع حِلْبَةٍ وهو اسم هيئة او حَلْبَة وهو اسم المرّة .

شبَّهَ نفسه مع الذين يفاخرونه ويطاولونه بخيلٍ فى رهانٍ ، قد سبَقَها هو وبرّزَ عليها

وقوله : أو كنتُ ، يريد أو كنتُ مقاربًا للستّين . فحذفَ خبرَ كان . وامتاحَ ، وَمَاحَ ، أخذ منّى . جعَلَ ما أخرجه من الجَرْيِ بمنزلة امتياح الماء وغيره ممّا يُسْتَخْرَجُ .

وفى الكتاب : حلباتٍ ، بالنصب ، وشَأْوُ ، بالرفع [1] . وفى شعره حلباتٌ مرفوعةٌ ، وشأوَ ، منصوبٌ . وهو أجْوَدُ والمعنَى عليه . كأنّه قال : وأَخَذَتْ حلباتُ الحالِب منّى شأو مُذكٍّ . يعنى أنّها استخرجتْ منه المسابقةَ والفضلَ فى التقدُّم .

وفى الكتاب : مُذِلٌّ ، بلامٍ ودالٍ غيرِ مُعْجَمةٍ [2] . وفى شعره بذالٍ معجمةٍ وكافٍ . وهو أحبُّ إلىّ . والمُذَكِّى ، من الخيل ، الذى علَتْ سِنُّهُ . وجَرْيُهُ أجودُ من جَرْيِ الجِذَاعِ [3] والثَّنِيِّ [4] والرُّبَعِ [5] .

---

(١) هو كذلك فى طبعتَىْ الكتاب .

(٢) هو كذلك فى طبعتَىْ الكتاب .

(٣) الجِذَاعُ جمع جَذَع ، والجَذَع الصغير السنّ . والجذع من الخيل مابلغ عامين . أنظر اللسان (جذع) .

(٤) الثَّنِىُّ هنا هو الفرس إذا استتَمَّ السنة الثالثة ودخل فى الرابعة . أنظر اللسان (ثنى) .

(٥) الرُّبعُ : هو الفصيل الذى ينْتج فى الربيع وهو أوّل النتاج ، سمّى رُبَعًا لأنّه إذا مشَى ارتبَعَ وَرَبَعَ أى وسع خَطْوَه وعدَا ، والجمعُ رِبَاعٌ وأَرْبَاع . أنظر اللسان (ربع) .

٧١٤ — قال سيبويه ، قال الشاعر غَيْلَانُ بن حُرَيْثٍ :

« إنّي بِمَا قَدْ كَلَّفَتْنِي عَشِيرَتِي مِنَ الذَّبِّ عَنْ أَحْسَابِهَا لَحَقِيقُ »[1]

الشاهد فيه أنّه اختلس حركةَ الباء التي في بما ، ولم يمكنه أن يُدْغِمَ الباءَ في الميم ، لأنه كان يجتمع ساكنان في حَشْوِ الشعر . وهذا لايجوز . ولو كان في غير البيت لجاز أن يدغم ، لأنَّ الساكن الذي قبل الباء حرفٌ من حروف المدِّ واللِّين يجوز أن يقع بعده الساكنُ المُدْغَمُ .

والذَّبُّ : الدفعُ والمنعُ . يقول : أنا حقيقٌ بأن تجعلني عشيرتي ذابًّا عن أحسابها ، ودافعاً عنها مَنْ ذَمَّها أو هجاها أو عابها ، لأنّي أقوم بما جَعَلَتْهُ ، أو لا أعجز عن نصرها والمحافظةِ على حَسَبِها ومجدها .

٧١٥ — قال الشاعر :

« فَذَرْ ذَا وَلَكِنْ هَل تُعِينُ مُتَيَّمًا
عَلَى ضَوْءِ بَرْقٍ آخِرَ الليلِ نَاصِبِ »[2]

الشاهد فيه على إدغامه اللّامَ من هل ، في التاء من تُعِينُ .

والبرق الناصب ، الذي يُرَى من بُعْدٍ . والمُتَيَّمُ : الذي تَيَّمَهُ الهوَى —

---

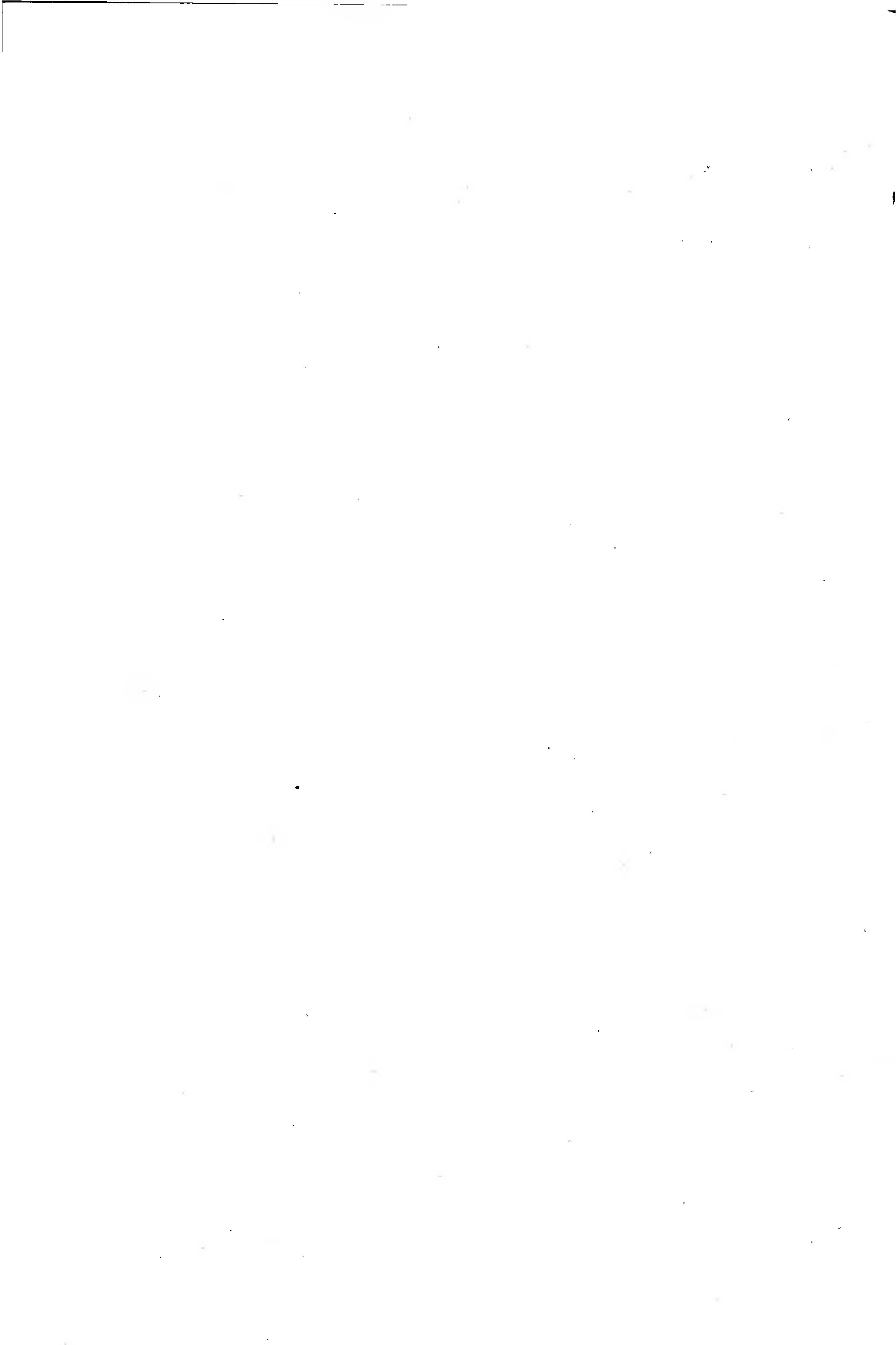
(١) الكتاب بولاق ٢ /٤٠٨ ، باريس ٢/٤٥٦ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وبرواية : « عن أعرافها لحقيق » .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٤١٧ برواية : « فدعْ ذا » ، باريس ٢ / ٤٦٧ ، كرواية ابن السيرافيّ : « فذرْ ذا » ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه . كرواية الكتاب بولاق . وقد نُسِبَ البيت في الكتاب بِطَبْعَتَيْهِ لمُزَاحِم العُقَيْليّ .

استَعبَدَهُ . فَذَرْ ذَا ، يريد : ذَرْ ذَا الحديثَ والأمرَ الذى ذَكَرَهُ .
ولكن هل تعين مُتَيَّمًا ، والمُتَيَّمُ ، يعني به المُتكلِّم نفسَهُ ومعونته له ،
أن يَسْهَرَ معه أو يُحادِثَهُ ويُسَلِّيَهُ ليُخَفِّفَ ما يَجِدُهُ من الوجد بِمَنْ يهواه .
لأنَّ ذلك البرق لَمَعَ من الجهةِ التى فيها مَنْ يُحِبُّهُ فَذَكَرَهُ وأَرِقَ —
هاج حُزْنُهُ .

آخِر ماخرج من هذا التفسير . والحمد لله حمدَ الشاكرينَ ،
وصلَّى الله على سيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نبيِّهِ وآله الطاهِرِينَ ،
وسلَّم تسْلِيماً كثيراً

سنة ٤٤٣ .



مراجع البحث والتحقيق واختصاراتها

ابن الأثير : على بن أحمد بن أبى الكرم ، الكامل فى التاريخ ، بولاق ١٢٧٤ هـ .

أحمد أمين ، ظهر الإسلام ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٤٦ م .

الأَخطل : غِياث بن غوث (أو غويث) التغلبىّ ، شعر الأَخطل رواية أبى عبد الله محمد بن العبّاس اليزيدىّ عن أبى سعيد السُّكَّرِىّ عن محمّد ابن حبيب عن ابن الأَعرابى . عُنِىَ بطبعه وعلَّقَ حواشيه الأَب أنطون صالحانى اليسوعىّ ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ١٨٩١ — ١٨٩٢ م .

أراجيز العرب — أنظر البكرىّ - أساس البلاغة — أنظر الزمخشرىّ .

الاستراباذى : رَضِى الدين :

(١) شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق محمد نور الحسن ومحمّد الزفزاف ، ومحمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازى ، القاهرة ١٣٥٦ — ١٣٥٨ هـ .

(٢) شرح كافية ابن الحاجب ، استنبول ١٣١٠ هـ .

أسرار البلاغة — أنظر الجرجانىّ - أشعار الهذليّين — أنظر الهذليون .

الإصفهانى : أبو الفرج على بن الحسين الإصفهانى ، كتاب الأغانى :

(أ) طبعة بولاق ١٢٨٤ — ١٢٨٥ هـ .

(ب) طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م .

إصلاح المنطق — أنظر ابن السِّكِّيت .

الأصمعىّ : عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ، الأصمعيّات ، تحقيق وشرح أحمد محمّد شاكر وعبد السلام محمَّد هرون ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٧ م .

الأصمعيّات — أنظر الأصمعىّ .

ابن أبي أُصَيْبَعَة ، عيون الأنباء فى طبقات الأطبّاء ، تحقيق مولر R muller الطبعة الأولى بالمطبعة الوهبية سنة ١٨٨٢ م .

الأضداد — أنظر ابن الأنبارىّ .

الأعلم : يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمرىّ ، تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب فى علم مجازات العرب ، طبع بهامش الكتاب طبعة بولاق ١٣١٦ هـ — ١٢١٨ هـ .

الأغانى — أنظر الإصفهانى .

ابن الورد (Ahlwarbt) : وليم بن الورد البروسىّ[1] :

(١) مجموع أشعار العرب ، الجزء الثانى وهو مشتمل على ديوانىْ أراجيز العجّاج والزَفَيان .

الجزء الثالث وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجّاج وعلى أبيات منسوبة إليه ، ليبسيغ ، برلين ١٩٠٣ م .

(٢) كتاب العقد الثمين فى دواوين الشعراء الستّة الجاهليّين ، طُبِعَ فى مدينة فَرَيفِزْوَلد ١٨٦٩ م .

الأنبارى : كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمّد بن أبى سعيد :

(١) نزهة الألبّا فى طبقات الادبا أى النحاة ، مصر ١٢٩٤ هـ .

(٢) الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويّين البصريين والكوفيّين ، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الرابعة ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٦١ م .

ابن الأَنبارى : محمّد بن القاسم ، كتاب الاضداد ، تحقيق محمّد أبى الفضل إبراهيم ، الكويت ١٩٦٠ م .

---

(١) هكذا عَرّبَ هو اسمه .

الأنصارى : أبو زيد سعيد بن أوس ، النوادر فى اللغة ، المطبعة الكاثوليكيَّة ، بيروت ١٨٩٤ م .

الإصاف — أنظار الأنبارى .

أوس بن حجر ، ديوان أوس بن حجر ، تحقيق محمّد يوسف نجم ، دار صادر وبيروت ١٩٦٠ م .

البحترى : أبو عُبادة الوليد ، حماسة البحترى ، تحقيق لويس شيخو ، بيروت ١٩١٠ م .

بِشْر بن أبى خازِم ، ديوان بشر بن أبى خازم ، تحقيق عزة حسن ، دمشق ١٩٦٠ م .

البغدادىّ : عبد القادر بن عُمر :

(١) خزانة الادب ولبّ لباب لسان العرب :

(أ) طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ .

(ب) طبعة السلفيَّة ، القاهرة ١٣٤٧ هـ .

(٢) شرح شواهد شافية ابن الحاجب ، حققها وضَبَط غريبها ومُبهمها محمّد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمّد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازى ، القاهرة ، بِلا تاريخ .

بُغْية الوعاة — أنظر السيوطىّ .

البكرىّ : أبو عُبيد عبد الله بن عبد العزيز :

(١) التنبيه على أوهام أبى علىّ فى أماليه ، الطبعة الثالثة ، مطبعة السعادة مصر ١٩٥٤ م .

(٢) سمط اللآلىء ، تحقيق عبد العزيز الميمنى ، لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ١٩٣٦ م .

(٣) معجم ما استعجم ، حقّقه مصطفى السقا ، لجنة للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٤٥ م — ١٩٥١ م .

البكرىّ : السيِّد محمد توفيق ، أراجيز العرب ، القاهرة ١٣١٣ هـ .
البيان والتبيين — أنظر الجاحظ . تاج العروس — أنظر الزبيدىّ .
التبريزىّ : أبو زكريا يحى بن على :
(١) شرح حماسة أبي تمّام . (أ) طبعة بولاق ١٢٩٠ هـ .
(ب) نشره غورغ ولْهلم فرْيتغ (C. freytag) ،
بون (Bonnae) . ١٨٢٨ م .
(٢) شرح القصائد العشر ، نشره لايل (LYALL) ، طبعة دار الإمارة
كلكتّة ١٨٩٤ م
(٣) كنز الحُفّاظ فى كتاب تهذيب الألفاظ لأبى يوسف يعقوب بن إسحق
ابن السكّيت ، نشره الأب لويس شيخو اليسوعىّ ، المطبعة الكاثوليكيّة للآباء
اليسوعيين ، بيروت ١٨٩٥ م .
أبو تمّام : حبيب بن أوس الطائى ، الوحشيّات وهو الحماسة الصغرى ،
علّق عليه وحقّقه عبد العزيز الميمنىّ الراجكوتىّ وزاد فى حواشيه محمود محمّد
شاكر ، دار المعارف مصر ١٩٦٣ م .
التّنْبِيه — أنظر البكرىّ .
التوحيدىّ : أبو حيّان :
(١) الإمتاع والمؤانسة . منشورات مكتبة الحياة ، بيروت لبنان .
(٢) الصداقة والصديق ، تحقيق إبراهيم الكيلانىّ ، دمشق ١٩٦٤ .
الثعالبىّ : أبو منصور عبد الملك محمّد بن إسماعيل النيسابورىّ ، يتيمة الدهر
فى شعراء أهل العصر ، المطبعة الحنفيّة دمشق .
ثعلب : أبو العبّاس أحمد بن يحيى :
(١) فصيح ثعلب ، نشره محمّد عبد المنعم خفاجى ، الطبعة الأولى المطبعة
النموذجيّة ، القاهرة ١٩٤٩ م.

(٢) مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام محمّد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٤٨ م .

الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب :

(١) البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام محمّد هرون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٤٩ م .

(٢) الحيوان ، تحقيق عبد السلام محمّد هرون ، مطبعة مصطفى البابىّ الحلبىّ ، مصر ١٩٣٨ م .

الجاسر : حمد الجاسر ، مجلة العرب ، مجلة شهريّة جامعة ، صاحبها ورئيس تحريرها حمد الجاسر ، الجزء الثالث ، السنة الثالثة ، رمضان ١٣٨٨ ديسمبر ١٩٦٨ م .

الجرجانىّ : عبد القاهر ، أسرار البلاغة ، تحقيق هـ . ريتر (Hellwut Rittel) ، استنبول ، ١٩٥٤ م

جرير بن عطية الخطفىّ ، ديوان جرير ، جمعه وشرحه محمد إسماعيل عبد الله الصاوى ، الطبعة الأولى ١٣٥٣ هـ .

جمهرة الأمثال : أنظر العسكرىّ .   جمهرة اللغة — إنظر ابن دريد .

ابن جِنّى : أبو الفتح عثمان :

(١) الخصائص : تحقيق محمّد على النجّار ، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٥٢ — ١٩٥٦ م

(٢) سر صناعة الإعراب ، تحقيق مصطفى السقا ومحمّد الزفزاف وإبراهيم عبد الله ، مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر ١٩٥٤ م .

(٣) المنصف شرح تصريف أبو عثمان المازنىّ ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ١٩٤٥ م .

ابن الجوزى : أبو الفرج عبد الرحمن بن على ، المنتظم فى تاريخ الملوك

والأمم ، الطبعة الأولى بمطبعة دائرة المعارف العثمانيّة ، حيدر أباد دكن ، ثم طبعه ١٣٥٩ هـ

جير (R. Geyer) ، كتاب الصبح المنير فى شعر أبى بصير ميمون بن قيس بن جندل الأعشى والأعشين الآخرين ، سلسلة تخليد ذكرى المستشرق جب ، طبع فى مطبعة آدلف هلزهوسن بيانة ١٩٢٧ م .

حاجّى خليفة : مصطفى بن عبد الله ، كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون :

(ا) نشره فلوجل (G. Flùgel) ، لندن ١٨٣٥ — ١٨٥٨ م .

(ب) نشره محمّد شرف الدين يالتقايا والمعلّم رفعت بيلكة الكليسى ، اسطنبول ١٩٤١ — ١٩٤٣ م .

الحريرى : أبو محمّد القاسم بن على بن محمّد ، شرح دُرَّة الغوّاص فى أوهام الخواص ، مطبعة الجوائب ١٢٩٩ هـ .

حسّان بن ثابت ، شرح ديوان حسّان ، نشره عبد الرحمن البرقوقى ، بيروت ١٩٦٦ م .

الحطيئة : جرول بن أوس ، ديوان الحطيئة بشرح ابن السكّيت والسكّرى والسجستانى ، تحقيق نعمان أمين طه ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٥٨ م .

حماسة أبى تمّام — أنظر التبريزى .

حماسة البحترى — أنظر البحترى .

الحماسة البصريّة — أنظر صدر الدين على بن أبى الفرج .

حُميد بن ثور الهلالىّ ، ديوان حميد بن ثور الهلالىّ وفيه بائيّة أبى دؤاد الإيادى ، صنعة عبد العزيز الميمنى ، دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٥١ م .

الحيوان — أنظر الجاحظ .

الخزانة — أنظر البغدادىّ .

الخصائص — أنظر ابن جنّى .

ابن خلِّكان : شمس الدين أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، مطبعة الوطن ١٢٩٩ هـ

ابن خليفة الأموىّ : أبو بكر محمّد بن خير بن عمر بن خليفة الأموىّ الإشبيلىّ ، فهرسة مارواه عن شيوخه من الدواوين المصنّفة فى ضروب العلم وأنواع المعارف ، نشره :

FRANCISCUS GODERA and J. RIBERA TARRAGO

مطبعة المثنّى بغداد ١٩٦٣ م .

الخنساء : تماضر ، ديوان الخنساء ، دار صادر دار بيروت ١٩٦٠ م .

دُرّة الغوّاص — أنظر الحريرىّ .

ابن دُريد : أبو بكر محمّد بن الحسن :

(١) هرون ، السنّة المحمّديّة ١٩٥٨ م .

(٢) جمهرة اللغة ، الطبعة الأولى حيدر أباد ١٣٤٥ هـ .

الدميرىّ : كمال الدين محمّد بن موسى ، حياة الحيوان الكبرى ، مصر ١٢٤٨ هـ .

ديوان رؤبة — أنظر ابن الورد . ديوان الزفيان — أنظر ابن الورد .

ديوان العجّاج — أنظر ابن الورد .

ديوان الهذليّين — أنظر الهذليّون .

ذو الرُّمّة : غيلان بن عقبة العدَوىّ ، ديوان شعر ذى الرُّمّة ، عُنِي بتصحيحه وتنقيحه كارليل هنرى هيس مكارتنى ، كمبردج ١٩١٩م .

رغبة الآمل — أنظر المرصفى .

الرَضِي : الشريف الرضِي محمّد بن الحسين الطاهر ، ديوان السيّد الرضِي الموسوىّ ، مطبعة نخبة الأخيار ١٣٠٦ هـ .

الزبيدىّ : أبو الفيض مُحِبّ الدين محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، بولاق ١٣٠٧ هـ .

الزمخشرىّ : أبو القاسم محمود بن عمر :

(١) أساس البلاغة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٢ — ١٩٢٣م .

(٢) الجبال والأمكنة والمياه ، حققّه T. G. J. J. UYNBoll طبع فى مدينة لَيْدَن بمطبع بريل ١٨٥٥ م .

زهير بن أبى سُلمى المزنى ، شرح ديوان زهير لأبى العبّاس ثعلب ، دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٤٤ م .

زيدان : جرجى ، تاريخ آداب اللغة العربيّه ، مطبعة الهلال القاهرة ١٩٢٤ — ١٩٣٠م .

السجستانىّ : أبو حاتم سهل بن عثمان ، كتاب المعمَّرين ، ليدن ١٨٩٩م

سِرّ صناعة الإعراب ـ أنظر ابن جِنّى .

ابن السِّكِّيت : أبو يعقوب يوسف بن إسحاق ، إصلاح المنطق ، تحقيق أحمد محمّد شاكر ، وعبد السلام محمد هرون ، الطبعة الثانية ، دار المعارف القاهرة ١٩٥٦ م .

السمعانىّ : أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور ، الأنساب ، الجزء الخامس ، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى اليمانىّ ، الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ١٩٦٦م .

سمط اللآلى (أو السمط) ـ أنظر البكرىّ .

سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب :

(١) طبعة بولاق ١٣١٦ هـ ـ ١٣١٨ هـ مع تقريرات بالهامش وزُبد من شرح أبى سعيد السيرافىّ وبأسفلها شرح الشواهد الأعلم الشنتمرىّ .

(ب) طبعة باريس ، حققها هرتويغ درنبُرغ (Hartwig Derenbourg) طُبع فى باريس بالمطبع العامّى الأشرف ١٨٨١م – ١٨٨٥م .

(ت) بتحقيق وشرح عبد السلام محمد هرون (لم يكتمل بعد) صدر منها جزءان :

الجزء الأوّل ، دار القلم القاهرة ١٩٦٦ م .

الجزء الثانى ، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٨ م .

ابن سيده : أبو الحسن على بن إسماعيل ، المخصّص ، الطبعة الأولى بولاق ١٣١٦ – ١٣٢١ هـ .

السيرافىّ : أبو سعيد الحسن بن عبد الله .

(١) أخبار النحويين البصريين ، اعتنى بنشره وتهذيبه ف . كرنكو (F. KRENKoW) ، الجزائر ١٩٣٦ م .

(٢) شرح كتاب سيبويه : (ا) مخطوطة دار الكتب المصرية رقم نحو ١٣٦

(ب) ميكروفلم معهد المخطوطات العربيّة المصورة بجامعة الدول العربية ولا يحتوى على كلّ الكتاب بل على :

الجزء الأوّل برقم ٧٩ نحو فى ٢٦٠ ورقة .

الجزء الثانى برقم ٨٠ نحو فى ٢٤٥ ورقة .

الجزء الثالث برقم ٨٤ نحو فى ١٣٥ ورقة .

الجزء الرابع برقم ٨١ نحو فى ٣١٢ ورقة .

الجزء الثامن برقم ٨٢ نحو فى ١٥٠ ورقة .

وميكروفلم معهد المخطوطات هذا فى حوزتى .

ابن السيرافىّ : أبو محمّد يوسف بن أبى سعيد ، شرح أبيات إصلاح المنطق ، مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٦٢٥ .

السيرة - أنظر ابن هشام .
السيوطى : جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر :
(١) كتاب الاقتراح فى علم أصول النحو ، الطبعة الأولى ، دائرة المعارف النظامية ، حيدر أباد دكن ١٣١٠ هـ .
(٢) بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم - القاهرة .
(٣) شرح شواهد المغنى ، المطبعة البهية ١٣٢٢ هـ .
(٤) المزهر فى اللغة ، مطبعة السعادة مصر ١٣٢٥ هـ .
ابن الشجرى : هبة الله على بن حمزة :
(١) أمالى ابن الشجرى ، حيدر أباد ١٣٤٩ هـ .
(٢) ديوان مختارات شعراء العرب ، الطبعة الأولى ، مطبعة الاعتماد ١٩٢٦ م .
شرح بانت سعاد - أنظر ابن هشام . شرح الشافية - أنظر الاستراباذى .
شرح شواهد الشافية - أنظر البغدادى .
شرح شواهد الكشاف - أنظر محب الدين
الشعر والشعراء - أنظر ابن قتيبة .
شعراء النصرانية - أنظر لويس شيخو .
شرح القصائد العشر - أنظر التبريزى .
شرح الكافية - أنظر الاستراباذى .
شرح شواهد المغنى - أنظر السيوطى .
الشماخ بن ضرار الذبيانى ، ديوان الشماخ بن ضرار :
(ا) نشره الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطى ، مطبعة السعادة ١٣٢٧ هـ .
(ب) حققه وشرحه صلاح الدين الهادى . دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م

الشنتمرى ـ أنظر الأعلم .   الصبح المنير ـ أنظر جير (R.geyer)
الصداقة والصديق ـ أنظر التوحيدى .

صدر الدين على بن أبى الفرج البصرى ، الحماسة البصرية ، حيدر أباد دكن ، ١٩٦٤ م .

طرفة بن العبد ، ديوان طرفة بن العبد :
(أ) تحقيق كرم البستانى ، صادر بيروت ١٩٥٣ م .
(ب) نشره Max Seligsohn ، باريس ١٩٠١ م .

طفيل الغنوى ، ديوان طفيل الغنوى ، نشره فى لندن سنة ١٩٢٧ م .
Krenkow

أبو الطيب اللغوى : عبد الواحد بن على ، مراتب النحويين ، تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ، مطبعة نهضة مصر بالفجالة .

عدى بن زيد العبادى ، ديوان عدى بن زيد العبادى ، حققه وجمعه محمد جبار المعيبد ، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع بغداد ١٩٦٥ م .

العرب — أنظر الجاسر .

العسكرى : أبو هلال حسن بن عبد الله ، جمهرة الأمثال ، طبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ١٣١٠ هـ بهامش مجمع الأمثال للميدانى .

ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٦ م .

على النجدى ناصف ، سيبويه إمام النحاة ، لجنة البيان العربى ، مكتبة نهضة مصر بالفجالة ١٩٥٣ م .

عمر بن أبى ربيعة : عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى ، شرح ديوان عمر بن أبى ربيعة ، محمد محى الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٦٥ م .

العينى : بدر الدين بن أحمد ، المقاصد النحوية فى شرح شواهد الألفية ـ

الشواهد الكبرى ، طُبع على هامش خزانة الأدب طبعة بولاق ١٢٩٩ ﻫ .

عيون الأخبار — أنظر ابن قتيبة .

الغندجانيّ : الحسن بن أحمد بن محمَّد المعروف بأبى محمد الأسود الغندجانى فُرْحة الأديب :

(أ) مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٤٤٢١ بخطّ محمود فهمى بن محمد ابن أحمد بن زين الصيّاد المرصفى تاريخها ١٣٤١ ﻫ . وفى حوزتى مُصوّرَة منها .

(ب) مخطوطة دار الكتب المصريّة برقم ٨٠ س فى أوّلها ورقتان بقلم مغربى بخطّ الشيخ محمود بن التلاميذ الشنقيطى ، وباقيها بخط تعليق قديم . كُتِبَتْ سنة ٥٩٢ ﻫ . وفى حوزتى مصوّرة منها .

(ت) مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٧٨ مجاميع م وهى مخطوطة جليلة كُتبت سنة ١٠٧٨ ﻫ بخط العلاّمة عبد القادر بن عمر البغدادى صاحب خزانة الأدب وعليها بخطّه أيضاً تعليقات مفيدة بالهامش . وفى حوزتى مصوّرة منها .

ح . الفاخورى ، تاريخ الأدب العربى ، ١٩٥١ .

ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمّد هرون ، القاهرة سنة ١٣٦٨ ﻫ .

أبو الفداء : عماد الدين إسماعيل ، المختصر فى أخبار البشر ، الطبعة الأولى المطبعة الحسينيّة ، القاهرة ١٣٢٥ ﻫ .

فَرْحَة الأديب — أنظر الغندجانيّ .

الفرزدق : همّام بن غالب بن صعصعة ، ديوان الفرزدق :

(أ) شرح ديوان الفرزدَق ، عُنِيَ بجمعه وطبعه والتعليق عليه عبد الله إسماعيل الصاوى ، الطبعة الأولى ١٩٣٦ م .

(ب) نشره فى باريس سنة ١٨٧٠م R.boucher

(ت) دار صادر دار بيروت ١٩٦٠ م

هـذا وكلّ الإشارات فى التعليقات إلى طبعة الصـــاوى إلّا إذا نُصّ على غيرها .

فصيح ثعلب ــ أنظر ثعلب .

يوهان فك (Johann Fuck) ، العربية ، نقله إلى العربيّة وحقّقه وفهرس له دكتور عبد الحليم النجّار ، مكتبة الخانجى بمصر ١٩٥١ م .

الفهرست — أنظر ابن النديم .

فهرس الكتب العربيَّة الموجودة بالدار لغاية آخر شهر مايو ١٩٢٦ م، الطبعة الأولى ، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٢٧ م ـ لم يُذْكَر اسمُ مُصَنِّفِهِ .

فؤاد السسيد ، فهرست المخطوطات المصوّرة بجامعة الدول العربية ، معهد إحياء المخطوطات ، دار الرياض للطبع والنشر . القاهرة ١٩٥٤ م .

الفيروزبادىّ : مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط . المطبعة الحسينيَّة القاهرة ١٣٣٠ ه .

الفَيُّومِيّ : أحمد بن محمد بن على المقرئ الفَيُّومِيّ ، المصباح المنير ، بولاق ١٩٢٢ م .

القالى : أبو على اسماعيل بن القاسم . أمالى القالى . مطبعة السعادة ١٩٥٤ م .

ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيبة الدينورىّ :

(١) الشعر والشعراء ، تحقيق أحمد محمّد شاكر ، القاهرة ١٣٦٤ ه .

(٢) عيون الأخبار ، طبعة دار الكتب المصريّة ١٩٣٠ م .

ابن قَطْلُوبَغَا : زين الدين قاسم ، تاج التراجم فى طبقات الحنفية ، مطبعة العانى بغداد ١٩٦٢ م .

قيس بن الخطيم ، ديوان قيس بن الخطيم عن ابن السّكّيت وغيره ، حقّقه وعلّق عليه الدكتور ناصر الدين الأسد ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٦٢ م .

ابن قيس الرقيّات : عُبيد الله ، ديوان عبيد الله بن قيس الرقيّات ، تحقيق محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٥٨ م .

الكامل ـ أنظر المبرّد . الكتاب ـ أنظر سيبويه .

كشف الظنون ـ أنظر حاجى خليفة .

كعب بن زهير ، ديوان كعب بن زهير ، صنعة الإمام أبى سعيد الحسن ابن الحسين بن عبد الله السكّرىّ ، الطبعة الأولى ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٥٠ م .

لبيد بن ربيعة العامرىّ ، ديوان لبيد ، تحقيق إحسان عبّاس ، الكويت ١٩٦٢ م .

اللسان ـ أنظر ابن منظور .

لويس : الأب لويس شيخو اليسوعىّ ، شعراء النصرانية ، مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين فى بيروت ١٨٩٠ م .

المبرّد : أبو العبّاس محمد بن يزيد الثمالىّ :

(١) الكامل نشره W. wright فى Leipzig 1364—4874 A. D

وأصدر له فهارس فى مجلد منفصل فى Lelpziy 1882—1892 A.D.

(٢) المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة ، نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، الجزء الأوّل القاهرة ١٩٦٦ م ـ لم يكتمل بعد .

مجالس ثعلب ـ أنظر ثعلب . مجمع الأمثال ـ أنظر الميدانىّ .

مُحب الدين أفندى ، تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات شرح شواهد الكشّاف ، بولاق ١٢٨١ هـ .

المحيط ـ أنظر الفيروزبادى .   المختصر ـ أنظر أبو الفداء .

المخصّص ـ أنظر ابن سيده .

المرتَضَى : الشريف المرتضى على بن طاهر الحسين ، أمالى السيِّد المرتضى ، بعناية أحمد أمين الشنقيطى ، مطبعة السعادة القاهرة ١٩٠٧ م .

المرزبانى : عبيد الله محمد بن عمران ، معجم الشعراء . ومعه المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء وكناهم أصل ١٠١٧ وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم لأبى القاسم الحسن بن بشر الآمدىّ ، بتصحيح وتعليق ف . كرنكو ، مكتبة القدسى القاهرة ١٣٥٤ هـ .

المرصفى : سيد بن على ، رغبة الآمل من كتاب الكامل ، الطبعة الأولى مطبعة النهضة ، القاهرة ١٩١٧ م .

المزهر ـ أنظر السيوطى .   المصباح المنير ـ أنظر الفيُّومىّ .

معجم الأدباء ـ أنظر ياقوت .   معجم البلدان ـ أنظر ياقوت .

المعرِّىّ : أبو العلاء أحمد بن سليمان ، رسالة الغفران ، تحقيق بنت الشاطىء ، دار المعارف مصر ١٩٥٠ م .

كتاب المعمّرين ـ أنظر السجستانى .

المفضَّل بن محمد الضَّبِّىّ ، شرح المفضّليات :

(أ) بعناية ليال (Lyall) ، بيروت ١٩٢٠ م وأكسفورد ١٩١٨ م .

(ب) بعناية حسن السندوسى ، القاهرة ١٩٢٦ م .

(ت) بعناية أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هرون . وكل الإشارات فى الهوامش إلى الأولى إلا إذا نُصّ على غيرها .

المفضّليّات ـ أنظر المفضل الضَّبِّىّ .

المفضَّل بن محمد بن مسعود ، تاريخ العلماء النحويِّين من البصريِّين والكوفيِّين وغيرهم ، مُصَوَّرة مخطوطة بحوزة البروفسير ر . ب . سارجنت (PRF. R. B. SERJEANT.)

ابن مقبل : تميم بن أُبَىّ بن مقبل ، ديوان ابن مقبل ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، دمشق ١٩٦٢ م .

المقتضب ـ أنظر المبرّد . المنتظم ـ أنظر ابن الجوزى .

المنصف ـ أنظر ابن جِنّى .

ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب . المطبعة الأميرية بولاق ١٣٠٣ هـ — ١٣٠٨ هـ .

الميدانى : أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابورى . مجمع الأمثال . وبهامشه جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى . المطبعة الخيرية القاهرة ١٣١٠ هـ .

النابغة الذبيانى . ديوان النابغة الذبيانى . نشره فى باريس سنة ١٨٦٨ م
Derenbourg

ابن النديم : محمد بن إسحق . كتاب الفهرست . نشره :
Gus Tavfiugel Leipzig 1871

نزهة الألبّا ـ أنظر الأنبارى .

النفّاخ : أحمد راتب ، فهرس شواهد سيبويه ، الطبعة الأولى ، دار الإرشاد دار الأمانة بيروت ١٩٧٠م .

نوادر أبى زيد (أو النوادر) ـ أنظر الأنصارى .

هرون : عبد السلام محمد هرون ، تحقيق النصوص ونشرها ، الطبعة الأولى ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٤ م .

ابن هشام الأنصارى : جمال الدين أبو محمد عبد الله بن هشام ، شرح بانت سعاد . ضبطه وحشّى عليه أغناطيوس كويدى .
Ignatius GUIDi Lipsiae, 1874

ابن هشام : أبو محمد عبد الملك بن هشام ، السيّرة النبوية ، حققّها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السقا وإبراهيم الإبيارى وعبد الحفيظ شلبي ، مطبعة الحلبي القاهرة ١٩٥٥ م .

الهذليون :

(١) ديوان الهذليين ، طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٥٠م .

(٢) شرح أشعار الهذليين ، أبو سعيد السكرى ، تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج ومحمود محمد شاكر ، القاهرة ١٩٦٥م .

الوحشيّات ـ أنظر أبو تمام . - وفيات ـ أنظر ابن خلّكان .

ياقوت الرومى : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله :

(١) معجم الأدباء كتاب إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء أو طبقات الأدباء ، اعتنى بنشره وتصحيحه د . س . مرجليوث سلسلة تخليد ذكرى المستشرق جب ، مطبعة هندية ، مصر ١٩٠٧ ـ ١٩٢٦

(٢) معجم البلدان . نشره :

F . wüstenfeld, LeiPzig, 1866—1871

يتيمة أو اليتيمة أو يتيمة الدهر ـ أنظر الثعالبى .

ابن يعيش ـ أنظر يعيش بن على .

يعيش بن على : موفّق الدين يعيش بن على بن يعيش ، شرح المفصّل ، طبعة إدارة الطباعة المنيريّة بمصر ، بلا تاريخ .

ملحوظة :

أنظر فى المراجع الأوربيّة ص ٧١ من المجلد الأول المكتوب باللغة الإنجليزية .

رقم الإيداع بدار الكتب ٥٠٤٠ لسنة ١٩٧٤

مطبعة الفجالة الجديدة
محمد محمد عبد الرحمن السنوسي
٥ حارة الجامع بحارة اليهود بالموسكي